المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم
جامعة الحدود الشمالية
مركز النشر العلمي
والتأليف والترجمة

2007 - 1428
جامعة الحدود الشمالية
NORTHERN BORDER UNIVERSITY

مجلة الشمال
للعلوم الإنسانية

دورية علمية محكمة

المجلد (9) العدد (1) الجزء (2) يناير 2024م / جمادى الآخر 1445هـ

www.nbu.edu.sa

طباعة ردمد: 1658-7006
إلكتروني ردمد: 1658-6999

© 2024 (1445هـ) جامعة الحدود الشمالية

جميع حقوق النشر محفوظة. لا يسمح بإعادة نشر أي جزء من المجلة أو نسخه بأي شكل وبأي وسيلة سواء كانت إلكترونية أو آلية بما في ذلك التصوير والتسجيل أو الإدخال في أي نظام حفظ معلومات أو استعادتها دون الحصول على موافقة مكتوبة من مجلة الشمال.

مجلة الشمال للعلوم الإنسانية

دورية علمية محكمة

تصدر عن

مركز النشر العلمي والتأليف والترجمة في

جامعة الحدود الشمالية

المجلد التاسع – العدد الأول – الجزء الثاني

يناير 2024م- جمادى الآخر 1445هـ

http://www.nbu.edu.sa
h.journal@nbu.edu.sa

طباعة – ردمد: 1658-7006 / إلكتروني – ردمد: 1658-6999

مجلة الشمال للعلوم الإنسانية

هيئة التحرير

رئيس هيئة التحرير

أ.د. فرحان بن يتيم العنزي

أستاذ تقنية التعليم

جامعة الحدود الشمالية - المملكة العربية السعودية

مدير التحرير

أ.د. وحيد السيد حافظ

أستاذ المناهج وطرق تدريس اللغة العربية

جامعة الحدود الشمالية- المملكة العربية السعودية

سكرتير التحرير

د. أشرف فاروق أبوبكر

أستاذ نظم المعلومات الحاسوبية المساعد

جامعة الحدود الشمالية- المملكة العربية السعودية

أعضاء هيئة التحرير

أ.د محمد علي العمري

أستاذ المحاسبة

جامعة الحدود الشمالية- المملكة العربية السعودية

أ.د مراد عمار الزمامي

استاذ الاقتصاد المشارك

جامعة الحدود الشمالية- المملكة العربية السعودية

أ.د إلياس آدم بن سالم

أستاذ اللغويات التطبيقية

جامعة الحدود الشمالية- المملكة العربية السعودية

أ.د. مرضي بن مشوح العنزي

أستاذ الفقه المقارن

جامعة الحدود الشمالية

د. عوض بن إبراهيم العنزي

أستاذ البلاغة والنقد المشارك

جامعة الحدود الشمالية- المملكة العربية السعودية

د. سعود بن شايش العنزي

أستاذ القياس والتقويم التربوي المشارك

جامعة الحدود الشمالية- المملكة العربية السعودية

د. هاني محمد مؤنس

أستاذ القانون التجاري المشارك

جامعة الحدود الشمالية- المملكة العربية السعودية

الهيئة الاستشارية الدولية

الأستاذة الدكتورة/ ميمونة خليفة الصباح

كلية الآداب- جامعة الكويت- الكويت

الأستاذ الدكتور / أحمد زكريا الشلق

كلية الآداب- جامعة عين شمس- مصر

الأستاذ الدكتور / جون بورتن

كلية الفنون والآداب- جامعة فيرجينيا تكنولوجي

الولايات المتحدة الأمريكية

الأستاذ الدكتور / سعد بن بردي الزهراني

كلية التربية– جامعة أم القرى

المملكة العربية السعودية

الدكتور / محمد منذر عياشي

كلية الآداب- جامعة البحرين- البحرين

الدكتورة/ أميرة أحمد الجعفري

عميدة كلية الآداب - جامعة الدمام

المملكة العربية السعودية

إداري المجلة

د. عبدالله مسعود ناصر

أستاذ المحاسبة المساعد

جامعة الحدود الشمالية- المملكة العربية السعودية

أ. محمد عبدالحكم محمد

جامعة الحدود الشمالية- المملكة العربية السعودية

مجلة الشمال للعلوم الإنسانية

التعريف بالمجلة

مجلة دورية علمية محكمة، نصف سنوية، تعنى بنشر البحوث والدراسات العلمية الأصيلة في مجال العلوم الانسانية باللغتين العربية والإنجليزية، كما تهتم بنشر جميع ما له علاقة بعرض الكتب ومراجعتها أو ترجمتها، وملخصات الرسائل العلمية، وتقارير المؤتمرات والندوات العلمية، وتصدر في (يناير – يوليو).

الرؤيـة

الريادة في نشر البحوث العلمية المحكمة، وتصنيف المجلة ضمن أشهر الدوريات العلمية العالمية.

الرسـالة

نشر البحوث العلمية المحكمة في مجال العلوم الإنسانية وفق معايير عالمية متميزة.

أهداف المجلة

- أن تكون المجلة مرجعًا علميًا للباحثين في العلوم الإنسانية.
- تلبية حاجة الباحثين إلى نشر بحوثهم العلمية، وإبراز مجهوداتهم البحثية على المستويات المحلية والإقليمية والعالمية.
- المشاركة في بناء مجتمع المعرفة بنشر البحوث الرصينة التي تؤدي إلى تنمية المجتمع.
- تغطية أعمال المؤتمرات العلمية المحكمة.

شروط قبول البحث

1. أن يتّسم البحث بالأصالة والجِدّة والابتكار والإضافة للتخصص والمعرفة.
2. أن تراعى في البحث قواعد البحث العلميّ الأصيل، ومنهجيّته.
3. ألا يكون البحث سبق نشره أو مقدماً للنشر في أية جهة أخرى.
4. ألا يكون البحث مستلاً من رسالة ماجستير أو دكتوراة.

للمراسلة

رئيس تحرير مجلة الشمال للعلوم الإنسانية، جامعة الحدود الشمالية،
ص.ب 1321، عرعر91431، المملكة العربية السعودية
هاتف: 0146615499 – فاكس: 0146614439

البريد الإلكتروني: h.journal@nbu.edu.sa
الموقع الإلكتروني: http:// www.nbu.edu.sa

الاشتراك والتبادل

مركز النشر العلمي والتأليف والترجمة، جامعة الحدود الشمالية، ص.ب. 1321، عرعر 91431
المملكة العربية السعودية.

سعر النسخة الواحدة : 40 ريالاً سعودياً أو 20 دولاراً أمريكياً (شاملاً البريد).

ISSN 1658-7006

المحتويات

الأبحاث باللغة العربية

- إثبات المعنى ونفي ضده، دراسة تطبيقية على أمثلة غير في القرآن الكريم
حمدان بن لافي بن جابر العنزي 243

- أثر التفاعل بين نمطي عرض وتوقيت الانفو جرافيك في بيئة التعلم الإلكتروني على التحصيل والانخراط في التعلم لدى طلاب كلية العلوم والدراسات الإنسانية
محمد بن علي بن عياد العتيبي 263

- الحجاج في شعر حافظ إبراهيم الاجتماعي، قصيدة زواج الشيخ علي يوسف أنموذجا
سعد ماشي العنزي 289

- فاعلية برنامج إرشادي مستند إلى العلاج الانفعالي العقلاني في تنمية اليقظة العقلية وتخفيض الأفكار اللاعقلانية لدى الزوجات المتأخرات في الإنجاب
مريم نزال سليمان العنزي 309

- الشعر الساخر في ديوان جعفر البيتي (1110-1182ه = 1698- 1768م) الأنماط والبواعث، دراسة استقرائية وصفيّة
محمد بن راضي بن نجا الشريف 327

- علم اللغة الجنائي ومواطن تطبيقه على الأنظمة العدلية في المملكة العربية السعودية
بدر بن عائد الكلبي 353

- استخدام منصات الترجمة الرقمية وتأثيرها على جودة الأبحاث العلمية من وجهة نظر الهيئة التدريسية في الجامعات السعودية
حياة رشيد حمزة العمري، عائشة بليهش محمد صالح العمري 371

- السرد في السيرة الذاتية السعودية "من الذاكرة – سيرة زمان ومكان –" لمهدي الراقدي أنموذجاً
محمد بن ظافر القحطاني 397

- الأداء التفاضلي لمفردات اختبار رافن للمصفوفات المتتابعة في ضوء نظرية الاستجابة للمفردة وفق متغيري النوع والتخصص
سعود بن شايش بشير العنزي 415

الأبحاث باللغة الإنجليزية

- تأثير قيادة المرأة السعودية على النمو الاقتصادي وزيادة نسب التوظيف
حاسن حسين الطلي 435

الأبحاث باللغة العربية

إثبات المعنى ونفي ضده
دراسة تطبيقية على أمثلة غير في القرآن الكريم

حمدان بن لافي بن جابر العنزي
جامعة الحدود الشمالية

(قُدِّم للنشر في 1445/02/04هـ, وقُبِل للنشر في 1445/02/28هـ)

ملخص البحث : يهدف البحث إلى التعرف على أسلوب إثبات المعنى ونفي ضده في القرآن الكريم، والغرض منه؛ من خلال دراسة الآيات التي اشتملت على كلمة غير في القرآن الكريم. والمنهج المتبع في البحث المنهج الاستقرائي التحليلي المقارن.واشتمل البحث على قسمين: نظري وتطبيقي. اشتمل القسم النظري على المراد بالإثبات والنفي، ونفي الضد بغير في القرآن الكريم. واشتمل القسم التطبيقي على دراسة تطبيقية لإثبات المعنى ونفي ضده على أمثلة غير في القرآن الكريم، شملت خمسة مواضع من القرآن الكريم ، وكان محور الدراسة في كل مثال : هل المعنى المنفي بعد غير هو نفس المعنى المثبت قبلها أم بينهما فرق.وخلصت نتائج البحث إلى أن المعنى المنفي بعد غير ليس هو نفس المعنى المثبت قبلها في جميع تلك المواضع، وتم مناقشة هذه النتيجة في ضوء أقوال المفسرين وغيرهم في هذا الموضوع. ومن توصيات البحث: أهمية دراسة أسلوب إثبات المعنى ونفي ضده الواردة في أسلوب النفي بأدوات النفي الأخرى في القرآن الكريم.

الكلمات المفتاحية : الإثبات ، النفي ، الضد ، غير.

* * *

Proving the Meaning and Denying its Opposite
An Applied Study on Examples of ghayr (not) in the Holy Qur'an

Hamdan bin Lafi bin Jaber Al-Enazi
Northern Border University

(Received 20/8/2023 ; accepted 3/9/2023)

Abstract: The aim of the current study is to learn about the approach of proving the meaning and denying its opposite in the holy Quran and its purpose through examination of Quranic verses that include the word ghayr (not).The approach used in the research is the inductive comparative analytical approach.The research consisted of two parts: theoretical and applied.Theoretical part: included the meaning of proof and dismiss, and negation the opposite in other than in Quran. Applied part: applied study to poof the meaning and dismiss the opposite on examples not mentioned in Quran, this part included five diagrams of Quran , and was the focus of the study in each example : Is the dismiss meaning after other than the same proofing meaning before it or there is any difference between both meaning.The results of the research concluded that the non-dismiss meaning is not the same as the proof meaning before it in all those diagrams and this result was discussed in the light of the statements of Scholars interpret Quran and others regarding this Subject.

Keywords: Proof, dismiss, Opposite, *ghayr* (not).

(*) للمراسلة:
أستاذ التفسير وعلوم القرآن المشارك قسم الدراسات الإسلامية ، كلية التربية والآداب ، جامعة الحدود الشمالية ص ب: 1355، المدينة عرعر ، المملكة العربية السعودية.

(*) Corresponding Author:
Professor of Scientific Interpretation Of The Quran- Department of Islamic Studies - College of Education and Arts- Northern Border University,P.O. Box: 1355, -, City ARAR, Kingdom of Saudi Arabia.

e-mail: hamdan.al-enazi@nbu.edu.sa

DOI: 10.12816/0061700

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وبعد:

فإن لغة القرآن من مظاهر إعجازه، ولغته ألفاظ ودلالات، والمتأمل في ألفاظه يجد عادة تميز بها القرآن، وهي استعمال الأساليب العالية؛ لإيصال المعاني المقصودة، فتكامل في الوفاء بين اللفظ والمعنى بأسلوب عظيم[1].

ومن الأساليب العالية التي جاء بها القرآن الكريم، إثبات المعنى ونفي ضده؛ وهو أن يكون في الآية لفظتان الأولى مثبتة، والثانية منفية أو العكس، وتكون اللفظة الثانية معلومة من اللفظة الأولى، كقوله قوله تعالى: ﴿أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ﴾ [النحل:21]؛ "فإن الموت والحياة متضادان لا يرتفعان معا ولا يلتقيان فنفيُ أحدهما إثبات للآخر، وعلى هذا يكفي وصفهم بأنهم أموات لنعلم أنهم غيرُ أحياء إلا أنه هنا نفى الحياة وهو معلوم من وصفهم أولاً بالموت"[2].

ونص الطاهر ابن عاشور أن هذا الأسلوب أسلوب عربي، فقال -رحمه الله-: "والعرب تؤكد الشيء بنفي ضده"[3].

لذا رأيت دراسة هذا الأسلوب القرآني - وهو إثبات المعنى ونفي ضده - مقتصراً على الآيات التي ورد النفي بها بكلمة غير في القرآن الكريم، في هذا البحث المختصر الذي جعلت عنوانه:" **إثبات المعنى ونفي ضده، دراسة تطبيقية على أمثلة غير في القرآن الكريم**".

فما كان فيه من صواب فمن الله وحده وما كان فيه من خطأ فمن نفسي والشيطان والله ورسوله بريئان[4].

أهداف البحث:

1. التعرف على المراد بإثبات المعنى ونفي ضده في القرآن الكريم.
2. التعرف على الغرض من إثبات المعنى ونفي ضده في الآيات التي وردت فيها كلمة غير في القرآن الكريم.

أسئلة البحث:

1. ما المراد بإثبات المعنى ونفي ضده في القرآن الكريم؟
2. ما الغرض من إثبات المعنى ونفي ضده في الآيات التي وردت فيها كلمة غير في القرآن الكريم؟.

الدراسات السابقة:

لم أقف على دراسة متخصصة تناولت موضوع إثبات المعنى ونفي ضده، دراسة تطبيقية على أمثلة غير في القرآن الكريم؛ وإنما الذي وقفت عليه ثلاث دراسات لهما تعلق بالموضوع.

الدراسة الأولى: وظيفة "غير" في القرآن الكريم بين الاستثناء والوصفية، للباحثة: فتيحة زغاش بلغدوش، مجلة الباحث، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة، الجزائر، العدد(10)، 2014م.

والبحث يقع في (14) صفحة الغرض منه بيان نوع غير في المواضع التي وردت فيها هل هي للاستثناء أم للوصف، ولم تتعرض الباحثة لموضوع إثبات المعنى ونفي ضده الذي يتناوله هذا البحث.

الدراسة الثانية: البدهيات في القرآن الكريم -دراسة نظرية- أ.د. فهد بن عبد الرحمن الرومي.

وقد ذكر -وفقه الله-أنواع البدهيات وأنها ثلاثة أنواع، وجعل النوع الثالث للبدهيات العادية[5]، وقسم هذا النوع إلى خمسة أقسام، وعنون للقسم الثالث: بإثبات الشيء ونفي نقيضه، ومثّل له به بقوله تعالى: ﴿أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ﴾ [النحل:21]، وتكلَّم عليه في صفحتين فقط[6].

الدراسة الثالثة: المعنى وضده في القرآن بين بلاغة التأكيد والتأسيس من خلال كتب المفسرين، د. سعيد بن عثمان بن محمد الملا، مجلة الجامعة الإسلامية للغة العربية وآدابها، العدد (5)، مايو (2002م).

(1) ينظر: عادات القرآن الأسلوبية، د. راشد الثنيان (187/1،188).

(2) البدهيات في القرآن الكريم، د. فهد الرومي (ص46).

(3) ينظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور(415/2) ، و(129/6).

(4) تَمَّ دعم هذا البحث من عمادة البحث العلمي في جامعة الحدود الشمالية في الدورة البحثية (الثانية عشرة) فلهم جزيل الشكر والتقدير.

(5) وهي: أن تدل جُملة في آية قرآنية على أمر بدهي لا يختلف فيه اثنان ، أو تكون الجملة الثانية معلومة قطعاً من الجملة الأولى بحيث توجب العادة ذلك . ينظر: البدهيات في القرآن الكريم، د. فهد الرومي(ص40).

(6) ينظر: البدهيات في القرآن الكريم، د. فهد الرومي(ص46-47).

والفرق بين هذه الدراسة والدراسة التي قمتُ بها: أن هذه الدراسة لم تقتصر على أسلوب إثبات المعنى ونفي ضده في الآيات التي وردت فيها كلمة غير في القرآن الكريم، بل لم تتعرض لسوى آيتين من الآيات وردت فيها كلمة غير في القرآن الكريم، هما قوله تعالى: ﴿ أَمْوَٰتٌ غَيْرُ أَحْيَآءٍ ۖ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴾ [النحل:21] ، وقوله تعالى : ﴿ فَذَٰلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ ۝٩ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ ۝١٠ ﴾ [المدّثر:9-10] في معرض الاستدلال وليس إفراداً لها بالدراسة، كما أنَّ منهج البحث والدراسة المقارنة الذي سرت عليه في دراسة الآيات واستيعاب أقوال المفسرين والترجيح بينها، غير المنهج الذي سار عليه الباحث في البحث المذكور، والقارئ للدراستين يظهر له الفرق واضحاً جلياً.

خطة البحث:

وقد قسمت هذا البحث إلى مقدمة، ومبحثين، وخاتمة، وفهارس علمية على النحو الآتي:

- المقدمة: وتشتمل على: أهمية البحث وسبب اختياره، وأهداف البحث، وأسئلة البحث، والدراسات السابقة، وخطة البحث، ومنهج البحث وإجراءاته.
- **المبحث الأول: دراسة نظرية لإثبات المعنى ونفي ضده بغير في القرآن الكريم وفيه مطلبان:**
- المطلب الأول: المراد بالإثبات والنفي.
- المطلب الثاني: نفي الضد بغير في القرآن الكريم.
- **المبحث الثاني: دراسة تطبيقية لإثبات المعنى ونفي ضده على أمثلة غير في القرآن الكريم وفيه خمسة مطالب:**
- **المطلب الأول: قوله تعالى:** ﴿مُحْصَنَٰتٍ غَيْرَ مُسَٰفِحَٰتٍ﴾ [النساء:25].
- **المطلب الثاني: قوله تعالى:** ﴿ أَمْوَٰتٌ غَيْرُ أَحْيَآءٍ﴾[النحل:21].
- **المطلب الثالث: قوله تعالى:** ﴿حُنَفَآءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِۦ﴾ [الحج:31].
- **المطلب الرابع: قوله تعالى:** ﴿وَأُزْلِفَتِ ٱلْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ﴾[ق:31].
- **المطلب الخامس: قوله تعالى:** ﴿فَذَٰلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ ۝٩ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ ۝١٠﴾ [المدّثر:9-10].
- **الخاتمة: وفيها أبرز النتائج والتوصيات.**
- **فهرس المصادر والمراجع.**

منهج البحث وإجراءاته:

اتبعت في هذا البحث المنهج الاستقرائي التحليلي المقارن متخذاً الإجراءات الآتية:

1. جمع المادة العلمية لهذا البحث؛ وذلك باستقراء القرآن الكريم، واستخراج أمثلة غير في القرآن الكريم التي فيها إثبات المعنى ونفي ضده وقد بلغت خمسة مواضع.
2. دراسة أمثلة غير في القرآن الكريم التي فيها إثبات المعنى ونفي ضده دراسة مقارنة، وإثبات هل المعنى المنفي بعد غير هو نفس المعنى المثبت قبلها أم بينهما فرق؟ ثم الترجيح اعتماداً على كلام المفسرين وغيرهم وأدلتهم.
3. عزو الآيات القرآنية بذكر اسم السورة مع رقم الآية ووضعها بين قوسين وذلك بعد نهاية الآية المنقولة.
4. تخريج الأحاديث الواردة في البحث والحكم عليها.
5. وضع خاتمة للبحث أذكر فيها أهم النتائج التي توصلت إليها.
6. تزويد البحث بفهرس المصادروالمراجع.

المبحث الأول: دراسة نظرية لإثبات المعنى ونفي ضده بغير في القرآن الكريم.

المطلب الأول: المراد بالإثبات والنفي.

الإثبات : مأخوذ من ثبت الشيء يثبت ثبوتاً دام واستقر فهو ثابت[7]، وهو ضد النفي.

والإثبات من أقسام الخبر: حالة تلحق الجمل والمعاني التامة، وكل ما يلحقه يسمى مثبتاً؛ أي غير منفي[8].

والنَّفْي: من أقسام الخبر مقابل للإثبات والإيجاب[9]، وهو قول دال على نفي الشَّيْء[10].

المطلب الثاني: نفي الضد بغير في القرآن الكريم.

من معاني غير النفي [11].

قال ابن الشجري-رحمه الله-:" ومن أدوات النفي غير؛ لأنها للمخالفة، فهي نقيض مثل تقول: جاءني رجل مثلك، أي يشابهك، ورجل غيرك: أي يخالفك"[12].

ويدخل أيضاً تحت ما ذكره ابن الشجري -رحمه الله- من النقيض، الضد الذي هو محور الدراسة هنا.

لأن المنفي بعد غير يكون ضداً للمثبت قبلها؛ ولذا نجد أن بعض أهل العلم قد يحمل الضد المنفي بعدها على التوكيد للمثبت قبلها.

قال الماتريدي-رحمه الله-:" قوله: ﴿مُحْصَنَٰتٍ غَيْرَ مُسَٰفِحَٰتٍ﴾ [النساء:25] ، إذا كن مسافحات لم يكن محصنات، حرفان مؤديان معنى واحدًا، إلا أنه كرر؛ لما كان من عادة العرب التكرار"[13].

وقال الرازي-رحمه الله- عند تفسير قوله تعالى:﴿مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَٰفِحِينَ﴾ [النساء:24]: " قوله: ﴿مُحْصِنِينَ﴾ أي: متعففين عن الزنا ، وقوله:﴿غَيْرَ مُسَٰفِحِينَ﴾ أي غير زانين، وهو تكرير للتأكيد"[14].

وقال البقاعي-رحمه الله- عند تفسير قوله تعالى: ﴿فَذَٰلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ ۝٩ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ ۝١٠﴾ [المدَّثر:9-10]: " ولما كان العسر قد يطلق على الشيء وفيه يسر من بعض الجهات أو يعالج فيرجع يسيراً، بين أنه ليس كذلك بقوله: ﴿غَيْرُ يَسِيرٍ﴾ فجمع فيه بين إثبات الشيء ونفي ضده؛ تحقيقاً لأمره، ودفعاً للمجاز عنه، وتأييداً لكونه غير منقطع بوجه"[15].

وقال ابن عاشور-رحمه الله-:"و﴿غَيْرُ يَسِيرٍ﴾ تأكيد لمعنى ﴿عَسِيرٌ﴾ بمرادفه؛ وهذا من غرائب الاستعمال كما يقال: عاجلاً غير آجل"[16].

وقال الآلوسي-رحمه الله- عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَأُزْلِفَتِ ٱلْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ﴾ [ق:31]: " يجوز أن يكون حالاً من الجنة قصد به التوكيد كما تقول: عزيز غير ذليل؛ لأن العزة تنافي الذل، ونفي مضاد الشيء تأكيد إثباته"[17].

وحمل أيضاً بعض أهل العلم معنى التوكيد على الضد المنفي بعد غير للمعنى المثبت قبلها في دعاء النبي صلى الله عليه وسلم في الاستسقاء: «اللهم اسقنا غيثاً مغيثاً، مريئاً مريعاً [18]، نافعاً غير ضار، عاجلاً غير آجل» [19].

قال الطيبي-رحمه الله- : " وأكد النافع بـ غير ضار، وكذا عاجلاً بـغير آجل "[20].

وقال القاري-رحمه الله-:" نافعاً غير ضار: تأكيد "[21].

المبحث الثاني: دراسة تطبيقية لإثبات المعنى ونفي ضده على أمثلة غير في القرآن الكريم.

المطلب الأول: قوله تعالى: ﴿مُحْصَنَٰتٍ غَيْرَ مُسَٰفِحَٰتٍ﴾ [النساء:25].

(7) ينظر: المصباح المنير، الفيومي(80/1).
(8) ينظر: معجم المصطلحات النحوية والصرفية، د. محمد سمير اللبدي (ص37).
(9) ينظر: التعريفات الفقهية، الجرجاني (ص231).
(10) ينظر: الحدود الأنيقة والتعريفات الدقيقة، زكريا الأنصاري (ص84).
(11) ينظر: المفردات، الراغب الأصفهاني(ص618).
(12) أمالي ابن الشجري(391/1).
(13) تأويلات أهل السنة، الماتريدي(133/7).
(14) التفسير الكبير، الرازي(38/10).
(15) نظم الدرر، البقاعي(47/21).
(16) التحرير والتنوير، ابن عاشور (301/29).
(17) روح المعاني، الآلوسي(338/13).
(18) المريع : المخصب الناجع. ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير(320/4).
(19) أخرجه أبو داود في سننه(303/1) ، ح(1169) ، وصححه الألباني ، ينظر: صحيح سنن أبي داود(333/4).
(20) شرح المشكاة، الطيبي(1323/4).
(21) مرقاة المفاتيح، القاري (1110/3).

أثبت الله تعالى الإحصان للإماء المؤمنات ونفى بغير ضده وهو السفاح الذي هو الزنا في العلن، واتخاذ الأخدان الذي هو الزنا في السر[22]، فقال سبحانه : ﴿وَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنكُمْ طَوْلًا أَن يَنكِحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ فَمِن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُم مِّن فَتَيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ۚ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِكُمْ ۚ بَعْضُكُم مِّن بَعْضٍ ۚ فَانكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ وَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ وَلَا مُتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ ۚ فَإِذَا أُحْصِنَّ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ ۚ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِيَ الْعَنَتَ مِنكُمْ ۚ وَأَن تَصْبِرُوا خَيْرٌ لَّكُمْ ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [النساء:25].

ومثله قوله في الآية التي قبلها: ﴿مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ ۚ﴾ [النساء:24] ، وقوله تعالى في سورة المائدة :﴿مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ وَلَا مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ ۗ﴾ [المائدة:5].

وقد اختلف أهل العلم، هل المعنى المنفي بعد غير هو نفس المعنى المثبت قبلها أم بينهما فرق؟ وكان لهما رأيان:

الرأي الأول: أن المعنى المنفي بعد غير وهو قوله:﴿غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ ﴾ و﴿غَيْرَ مُسَافِحِينَ ﴾ هو نفس المعنى المثبت قبلها، وهو قوله: ﴿مُحْصَنَاتٍ ﴾، وقوله: ﴿مُحْصِنِينَ ﴾.

قال الماتريدي-رحمه الله-:" ﴿مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ ﴾ و ﴿ مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ ﴾؛ إذا قال : محصنين: يفهم أنهن غير مسافحات ولا متخذات أخدان، لكنه ذكر على التأكيد "[23] .

وقال أيضاً - رحمه الله -:" ﴿مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ ﴾ [النساء:25] ، إذا كن مسافحات لم يكن محصنات، حرفان مؤديان معنى واحدًا، إلا أنه كرر؛ لما كان من عادة العرب التكرار"[24] .

وقال الرازي-رحمه الله-: " قوله: ﴿مُحْصِنِينَ ﴾ أي: متعففين عن الزنا، وقوله: ﴿ غَيْرَ مُسَافِحِينَ ﴾ أي غير زانين، وهو تكرير للتأكيد"[25] .

وهذا الرأي مبني على تفسير الإحصان بالعفة في المواضع الثلاثة.

وتفسير الإحصان بالعفة هو الذي عليه أكثر المفسرين[26].

قال الشهاب الخفاجي-رحمه الله- عند تفسير قوله تعالى: ﴿مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ ﴾ [النساء:25] :"رجح الجمهور أن المراد بالمحصنات العفيفات فقوله: ﴿غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ ﴾تأكيد"[27].

الرأي الثاني: أن المعنى المنفي بعد غير وهو قوله: ﴿غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ) ليس هو نفس المعنى المثبت قبلها، وهو قوله : ﴿ مُحْصَنَاتٍ ﴾ .

فيكون معنى ﴿ مُحْصَنَاتٍ ﴾ أي متزوجات.

قال ابن عاشور-رحمه الله-:" وقوله: ﴿مُحْصَنَاتٍ ﴾حال من ضمير الإماء، والإحصان التزوج الصحيح "[28].

(22) قال الطبري -رحمه الله-: "وقد ذكر أن ذلك قيل كذلك ؛ لأن الزواني كن في الجاهلية في العرب المعلنات بالزنا, والمتخذات الأخدان: اللواتي قد حبسن أنفسهن على الخليل والصديق للفجور بها سراً دون الإعلان بذلك". جامع البيان، الطبري(602/6).

(23) تأويلات أهل السنة، الماتريدي (214/8).

(24) تأويلات أهل السنة، الماتريدي (133/7).

(25) التفسير الكبير، الرازي(38/10).

(26) ينظر: جامع البيان، الطبري (6/ 602) ؛ وتفسير أبي الليث(295/1) ؛ والكشف والبيان، الثعلبي(289/3) ؛ والكشاف؛ الزمخشري(500/1) ؛ والمحرر الوجيز، ابن عطية (39/2) ؛ والبحر المحيط، أبو حيان(597/3) ، وتفسير القرآن العظيم، ابن كثير (261/2).

(27) عناية القاضي، الشهاب الخفاجي(3/ 125) ؛ وينظر: روح المعاني، الآلوسي(12/3).

(28) التحرير والتنوير، ابن عاشور(16/5).

وقال الزجاج-رحمه الله- عند تفسير قوله تعالى:﴿مُحۡصِنِينَ غَيۡرَ مُسَٰفِحِينَ وَلَا مُتَّخِذِيٓ أَخۡدَانٖۗ﴾ [المائدة:5]: "حرم الله عَز وجل الجماع على جهة السفاح، أو على جهة اتخاذ الصدِيقة، وأحلَّه على جهة الإحصان وهو التزويج، على ما عليه جماعة العلماء[29]"[30].

ومما يؤيد تفسير الإحصان هنا بالتزويج، أن الآية تتحدث عن وجوب دفع المهر إلى الأمة، وهذا إنما يصح باعتبار أنها زوجة لا باعتبار أنها عفيفة؛ إذ لا يستقيم المعنى على هذا، وفي هذا المعنى تشنيع لمن كان يدفع الأجور مقابل المسافحة والمخادنة، فنهى الله عن هذا، وبين إنما يكون الدفع حال كونها زوجة[31].

قال محمد رشيد رضا-رحمه الله-:"وقوله تعالى: ﴿مُحۡصَنَٰتٍ غَيۡرَ مُسَٰفِحَٰتٖ وَلَا مُتَّخِذَٰتِ أَخۡدَانٖ﴾ [النساء:25]، قيد لقوله: ﴿فَٱنكِحُوهُنَّ﴾ أو لقوله: ﴿وَءَاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ﴾ وعلى الأول يكون المراد بالمحصنات العفائف، وعلى الثاني يكون معناه المتزوجات، أي: أعطوهن أجورهن حال كونهن متزوجات منكم لا مستأجرات للبغاء جهراً وهن المسافحات، ولا سراً وهن متخذات الأخدان"[32].

ومما يؤيد تفسير الإحصان بالتزويج في قوله: ﴿مُحۡصِنِينَ غَيۡرَ مُسَٰفِحِينَ﴾ [النساء:24] أيضاً، قوله سبحانه بعدها ﴿فَإِذَآ أُحۡصِنَّ﴾.

قال ابن كثير-رحمه الله-:"والأظهر-والله أعلم- أن المراد بالإحصان هاهنا التزويج؛ لأن سياق الآية يدل عليه، حيث يقول سبحانه وتعالى: ﴿وَمَن لَّمۡ يَسۡتَطِعۡ مِنكُمۡ طَوۡلًا أَن يَنكِحَ ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ فَمِن مَّا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُم مِّن فَتَيَٰتِكُمُ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتِۚ﴾ والله أعلم، والآية الكريمة سياقها كلها في الفتيات المؤمنات، فتعين أن المراد بقوله : ﴿فَإِذَآ أُحۡصِنَّ﴾ أي: تزوجن، كما فسره ابن عباس ومن تبعه"[33].

ومما يؤيد تفسير الإحصان بالتزويج في قوله: ﴿مُحۡصِنِينَ غَيۡرَ مُسَٰفِحِينَۚ﴾ [النساء:24].

إن الحديث كله من بداية الآيات عن الزواج ومن تحل من النساء ومن تحرم، فبعد أن ساق المحرمات قال أبيح التزوج من غير هؤلاء، ومما يقوي أن ﴿مُحۡصِنِينَ﴾ جاء مقابل ﴿مُسَٰفِحِينَۚ﴾والسفاح العلاقة القائمة بين الرجل والمرأة على التباذل وإطلاق العنان بلا قيد أو شرط في إهراق الماء، وهو عكس الزواج[34].

والذي يظهر-والله تعالى أعلم- أنه لا مانع من حمل الإحصان في قوله تعالى:﴿مُحۡصِنِينَ غَيۡرَ مُسَٰفِحِينَ﴾ و ﴿مُحۡصَنَٰتٍ غَيۡرَ مُسَٰفِحَٰتٖ﴾ على المعنيين جميعاً العفة والزواج؛ فالزواج يؤدي إلى العفة، وهو يمنع السفاح[35] .

قال أبو حيان-رحمه الله-: "الإحصان لا يجامع السفاح"[36].

وقال المنتجب الهمذاني-رحمه الله-:" ﴿وَٱلۡمُحۡصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ﴾؛ لأن المراد بهن ذوات الأزواج، وذوات الأزواج محصَناتٌ؛ لأن أزواجهن أحصنوهن، أي: أَعَفُّوهُن"[37].

فعلى هذا يكون معنى﴿مُحۡصِنِينَ﴾ أي: متزوجين الزواج الشرعي الذي يحصن فروجكم وفروج زوجاتكم، متعففين به عن الزنا[38].

قال السمعاني-رحمه الله-: " ﴿مُحۡصِنِينَ﴾ أي : متزوجين متعففين"[39].

(29) ينظر: تفسير القرآن العزيز، ابن أبي زمنين (362/1) ؛ والنكت والعيون، الماوردي (471/1) ؛ ومدارك التنزيل، النسفي (429/1).
(30) معاني القرآن وإعرابه، الزجاج (152/2).
(31) ينظر: التفسير الموضوعي التأصيل والتمثيل، د. زيد عمر(ص532).
(32) تفسير المنار، محمد رشيد رضا(19/5).
(33) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير(262/2).
(34) ينظر: التفسير الموضوعي التأصيل والتمثيل، د. زيد عمر(ص528).
(35) ينظر: تفسير آيات الأحكام في سورة النساء، د. سليمان اللاحم(474/1).
(36) البحر المحيط، أبو حيان(589/3).
(37) الكتب الفريد، المنتجب الهمذاني(241/2).
(38) ينظر: تفسير آيات الأحكام في سورة النساء، د. سليمان اللاحم(434/1).
(39) تفسير السمعاني(414/1).

وقال البيضاوي-رحمه الله-: " ﴿مُحْصِنِينَ﴾ أعفاء بالنكاح"[40].

ويكون معنى ﴿ مُحْصَنَتٍ﴾ متعففات بالزواج الشرعي عن الزنا[41].

قال السمعاني-رحمه الله-: " ﴿ مُحْصَنَتٍ﴾ يعني: عفائف بالتزويج"[42].

وقال البغوي-رحمه الله-:" ﴿ مُحْصَنَتٍ﴾ عفائف بالنكاح"[43].

وخلاصة القـــــول: إنه لا مانع من حمل الإحصـــــان في قوله تعالـــى: ﴿مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَٰفِحِينَ﴾ و﴿ مُحْصَنَتٍ غَيْرَ مُسَٰفِحَٰتٍ ﴾ على المعنيين جميعاً العفة والزواج، وأمَّا الاقتصار على تفسيرها بالعفة كما عليه أصحاب الرأي الأول فيكون المعنى المنفي بعد غير كالمثبت قبلها فلا ينبغي، فالإحصان وإن كان يأتي بمعنى العفة، إلا أنه لا ينبغي حمله عليه على وجه الخصوص هنا -والله تعالى أعلم بأسرار كتابه-.

المطلب الثاني: قوله تعالى: ﴿ أَمْوَٰتٌ غَيْرُ أَحْيَآءٍ ۖ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾ [النحل:21].

أثبت الله تعالـــــى في هذه الآية الكريمة الموت لأصنام المشركين بقوله: ﴿أَمْوَٰتٌ﴾، ونفى عنهم بغير ضده وهو الحياة بقوله: ﴿ غَيْرُ أَحْيَآءٍ﴾.

وقد اختلف أهل العلم، هل المعنى المنفي بعد غير هو نفس المعنى المثبت قبلها أم بينهما فرق؟، إلى رأيين:

الرأي الأول: أن المعنى المنفـــي بعد غير وهو قوله:﴿ غَيْرُ أَحْيَآءٍ﴾ ، هو نفس المعـنى المثبت قبلها، وهو قوله: ﴿ أَمْوَٰتٌ﴾.

قال السمعاني-رحمه الله-: " وقوله: ﴿ غَيْرُ أَحْيَآءٍ﴾ تأكيد للأول"[44].

وقال ابن عاشور-رحمه الله-: " وجملة ﴿غَيْرُ أَحْيَآءٍ﴾ تأكيد لمضمون جملة ﴿ أَمْوَٰتٌ﴾؛ للدلالة على عراقة وصف الموت فيهم بأنه ليس فيه شائبة حياة لأنهم حجارة"[45].

واختار هذا الرأي: الأخفش، ومكي بن أبي طالب، والعكبري، وأبو حيان، والسيوطي-رحمهم الله- [46].

الرأي الثاني: أن المعنى المنفي بعد غير وهو قوله:﴿ غَيْرُ أَحْيَآءٍ﴾ ليس هو نفس المعنى المثبت قبلها، وهو قوله: ﴿ أَمْوَٰتٌ﴾.

وفي المراد بهما قولان لأهل العلم:

القول الأول: أن المراد بقـوله:﴿ أَمْوَٰتٌ﴾ أنها أموات في الحال ﴿ غَيْرُ أَحْيَآءٍ﴾ في المآل والمستقبل.

قال أبو بكر الرازي-رحمه الله-:" فإن قيل: ما فائدة قوله تعالى في وصف الأصنام ﴿ غَيْرُ أَحْيَآءٍ﴾ بعد قوله تعالى: ﴿ أَمْوَٰتٌ﴾ ؟؛ قلنا: فائدته أنها أموات لا يعقب موتها حياة كالنطف والبيض والأجساد الميتة وذلك أبلغ في موتها، كأنه قال أموات في الحال غير أحياء في المآل"[47].

وقال ابن الشجري-رحمه الله-:" ﴿ أَمْوَٰتٌ غَيْرُ أَحْيَآءٍ﴾ فوصفها بأموات قد دلَّ على أنها غير أحياء، والمعنى أنها أموات لا تحيى في مستقبل الأزمان، كما يحيى الناس عند قيام الساعة"[48].

(40) أنوار التنزيل، البيضـــاوي(116/2). وينظر : إرشـــاد العقل السليم، أبو السعود(9/3) ؛ وفتح القدير، الشوكاني(19/2).
(41) ينظر: تفســير آيات الأحكام في ســورة النســاء، د. ســليمان اللاحم(474/1).
(42) تفسير السمعاني(416/1).
(43) معالم التنزيل، البغوي(197/2).
(44) تفسير السمعاني(165/3).
(45) التحرير والتنوير، ابن عاشور(125/14).
(46) ينظر: معـاني القرآن، الأخفش(415/2) ؛ ومشـكل إعراب القرآن، مكي القيســي (429/1) ؛ والتبيان في إعراب القرآن، العكبري(792/2) ؛ والبحر المحيط، أبو حيـان(517/6) ؛ وتفسير الجلالين(ص348).
(47) أنموذج جليل في أســئلة وأجوبة عن غرائب آي التنزيل، الرازي (ص253). وينظر: فتح الرحمن بكشـف ما يلتبس في القرآن، زكريا الأنصاري (303/1).
(48) أمالي ابن الشجري(351/1).

وهذا القول اختاره: الرازي، والبيضاوي، وابن جزي، وأبو السعود، والشهاب الخفاجي، والشوكاني -رحمهم الله- [49].

القول الثاني: أن المراد بقوله: ﴿غَيْرُ أَحْيَاءٍ﴾ ليعلم أنه أراد أموات في الحال، لا أنها ستموت كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ﴾ [الزُّمَر:30].

قال أبو البقاء العكبري-رحمه الله-:" قوله تعالى: ﴿غَيْرُ أَحْيَاءٍ﴾: صفة مؤكدة، ويجوز أن يكون قصد بها أنهم في الحال غير أحياء; ليدفع به توهم أن قوله: ﴿أَمْوَاتٌ﴾ فيما بعد; إذ قد قال تعالى: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ﴾ [الزُّمَر:30] أي ستموت"[50].

وتعقبه السمين الحلبي-رحمه الله- بقوله: "وقال أبو البقاء: ويجوز أن يكون قصد بها أنهم في الحال غير أحياء؛ ليرفع به توهم أن قوله : ﴿أَمْوَاتٌ﴾ فيما بعد؛ إذ قال تعالى: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ﴾ [الزُّمَر:30]، قُلْتُ: وهذا لا يخرجه عن التأكيد الذي ذكره قبل ذلك"[51].

والذي يظهر -والله تعالى أعلم- أن المراد بقوله: ﴿أَمْوَاتٌ﴾ أنها أموات في الحال ﴿غَيْرُ أَحْيَاءٍ﴾ في المآل والمستقبل؛ فيكون المعنى المثبت قبل غير مغايراً للمعنى المنفي بعدها.

وهو الذي تعضده قاعدة التأسيس أولى من التأكيد[52].

قال البيضاوي-رحمه الله-:" ﴿أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ﴾ هم أموات لا تعتريهم الحياة، أو أموات حالاً أو مآلاً"[53].

قال الشهاب الخفاجي-رحمه الله- معلقاً على كلام البيضاوي-رحمه الله-:"قوله: (هم أموات لا تعتريهم الحياة الخ) بيان لفائدة قوله: ﴿غَيْرُ أَحْيَاءٍ﴾ بعد ذكر أنهم أموات، وإن قيل إنه تأكيد؛ لأن التأسيس هو الأصل مع الإشارة إلى أنه خبر مبتدأ مقدر، ويجوز أن يكون خبراً بعد خبر، وكلام المصنف-رحمه الله تعالى- يحتمله، ﴿غَيْرُ أَحْيَاءٍ﴾ صفة أموات أو خبر بعد خبر، فقوله: لا تعتريهم الحياة أي لا تعرض لهم بناء على أن المراد الأصنام فهو بيان لأنهم غير متصفين بالحياة حالاً ومآلاً؛ لعدم القابلية لها كما تقبلها النطفة، ونحوها فهم أموات حالاً، وغير أحياء بمعنى غير قابلة للحياة مآلاً فهو تأسيس في الجملة"[54].-والله تعالى أعلم بأسرار كتابه-.

المطلب الثالث: قوله تعالى: ﴿حُنَفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِۦ ۚ وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَتَخْطَفُهُ ٱلطَّيْرُ أَوْ تَهْوِى بِهِ ٱلرِّيحُ فِى مَكَانٍ سَحِيقٍ ﴿٣١﴾﴾ [الحج:31].

أمر الله تعالى عباده باجتناب الشرك والرجس وقول الزور في الآية التي قبل هذه الآية فقال: ﴿فَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلرِّجْسَ مِنَ ٱلْأَوْثَٰنِ وَٱجْتَنِبُوا۟ قَوْلَ ٱلزُّورِ﴾ [الحج:30].

ثم أمرهم بتوحيده وإخلاص العبادة له، بإثبات الحنيفية بقوله: ﴿حُنَفَاءَ لِلَّهِ﴾ ونفى بغير ضدها فقال : ﴿غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِۦ﴾.

وقد اختلف أهل العلم، هل المعنى المنفي بعد غير هو نفس المعنى المثبت قبلها أم بينهما فرق إلى رأيين؟.

(49) ينظر: التفسير الكبير، الرازي(195/20) ؛ وأنوار التنزيل، البيضاوي(223/3) ؛ والتسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي (424/1) ؛ وإرشاد العقل السليم، أبو السعود (106/5) ؛ وعناية القاضي ، الشهاب الخفاجي (321/5) ؛ وفتح القدير، الشوكاني (187/3).

(50) التبيان في إعراب القرآن، العكبري (792/2). وينظر: أنموذج جليل في أسئلة وأجوبة عن غرائب آي التنزيل، الرازي (ص253).

(51) الدر المصون، السمين الحلبي، السمين الحلبي(205/7).

(52) ينظر: قواعد الترجيح عند المفسرين، د. حسين الحربي(474/2) .

(53) أنوار التنزيل، البيضاوي(223/3).

(54) عنايه القاضي، الشهاب الخفاجي (321/5). وينظر: روح المعاني، الآلوسي(362/7) ، ومحاسن التأويل، القاسمي (361/6).

الرأي الأول: أن المعنى المنفي بعد غير وهو قوله: ﴿غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِۦ﴾، **هو نفس المعنى المثبت قبلها، وهو قوله:** ﴿حُنَفَآءَ لِلَّهِ﴾.

قال السمين الحلبي-رحمه الله-:" قوله: ﴿حُنَفَآءَ﴾: حال من فاعل ﴿فَٱجْتَنِبُواْ﴾ ، وكذلك ﴿غَيْرَ مُشْرِكِينَ﴾ وهي حال مؤكدة؛ إذ يلزم من كونهم حنفاء عدم الإشراك"[55].

وقال جلال الدين المحلي-رحمه الله-:" ﴿حُنَفَآءَ لِلَّهِ﴾ مسلمين عادلين عن كل دين سوى دينه ﴿غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِۦ﴾ تأكيد لما قبله"[56].

واختار هذا الرأي: البقاعي، والخطيب الشربيني -رحمهما الله-[57].

الرأي الثاني: أن المعنى المنفي بعد غير وهو قوله: ﴿غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِۦ﴾ **، ليس هو نفس المعنى المثبت قبلها، وهو قوله :** ﴿حُنَفَآءَ لِلَّهِ﴾.

وفي المراد بهما قولان لأهل العلم.

القول الأول: أن المراد بقوله: ﴿حُنَفَآءَ لِلَّهِ﴾ **مستقيمين على الحق، أو مائلين إلى الحق، أو معرضين عن الباطل،** ﴿غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِۦ﴾ **شيئاً من الأشياء.**

قال الرازي-رحمه الله-:" قوله تعالى: ﴿حُنَفَآءَ لِلَّهِ﴾ الاستقامة على قول بعضهم، والميل إلى الحق على قول البعض، والمراد في هذا الموضع ما قيل من أنه الإخلاص؛ فكأنه قال: تمسكوا بهذه الأمور التي أمرت ونهيت على وجه العبادة لله وحده لا على وجه إشراك غير الله به، ولذلك قال: ﴿غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِۦ﴾ "[58].

وهذا القول يؤيده ما ذكره تعالى عن الخليل إبراهيم -عليه السلام- في أكثر من موضع [59]:

فقال سبحانه: ﴿وَقَالُواْ كُونُواْ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ تَهْتَدُواْ ۗ قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِـۧمَ حَنِيفًا ۖ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ [البقرة:135]، وقال سبحانه: ﴿مَا كَانَ إِبْرَٰهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَٰكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ [آل عمران:67]، وقال سبحانه: ﴿قُلْ صَدَقَ ٱللَّهُ ۗ فَٱتَّبِعُواْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ [آل عمران:95]، وقال سبحانه: ﴿إِنِّى وَجَّهْتُ وَجْهِىَ لِلَّذِى فَطَرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ حَنِيفًا ۖ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ [الأنعام:79]، وقال سبحانه: ﴿قُلْ إِنَّنِى هَدَىٰنِى رَبِّىٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِّلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا ۚ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ [الأنعام:161]، وقال سبحانه: ﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ [النحل:120]، وقال سبحانه: ﴿ثُمَّ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ أَنِ ٱتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا ۖ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ [النحل:123].

قال الشنقيطي-رحمه الله-:" فالحَنِيفُ: المَائِل عن كل دين بَاطِل لا يُرضي الله إلَى الدين المستقيم الذي يرضي الله، فهذا معنى كون إبراهيم﴿حَنِيفًا﴾ أي: مائلاً صَادّاً عن جميع الأديان الباطلة إلى الدين المستقيم الذي يُرْضِي اللهَ جَلَّ وَعَلَا، ﴿وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾نفي هذا الكون الماضي، بأن الله نفى عن إبراهيم الشرك في الكون الماضي، معناه: أنه لم يقع منه كَوْنُ الشِّرْكِ فيما مضى أبداً، وهذا حق لا شَكَّ فيه "[60].

(55) الدر المصون، السمين الحلبي(270/8).
(56) تفسير الجلالين(ص437).
(57) ينظر: نظم الدرر، البقاعي(43/13) ؛ والسراج المنير، الخطيب الشربيني(551/2).
(58) التفسير الكبير، الرازي(23/ 223). وينظر: جامع البيان، الطبري(538/16) ؛ وتفسير القرآن العظيم، ابن كثير(420/5) ؛ وإرشاد العقل السليم، أبو السعود (105/6) ؛ وفتح القدير، الشوكاني (543/3) ؛ وروح المعاني، الألوسي(142/9) ؛ وتيسير الكريم الرحمن، السعدي (ص538).
(59) ينظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور(254/17).
(60) العذب النمير، الشنقيطي(620/2،621).

القول الثاني: إن المراد بقوله: ﴿حُنَفَآءَ لِلَّهِ﴾ **مائلين عن الدين الباطل إلى الدين الحق** ﴿غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِۦ﴾ **أي: جـــاعلين عبادتكم أو ميلكم ذلك خالصاً لوجه الله تعالى غير مرائين.**

وهذا القول ذكره ابن التمجيد-رحمه الله- (61).

وهذا القول يؤيده أن لفظ حنفاء في القرآن الكريم ورد في موضعين، الموضع الأول هو المذكور في الآية محل الدراسة، والموضع الثاني قوله تعالى: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ﴾ [البيِّنة:5].

حيث اقترن لفـــــظ ﴿مُخۡلِصِينَ﴾ بقوله : ﴿حُنَفَآءَ﴾.

وعند النظر في أقوال المفسرين في معنى ﴿مُخۡلِصِينَ﴾ في الآية الكريمة نجدها متفقة مع التفسير الذي ذكره ابن التمجيد-رحمه الله- في معنى ﴿غَيۡرَ مُشۡرِكِينَ بِهِۦ﴾ أي: جاعلين عبادتكم أو ميلكم ذلك خالصاً لوجه الله تعالى غير مرائين.

قال الخازن-رحمه الله-:" ﴿مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ﴾ الإخلاص عبارة عن النّية الخالصة، وتجريدها عن شوائب الرّياء،﴿حُنَفَآءَ﴾ أي مائلين عن الأديان كلها إلى دين الإسلام"(62).

وقال ابن سعدي-رحمه الله-:" ﴿مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ﴾ أي: قاصدين بجميع عباداتهم الظاهـــرة والباطنة وجه الله، وطلب الزلفى لديه، ﴿حُنَفَآءَ﴾ أي: معرضين مائلين عن سائر الأديان المخالفة لدين التوحيد"(63).

والذي يظهر-والله تعالى أعلم- أن المعنى المنفي بعد غير وهو قوله:﴿غَيۡرَ مُشۡرِكِينَ بِهِۦ﴾، ليس هو نفس المعنى المثبت قبلها، وهو قوله: ﴿حُنَفَآءَ لِلَّهِ﴾.

وكلا القولين اللذين ذكرهما أهل العلم في معنى ﴿غَيۡرَ مُشۡرِكِينَ بِهِۦ﴾ يمكن أن يحمل عليهما المعنى.

فيكون معنى ﴿غَيۡرَ مُشۡرِكِينَ بِهِۦ﴾ شيئاً من الأشياء من الأوثان وغيرها، جاعلين ذلك خالصاً لوجه الله تعالى غير مرائين-والله تعالى أعلم بأسرار كتابه-.

المطلب الرابع: قوله تعالى: ﴿وَأُزۡلِفَتِ ٱلۡجَنَّةُ لِلۡمُتَّقِينَ غَيۡرَ بَعِيدٍ﴾[ق:31].

أثبت الله تعالى قرب الجنة للمتقين بقوله: ﴿وَأُزۡلِفَتِ ٱلۡجَنَّةُ لِلۡمُتَّقِينَ﴾، ونفى بغير ضده الذي هو البعد فقال : ﴿غَيۡرَ بَعِيدٍ﴾.

وقد اختلف أهل العلم، هل المعنى المنفي بعد غير هو نفس المعنى المثبت قبلها أم بينهما فرق إلى رأيين؟.

الرأي الأول: إن المعنى المنفي بعد غير وهو قوله:﴿غَيۡرَ بَعِيدٍ﴾، هو نفس المعـــنى المثبت قبلها، وهو قوله: ﴿وَأُزۡلِفَتِ﴾.

قال أبو بكر الرازي-رحمه الله-:"فإن قيل: ما فائدة قوله تعالى: ﴿غَيۡرَ بَعِيدٍ﴾بعد قوله تعالى: ﴿وَأُزۡلِفَتِ﴾ بمعنى قربت؟ قلنا: فائدته التأكيـــد كقولهم: هو قريب غير بعيـــد، وعزيـــز غير ذليل"(64).

وقال الآلوسي-رحمه الله-:" ﴿غَيۡرَ بَعِيدٍ﴾ يجوز أن يكون حالاً من الجنة قصد به التوكيد كما

(61) ينظر: حاشية ابن التمجيد(57/13).
(62) لباب التأويل، النسـفي(455/4،456). وينظر: الهداية، مكي القيســي(8382/12) ؛ ومعالم التنزيل، البغوي(496/8) ؛ ومدارك التنزيل، النسفي (439/2).
(63) تيسير الكريم الرحمن، السعدي (ص931).
(64) أنموذج جليل في أسـئلة وأجوبة عن غرائب آي التنزيل، الرازي (ص485،486). وينظر: فتح الرحمن بكشـف ما يلتبس في القرآن، زكريا الأنصاري (533/1).

تقول: عزيز غير ذليل؛ لأن العزة تنافي الذل، ونفي مضاد الشيء تأكيد إثباته"[65].

وهذا الرأي اختاره أكثر المفسرين[66].

الرأي الثاني: إن المعنى المنفي بعد غير وهو قوله: ﴿غَيْرَ بَعِيدٍ﴾، **ليس هو نفس المعنى المثبت قبلها، وهو قوله:** ﴿وَأُزْلِفَتِ﴾.

فيكون معنى ﴿وَأُزْلِفَتِ﴾ أي قربت، و﴿غَيْرَ بَعِيدٍ﴾ أن هذا الوعد غير بعيد الحصول والوقوع؛ لأن كل ما هو آت فهو قريب.

قال ابن كثير-رحمه الله-:" ﴿وَأُزْلِفَتِ﴾ أدنيت وقربت من المتقين، ﴿غَيْرَ بَعِيدٍ﴾ وذلك يوم القيامة، وليس ببعيد؛ لأنه واقع لا محالة، وكل ما هو آتٍ آت"[67].

وقال أبو الليث السمرقندي-رحمه الله:"ويقال: ﴿غَيْرَ بَعِيدٍ﴾، يعني: دخولهم غير بعيد"[68].

والذي يظهر-والله تعالى أعلم- أنه لا مانع من إرادة المعنيين جميعاً غير بعيد في المكان، وغير بعيد في الزمان، وهو قرب الحصول والوقوع[69].

قال الشوكاني-رحمه الله-: " ﴿وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ﴾ [ق:31] أي: قربت للمتقين تقريباً غير بعيد، أو مكاناً غير بعيد منهم، بحيث يشاهدونها في الموقف، وينظرون ما فيها مما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر"[70].

وقال ابن الحاجب-رحمه الله-: " قوله تعالى: ﴿وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ﴾ [ق:31]: يجوز أن يكون حالاً مؤكدة، ويجوز أن يكون نعتاً لمصدر محذوف أو ظرفاً، أي: قربت في زمن غير بعيد"[71].

وأمَّا الاقتصار على تفسير ﴿غَيْرَ بَعِيدٍ﴾ بالقرب المكاني كما عليه أصحاب الرأي الأول فيكون المعنى المنفي بعد غير كالمثبت قبلها فلا ينبغي.

قال ابن عاشور-رحمه الله-: " والجنة موجودة من قبل ورود المتقين إليها فإزلافها قد يكون بحشرهم للحساب بمقربة منها كرامة لهم عن كلفة المسير إليها، وقد يكون عبارة عن تيسير وصولهم إليها بوسائل غير معروفة في عادة أهل الدنيا، وقوله: ﴿غَيْرَ بَعِيدٍ﴾ يرجح الاحتمال الأول، أي غير بعيد منهم وإلا صار تأكيداً لفظياً لـ ﴿وَأُزْلِفَتِ﴾ كما يقال : عاجل غير آجل، وقوله: ﴿وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُ وَمَا هَدَى﴾ [طه:79] ، والتأسيس أرجح من احتمال التأكيد"[72]. -والله تعالى أعلم بأسرار كتابه-.

المطلب الخامس: قوله تعالى: ﴿فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ ۝٩ عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ ۝١٠﴾ [المدَّثر:9-10].

أثبت الله تعالى عسر يوم القيامة بقوله: ﴿عَسِيرٌ﴾، ونفى بغير ضده وهو اليسر على الكافرين فقال: ﴿غَيْرُ يَسِيرٍ﴾.

وقد اختلف أهل العلم، هل المعنى المنفي بعد غير هو نفس المعنى المثبت قبلها أم بينهما فرق إلى رأيين؟.

الرأي الأول: إن المعنى المنفي بعد غير وهو قوله: ﴿غَيْرُ يَسِيرٍ﴾، **هو نفس المعنى المثبت قبلها، وهو قوله:** ﴿عَسِيرٌ﴾.

قال الخازن-رحمه الله-: " فإن قلت ما فائدة قوله: ﴿غَيْرُ يَسِيرٍ﴾ و﴿عَسِيرٌ﴾ مغن عنه، قلت: فائدة

(65) روح المعاني، الألوسي(338/13).
(66) ينظر: الكشاف، الزمخشري (389/4) ؛ والمحرر الوجيز، ابن عطية (166/5) ؛ والجامع لأحكام القرآن، القرطبي(453/19)؛ ومدارك التنزيل، النسفي(367/3) ؛ والبحر المحيط أبو حيان(539/9) ؛ ونظم الدرر، البقاعي (432/18) ؛ ومحاسن التأويل، القاسمي(28/9) ؛ وأضواء البيان، الشنقيطي(693/7).
(67) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير(406/7).
(68) تفسير أبي الليث السمرقندي(337/3).
(69) ينظر: ما تيسر وتحصل من دروس القرآن في حزب المفصل، د. سليمان اللاحم(103/1) ؛ وتنوير العقول والأذهان، الشيخ صالح الفوزان(114/1).
(70) فتح القدير، الشوكاني(92/5).
(71) أمالي ابن الحاجب (244/1).
(72) التحرير والتنوير، ابن عاشور (318/26،319).

التكرار التّأكيد كقوله: أنا محب لك غير مبغض"[73].

وقال ابن عاشور-رحمه الله-:" و﴿غَيْرُ يَسِيرٍ﴾تأكيد لمعنى ﴿عَسِيرٌ﴾ بمرادفـــــه؛ وهذا من غرائب الاستعمال كما يقال: عاجلاً غير آجل"[74].

وهذا الرأي عليه أكثر المفسرين[75].

الرأي الثاني: إن المعنى المنفي بعد غير وهو قوله: ﴿غَيْرُ يَسِيرٍ﴾، ليس هو نفس المعنى المثبت قبلها، وهو قوله: ﴿عَسِيرٌ﴾.

وفي المراد بهما قولان لأهل العلم:

القول الأول: إن قولــه: ﴿عَسِيرٌ﴾ يفيـد شـدته على الكافرين ، وإن قوله: ﴿غَيْرُ يَسِيرٍ﴾ يفيد يسره على المؤمنين.

قال الزمخشـــري-رحمه الله-: " فإن قلت: فما فائدة قولـه: ﴿غَيْرُ يَسِيرٍ﴾ و﴿عَسِيرٌ﴾ مغن عنـه؟ قلتُ: لما قال ﴿عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ فقصـر العسـر عليهم قـال: ﴿غَيْرُ يَسِيرٍ﴾ ؛ ليؤذن بـأنـه لا يكون عليهم كما يكون على المؤمنين يســيراً هيناً؛ ليجمع بين وعيد الكـافرين وزيـادة غيظهم وبشـــارة المؤمنين وتسليتهم"[76].

وقال ابن القصاب-رحمه الله-: " بشارة للمؤمنين كبيرة، إذ لا يكون على الكافرين غير يسير، إلا وهو على المؤمنين يسير، -والله أعلم-، ولو كان عليهما -معًا- عسيرًا ما كان للمؤمنين عليهم فضل، ولا كان في الكلام فائدة" [77].

وقد اســتدل أصــحاب هذا القول بالآيات الأخرى التي قصـــرت عســـر ذلـك اليوم على الكافرين.

قال الرازي-رحمه الله- عند تفسير قوله تعالى: ﴿مُّهْطِعِينَ إِلَى ٱلدَّاعِ ۖ يَقُولُ ٱلْكَٰفِرُونَ هَٰذَا يَوْمٌ عَسِرٌ﴾ [القمر:8]: " ﴿يَقُولُ ٱلْكَٰفِرُونَ هَٰذَا يَوْمٌ عَسِرٌ﴾، وفيه فائدتان إحداهما: تنبيه المؤمن أن ذلك اليوم على الكافر عسير فحسب، كما قال تعالى: ﴿فَذَٰلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ ۝٩ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ ۝١٠﴾ [المدّثر:9-10] يعني له عسر لا يسر معه" [78].

وقال الشنقيطي-رحمه الله-:" يوم القيامة يطول على الكفار ويقصر على المؤمنين، ويشير لهذا قوله تعالى :﴿ٱلْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ ٱلْحَقُّ لِلرَّحْمَٰنِ ۚ وَكَانَ يَوْمًا عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ عَسِيرًا﴾ [الفرقان:26] فتخصيصه عسر ذلك اليوم بالكافرين: يدل على أن المؤمنين، ليسوا كذلك، وقوله تعالى: ﴿فَذَٰلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ ۝٩ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ ۝١٠﴾ [المدّثر:9-10] يدل بمفهوم مخالفته على أنه يسير على المؤمنين غير عسير؛ كما دل عليه قوله تعالى: ﴿مُّهْطِعِينَ إِلَى ٱلدَّاعِ ۖ يَقُولُ ٱلْكَٰفِرُونَ هَٰذَا يَوْمٌ عَسِرٌ﴾ [القمر:8] " [79].

القول الثـاني: إن المراد بقولـه: ﴿غَيْرُ يَسِيرٍ﴾ أنـه لا يرجى أن يرجع يســـيراً، كما يرجع تيسير العسير من أمور الدنيا.

قال الزمخشـري-رحمه الله-: " ويجوز أن يراد أنه عســـير لا يرجى أن يرجع يســـيراً، كما يرجى تيسر العسير من أمور الدنيا"[80].

قـال ابن التمجيـد-رحمـه الله- بعـد أن ذكر هذا الوجه عن الزمخشـــري –رحمه الله-: " وهذا الوجه يفيد استمرار الحكم الثابت "[81].

وقـال البقـاعي-رحمـه الله- : " ولمـا كـان العسـر قد يطلق على الشـيء وفيه يسـر من بعض الجهات أو يعالج فيرجع يسيراً ، بين أنه ليس كذلك بقولـه : ﴿غَيْرُ يَسِيرٍ﴾ فجمع فيه بين إثبات الشـــيء

(73) لباب التـــــأويل، الخازن(363/4). وينظر: التفســير الكبير، الرازي(703/30).
(74) التحرير والتنوير، ابن عاشور (301/29).
(75) ينظر: أنوار التنزيل، البيضـــاوي (260/5) ؛ ومدارك التنزيل، النسفي (563/3) ، وإرشاد العقل السليم، أبو السعود (56/9) ؛ وفتح القـدير، الشـــوكـاني (391/5) ؛ وروح المعـاني، الألوسي(135/15).
(76) الكشاف، الزمخشري(647/4).
(77) النكت الدالة على البيان في أنواع العلوم والأحكام، القصَّـــاب (436/4).
(78) التفسير الكبير، الرازي (293/29).
(79) أضواء البيان، الشنقيطي(785/5).
(80) الكشاف، الزمخشري(647/4).
(81) حاشية ابن التمجيد(412/19).

ونفي ضـــده ؛ تحقيقاً لأمره ، ودفعاً للمجاز عنه، وتأييداً لكونه غير منقطع بوجه"[82].

وقال شيخ زاده-رحمه الله-: " ووجه كونه نـافياً لليســـر بـالكلية؛ أن قولـه :﴿يَسِيرٍ﴾ نكرة في سياق النفي فيعم جميع أفراده"[83].

فهـذان همـا القولان اللـذان ذكرهمـا أهـل العلم في التفريق بين ﴿عَسِيرٌ﴾ و ﴿غَيْرُ يَسِيرٍ﴾ على الرأي الثـاني، وهمـا يفيـدان أن المعنى المنفي بعد غير وهو قولـه: ﴿غَيْرُ يَسِيرٍ﴾، ليس هو نفس المعنى المثبـت قبلهـا، وهو قولـه : ﴿عَسِيرٌ﴾ ، ولعل هذا الرأي هو الأولى، -والله تعالى أعلم بأسرار كتابه.

الخاتمة:

أحمد الله تعالى الذي مَنَّ علي بإتمام هذا البحث، وفيما يلي أوجز ما توصلت إليه من نتائج:

1. من الأساليب العالية التي جاء بها القرآن الكريم، إثبات المعنى ونفي ضده؛ وهو أن يكون في الآية لفظتان الأولى مثبتة والثانية منفية أو العكس، وتكون اللفظة الثانية معلومة من اللفظة الأولى.
2. حمل بعض أهل العلم المعنى المنفي بعد غير على التوكيد للمعنى المثبت قبلها.
3. من خلال دراسة أمثلة غير في القرآن الكريم التي فيها إثبات المعنى ونفي ضده في المواضع التي وردت فيها، فإنَّ الباحث يميل إلى أن المعنى المنفي بعد غير ليس هو نفس المعنى المثبت قبلها في جميع تلك المواضع.

وختاماً: يوصي الباحث بأهمية دراسة أسلوب إثبات المعنى ونفي ضده الواردة في أسلوب النفي بأدوات النفي الأخرى في القرآن الكريم وهي: **ما، ولا، ولم.**

ومن أمثلة ما في القرآن الكريم:

1. **قوله تعالى:**﴿وَقَالُواْ كُونُواْ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ تَهْتَدُواْۗ قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِـۧمَ حَنِيفًاۖ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ [البقرة:135].
2. **قوله تعالى:**﴿مَا كَانَ إِبْرَٰهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَٰكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ [آل عمران:67].
3. **قوله تعالى:** ﴿قُلْ صَدَقَ ٱللَّهُۗ فَٱتَّبِعُواْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًاۖ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ [آل عمران:95].
4. **قوله تعالى:**﴿قُلْ إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِۚ قُل لَّآ أَتَّبِعُ أَهْوَآءَكُمْ قَدْ ضَلَلْتُ إِذًا وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُهْتَدِينَ﴾[الأنعام:56]
5. **قوله تعالى:**﴿إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾[الأنعام:79].
6. **قوله تعالى:**﴿قُلْ إِنَّنِي هَدَىٰنِي رَبِّيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِّلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًاۚ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ [الأنعام:161].
7. **قوله تعالى:**﴿ ثُمَّ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ أَنِ ٱتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًاۖ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ [النحل:123].
8. **قوله تعالى:** ﴿وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُۥ وَمَا هَدَىٰ﴾ [طه:79].
9. **قوله تعالى:**﴿وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَٱلسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا قُلْتُم مَّا نَدْرِي مَا ٱلسَّاعَةُ إِن نَّظُنُّ إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُسْتَيْقِنِينَ﴾[الجاثية:32].

ومن أمثلة لا في القرآن الكريم:

1. **قوله تعالى:** ﴿قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا ذَلُولٌ تُثِيرُ ٱلْأَرْضَ وَلَا تَسْقِى ٱلْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَّا شِيَةَ فِيهَاۚ قَالُواْ ٱلْـَٰٔنَ جِئْتَ بِٱلْحَقِّۚ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُواْ يَفْعَلُونَ﴾ [البقرة:71]
2. **قوله تعالى:**﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ

(82) نظم الدرر، البقاعي(47/21).

(83) حاشية زاده على البيضاوي(475/4).

ٱلۡكِتَٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكۡتُمُونَهُۥ فَنَبَذُوهُ وَرَآءَ ظُهُورِهِمۡ وَٱشۡتَرَوۡاْ بِهِۦ ثَمَنٗا قَلِيلٗاۖ فَبِئۡسَ مَا يَشۡتَرُونَ﴾[آل عمران:187].

3. **قوله تعالى:** ﴿ٱلَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ وَلَا يَنقُضُونَ ٱلۡمِيثَٰقَ﴾ [الرعد:20].

4. **قوله تعالى:** ﴿ٱلَّذِينَ يُفۡسِدُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا يُصۡلِحُونَ﴾[الشعراء:152].

5. **قوله تعالى:** ﴿وَكَانَ فِي ٱلۡمَدِينَةِ تِسۡعَةُ رَهۡطٖ يُفۡسِدُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا يُصۡلِحُونَ﴾ [النمل:48].

6. **قوله تعالى:** ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ عَلَيۡهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٞ شِدَادٞ لَّا يَعۡصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمۡ وَيَفۡعَلُونَ مَا يُؤۡمَرُونَ﴾[التحريم:6].

7. **قوله تعالى:** ﴿وَمَا جَعَلۡنَآ أَصۡحَٰبَ ٱلنَّارِ إِلَّا مَلَٰٓئِكَةٗۙ وَمَا جَعَلۡنَا عِدَّتَهُمۡ إِلَّا فِتۡنَةٗ لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ لِيَسۡتَيۡقِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ وَيَزۡدَادَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِيمَٰنٗاۖ وَلَا يَرۡتَابَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۖ وَلِيَقُولَ ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ وَٱلۡكَٰفِرُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلٗاۚ كَذَٰلِكَ يُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُۚ وَمَا يَعۡلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَۚ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكۡرَىٰ لِلۡبَشَرِ ٣١﴾ [المدّثر:31].

ومن أمثلة لم في القرآن الكريم:

1. **قوله تعالى:** ﴿إِنَّ إِبۡرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةٗ قَانِتٗا لِّلَّهِ حَنِيفٗا وَلَمۡ يَكُ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ﴾ [النحل:120].

2. **قوله تعالى:** ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبۡدِهِ ٱلۡكِتَٰبَ وَلَمۡ يَجۡعَل لَّهُۥ عِوَجَاۜ ١ قَيِّمٗا لِّيُنذِرَ بَأۡسٗا شَدِيدٗا مِّن لَّدُنۡهُ وَيُبَشِّرَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعۡمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمۡ أَجۡرًا حَسَنٗا ٢﴾ [الكهف:1-2].

3. **قوله تعالى:** ﴿وَأَلۡقِ عَصَاكَۚ فَلَمَّا رَءَاهَا تَهۡتَزُّ كَأَنَّهَا جَآنّٞ وَلَّىٰ مُدۡبِرٗا وَلَمۡ يُعَقِّبۡۚ يَٰمُوسَىٰ لَا تَخَفۡ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ ٱلۡمُرۡسَلُونَ ١٠﴾ [النمل:10].

والله تعالى أعلم
وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

فهرس المصادر والمراجع

1. إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، محمد بن محمد بن مصطفى العمادي الحنفي (ت982هـ)، دار إحياء التراث العربي: بيروت، ط4، 1414هـ/1994م.
2. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي(ت1393هـ)، إشراف: بكر بن عبد الله أبو زيد، دار عالم الفوائد: مكة المكرمة، ط1، 1426هـ/ 2006م.
3. أمالي ابن الحاجب، عثمان بن عمر جمال الدين ابن الحاجب(ت646هـ)، تحقيق: د. فخر صالح سليمان قدارة، دار عمار، الأردن، دار الجيل، بيروت: 1409هـ.
4. أمالي ابن الشجري، هبة الله بن علي المعروف بابن الشجري (ت542هـ)، تحقيق: د. محمود محمد الطناحي، مكتبة الخانجي، القاهرة: ط1، 1413هـ.
5. أنموذج جليل في أسئلة وأجوبة عن غرائب آي التنزيل، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت666هـ) ، تحقيق: د. عبد الرحمن بن إبراهيم المطرودي، دار عالم الكتب، ط1، الرياض: 1413 هـ/1991م.
6. أنوار التنزيل وأسرار التأويل، عبدالله بن عمر بن محمد القاضي البيضاوي (ت685هـ) ، إعداد وتقديم : محمد عبدالرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي: بيروت، ط1، 1418هـ / 1998م.
7. البحر المحيط، محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي(ت745هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية: بيروت، ط1، 1422هـ /2001م .
8. البدهيات في القرآن الكريم دراسة نظرية، د. فهد بن عبدالرحمن الرومي، مكتبة التوبة: الرياض، ط1، 1417هـ.

9. تأويلات أهل السنة، محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي(ت333هـ)، تحقيق: د. مجدي باسلوم، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1426هـ/2005م.
10. التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري(ت616هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، عيسى البابي الحلبي: مصر، (د. ط).
11. التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور(ت1393هـ)، دار سُحنون للنشر والتوزيع : تونس، (د. ط).
12. التسهيل لعلوم التنزيل، محمد بن أحمد بن محمد الغرناطي الكلبي(ت741هـ)، دار الكتاب العربي: لبنان، ط1403،1هـ/1983م.
13. التعريفات الفقهية، محمد عميم الإحسان المجددي البركتي (ت1395هـ) ، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1424هـ .
14. تفسير أبي الليث السمرقندي، نصر بن محمد بن أحمد السمرقندي(ت367هـ)، تحقيق: د. محمود مطرجي، دار الفكر: بيروت، (د. ط).
15. تفسير الجلالين، جلال الدين محمد بن أحمد بن محمد المحلي(ت864هـ)، وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي(911هـ)، اعتنى به أبو صهيب الكرمي، الرياض: بيت الأفكار الدولية، ط1، 1419هـ /1998م.
16. تفسير القرآن، أبو المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار السمعاني (ت489هـ)، تحقيق : ياسر بن إبراهيم، وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن: الرياض، ط1418،1هـ/ 1997م.
17. تفسير القرآن الحكيم المشتهر بتفسير المنار، محمد رشيد رضا (ت1354هـ)، دار المنار: القاهرة، ط2، 1336هـ/1947م .
18. تفسير القرآن العزيز، محمد بن عبد الله بن أبي زمنين (ت399ه)، تحقيق: أبو عبد الله حسين بن عكاشة ومحمد بن مصطفى الكنز، ط1، دار الفاروق الحديثة، القاهرة: 1423هـ/ 2002م .
19. تفسير القرآن العظيم، إسماعيل بن عمرو بن كثير القرشي(ت774هـ)، تحقيق: سامي بن محمد السلامة، دار طيبة: الرياض، ط2، 1420هـ/ 1999م .
20. التفسير الكبير، فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي (ت606هـ)، دار الكتب العلمية: بيروت، ط1، 1421هـ/ 2000م .
21. التفسير الموضوعي– التأصيل والتمثيل-، أ. د. زيد عمر عبدالله العيص, مكتبة الرشد: الرياض، ط1، 1426هـ/2005م.
22. تفسير آيات الأحكام في سورة النساء، د. سليمان بن إبراهيم اللاحم، دار العاصمة: الرياض، ط1، 1424هـ.
23. تنوير العقول والأذهان في تفسير مفصل القرآن، د. سليمان بن إبراهيم اللاحم، دار العاصمة: الرياض، ط1429،1هـ / 2008م.
24. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر السعدي (ت1376هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة: بيروت، ط4، 1426هـ/ 2005م.
25. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير الطبري (ت310هـ) ، تحقيق: د. عبدالله بن عبدالمحسن التركي، دار عالم الكتب: الرياض، ط1، 1424هـ/2003م.
26. الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان، محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي (ت671هـ)، تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة: بيروت، ط1، 1427هـ / 2006م.
27. حاشية ابن التمجيد على تفسير البيضاوي، مصطفى بن إبراهيم مصلح الدين ابن التمجيد(ت880هـ) المطبوعة بهامش حاشية القونوي، ضبطه وصححه: عبد الله محمود محمد عمر، دار الكتب العلمية: بيروت، ط1، 1422هـ / 2001م .
28. حاشية محيي الدين شيخ زاده على تفسير البيضاوي، محمد بن مصلح الدين مصطفى المشتهر بشيخ زاده (ت951هـ)، ضبطه وصححه وخرَّج أحاديثه: محمد عبدالقادر شاهين، دار الكتب العلمية: بيروت، ط1، 1419هـ/1999م.
29. الحدود الأنيقة والتعريفات الدقيقة، زكريا بن محمد الأنصاري(ت926هـ)، تحقيق : د. مازن المبارك، دار الفكر المعاصر: بيروت، ط1، 1411هـ.
30. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، أحمد بن يوسف السمي الحلبي(ت756هـ)، تحقيق : د. أحمد الخرَّاط، دار القلم: دمشق، ط1، 1406هـ /1986م.
31. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، محمود بن عبد الله الآلوسي البغدادي (ت1270هـ)، دار إحياء التراث العربي: بيروت، (د. ط).
32. السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني (ت977ه) ، خرج آياته وأحاديثه وعلق حواشيه، دار الكتب العلمية: بيروت، ط1، 1425هـ/ 2004م.
33. سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث السِّجِسْتاني (ت275هـ)، تحقيق: شعَيب الأرناؤوط، محَمَّد كامِل قره بللي، دار الرسالة العالمية: بيروت، ط1، 1430هـ.

34. شرح الطيبي على مشكاة المصابيح المسمى بـ (الكاشف عن حقائق السنن)، شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (ت743هـ)، تحقيق: د.عبدالحميد هنداوي، مكتبة نزار مصطفى الباز: مكة المكرمة، ط1، 1417هـ.
35. صحيح سنن أبي داود، محمد بن ناصر الدين الألباني، (ت1420هـ) ، ط1، دار غراس: الكويت، ط1، 1423هـ، 2002م.
36. عادات القرآن الأسلوبية، د. راشد بن حمود الثنيان، دار التدمرية: الرياض، ط1، 1433هـ.
37. العذب النمير من مجالس الشنقيطي في التفسير، محمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي(ت1393هـ)، تحقيق: د. خالد بن عثمان السبت، ط2، دار عالم الفوائد: مكة المكرمة، ط1، 1426هـ / 2006م .
38. عناية القاضي وكفاية الراضي، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي(ت1069هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتب العلمية: بيروت ط1، 1417هـ/ 1997م.
39. فتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن، زكريا بن محمد الأنصاري (ت926هـ)، تحقيق : محمد علي الصابوني، دار القرآن الكريم: بيروت، ط1، 1403هـ.
40. فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، محمد بن علي بن محمد الشوكاني(ت1250هـ)، تحقيق: د. عبد الرحمن عميرة، دار الوفاء: المنصورة، ط2، 1418هـ/ 1997م.
41. قواعد الترجيح عند المفسرين دراسة نظرية تطبيقية، د. حسين بن علي الحربي، دار القاسم: الرياض، ط1، 1417هـ / 1996م.
42. الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد، المنتجب بن أبي العز بن رشيد الهمذاني (ت643 هـ)، تحقيق : محمد نظام الدين الفتيح، مكتبة دار الزمان: المدينة المنورة، ط1، 1427هـ /2006م.
43. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (ت538هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي: بيروت، (د. ط).
44. الكشف والبيان، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري(ت427ه)، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق الأستاذ نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي: بيروت، ط1، 1422هـ/ 2002م .
45. لباب التأويل في معاني التنزيل، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي الشهير بالخازن (ت741هـ)، دار الفكر: بيروت، 1399هـ /1979م.
46. ما تيسر وتحصل من دروس القرآن في حزب المفصل، د. صالح بن فوزان الفوزان، دار الحجاز: مصر، ط1، 1435هـ.
47. محاسن التأويل، محمد جمال الدين القاسمي(ت1332هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي: بيروت، ط1، 1415هـ/ 1994م.
48. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي(ت542هـ)، تحقيق: عبدالسلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية: بيروت، ط1، 1413هـ /1992م.
49. مدارك التنزيل وحقائق التأويل، عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي(ت710ه)، تحقيق: مروان الشعار، دار النفائس: بيروت، ط1، 1416هـ/ 1996م .
50. مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (ت1014هـ)، دار الفكر: بيروت، ط1، 1422ه.
51. مشكل إعراب القرآن، مكي بن أبي طالب القيسي(ت437هـ)، تحقيق: د.حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة: بيروت، ط2، 1405هـ.
52. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير(ت770هـ)، أحمد بن محمد المقرئ الفيومي، المكتبة العلمية: بيروت، (د. ط).
53. معالم التنزيل، الحسين بن مسعود البغوي (ت516هـ)، تحقيق: محمد النمر، عثمان ضميرية، سليمان الحرش، دار طيبة: الرياض، ط4، عام 1417هـ.
54. معاني القرآن، سعيد بن مسعدة المجاشعي الأخفش الأوسط(ت215هـ)، تحقيق: د. هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي: القاهرة، ط1، 1411هـ .
55. معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن محمد بن سهل الزجاج(ت311هـ)، تحقيق د. عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب: بيروت، ط1، 1408هـ/ 1988م .
56. معجم المصطلحات النحوية والصرفية، د. محمد سمير اللبدي، درا الفرقان: عمَّان، مؤسسة الرسالة: بيروت، ط1، 1405هـ.
57. المفردات في غريب القرآن، الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني(ت502هـ)، ضبط: هيثم طعيمي، دار إحياء التراث العربي: بيروت، ط1، 1423هـ / 2003م .
58. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، برهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي (ت885هـ)، تحقيق: عبد الرزاق غالب المهدي، دار الكتب العلمية: بيروت، ط1، 1415هـ/1995م .

59. النكت الدالة على البيان في أنواع العلوم والأحكام، أحمد محمد بن علي بن محمد الكَرَجي القصَّاب (360هـ) ، تحقيق: د. علي بن غازي التويجري، ود. إبراهيم بن منصور الجنيدل، ود. شايع بن عبده بن شايع الأسمري، دار ابن عفان: القاهرة، دار ابن القيم: الرياض، ط1، 1424هـ.
60. النكت والعيـــــون علي بن محمد بن حبيب الماوردي(ت450هـ)، تحقيق : السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية: بيروت، (د. ط).
61. النهاية في غريب الحديث والأثر، المبارك بن محمد الجزري(ت606هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية: بيروت، 1399هـ/1979م.
62. الهداية إلى بلـــــــوغ النهاية، مكي بن أبي طالب(ت437هـ)، مجموعة رسائل جامعية قامت بمراجعتها وتدقيقها وتهيئتها للطباعة: مجموعة بحوث الكتاب والسنة: كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الشارقة، الإمارات، ط1، 1429 هـ / 2008م.

Bibliography

1. Irshād al-‘aql al-salīm ilá mazāyā al-Qur’ān al-Karīm, Muhammad bin Muhammad bin Mustafa Al-Amadi Al-Hanafi (d. 982 AH), House Revival of Arab Heritage: Beirut, 4th edition, 1414 AH / 1994 AD.
2. Aḍwā’ al-Bayān fī Īḍāḥ al-Qur’ān bi-al-Qur’ān, Muhammad Al-Amin bin Muhammad Al-Mukhtar Al-Jakni Al-Shanqeeti (d. 1393 AH), supervised by: Bakr bin Abdullah Abu Zaid, Dar Alam Al-Fawa’id: Makkah Al-Mukarramah, 1st edition, 1426 AH / 2006 AD.
3. Amālī Ibn al-Ḥājib, Othman bin Omar Jamal Al-Din Ibn Al-Hajeb (d. 646 AH), edited by: Dr. Fakhr Saleh Suleiman Qadara, Dar Ammar, Jordan, Dar Al-Jeel, Beirut: 1409 AH.
4. Amālī Ibn al-Shajarī, Hibatullah ibn Ali, known as Ibn al-Shajari (d. 542 AH), investigation: Dr. Mahmoud Muhammad Al-Tanahi, 1st edition, Al-Khanji Library, Cairo: 1413 AH.
5. Unmūdhaj Jalīl fī as’ilat wa-ajwibah ‘an gharā’ib āy al-tanzīl, Zain al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Abi Bakr bin Abdul Qadir al-Hanafi al-Razi (d. 666 AH), edited by: Dr. Abd al-Rahman bin Ibrahim al-Matroudi, 1st edition, Dar Alam al-Kutub, Riyadh: 1413 AH / 1991 AD.
6. Anwār al-tanzīl wa-asrār al-ta’wīl, Abdullah bin Omar bin Muhammad al-Qadi al-Baydawi (d. 685 AH), prepared and presented by: Muhammad Abdul Rahman al-Marashli, Arab Heritage Revival House: Beirut, 1st edition, 1418 AH / 1998 AD.
7. Al-Baḥr al-muḥīṭ, Muhammad bin Yusuf, known as Abu Hayyan Al-Andalusi (d. 745 AH), edited by: Adel Ahmed Abdel Mawjoud, and Ali Muhammad Moawad, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah: Beirut, 1st edition, 1422 AH / 2001 AD.
8. al-Badhīyāt fī al-Qur’ān al-Karīm dirāsah Naẓarīyat, a theoretical study, d. Fahd bin Abdul Rahman Al-Roumi, Al-Tawbah Library: Riyadh, 1st edition, 1417 AH.
9. Ta’wīlāt ahl al-Sunnah, Muhammad bin Muhammad bin Mahmoud, Abu Mansur al-Maturidi (d. 333 AH), edited by: Dr. Majdi Basloum, Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1st edition, 1426 AH / 2005 AD.
10. al-Tibyān fī i‘rāb al-Qur’ān, Abu Al-Baqa Abdullah bin Al-Hussein bin Abdullah Al-Akbari (d. 616 AH), edited by: Ali Muhammad Al-Bajjawi, Issa Al-Babi Al-Halabi: Egypt, (ed.).
11. Al-Taḥrīr wa-al-tanwīr, Muhammad Al-Tahir bin Ashour (d. 1393 AH), Dar Sahnoun for Publishing and Distribution: Tunisia, (ed.).
12. al-Tas′hīl li-‘Ulūm al-tanzīl, Muhammad bin Ahmed bin Muhammad Al-Gharnati Al-Kalbi (d. 741 AH), Dar Al-Kitab Al-Arabi: Lebanon, 1st edition, 1403 AH / 1983 AD.
13. Al-t‘ryfāt al-fiqhīyah, Muhammad Amim Al-Ihsan Al-Mujaddi Al-Barakti (d. 1395 AH), Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiya, 1st edition, 1424 AH.
14. Tafsīr Abī al-Layth al-Samarqandī, Nasr bin Muhammad bin Ahmed Al-Samarqandi (d. 367 AH), edited by Dr. Mahmoud Matraji, Dar Al-Fikr: Beirut, (ed.).
15. Tafsir al-Jalalayn, Jalal al-Din Muhammad bin Ahmad bin Muhammad al-Mahli (d. 864 AH), and Jalal al-Din Abd al-Rahman bin Abi Bakr al-Suyuti (911 AH), taken care of by Abu Suhaib al-Karmi, Riyadh: House of International Ideas, 1st edition, 1419 AH/1998 AD.
16. Tafsīr al-Qur’ān, Abu Al-Muzaffar Mansur bin Muhammad bin Abdul-Jabbar Al-Sam’ani (d. 489 AH), edited by: Yasser bin Ibrahim and Ghoneim bin Abbas bin Ghoneim, Dar Al-Watan: Riyadh, 1st edition, 1418 AH / 1997 AD.
17. Tafsīr al-Qur’ān al-Ḥakīm al-mushtahir bi-tafsīr al-Manār, famous for the interpretation of Al-Manar, Muhammad Rashid Reda (d. 1354 AH), Dar Al-Manar: Cairo, 2nd edition, 1336 AH / 1947 AD.
18. Tafsīr al-Qur’ān al-‘Azīz, Muhammad bin Abdullah bin Abi Zamanin (d. 399 AH), edited by: Abu Abdullah Hussein bin Okasha and Muhammad bin Mustafa Al-Kanz, 1st edition, Dar Al-Farouq Al-Hadithah, Cairo: 1423 AH / 2002 AD.
19. Tafsīr al-Qur’ān al-‘Aẓīm, Ismail bin Amr bin Katheer Al-Qurashi (d. 774 AH), edited by: Sami bin Muhammad Al-Salama, Dar Taibah: Riyadh, 2nd edition, 1420 AH / 1999 AD.
20. Al-tafsīr al-kabīr, Fakhr Al-Din Muhammad bin Omar Al-Tamimi Al-Razi (d. 606 AH), Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah: Beirut: 1st edition, 1421 AH / 2000 AD.
21. Al-Tafsīr al-mawḍū‘ī – al-ta’ṣīl wāltmthyl- A. Dr.. Zaid Omar Abdullah Al-Eis, Al-Rushd Library: Riyadh, 1st edition, 1426 AH/2005 AD.
22. Tafsīr āyāt al-aḥkām fī Sūrat al-nisā’, Dr. Suleiman bin Ibrahim Al-Lahim, Dar Al-Asimah: Riyadh, 1st edition, 1424 AH.
23. Tanwīr al-‘uqūl wāl’dhhān fī tafsīr mufaṣṣal al-Qur’ān, Dr. Suleiman bin Ibrahim Al-Lahim, Dar

36. ʻĀdāt al-Qur'ān Al-Uslūbīyah, d. Rashid bin Hamoud Al-Thunayan, Dar Al-Tadmuriyyah: Riyadh, 1st edition, 1433 AH.
37. Al-ʻadhb al-Numayr min Majālis al-Shinqīṭī fī al-tafsīr, Muhammad Al-Amin bin Muhammad Al-Mukhtar Al-Jakni Al-Shanqeeti (d. 1393 AH), investigation: Dr. Khalid bin Othman Al-Sabt, 2nd edition, Dar Alam Al-Fawaid: Makkah Al-Mukarramah, 1st edition, 1426 AH / 2006 AD.
38. Ināyat al-Qāḍī wa-kifāyat al-Rāḍī, Shihab al-Din Ahmad bin Muhammad bin Omar al-Khafaji (d. 1069 AH), edited by: Abd al-Razzaq al-Mahdi, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah: Beirut, 1st edition, 1417 AH/1997 AD.
39. atḥ al-Raḥmān bi-kashf mā yaltabisu fī al-Qur'ān, Zakaria bin Muhammad al-Ansari (d. 926 AH), edited by: Muhammad Ali al-Sabouni, Dar al-Qur'an al-Karim: Beirut, 1st edition, 1403 AH.
40. Fatḥ al-qadīr al-Jāmiʻ bayna Fannī al-riwāyah wa-al-dirāyah min ʻilm al-tafsīr, Muhammad bin Ali bin Muhammad al-Shawkani (d. 1250 AH), investigation: Dr. Abdul Rahman Amira, Dar Al-Wafa: Al-Mansoura, 2nd edition, 1418 AH / 1997 AD.
41. Qawāʻid al-tarjīḥ ʻinda al-mufassirīn dirāsah Naẓarīyat taṭbīqīyah, Dr. Hussein bin Ali Al-Harbi, Dar Al-Qasim: Riyadh, 1st edition, 1417 AH / 1996 AD.
42. Al-Kashshāf ʻan ḥaqā'iq al-tanzīl wa-ʻuyūn al-aqāwīl fī Wujūh al-ta'wīl, Al-Muntajib bin Abi Al-Ezz bin Rashid Al-Hamdhani (d. 643 AH), investigation: Muhammad Nizam Al-Din Al-Futaih, Dar Al-Zaman Library: Al-Madinah Al-Munawwarah, 1st edition, 1427 AH / 2006 AD.
43. Al-Kashshaf fi Facts of Revelation and the Eyes of Sayings on the Faces of Interpretation, Mahmoud bin Omar Al-Zamakhshari Al-Khwarizmi (d. 538 AH), edited by: Abd al-Razzaq al-Mahdi, Dar Ihya' al-Turath al-Arabi: Beirut, (ed.).
44. Al-Kashf wa-al-bayān, Ahmad bin Muhammad bin Ibrahim Al-Thaalabi Al-Naysaburi (d. 427 AH), edited by: Imam Abu Muhammad bin Ashour, reviewed and revised by Professor Nazir Al-Saadi, Dar Ihya Al-Tharath Al-Arabi: Beirut, 1st edition, 1422 AH / 2002 AD.
45. Lubāb al-ta'wīl fī maʻānī al-tanzīl, Aladdin Ali bin Muhammad bin Ibrahim Al-Baghdadi, known as Al-Khazen (d. 741 AH), Dar Al-Fikr: Beirut, 1399 AH / 1979 AD.
46. Mā Tayassara wtḥṣl min Durūs al-Qur'ān fī Ḥizb al-Mufaṣṣal, Dr. Saleh bin Fawzan Al-Fawzan, Dar Al-Hijaz: Egypt, 1st edition, 1435 AH.
47. Maḥāsin al-Ta'wīl, Muhammad Jamal al-Din al-Qasimi (d. 1332 AH), edited by: Muhammad Fouad Abdel Baqi, Arab Heritage Revival House: Beirut, 1st edition, 1415 AH / 1994 AD.
48. Al-muḥarrir al-Wajīz fī tafsīr al-Kitāb al-ʻAzīz, Abdul Haq bin Ghalib bin Atiya Al-Andalusi (d. 542 AH), edited by: Abdul Salam Abdul Shafi Muhammad, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah: Beirut, 1st edition, 1413 AH / 1992 AD.
49. Madārik al-tanzīl wa-ḥaqā'iq al-ta'wīl, Abdullah bin Ahmed bin Mahmoud Al-Nasafi (d. 710 AH), edited by: Marwan Al-Sha'ar, Dar Al-Nafais: Beirut, 1st edition, 1416 AH / 1996 AD.
Al-Asimah: Riyadh, 1st edition, 1429 AH / 2008 AD.
24. Taysīr al-Karīm al-Raḥmān fī tafsīr kalām al-Mannān, Abdul Rahman bin Nasser al-Saadi (d. 1376 AH), edited by: Abdul Rahman bin Mu'alla al-Luwaihiq, Al-Risala Foundation: Beirut, 4th edition, 1426 AH/2005 AD.
25. Jāmiʻ al-Bayān ʻan Ta'wīl āy al-Qur'ān, Muhammad bin Jarir al-Tabari (d. 310 AH), edited by: Dr. Abdullah bin Abdul Mohsen Al-Turki, Dar Alam Al-Kutub: Riyadh, 1st edition, 1424 AH/2003 AD.
26. Al-Jāmiʻ li-aḥkām al-Qur'ān wālmbyn li-mā taḍammanahu min al-Sunnah w'āy al-Furqān, Muhammad bin Ahmad bin Abi Bakr Al-Qurtubi (d. 671 AH), edited by Dr. Abdullah bin Abdul Mohsen Al-Turki, Al-Resala Foundation: Beirut, 1st edition, 1427 AH / 2006 AD.
27. Ḥāshiyat Ibn altmjyd ʻalá tafsīr al-Bayḍāwī, Mustafa bin Ibrahim Muslih al-Din Ibn al-Tamjid (d. 880 AH), printed in the footnote of al-Qunawi's footnote, compiled and authenticated by: Abdullah Mahmoud Muhammad Omar, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah: Beirut, 1st edition, 1422 AH/2001 AD.
28. Ḥāshiyat Muḥyī al-Dīn Shaykh Zādah ʻalá tafsīr al-Bayḍāwī, Muhammad ibn Muslih al-Din Mustafa al-Mashthur bi Sheikh Zada (d. 951 AH), compiled, authenticated, and compiled by his hadiths: Muhammad Abdul Qadir Shaheen, Ar al-Kutub al-Ilmiyyah: Beirut, 1st edition, 1419 AH/1999 AD.
29. Al-ḥudūd al-anīqah wālt'ryfāt al-daqīq, Zakaria bin Muhammad Al-Ansari (d. 926 AH), edited by: Dr. Mazen Al-Mubarak, Dar Al-Fikr Al-Musadir: Beirut, 1st edition, 1411 AH.
30. Al-Durr al-maṣūn fī ʻulūm al-Kitāb al-maknūn, Ahmad bin Yusuf Al-Sami Al-Halabi (d. 756 AH), edited by: Dr. Ahmed Al-Kharrat, Dar Al-Qalam: Damascus, 1st edition, 1406 AH / 1986 AD.
31. Rūḥ al-maʻānī fī tafsīr al-Qur'ān al-ʻAẓīm wa-al-Sabʻ al-mathānī, Mahmoud bin Abdullah Al-Alusi Al-Baghdadi (d. 1270 AH), Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi: Beirut, (ed.).
32. Al-Sarrāj al-munīr fī al-iʻānah ʻalá maʻrifat baʻḍ maʻānī kalām Rabbinā al-Ḥakīm al-khabīr, Muhammad bin Ahmad Al-Khatib Al-Shirbini (d. 977 AH), published his verses and hadiths and annotated his footnotes, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah: Beirut, 1st edition, 1425 AH / 2004 AD.
33. Sunan Abī Dāwūd, Abu Dawud Sulaiman bin Al-Ash'ath Al-Sijistani (d. 275 AH), edited by: Shuaib Al-Arnaout, Muhammad Kamel Qara Billi, Dar Al-Risala Al-Ilmiyyah: Beirut, 1st edition, 1430 AH.
34. Sharḥ al-Ṭībī ʻalá Mishkāt al-Maṣābīḥ al-musammá bi- (al-Kāshif ʻan ḥaqā'iq al-sunan), Sharaf al-Din al-Hussein bin Abdullah al-Tibi (d. 743 AH), investigation: Dr. Abdul Hamid Hindawi, Nizar Mustafa Al-Baz Library: Makkah Al-Mukarramah, 1st edition, 1417 AH.
35. Sahih Sunan Abi Dawood, Muhammad bin Nasser al-Din al-Albani (died 1420 AH), 1st edition, Dar Ghiras: Kuwait, 1st edition, 1423 AH, 2002 AD.

Heritage Revival House: Beirut, 1st edition, 1423 AH / 2003 AD.
58. Naẓm al-Durar fī tanāsub al-āyāt wa-al-suwar, Burhan al-Din Abi al-Hasan Ibrahim bin Omar al-Biqaa'i (d. 885 AH), investigation: Abd al-Razzaq Ghalib al-Mahdi, Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah: Beirut, 1st edition, 1415 AH / 1995 CE.
59. al-Nukat al-dāllah 'alá al-Bayān fī anwā' al-'Ulūm wa-al-aḥkām, Ahmed Muhammad bin Ali bin Muhammad Al-Karji Al-Qassab (360 AH), investigation: d. Ali bin Ghazi Al-Tuwaijri, Dr. Ibrahim bin Mansour Al-Janadel, Dr. Shaye' bin Abdo bin Shaye' Al-Asmari, Dar Ibn Affan: Cairo, Dar Ibn al-Qayyim: Riyadh, 1st edition, 1424 AH.
60. al-Nukat wa-al-'uyūn 'Alī ibn Muḥammad ibn Ḥabīb al-Māwardī (d. 450 AH), investigation: Al-Sayyid Ibn Abd al-Maqsud bin Abd al-Rahim, Dar al-Kutub al-Ilmiyya: Beirut, (Dr. I).
61. Al-Nihayah fi Gharib Al-Hadith wal-Athar, Al-Mubarak bin Muhammad Al-Jazari (d. 606 AH), edited by: Taher Ahmed Al-Zawi and Mahmoud Muhammad Al-Tanahi, Al-Maktabah Al-Ilmiyyah: Beirut, 1399 AH / 1979 AD.
62. al-Hidāyah ilá Bulūgh al-nihāyah, Makki bin Abi Talib (d. 437 AH), a collection of university theses that she reviewed, proofread, and prepared for printing: The Qur'an and Sunnah Research Group: College of Sharia and Islamic Studies, University of Sharjah, Emirates, 1st edition, 1429 AH / 2008 AD.
50. Mirqāt al-mafātīḥ sharḥ Mishkāt al-Maṣābīḥ, Ali bin (Sultan) Muhammad, Abu al-Hasan Nour al-Din al-Mulla al-Harawi al-Qari (d. 1014 AH), Dar al-Fikr: Beirut, 1st edition, 1422 AH.
51. Mushkil i'rāb al-Qur'ān, Makki bin Abi Talib al-Qaisi (d. 437 AH), edited by: Dr. Hatem Saleh Al-Damen, Al-Resala Foundation: Beirut, 2nd edition, 1405 AH.
52. Al-Miṣbāḥ al-munīr fī Gharīb al-sharḥ al-kabīr (d. 770 AH), Ahmed bin Muhammad Al-Muqri Al-Fayoumi, Al-Maktabah Al-Ilmiyya: Beirut, (ed.).
53. Ma'ālim al-tanzīl, Al-Hussein bin Masoud Al-Baghawi (d. 516 AH), edited by: Muhammad Al-Nimr, Othman Damiriyah, Suleiman Al-Harsh, Dar Taybah: Riyadh, 4th edition, 1417 AH.
54. Ma'ānī al-Qur'ān, Saeed bin Masada Al-Mujashi'i Al-Akhfash Al-Awsat (d. 215 AH), investigation: Dr. Huda Mahmoud Qara'a, Al-Khanji Library: Cairo, 1st edition, 1411 AH.
55. Ma'ānī al-Qur'ān wa-i'rābuh, Ibrahim bin Muhammad bin Sahl Al-Zajjaj (d. 311 AH), investigation by Dr. Abdul Jalil Abdo Shalabi, The World of Books: Beirut, 1st edition, 1408 AH / 1988 AD.
56. Mu'jam al-muṣṭalaḥāt al-naḥwīyah wa-al-ṣarfīyah, d. Muhammad Samir al-Labadi, Dar al-Furqan: Amman, Al-Risala Foundation: Beirut, 1st edition, 1405 AH.
57. Al-Mufradat fi Gharib Al-Qur'an, Al-Hussein bin Muhammad, known as Al-Raghib Al-Isfahani (502 AH), tuning: Haitham Ta'imi, The Arab

أثر التفاعل بين نمطي عرض وتوقيت الانفوجرافيك في بيئة التعلم الإلكتروني على التحصيل والانخراط في التعلم لدى طلاب كلية العلوم والدراسات الإنسانية

محمد بن علي بن عياد العتيبي
جامعة شقراء

(قُدِّم للنشر في 1444/12/18هـ، وقُبِل للنشر في 1445/02/04هـ)

المستخلص: هدفت الدراسة إلى قياس أثر التفاعل بين نمطي عرض وتوقيت الانفوجرافيك في بيئة التعلم الإلكتروني على التحصيل والانخراط في التعلم ، واستخدم الباحث المنهج الوصفي والتجريبي ، وتم استخدام أداتين للقياس، هما اختبار تحصيلي ومقياس الانخراط في التعلم، وتكونت عينة الدراسة من عينة عشوائية مكونة من (60) طالباً من طلاب كلية العلوم والدراسات الانسانية بعفيف، تم تقسيمهم إلى أربع مجموعات، كل مجموعة مكونة من (15) طالبًا كالتالي : المجموعة التجريبية الأولى درست بنمط عرض التوقيت القبلي مع نمط العرض الكلي ، والمجموعة التجريبية الثانية درست بنمط عرض التوقيت القبلي مع نمط العرض الجزئي ، والمجموعة التجريبية الثالثة درست بنمط عرض التوقيت البعدي مع نمط العرض الكلي ، والمجموعة التجريبية الرابعة درست بنمط عرض التوقيت البعدي مع نمط العرض الجزئي. وأظهرت نتائج الدراسة تفوق مجموعة الطلاب الذين درسوا بنمط العرض الكلي الانفوجرافيك في الاختبار التحصيلي ، وتفوق مجموعة الطلاب الذين درسوا بنمط العرض الكلي للانفوجرافيك في مقياس الانخراط في التعلم ، بينما أظهرت الدراسة عدم وجود فروق دالة بين الطلاب الذين درسوا بنمط التوقيت القبلي للانفوجرافيك والطلاب الذين درسوا بنمط التوقيت البعدي للانفوجرافيك في الاختبار التحصيلي، وكذلك أظهرت عدم وجود فروق دالة بين الطلاب الذين درسوا بنمط التوقيت القبلي للانفوجرافيك والطلاب الذين درسوا بنمط التوقيت البعدي للانفوجرافيك في مقياس الانخراط في التعلم ، وعدم وجود أثر للتفاعل بين نمط عرض الانفوجرافيك (الكلي-الجزئي) وتوقيته (قبلي- بعدي) لدى الطلاب بما لا يؤثر في التحصيل المعرفي لطلاب عينة الدراسة ، وعدم وجود أثر للتفاعل بين نمط عرض الانفوجرافيك (الكلي-الجزئي) وتوقيته (قبلي- بعدي) لدى الطلاب.

الكلمات المفتاحية: بيئة التعلم الإلكترونية – عرض الانفوجرافيك – توقيت الانفوجرافيك - الانخراط في التعلم- التفاعل- التحصيل

* * *

The Effect of the Interaction between the Two Modes of Display and Timing of Infographics in the e-Learning Environment on Achievement and Engagement in Learning among Students of the College of Sciences and Humanities

Mohamed ben Ali
Shaqra University

(Received 6/7/2023 ; accepted 20/8/2023)

Abstract: The study aimed to measure the effect of the interaction between the two types of presentation and the timing of infographics in the e-learning environment on achievement and engagement in learning. (60) students from the Faculty of Science and Humanities in Afif, who were divided into four groups, each consisting of 15 students, as follows: The first experimental group studied in the pre-time display mode with the total display mode; the second experimental group studied in the time display mode Tribal with partial presentation style; the third experimental group studied with the post-timing presentation style with the total presentation style; and the fourth experimental group studied with the post-timing presentation style with partial presentation style. The results of the study showed the superiority of the group of students who studied with the infographic total presentation style in the achievement test. The group of students who studied in the total presentation style of the infographic excelled in the measure of engagement in learning, while the study showed that there were no significant differences between the students who studied in the pre-timing style of the infographic and the students who studied in the post-timing style of the infographic in the achievement test, and also showed that there were no significant differences between the students who studied They studied using the pre-infographic timing pattern, and the students studied with the post-infographic timing pattern in the measurement of engagement in learning, and there was no effect of the interaction between the infographic display pattern (macro-partial) and its timing (pre-post) for the students, which does not affect the cognitive achievement of the students of the study sample, and the lack of There is an effect of the interaction between the style of presentation of the infographic (macro-partial) and its timing (pre-post) for the students..

Keywords: e-learning environment - infographic presentation - infographic timing - engagement in learning - interaction - achievement.

(*) للمراسلة:
أستاذ تقنيات التعليم المشـــــارك بكلية التربية بالدوادمي – جامعـــة شقراء

(*) Corresponding Author:
Associate Professor of Educational Technologies at the College of Education in Dawadmi - Shaqra University

DOI: 10.12816/0061701

e-mail: m.almarshadi@su.edu.sa

المقدمة:

شهدت السنوات الأخيرة تطورًا سريعًا في الاتصالات الإلكترونية وتكنولوجيا المعلومات، وأصبح هناك تضخم معلوماتي ملحوظ، لذلك جاءت الحاجة إلى تطوير نماذج تربوية وتعليمية دقيقيه تهتم بالاستفادة القصوى بتقنيات الحاسبات والمعلومات وفنون الجرافيك والميديا، وتوظيفها بطريقة مثلى في عمليتي التعليم والتعلم، حيث أكد (Flwler ,2015) على أهمية تصميم هذه المعلومات للمتعلمين في صورة انفوجرافيك، أو تمثيل بصري للبيانات لتبسيطها وسهولة استيعابها، لذلك جاءت الحاجة إلى تطوير نماذج تربوية دقيقة تتوخى الاستغلال العقلاني لتقنيات الحاسبات والمعلومات، مثل: الإنفوجرافيك والوسائط المتعددة ومهارات التصميم التعليمي وتوظيفها بطريقة مثلى في عمليتي التعليم والتعلم (شلتوت ،2014).

والانفوجرافيك عبارة عن مجموعة من المعلومات المرئية والتي تبعد عن الشكل التقليدي للبيانات وتحررها من قيود الكلمات المكتوبة؛ فالمعلومات المرئية أو المصورة ذات الشكل الجذاب تقوم بتبسيط البيانات مما يسهل على المتعلم فهمها واستيعابها (Ashman 2015, & Patterson).

وكذلك يعد الانفوجرافيك التعليمي من أهم المستحدثات التكنولوجية، والتي يتم بواسطتها تمثيل المعارف والأفكار والذي بدوره يسهل عملية التعلم. ولا يعتبر الانفوجرافيك مجرد أداة لنقل المعارف ولكنه يعتبر أداة لبناء المعرفة والأفكار و فهم العلاقات والظواهر من خلال الأشكال والصور والرسومات والصور الثابتة مما يساعد على تجسيد المفاهيم والمعارف المتنوعة في ذهن المتعلم وتكون جذابة أكثر للتعلم (Gebra,2018) .

وتساعد تقنية الانفوجرافيك (Infographic) في تصميم وإنتاج بينات تعلم فعالة وجذابة، حيث يتم خلالها إنتاج وتطوير مواد تعليمية رقمية تستمد الكثير من مجال التصميم التعليمي، والذي يعنى بجودة المنتجات التعليمية، مما يترتب عليه إنتاج المنتج التعليمي وفق أساس علمي (خليفة ،2020).

والانفوجرافيك مصطلح تقني يشير إلى تحويل المعلومات والمفاهيم المعقدة إلى صور ورسومات يمكن فهمها بطريقة سهلة، وتحويل المادة المكتوبة إلى تنظيم يسهل استيعابه عبر الرسوم والرموز والصور، ومن ثم يتفاعل المتعلم معها، مما يساعد على تنظيم وترتيب الأفكار والمعلومات بصورة فنية وبصرية (عبدالصمد، ص: 60).

ويرى كرم (Krum,2013) أن الانفوجرافيك يقصد به التصميم الجرافيكي الأكبر الذي يجمع بين عروض البيانات والرسوم التوضيحية والنصوص والصور في تنسيق واحد يحكي قصة كاملة.

ويعرف (عطار وكنسارة ، 2018 ص:217) الانفوجرافيك بأنه: أسلوب وطريقة لتحويل المعلومات والمفاهيم والبيانات إلى رسوم مصورة مصحوبة بعبارات مختصرة سهلة واضحة وفق تناغم وتنسيق متكامل لقراءة واستيعاب النصوص، والقصص، أو الأفكار فتصبح أداة اتصال تعليمية شائقة للقراء تساعد على تعزيز الجهاز البصري المعرفي لديهم.

كما أكدت العديد من الدراسات الفاعلية المتحققة عند استخدام الانفوجرافيك في عملية التعليم وإلى دوره في الرفع من مستوى فهم المعلومات بشكل منظم ومساهمته في زيادة التحصيل الدراسي للطلاب في تخصصات ومستويات دراسية مختلفة، مثل دراسة: (أحمد، 2018 وخليفة ، 2020 و صقر ومحمد ، 2020).

وينقسم الانفوجرافيك إلى ثلاثة أنواع ولكل نوع منهم خصائص وبرامج لتنفيذه (شلتوت ، 2015) وهي الانفوجرافيك الثابت: وهو عبارة عن مخطط معلوماتي يحتوي على العديد من العناصر البصرية التي توضح بعض المعلومات عن موضوع معين.

والانفوجرافيك المتحرك: هو عبارة عن تصميم البيانات والمعلومات بشكل متحرك بطريقة شائقة وممتعة وتجذب انتباه المتعلم، وهذا النوع

أكثر الأنواع استخدامًا، والانفوجرافيك التفاعلي الذي يتميز بعنصر التفاعل عند تصميمه، ويتحكم فيه المتعلم عن طريق بعض أدوات التحكم في عرض المحتوى من خلال أدوات التفاعل المختلفة.

ويتميز الانفوجرافيك التفاعلي بعنصر التفاعل عند تصميمه من خلال البيانات والمعلومات في صورة بصرية تمزج ما بين الكلمات والرسومات والصور بطريقة منظمة وموجزة، وتلك الكلمات والرسومات والصور تتيح للمتعلم التحكم معدل عرض المعلومات والتفاعل معها، (الصياد ، 2017) ومن أهم مميزات الانفوجرافيك التفاعلي أن المستخدم يحدد طرقه الخاصة للوصول للمعلومات التي يريدها بداخله، وبالتالي فهو يتحكم عملية حصوله على المعلومات ويكتشف المعلومات بنفسه ، وهذا يرجع إلى أن التصميم المستخدم الذي يعتمد على أنماط غير خطية تسمح للمستخدمين بصياغة التجربة الخاصة بهم حيث يبدأ المتعلمون بتعليم أنفسهم بدلاً من أن يتم دفع المعلومات المقدمة لهم مرة واحدة، وتلك الطريقة تغير من تفاعل المستخدم مع البيانات ومن طريقة تصميم المعلومات أثناء الإنتاج، فهذا التفاعل يسمح للمستخدم بتشكيل خبراته الخاصة (Banu. Dur,2014).

وعلى الجانب الآخر يعد الانخراط في التعلم من أهم جوانب التعلم التي تؤثر في تشكيل سلوك المتعلم ووجدانه، مما يتطلب من التربويون توفير فرص مناسبة لانخراط المتعلم باعتباره العامل الرئيس في النجاح المدرسي، ويمكن من خلاله التنبؤ بالنجاح في التعلم والحياة العملية، والتكيف مع مشكلاتها (Kuzu. & Gunuc, 2014) .

واهتمت الكثير من الدراسات بعملية الانخراط في التعلم، منها: دراسة (فارس، 2016)، ودراسة (شيماء ، 2018) ، ودراسة (سالم ، 2018) ، ودراسة (مصطفى ؛ رزق ، 2019).

وأكدت دراسة (السلامي، 2016) على أن شعور المتعلم ورغبته ودافعيته في التعلم ترتبط بمدى قدرته على الاندماج والانخراط والمشاركة الفعالة في الحصة الدراسية مما يسهم في رفع تحصيله الدراسي.

ويعتبر الانخراط في التعلم أحد العوامل المؤثرة في تحسين نواتج التعلم ، ويعني مدى انهماك المتعلم في التعلم من خلال المشاركة النشطة في أنشطة تعليمية وتعلمية واجتماعية وإثرائية وبذل الجهد في المهمات والأنشطة والتكليفات لتحقيق ذلك (أبو يوسف ، 2018 ، ص :86) ، وقد اتفقت دراسة (عبد المجيد، 2014) ؛ ودراسة (خلاف ، 2017) على أن انخراط المتعلم في التعلم يساعد في الوصول إلى تحقيق نواتج مرضية وذلك بمراقبة الوقت والجهد المبذول من قبل المتعلم ومدى مثابرته في ممارسة الأنشطة التعليمية وإنجازه للمهمات المطلوبة بالمستوى المتوافق مع الأهداف.

كذلك توصيات العديد من الدراسات بضرورة استخدام المستحدثات التكنولوجية لرفع مستوى انخراط الطلاب والطالبات في العملية التعليمية، مثل دراسة: (يتيم، 2013)، ودراسة (السلامي، 2019).

ويذكر الباحث أن هناك عددًا من الأسس النظرية التي تشكل المبادئ والقوانين التي يقوم عليها الانفوجرافيك ، مشتقة من النظريات المعرفية ، منها نظرية الجشطلت التي تتبنى عددًا من المبادئ المتعلقة بإدراك العالم الخارجي وتنظيم المجال البصري والتي يتم اعتماد قوانينها في عملية التصميم؛ لما تتميز به من منطقية وواقعية، وضحت نظرية الجشطلت المبادئ الرئيسة التي تحكم عمليات الإدراك من خلال تحديد ما يعرف بآليات التنظيم الإدراكي فقد ركزت على القضية الخاصة بكيفية تجميع وانفصال الأجزاء المختلفة للعناصر ، وكيف أن هذه الأجزاء تتجمع معًا لتشكل ما يسمى بالكل الجيد .

وترى النظرية أن التعلم هو فهم الموقف من خلال العلاقات القائمة بين أجزائه، وأيضاً إعادة تنظيم هذه العلاقات على نحو يعطي الفهم الكامل للموقف (خميس ،2013م).

كذلك يحظى الانفوجرافيك التفاعلي بتأييد نظرية الترميز المزدوج التي تعالج المعلومات في نظامين مختلفين، النظام الأول يعرف بالترميز اللفظي، أما النظام الثاني يعرف بالترميز غير اللفظي التصوري، يقومان بمعالجة المعلومات بأسلوب مستقل بناء على الروابط التي تسمح بالترميز الثنائي للمعلومات (خميس (٢٠١٣) وكل نظام يختلف عن الآخر ويتم التعامل معه بشكل منفصل ، وقد أكدت النظرية أن فهم المعلومات يتم باستخدام النظامين بدلاً من واحد وهذا يدعم عملية معالجة المعلومات ، ومن ثم تخزينها ضمن نطاق البنية المعرفية داخل العقل البشري .(garber,2009)

ويرى الباحث أن هناك نظريات أخرى يمكن أن تدعم الانفوجرافيك، مثل: نظرية العبء المعرفي، ونظرية معالجة المعلومات التي تعتبر إحدى نظريات التعلم المعرفية التي تؤكد على أن التعلم عملية داخلية تحدث داخل الفرد لمعالجة المعلومات التي يستقبلها من العالم الخارجي، وقد برزت هذه النظرية كأحد الأبعاد الجديدة لتطور الاتجاه المعرفي في نظرته لعملية التعلم، واستوحت فكرة نظرية معالجة المعلومات فكرتها من تشابه عمل الانسان مع الحاسب الآلي في تناول الرموز وكيفية معالجتها من خلال المدخلات والعمليات والمخرجات.

وتستند نظرية معالجة المعلومات على عدد من الافتراضات عددها كل من (مهدي ،٢٠١٨) & (Tangen ,2017),(Schunk ,2016) Borders ، (أحمد ،٢٠١٦) كالتالي:

- معالجة المعلومات تتم وفق سلسلة من العمليات العقلية التي تتضمن الاستقبال والإدراك والترميز والتخزين والتذكر والاسترجاع والتفكير.
- عمليات المعالجة تعتمد على مراحل المعلومات في الذاكرة حسب طبيعتها الذاكرة الحسية والذاكرة قصيرة المدى حيث لا يقتصر دورها على تخزين المعلومات بل معالجتها وضبط العمليات المعرفية بتوجيه من الدماغ، والذاكرة طويلة المدى.
- تؤثر الخبرات والمعرفة السابقة في معالجة المعلومات الجديدة.
- يقوم نظام معالجة المعلومات بالنظر إلى التعلم على إنه نظام تفاعلي نشط يحفز المتعلم على البحث عن المعرفة واستخلاص ما يراه مناسبا منها.
- تتباين قدرة الدماغ على معالجة المعلومات في العمليات العقلية بين معالجات متعددة وعميقة تحتاج إلى بذل جهد ومعالجات بسيطة سطحية لا تحتاج إلى بذل جهد في التعرف عليها.

وقد استفاد الباحث من افتراضات نظرية معالجة المعلومات في عرض نمط وتوقيت الانفوجرافيك لمناسبة قدرة الدماغ وتحفيزه على معالجة المعلومات المعروضة بالأنماط المختلفة ومعرفة أيهما أفضل بالنسبة للمتعلمين وقدرتهم على استرجاع المعلومات من خلال الاختبار التحصيلي المقدم لهم.

الإحساس بمشكلة الدراسة:

بدأ الاحساس بالمشكلة من خلال المصادر التالية:

أولاً: خبرة الباحث:

لاحظ الباحث خلال قيامه بتدريس بعض المقررات في الكلية أن الطلاب لا يحتفظون بالمعلومات لفترات طويلة، وتأكد ذلك بعد قيامه بإجراء بعض المقابلات الشخصية غير المقننة لمجموعة من طلاب الكلية الذين تخرجوا، واستعراض المقررات التي تمت دراستها، وإشارتهم لعدم استخدام طرق تدريس حديثة تحفزهم على التعلم مما يؤكد صدق إحساس الباحث بمشكلة الدراسة.

ثانياً: نتائج الدراسات السابقة:

بعد اطلاع الباحث على الأدب التربوي لاحظ تعدد الدارسات التي أكدت على فاعلية استخدام الانفوجرافيك في عملية التعلم ودوره في رفع

مستوى فهم المعلومات بشكل منظم، ومساهمته في زيادة التحصيل الدراسي الطلابي في تخصصات ومستويات دراسية مختلفة، مثل: دراسة (أحمد ،2018) و (صـــقر ومحمـد ،2020) و(خليفه، 2020).

ثالثاً: الدراسة الاستكشافية:

من أجل التأكد من مشكلة الدراسة قام الباحث بإعداد دراسة استكشافية تم تطبيقها على عينة عشوائية عددها (30) طالباً من طلاب كلية العلوم والدراسات الإنسانية بعفيف، من غير العينة الأساسية، وتم سؤالهم عن انخفاض مستوياتهم الدراسية، وبعد تطبيق الدراسة عليهم، أسفرت نتائجها عن أن نسبة 89% من الطلاب رأوا أن الضعف سببه استخدام طرق تقليدية غير حديثة وغير محفزة للتعلم.

رابعاً: قلة الدراسات السابقة – في حدود علم الباحث- التي تناولت أثر التفاعل بين نمطي عرض وتوقيت الانفوجرافيك في بيئة التعلم الإلكتروني:

لم تتطرق الدراسات السابقة والبحوث والأدبيات السابقة –في حدود علم الباحث- إلى أثر التفاعل بين نمطي عرض وتوقيت الانفوجرافيك في بيئة التعلم الإلكتروني في المراحل الجامعية.

مشكلة الدراسة:

بناءً على ما سبق تتضح الحاجة إلى تصميم بيئة تعليمية قائمة على الانفوجرافيك بطريقة مخطط لها تتناسب مع خصائص المتعلمين وتساعدهم في تحقيق الأهداف التعليمية المنشودة مع اختصار الوقت والجهد والتكلفة، وتأتي هذه الدراسة كمحاولة لعلاج الضعف الموجود لدى الطلاب وخصوصاً ما تتمتع به الانفوجرافيك من خاصية المشاركة بين الفئات المختلفة داخل البيئة التعليمية.

أسئلة الدراسة:

يمكن صياغة السؤال الدراسة الرئيس الآتي:

ما أثر التفاعل بين نمطي عرض وتوقيت الانفوجرافيك في بيئة التعلم الإلكتروني على التحصيل والانخراط في التعلم لدى طلاب كلية العلوم والدراسات الإنسانية؟

ويتفرع من السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية الآتية:

1- ما أثر اختلاف أسلوب عرض محتوى الانفوجرافيك (الكلي- الجزئي) في بيئة التعلم الإلكتروني على:
أ- تحصيل طلاب كلية العلوم والدراسات الإنسانية.
ب- انخراط طلاب كلية العلوم والدراسات الإنسانية في التعلم.
2- ما أثر اختلاف نمط توقيت عرض محتوى الانفوجرافيك (قبلي- بعدي) في بيئة التعلم الإلكتروني على:
أ- تحصيل طلاب كلية العلوم والدراسات الإنسانية.
ب- انخراط طلاب كلية العلوم والدراسات الإنسانية في التعلم.
3- ما أثر التفاعل بين نمط أسلوب عرض محتوى الانفوجرافيك (الكلي- الجزئي) ونمط توقيت عرض محتوى الانفوجرافيك (القبلي- البعدي) في بيئة التعلم الإلكتروني على:
أ- تحصيل طلاب كلية العلوم والدراسات الإنسانية.
ب- انخراط طلاب كلية العلوم والدراسات الإنسانية في التعلم.

فروض الدراسة:

1- يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى (0.01) بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية الأولى التي درست بنمط العرض الكلي للانفوجرافيك وطلاب المجموعة الثانية التي درست بنمط العرض الجزئي للانفوجرافيك – بصرف النظر عن نمط توقيت العرض – على الاختبار التحصيلي للجانب المعرفي،

يرجع أثره إلى نمط عرض الانفو جرافيك المستخدم.

2- يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى (0.01) بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية الأولى التي درست بنمط العرض الكلي للانفوجرافيك وطلاب المجموعة الثانية التي درست بنمط العرض الجزئي للانفوجرافيك – بصرف النظر عن نمط توقيت العرض – على مقياس مستوى الانخراط في بيئة التعلم، يرجع أثره إلى نمط عرض الانفو جرافيك المستخدم.

3- يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى (0.01) بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية الثالثة التي درست بنمط التوقيت القبلي للانفوجرافيك وطلاب المجموعة الرابعة التي درست بنمط التوقيت البعدي للانفوجرافيك – بصرف النظر عن نمط العرض المستخدم – على الاختبار التحصيلي للجانب المعرفي، يرجع أثره إلى نمط توقيت الانفوجرافيك المستخدم.

4- يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى (0.01) بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية الثالثة التي درست بنمط التوقيت القبلي للانفوجرافيك وطلاب المجموعة الرابعة التي درست بنمط التوقيت البعدي للانفوجرافيك – بصرف النظر عن نمط العرض المستخدم – على مقياس مستوى الانخراط في التعلم، يرجع أثره إلى نمط توقيت الانفوجرافيك المستخدم.

5- يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى (0.01) بين متوسطي درجات طلاب المجموعات الأربع على الاختبار التحصيلي للجانب المعرفي، يرجع أثره إلى التفاعل بين نمط وتوقيت عرض الانفوجرافيك لدى الطلاب.

6- يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى (0.01) بين متوسطي درجات طلاب المجموعات الأربع على مقياس مستوى الانخراط في بيئة التعلم، يرجع أثره إلى التفاعل بين نمط وتوقيت عرض الانفوجرافيك لدى الطلاب.

أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة إلى ما يلي:

1- الكشف عن أثر اختلاف أسلوب عرض محتوى الانفوجرافيك (الكلي- الجزئي) في بيئة التعلم الإلكتروني على تحصيل طلاب كلية العلوم والدراسات الإنسانية وانخراطهم في التعلم.
2- الكشف عن أثر اختلاف نمط توقيت عرض محتوى الانفوجرافيك (الكلي- الجزئي) في بيئة التعلم الإلكتروني على تحصيل طلاب كلية العلوم والدراسات الإنسانية وانخراطهم في التعلم.
3- التعرف على أثر التفاعل بين نمط أسلوب عرض محتوى الانفوجرافيك (الكلي- الجزئي) ونمط توقيت عرض محتوى الانفوجرافيك (الكلي- الجزئي) في بيئة التعلم الإلكتروني على تحصيل طلاب كلية العلوم والدراسات الإنسانية وانخراطهم في التعلم.

أهمية الدراسة:

الأهمية النظرية:

- تزويد الطلاب بتصور واضح بالمهارات اللازمة لهم للتعامل مع طرق التدريس الحديثة.
- قلة الدراسات التي تناولت نمط وعرض توقيت الانفوجرافيك – في حدود علم الباحث- بشكل خاص.
- توضيح دور الانفوجـــــرافيك في تنمية التحصيل المعرفي.
- أهمية الانفوجـــــرافيك كتقنية حديثة في تنمية الانخراط في التعلم.

الأهمية التطبيقية:

- قد تساعد للتوجه نحو استخدام الطرائق التكنولوجية كمدخل أساسي ومحفز للتعلم.
- قد تفيد الدراسة الباحثين وأعضاء هيئة التدريس في توضيح نمط توقيت وعرض الانفوجرافيك.

- قد تسهم نتائج هذه الدراسة في توجيه أعضاء هيئة التدريس نحو توظيف الانفوجرافيك في العلمية التعليمية.

حدود الدراسة:

يقتصر هذه الدراسة على الحدود التالية:

1- حدود مكانية: كلية العلوم والدراسات الإنسانية بعفيف

2- حدود زمانية: العام الدراسي 2022 الفصل الدراسي الأول.

3- حدود بشرية: طلاب كلية العلوم والدراسات الإنسانية بعفيف.

مجتمع وعينة الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من جميع طلاب كلية العلوم والدراسات الإنسانية بعفيف (كامل المستهدف)، أما عينة الدراسة فقد تكونت من عينة عشوائية مكونة من (60) طالباً من طلاب كلية العلوم والدراسات الإنسانية بعفيف، تم تقسيمهم إلى أربع مجموعات، كل مجموعة مكونة من (15) طالبًا كالتالي:

- المجموعة التجريبية الأولى: درست بنمط عرض التوقيت القبلي مع نمط العرض الكلي.
- المجموعة التجريبية الثانية: درست بنمط عرض التوقيت القبلي مع نمط العرض الجزئي.
- المجموعة التجريبية الثالثة: درست بنمط عرض التوقيت البعدي مع نمط العرض الكلي.
- المجموعة التجريبية الرابعة: درست بنمط عرض التوقيت البعدي مع نمط العرض الجزئي.

مصطلحات الدراسة:

الانفوجرافيك: عرفه (Smiciklas , 2012) بأنه: "عرض بصري البنية المعلومات يهدف إلى فهم المعلومات والبيانات المعقدة بشكل أسرع وأسهل".

ويُعرف الانفوجرافيك إجرائياً في هذه الدراسة بأنه: تجسيد مرئي مصور لتوصيل معلومات ومفاهيم مجردة صعبة بما تمكنهم من فهمها واستيعابها بسرعة وبوضوح.

بيئة التعلم الإلكتروني: عرفها خميس (٢٠١٥ ، ٨٨٦) بأنها : نظام تعليمي تكنولوجي يتكون من عدة صفحات تعليمية يحمل على جهاز خادم، أو استضافته عن طريق مقدم خدمة الإنترنت، يعرض المحتوى التعليمي من خلال متصفح الويب لتحقيق أهداف تعليمية".

أسلوب العرض الكلي: ويقصد به في الدراسة الحالية: عرض المعلومات الرئيسة كلياً في صورة انفوجرافيك واحدة متضمنة الفكرة العامة والأجزاء التي تشتمل عليها.

أسلوب العرض الجزئي: ويقصد به في الدراسة الحالية: تقسيم المعلومات الرئيسة إلى أجزاء، أو أفكار أقل عمومية وعرض كل فكرة من تلك الأفكار في صورة انفوجرافيك مستقلة متضمنة الفكرة الجزئية الأقل عمومية.

نمط التوقيت القبلي: ويقصد به في الدراسة الحالية: بأنه تقديم المعلومات التي يتضمنها محتوى الانفوجرافيك للمتعلم قبل عرض المحتوى.

نمط التوقيت البعدي: ويقصد به في هذه الدراسة: بأنه تقديم المعلومات التي يتضمنها محتوى الانفوجرافيك للمتعلم بعد انتهاء عرض المحتوى.

نمط التوقيت القبلي: ويقصد به في هذه الدراسة بأنه: تقديم المعلومات التي يتضمنها محتوى الانفوجرافيك للمتعلم قبل عرض المحتوى.

نمط التوقيت البعدي: ويقصد به في هذه الدراسة بأنه: تقديم المعلومات التي يتضمنها محتوى الانفوجرافيك للمتعلم بعد عرض المحتوى.

الانخراط في التعلـــــــم: Engagement in Learning:

يعرفه (رمضان ،2018) بأنه "انهماك الطلاب في التعلم بالمشاركة النشطة في الأنشطة التعليمية والتعليمة والاجتماعية والإثرائية، وبذل الجهد في المهمات والأنشطة والتكليفات لتحقيق ذلك".

ويعرفه الباحث إجرائياً بأنه: انهماك الطلاب في التعلم من خلال الانفوجرافيك بالمشاركة النشطة في أنشطة تعليمية وتعلمية واجتماعية وإثرائية ، وبذل الجهد في المهمات والتكليفات

لتحقيق ذلك ، ويقاس بالدرجة التي يحصل عليها الطالب على المقياس المعد لذلك.

التحصيل: يُعرف إجرائياً في هذه الدراسة بأنه: مقدار ما يكتسبه طلاب كلية العلوم والدراسات الإنسانية من معلومات ذات صلة بموضوع الدراسة، ويقاس بالاختبار التحصيلي المعد لذلك بعد الانتهاء من تدريسها.

الإجراءات المنهجية للدراسة:

أولاً: منهج الدراسة:

استخدم الباحث المنهج الوصفي في إعداد الإطار النظري، وأدوات الدراسة، وتحليل النتائج وتفسيرها، وتقديم التوصيات المقترحة، كما استخدم المنهج التجريبي للوقوف على أثر المتغير المستقل وتمثل في (نمط العرض الكلي للانفوجرافيك / نمط العرض الجزئي للانفوجرافيك) بالمحتوى المقدم عبر بيئة التعلم الإلكترونية على المتغيرات التابعة وهي الجانب المعرفي والانخراط في التعلم لدى طلاب كلية العلوم والدراسات الإنسانية.

ثانياً: التصميم التجريبي للدراسة:

تم استخدام التصميم العاملي Factorial Design 2+2 كما يوضحه شكل (1)

نمط التوقيت / عرض التوقيت	قبلي	بعدي
كلي	مج (1)	مج (3)
جزئي	مج (2)	مج (4)

ثالثاً: متغيرات الدراسة:

- المتغير المستقل: يتمثل في متغيرين، ويتم تقديم المحتوى ولها تصميمان (Two Designs) كالتالي:

أ- أسلوب عرض الانفوجرافيك وله مستويان، هما:

1- نمط العرض الكلي للانفوجرافيك

2- نمط العرض الجزئي للانفوجرافيك

ب-نمط توقيت عرض الانفوجرافيك وله مستويان، هما:

1- نمط التوقيت القبلي.

2- نمط التوقيت البعدي.

- المتغيران التابعان:

- اختبار التحصيل المعرفي: (من إعداد الباحث).

- مقياس الانخراط في التعلم: (من إعداد الباحث).

رابعاً: مجتمع وعينة الدراسة: تكون مجتمع الدراسة من جميع طلاب كلية العلوم والدراسات الانسانية بمحافظة عفيف (كامل المستهدف)، أما عينة الدراسة فقد تمثلت في تكونت عينة الدراسة من عينة عشوائية مكونة من (60) طالباً من طلاب كلية العلوم والدراسات الإنسانية بعفيف، تم تقسيمهم إلى أربع مجموعات، كل مجموعة مكونة من (15) طالبًا كالتالي:

- المجموعة التجريبية الأولى: درست بنمط عرض التوقيت القبلي مع نمط العرض الكلي.
- المجموعة التجريبية الثانية: درست بنمط عرض التوقيت القبلي مع نمط العرض الجزئي.
- المجموعة التجريبية الثالثة: درست بنمط عرض التوقيت البعدي مع نمط العرض الكلي.
- المجموعة التجريبية الرابعة: درست بنمط عرض التوقيت البعدي مع نمط العرض الجزئي.

خامساً: إعداد مواد المعالجة التجريبية:

تمثلت مادة المعالجة التجريبية لهذه الدراسة في تصميم الانفوجرافيك في بيئات التعلم

الإلكترونية حسب نمط عرضها (كلي- جزئي) مع نمط توقيت عرضها (قبلي بعدي) وقد تطلبت عملية التصميم ضرورة الاطلاع ومراجعة العديد من المراجع الدراسات والبحوث والنماذج المختلفة التي اهتمت بمجال التصميم التعليمي ، ومن أهم تلك النماذج نموذج رفيني (Ruffini.2000, P.58)، ونموذج الموسى والمبارك (٢٠٠٥، ص ص ١٥٤ - ١٧٩)، ونموذج (الجزار Elgazzar . 35 2013, p)، وقد اعتمدت الدراسة على النموذج الأخير بصفة خاصة لاتباع مراحله في تصميم مادة المعالجة التجريبية؛ نظرا لتوافقه بصورة كبيرة مع ما تهدف إليه الدراسة الحالية خاصة فيما يتعلق تصميم بيئة التعلم والذي يُعد في الأساس تعلما من خلال بيئة افتراضية؛ حيث هذه النموذج في الأساس لتطوير بيئات التعلم الإلكترونية، علما بأن الباحث قد دمج بعض الخطوات البسيطة في النموذج بما يتوافق وطبيعة الدراسة الحالية، ووفقا لذلك فقد سارت عملية بناء مادة المعالجة التجريبية في المراحل والخطوات التالية:

1 - **مرحلة التحليل Analysis، وشملت:**

- تحليل خصائص المتدربين (أفراد عينة الدراسة): المستهدفين: حيث تم تحليل خصائص أفراد العينة، وهم طلاب كلية العلوم والدراسات الانسانية بعفيف، ومن المؤكد وجود فروق فردية فيما بين أفراد العينة، وتم التأكد من امتلاكهم للخصائص التالية: (التعامل مع الحاسب الآلي).
- تحليل الاحتياجات التعليمية لبيئة التعلم الإلكتروني: تم تحليل وتحديد الاحتياجات التعليمية لبيئة التعلم الإلكتروني من خلال كشف الاحتياج المعرفي والمهاري والوجداني لدى الطلاب، كما تم تحليل وتحديد المصادر والموارد المتاحة مثل: (معمل حاسوب، وما يتضمنه من: أجهزة حاسب أجهزة عرض داتا شو أو LCD، المكبرات الصوتية، والميكروفونات، والإنترنت).
- الهدف من التدريب: يتحدد الهدف العام من التدريب في الدراسة الحالي في محاولة الكشف عن أثر التفاعل بين نمطي عرض وتوقيت الانفوجرافيك في بيئة التعلم الإلكتروني على التحصيل والانخراط في التعلم لدى طلاب كلية العلوم والدراسات الإنسانية بعفيف، وذلك انطلاقا من احتياجاتهم التدريبية، والمرتبطة بتوظيف تكنولوجيا التعليم.

2-مرحلة التصميم Design:

وقد تضمنت هذه المرحلة الخطوات التالية:

- صياغة الأهداف التعليمية تم صياغة الأهداف التعليمية باعتماد صيغة (A - B - C-D) المعروفة في صياغة الأهداف، والتي تشير إلى ضرورة أن تشمل صياغة الهدف تحديد الجمهور المستهدف، والسلوك المطلوب تحقيقه ، وقد تم تحديد الأهداف العامة للمحتوى من خلال الخطوات التالية:
- الاطلاع على الأدبيات والدراسات ذات الصلة بموضوع الدراسة الحالية.
- صياغة الأهداف التعليمية: وقد تم صياغة الأهداف وفقًا للاحتياجات، وتحليل المدخلات والمخرجات وفقًا لتسلسلها الهرمي التعليمي، وقد تمثل الهدف العام للوحدة الدراسية في تنمية التحصيل والانخراط في التعليم.
- تحديد وتصميم أدوات الاتصال المتزامنة والغير متزامنة داخل وخارج البيئة: وتم اختيار أدوات الاتصال وفق ما اتفق عليه الباحث مع الطلاب، على أن يكون الاتصال المتزامن من خلال البريد الإلكتروني E-Mail، والمنتديات، والاتصال غير المتزامن من خلال الدردشة، أو المحادثة Chat.

تصميم أداتي الدراسة:

تتعدَّد أدوات الدراسة التي تستخدم في جمع المعلومات والبيانات اللازمة للإجابة عن تساؤلات الدِّرَاسَة وذلك من أفراد المجتمع أو من أفراد عينتها.

وفي ضوء ذلك قام الباحث بتصميم الأدوات التالية:

1- اختبار تحصيلي قبلي/ بعدي: لقياس مدى استفادة الطلاب من بيئات التعلم الإلكترونية.
2- مقياس الانخراط في التعلم.

أولاً: اختبار تحصيلي:

قام الباحث بإعداد جدول المواصفات للاختبار، وتضمن هذا الجدول عدد المفردات التي يشملها الاختبار بالنسبة لكل هدف من الأهداف الإجرائية، وفيما يلي شرح موجز للاختبار التحصيلي:

- محتوى الاختبار:

تكون الاختبار بصورته النهائية من (30) سؤالا.

- الهدف من الاختبار: قياس مستوى تحصيل طلاب كلية العلوم والدراسات الإنسانية بعفيف- عينة الدراسة، وذلك لمعرفة مدى تحقيق الطلاب لأهداف دراسة المقرر.
- ضبط الاختبار: تم تحديد صدق الاختبار من خلال:
  - صدق المحكمين: تم عرض اختبار التحصيل بصورته الأولية على مجموعة من المحكمين المتخصصين في مجال (مناهج وطرق تدريس - تكنولوجيا التعليم)؛ وذلك بهدف إبداء الرأي في صحة الاختبار وسلامته مع ملاءمته لطلاب كلية العلوم والدراسات الإنسانية بعفيف كما سبق وتم توضيحه، وتم إبداء ملاحظات المحكمين بما لديهم من ملاحظاتهم ومقترحاتهم.
  - صدق الاتساق الداخلي:

للتحقق من صدق وثبات الاختبار وصلاحيته للتطبيق، قام الباحث بتطبيق الاختبار على عينة استطلاعية من الطلاب بلغ عددها (30) طالبا، بعد ذلك قام بحساب صدق الاتساق الداخلي وذلك عن طريق حساب معامل الارتباط بين درجة كل فقرة من فقرات الاختبار بالدرجة الكلية للاختبار، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (1)

معاملات الارتباط بين درجة كل فقرة من فقرات الاختبار بالدرجة الكلية للاختبار

رقم السؤال	معامل الارتباط	رقم السؤال	معامل الارتباط
1	**0.702	16	**0.761
2	**0.582	17	**0.662
3	**0.797	18	**0.769
4	**0.704	19	**0.582
5	**0.609	20	**0.658
6	**0.677	21	**0.624
7	**0.600	22	**0.712
8	**0.638	23	**0.834
9	**0.746	24	**0.773
10	**0.758	25	**0.764
11	**0.798	26	**0.824
12	**0.784	27	**0.765
13	**0.788	28	**0.692
14	**0.757	29	**0.619
15	**0.687	30	**0.614

**** دالة عند مستوى الدلالة 0.01 فأقل.**

من خلال استعراض النتائج الموضحة بالجدول (1)، يتبين أن قيم معاملات الارتباط بين درجة كل سؤال من أسئلة الاختبار التحصيلي بالدرجة الكلية للاختبار، دالة إحصائيًّا عند مستوى دلالة 0.01، وجميعها قيم موجبة؛ ما يعني وجود درجة عالية من الاتساق الداخلي وارتباط أسئلة الاختبار بالدرجة الكلية للاختبار بما يعكس درجةً عاليةً من الصدق لأسئلة الاختبار.

حساب ثبات الاختبار:

لحساب ثبات الاختبار قام الباحث بتطبيق الاختبار على عينة استطلاعية مكونة من (30) طالبا من طلاب كلية العلوم والدراسات الإنسانية بعفيف، وتم حساب معامل الثبات بطريقة الفا كرونباخ، حيث بلغت قيمة الثبات (0.87)، بينما بلغت قيمة الثبات بطريقة التجزئة النصفية (0.83)، مما يشير إلى أن الاختبار على درجة عالية من الثبات، مما يمكن الباحث أن يعتمد عليه في تطبيق الدراسة الميداني.

تحليل مفردات الاختبار: تم تحليل مفردات الاختبار لحساب معامـــــــل (السهولة-الصعوبة-التمييز) كالتالي:

- معامل السهولة: تم حساب معامل السهولة والصعوبة للمفردات، حيث تراوحت معامل السهولة بين (79 - 47.)، ومعاملات الصعوبة تراوحت بين: (21-053) وهذه النتيجة تدل على أن معاملات السهولة والصعوبة مقبولة إحصائياً.
- معامل التمييز لمفردات الاختبار: تم حساب معامل التمييز لكل مفردة من مفردات الاختبار، حيثُ تراوحت معاملات التمييز لفقرات الاختبار ما بين (086 – 026).
- الصورة النهائية للاختبار التحصيلي:

في ضوء أراء المحكمين، وما أسفرت عنه التجربة الاستطلاعية للاختبار التحصيلي، وبعد التأكد من صدق وثبات الاختبار، أصبح الاختبار التحصيلي صالحاً للتطبيق الميداني، وبذلك يكون قد وصل إلى صورته النهائية.

٢ – مقياس الانخراط في التعلم:

- تحديد الهدف من المقياس: هدف هذا المقياس إلى قياس مدى انخراط طلاب كلية العلوم والدراسات الإنسانية بعفيف في بيئة التعلم الإلكتروني- تحديد طبيعة المقياس: تبنى الباحث طريقة ليكرت المعروفة بطريقة التقديرات المتجمعة، حيث تتدرج الاستجابة لعبارات المقياس من موافق، محايد، غير موافق، وذلك لأن التدرج الثلاثي يتيح الفرصة للكشف عن أوجه التباين في استجابات الطلاب.
- صياغة مفردات المقياس: تم صياغة مجموعة من العبارات تمثل سلوكًا لفظيًا إجرائيًا يحاكي السلوك العقلي للفرد عند مواجهته لبعض المواقف المرتبطة بموضوع الاتجاه، وقد بلغ عدد عبارات المقياس في صورته الأولية (٣٠) عبارة، نصفها موجب، والنصف الآخر سالب.
- وضع تعليمات المقياس: تم وضع تعليمات المقياس في الصفحة الأولى، وهذه التعليمات تتضمن وصفًا مختصرًا للمقياس، وكيفية الإجابة عن عباراته وتشير التعليمات أيضًا إلى عدم وجود زمن محدد للإجابة عن كل العبارات، وبعدها قام الباحث بعرض الصورة الأولية للمقياس على مجموعة من المحكمين، وطلب منهم توضيح آرائهم في عبارات المقياس، وفي ضوء آراء المحكمين تم عمل التعديلات اللازمة، ليصبح المقياس مكونًا من (٣٠) عبارة.
- ضبط المقياس: تم تحديد صدق المقياس من خلال:
- صدق المحكمين: بعد الانتهاء من إعداد المقياس في صورته الأولية، تم عرض المقياس على مجموعة من المحكمين في تخصصات مختلفة مناهج وطرق تدريس، وتكنولوجيا التعليم، وقد رأوا أن المقياس يحقق الهدف الذي وضع من أجله، وقد تم إجراء التعديلات التي أشاروا بها، وبذلك أصبح المقياس صالحًا وجاهزاً للاستخدام.

- صدق الاتساق الداخلي: لحساب صدق وثبات المقياس قام الباحث بتطبيق المقياس على عينة استطلاعية بلغ عددها (30) طالبا من طلاب كلية العلوم والدراسات الإنسانية بعفيف، بعد ذلك قام بحساب صدق الاتساق الداخلي وذلك من خلال حساب معامل الارتباط بين درجة كل فقرة من فقرات المقياس بالدرجة الكلية للمقياس تم حساب صدق الاتساق الداخلي لعبارات المقياس عن طريق حساب الارتباط، وجاءت النتائج كما يوضحها الجدول التالي:

جدول (2)

معاملات الارتباط بين درجة كل فقرة من فقرات المقياس بالدرجة الكلية للمقياس

رقم السؤال	معامل الارتباط	رقم السؤال	معامل الارتباط
1	**0.764	16	**0.730
2	**0.757	17	**0.762
3	**0.686	18	**0.754
4	**0.718	19	**0.706
5	**0.845	20	**0.673
6	**0.881	21	**0.592
7	**0.625	22	**0.606
8	**0.856	23	**0.509
9	**0.530	24	**0.643
10	**0.692	25	**0.704
11	**0.886	26	**0.668
12	**0.642	27	**0.580
13	**0.619	28	**0.697
14	**0.678	29	**0.761
15	**0.615	30	**0.741

** دالة عند مستوى الدلالة 0.01 فأقل.

تكشف المؤشرات الإحصائية الموضحة بالجدول (2)، أن قيم معاملات الارتباط بين درجة كل فقرة من فقرات مقياس الانخراط نحو التعلم بالدرجة الكلية للمقياس، دالة إحصائيًّا عند مستوى دلالة 0.01، وجميعها قيم موجبة؛ ما يعني وجود درجة عالية من الاتساق الداخلي وارتباط المقياس بفقرات. وبناء على ذلك لم يتم استبعاد أية عبارة من

- عبارات المقياس، ليصبح إجمالي عبارات المقياس (٣٠) عبارة في صورته النهائية.

حساب ثبات المقياس: بعد تحديد عبارات المقياس وأسلوب الاستجابة وتقدير الدرجات ووضع المقياس في صورته النهائية قام الباحث بتطبيقه على عينة استطلاعية مكونة من (30) طالبًا من طلاب كلية العلوم والدراسات الإنسانية بعفيف، وعقب إجراء التطبيق ثم تفريغ الدرجات لحساب معامل الثبات وفقًا لمعادلة ألفا كرونباخ، ووجد أن معامل الثبات طبقًا لهذه المعادلة - (0.86)، بينما بلغت قيمة الثبات باستخدام التجزئة النصفية (0.79) وهي قيمة مرتفعة يمكن الوثوق بها.

الصورة النهائية لمقياس الانخراط في التعلم:

في ضوء أراء المحكمين، وما أسفرت عنه التجربة الاستطلاعية للمقياس، وبعد التأكد من صدق وثباته، أصبح الاختبار المقياس صالحاً للتطبيق الميداني، وبذلك يكون قد وصل إلى صورته النهائية.

- **المرحلة الثالثة: الإنشاء والانتاج Production and Construction:**

وقد تضمن هذه المرحلة الحصول على الأنشطة والمصادر وكائنات التعلم المتوفرة، وإنتاج وتعديل معلومات وعناصر المحتوى التعليمي ومرت عملية الإنتاج والتعديل بما يلي:

- إعداد الوسائط السمعية والبصرية وتم فيها تجهيز وتجميع الوسائط التعليمية المختلفة سواء كانت لفظية أو غير لفظية (كالنصوص المكتوبة والصور الثابتة، ولقطات الفيديو) اللازمة لمحتوى المهام المقترحة وذلك من خلال الرجوع إلى الأدبيات والمراجع والمصادر العلمية ومواقع الإنترنت.
- الالتزام بمعايير جودة التصميم الإلكترونية مثل: الدقة والموضوعية للمحتوى التدريبية، وبساطة التصميم، ومناسبة حجم الخط، ونوعه، وعدم الإكثار من التفريعات التي تشتت انتباه المتدربين، وتوظيف الوسائط وارتباطها بالمحتوى، وفي هذه المرحلة يتم بناء المواد والوسائط التعليمية التي سبق اختيارها وتحديدها في المرحلة السابقة (مرحلة التصميم من صور ثابتة صور متحركة وفيديو، ونصوص، وصوت ومؤثرات صوتية).
- تعديل في بعض الصور من حيث الحجم واللون كما تم التعديل في الأصوات حسب الحاجة والاستخدام.

المرحلة الرابعة: الضبط والاستخدام والتجريب:

إجراء التجربة الميدانية وقد مرت عملية تطبيق التجربة الميدانية بعدة مراحل:

١ - اختيار عينة الدراسة: تم اختيار عينة الدراسة بالطريقة العشوائية من طلاب كلية العلوم والدراسات الإنسانية بعفيف، وعددهم (60) طالبا، تم تقسيمهم إلى أربع مجموعات تجريبية وفقاً للتصميم التدريبي ، حيث اشتملت كل مجموعة على عدد (15) طالباً.

٢ - الإعداد للدراسة الميدانية : وقد تطلبت عملية الإعداد للدراسة الميدانية عدة إجراءات:

أ - اختبار صلاحية معامل الحاسب بالكلية: فتم التأكد من توافر صلاحية أجهزة الكمبيوتر بمعامل الكلية، مع توفير برنامج تصفح الإنترنت Internet Explorer على نظام تشغيل الأجهزة واتصالها بالإنترنت.

ت- عقد الجلسة التنظيمية: تم عقد جلسة تنظيمية مع عينة الدراسة وذلك لتعريفهم بماهية الدراسة وأهدافها وطبيعتها وما هو مطلوب تنفيذه وتطبيقه والإجابة عن كل استفساراتهم وأسئلتهم بخصوص نظام التدريس والوقت المخصص، وتنظيم الطلاب والمطلوب منهم عمله أثناء تجربة الدراسة، لجميع المجموعات الأربع، وعمل جلسات تمهيدية معهم لتعريفهم بما يتعلق بالتجربة.

ث- تجريب مادة المعالجة التجريبية تجريباً استطلاعياً على عينة استطلاعية قوامها (30) طالبا، غير عينة الدراسة الأساسية، وذلك بهدف الكشف عن المشكلات الفنية والأخطاء العلمية واللغوية، بالإضافة إلى أي مشكلات أخرى قد تؤثر على دقة التجربة الأساسية.

المرحلة الخامسة: مرحلة التقويم:

التطبيق القبلي لأداتي الدراسة: التقويم البنائي والتأكد من صلاحية بيئة التدريب حيث قام الباحث في هذه المرحلة بعرض المحتوى التدريبي والمتمثل في مادة المعالجة التجريبية (البرنامج التدريبي المقترح) على مجموعة من المحكمين من المتخصصين والخبراء في مجال تكنولوجيا التعليم والمناهج وطرق التدريس، وقد قدموا بعض الاقتراحات المهمة، وراعى الباحث هذه الاقتراحات وقام بإجراء ما طلب من تعديلات التجربة الاستطلاعية للبرنامج التدريبي المقترح.

تم تطبيق اختبار التحصيل ومقياس الانخراط في التعلم قبليًا على عينة الدراسة، وتوضح الجداول (3) (4) (5) (6) نتائج التطبيق القبلي لأداتي الدراسة فيما يلي:

جدول (3):

متوسطات درجات التطبيق القبلي لاختبار التحصيل للمجموعات الأربع

المجموعة	العدد	المتوسطات الحسابية	الانحرافات المعيارية
التجريبية الأولى	15	7.84	1.62
التجريبية الثانية	15	7.78	0.66
التجريبية الثالثة	15	7.61	1.69
التجريبية الرابعة	15	8.23	1.76

جدول (4)

متوسطات درجات التطبيق القبلي لمقياس الانخراط في التعلم للمجموعات الأربع

المجموعة	العدد	المتوسطات الحسابية	الانحرافات المعيارية
التجريبية الأولى	15	33.64	2.51
التجريبية الثانية	15	34.88	3.23
التجريبية الثالثة	15	32.54	2.12
التجريبية الرابعة	15	34.65	2.33

جدول (5)

نتائج تحليل التباين أحادي الاتجاه لتعرف التجانس بين المجموعات في القياس القبلي لاختبار التحصيل

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرارة	متوسط المربعات	النسبة الفائية (ف)	مستوى الدلالة عند (0.01)
بين المجموعات	8.53	3	2.81	1.35	0.37 غير دالة
داخل المجموعات	117.21	56	2.11		
المجموعات	122.64	59			

جدول (6)

نتائج تحليل التباين أحادي الاتجاه لتعرف التجانس بين المجموعات في القياس القبلي لمقياس الانخراط في التعلم

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرارة	متوسط المربعات	النسبة الفائية (ف)	مستوى الدلالة عند (0.01)
بين المجموعات	35.23	3	12.33	1.74	0.17 غير دالة
داخل المجموعات	357.00	56	6.72		
المجموعات	365.19	59			

ويتضح من خلال استقراء جدولي (5)، (6) عدم وجود فروق دالة إحصائيًا بين متوسطات درجات المجموعات التجريبية الأربع في التطبيق القبلي لاختبار التحصيل، ومقياس الانخراط في التعلم، مما يعني تجانس وتكافؤ مجموعات الدراسة الأربع، حيث إن جميع قيم (ف) في تحليل التباين أحادي الاتجاه ليس لها دلالة إحصائية، وهذا يعني أن أي تغير في الدرجات سيكون راجعًا إلى تأثير المتغير المستقل.

تنفيذ التجربة الأساسية: تم تنفيذ التجربة الأساسية الخاصة بالدراسة خلال الفصل الدراسي الثاني من العام الجامعي ٢٠١٩/٢٠٢٠، وقد تم تنفيذ التجربة وفق الإجراءات التالية:

- الإعلام بموعد بداية التجريب: وتطلب ذلك الإعلام بموعد انطلاق التجربة الأساسية، ومواعيد جلسات التعليم بمتابعة مجموعات التجربة.

- عقد الباحث لقاء تمهيدي مع عينة الدراسة وإيضاح طريقة العمل والإجابة عن استفسارات الطلاب،
- تقديم التعلم للمجموعات الأربع وفق الآتي:

- المجموعة التجريبية الأولى: درست بنمط عرض التوقيت القبلي مع نمط العرض الكلي.
- المجموعة التجريبية الثانية: درست بنمط عرض التوقيت القبلي مع نمط العرض الجزئي.
- المجموعة التجريبية الثالثة: درست بنمط عرض التوقيت البعدي مع نمط العرض الكلي.
- المجموعة التجريبية الرابعة: درست بنمط عرض التوقيت البعدي مع نمط العرض الجزئي.

- قيام الباحث بعدد من الأدوار المتنوعة خلال فترة التطبيق مثل: تقديم مشاركات أولية بمحتويات رقمية، وإدارة بعض جلسات النقاش، وتقديم التغذية الراجعة للمتعلمين حول مشاركاتهم، وتنفيذ بعض استراتيجيات التعلم والمشاركة في توجيه مجموعات التعلم كل على حدة، ومتابعة تنفيذ مهام التعلم من قبل الطلاب، وتوجيههم نحو تنفيذ المهمات في المواعيد المحددة.
- التطبيق البعدي لأداتي الدراسة: بعد الانتهاء من إجراء تجربة الدراسة تم تطبيق أدوات الدراسة (اختيار التحصيل المعرفي، ومقياس الانخراط في التعلم تطبيقاً بعدياً على مجموعات الدراسة التجريبية) وبعد الانتهاء من عملية التطبيق تم تصحيح الإجابات ورصد الدرجات وإعدادها لإجراء التحليلات الإحصائية المناسبة، وعرض النتائج، وتفسيرها في ضوء ما تكشف عنه الدراسة من نتائج.

سادساً: عرض النتائج وتفسيرها:

أولًا: عرض النتائج المرتبطة بالتأثير الأساسي لنمط عرض الانفوجرافيك (الكلي-الجزئي):

وترتبط هذه النتائج بالفرضين: الأول، والثاني من فروض الدراسة، والتي تحاول الإجابة عن التساؤل الأول من أسئلة الدراسة، ونصه: ما أثر اختلاف أسلوب عرض محتوى الانفوجرافيك (الكلي-الجزئي) في بيئة التعلم الإلكتروني على:

أ- تحصيل طلاب كلية العلوم والدراسات الانسانية.

ب- انخراط طلاب كلية العلوم والدراسات الانسانية في التعلم.

1- النتائج التي تتعلق بالتحصيل المعرفي:

من خلال النتائج الخاصة بالتطبيق البعدي لاختبار التحصيلي تم حساب المتوسطات الطرفية عند كل مستوى من مستويات المتغيرين المستقلين (نمط العرض، وأسلوب (توقيته والمتوسطات الداخلية (م)، والانحرافات المعيارية (ع)، وذلك للمجموعات الأربع في التطبيق البعدي للاختبار التحصيلي، وهو ما يعرضه جدول (7).

جدول (7)

المتوسطات الطرفية والمتوسطات الداخلية (م) والانحرافات المعيارية (ع) لدرجات أفراد المجموعات التجريبية لاختبار التحصيل البعدي

نمط التوقيت					
		قبلي		بعدي		المتوسط
		م	ع	م	ع	الطرفي
نمط العرض	الكلي	26.32	1.64	26.04	1.72	26.18
	الجزئي	19.84	1.52	19.33	1.45	19.58
	المتوسط الطرفي	23.08		22.68		

يتضح من الجدول السابق وجود اختلاف بين المتوسطات الداخلية والطرفية بين المجموعات الأربعة على اختبار التحصيل البعدي طبقًا لمتغيرات الدراسة المستقلة مما تطلب إجراء

التحليلات الإحصائية المختلفة باستخدام أسلوب تحليل التباين ثنائي الاتجاه، وذلك للتأكد من وجود فروق دالة من عدمه بين الأنماط المختلفة، وللتأكد أيضًا إذا كانت هناك دلالة، أو لا توجد بين المتغيرين المستقلين، ويوضح جدول (8) نتائج تحليل التباين ثنائي الاتجاه على درجات أفراد العينة في اختبار التحصيل:

جدول (8)

ملخص نتائج تحليل التباين ثنائي الاتجاه لدرجات أفراد العينة على اختبار التحصيل

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط مجموع المربعات	(ف) المحسوبة	مستوى الدلالة عند (0.01)	الدلالة
نمط العرض	632.11	1	632.11	227.63	0.00	دالة
نمط التوقيت	0.45	1	0.45	0.17	0.72	غير دالة
التفاعل بين نمط العرض ونمط التوقيت	0.17	1	0.17	0.057	0.73	غير دالة
الخطأ المعياري	157.23	56	2.74			
التباين الكلي	732.13	59				

ويتضح من جدول (8) أن قيمة (ف) المحسوبة لمتغير نمط عرض الانفوجرافيك (الكلي - الجزئي) بلغت (227.63) وهي نسبة دالة إحصائيًا عند مستوى (٠,٠١)، وهذا يدل على أن نمط عرض الانفوجرافيك كمتغير يؤثر في التحصيل لأفراد عينة الدراسة.

وبالنظر في جدول (7) نجد أن المتوسط الطرفي لمجموعة الطلاب الذين درسوا بنمط العرض الكلي للانفوجرافيك بلغ (26,18) أكبر من المتوسط الطرفي لمجموعة الطلاب الذين درسوا بنمط العرض الجزئي للانفوجرافيك (19,58) مما يدل على تفوق مجموعة الطلاب الذين درسوا بنمط العرض الكلي الانفوجرافيك؛ حيث إن الدلالة توجه لصالح المجموعة ذات المتوسط الطرفي الأعلى.

وبهذه النتيجة يتم قبول الفرض الأول ونصه: يوجد فرق دال إحصائيًا عند مستوى (٠,٠١) بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية الأولى التي درست بنمط العرض الكلي للانفوجرافيك وطلاب المجموعة التجريبية الثانية التي درست بنمط العرض الجزئي للانفوجرافيك - بصرف النظر عن نمط التوقيت على اختبار التحصيل يرجع للتأثير الأساسي لنمط عرض الانفوجرافيك المستخدم، وقد جاء الفرق كما تمت الإشارة إليه لصالح المجموعة التي درست من خلال نمط العرض الكلي للانفوجرافيك.

٢- النتائج التي تتعلق بمقياس الانخراط في التعلم:

من خلال النتائج الخاصة بانخراط طلاب كلية العلوم والدراسات الإنسانية نحو التعلم في بيئة التعلم الإلكترونية بالجدول رقم (4) تم حساب المتوسطات الطرفية عند كل مستوى من مستويات المتغيرين المستقلين، والمتوسطات الداخلية (م) والانحرافات المعيارية (ع) وذلك للمجموعات في التطبيق البعدي لمقياس الانخراط في التعلم.

جدول (9)

المتوسطات الطرفية والمتوسطات الداخلية (م) والانحرافات المعيارية (ع) لدرجات أفراد المجموعات التجريبية لمقياس الانخراط في التعلم

نمط التوقيت						
نمط العرض		قبلي		بعدي		المتوسط الطرفي
		م	ع	م	ع	

	الكلي	82.33	7.23	83.24	4.32	82.78
	الجزئي	56.21	4.24	56.49	4.56	56.35
	المتوسط الطرفي	69.26		69.86		

يتضح من الجدول السابق وجود اختلاف بين المتوسطات الداخلية والطرفية بين المجموعات في مقياس الانخراط في التعلم طبقًا لمتغيرات الدراسة المستقلة، مما تطلب إجراء التحليلات الإحصائية المختلفة باستخدام أسلوب تحليل التباين ثنائي الاتجاه، وذلك للتأكد من وجود فروق دالة من عدمه، وللتأكد أيضًا إذا كانت هناك دلالة إحصائية بين المتغيرين المستقلين، أو لا توجد، ويوضح جدول ملخص نتائج تحليل التباين ثنائي الاتجاه على درجات أفراد العينة في مقياس الانخراط في التعلم:

جدول (10)

ملخص نتائج تحليل التباين ثنائي الاتجاه لدرجات أفراد العينة لمقياس الانخراط في التعلم

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط مجموع المربعات	(ف) المحسوبة	مستوى الدلالة عند (0.01)	الدلالة
نمط العرض	103.06	1	103.06	369.62	0.000	دالة
نمط التوقيت	2.42	1	2.42	0.083	0.79	غير دالة
التفاعل بين نمط العرض ونمط التوقيت	9.63	1	9.63	0.348	0.54	غير دالة
الخطأ المعياري	157.23	56	28.81			
التباين الكلي	1182.61	59				

ويتضح من جدول (10) أن قيمة (ف) المحسوبة لمتغير نمط عرض الانفوجرافيك (الكلي - الجزئي) بلغت (369.62) وهي نسبة دالة إحصائيا عند مستوى (٠,٠١)، وهذا يدل على أن نمط عرض الانفوجرافيك كمتغير يؤثر في اتجاهات الطلاب نحو بيئة التعلم إيجابيًا.

وبالنظر في جدول (9) نجد أن المتوسط الطرفي لمجموعة الطلاب الذين درسوا بنمط العرض الكلي للانفوجرافيك بلغ (82.78)، بينما بلغ المتوسط الطرفي لمجموعة الطلاب الذين درسوا بنمط العرض الجزئي للانفوجرافيك (56.35)، مما يدل على تفوق مجموعة الطلاب الذين درسوا بنمط العرض الكلي للانفوجرافيك؛ حيث إن الدلالة توجه لصالح المجموعة ذات المتوسط الطرفي الأعلى.

وبهذه النتيجة يتم قبول الفرض الثاني ونصه: يوجد فرق دال إحصائيًا عند مستوى (٠,٠١) بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية الأولى التي درست بنمط العرض الكلي للانفوجرافيك وطلاب المجموعة التجريبية الثانية التي درست بنمط العرض الجزئي للانفوجرافيك - بصرف النظر عن نمط التوقيت على مقياس الانخراط في بيئة التعلم يرجع للتأثير الأساسي لنمط عرض الانفوجرافيك المستخدم، وقد جاء الفرق كما تمت الإشارة إليه لصالح المجموعة التي درست من خلال نمط العرض الكلي للانفوجرافيك.

ثانيًا: عرض النتائج المرتبطة بالتأثير الأساسي لنمط توقيت الانفوجرافيك (قبلي بعدي):

وترتبط هذه النتائج بالفرضين: الثالث والرابع من فروض الدراسة، والتي تحاول الإجابة عن التساؤل الثاني من أسئلة الدراسة، ونصه: ما أثر اختلاف نمط توقيت عرض محتوى الانفوجرافيك (قبلي- بعدي) في بيئة التعلم الإلكتروني على:

أ - تحصيل طلاب كلية العلوم والدراسات الانسانية.

ب- انخراط طلاب كلية العلوم والدراسات الإنسانية في التعلم.

أ- النتائج التي تتعلق بالتحصيل المعرفي:

بالنظر إلى جدول (8) والذي يوضح ملخص نتائج تحليل التباين ثنائي الاتجاه لدرجات أفراد العينة على اختبار التحصيل، يتضح أن قيمة (ف) المحسوبة لمتغير نمط توقيت محتوى الانفوجرافيك (القبلي - البعدي) بلغت (٠,17)، وهي نسبة غير دالة إحصائيًا، وهذا يدل على أن نمط توقيت الانفوجرافيك كمتغير لا يؤثر في التحصيل لأفراد عينة الدراسة.

وبالنظر في جدول (7) نجد أن المتوسط الطرفي لمجموعة الطلاب الذين درسوا بنمط التوقيت القبلي للانفوجرافيك بلغ (23.08) أكبر من المتوسط الطرفي لمجموعة الطلاب الذين درسوا بنمط التوقيت البعدي للانفوجرافيك (22.68)، ولكن لا يوجد فرق دال بين الطلاب الذين درسوا بنمط التوقيت القبلي للانفوجرافيك والطلاب الذين درسوا بنمط التوقيت البعدي للانفوجرافيك.

وبهذه النتيجة يتم رفض الفرض الثالث ونصه: يوجد فرق دال إحصائيًا عند مستوى (٠,٠١) بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية الثالثة التي درست بنمط التوقيت القبلي للانفوجرافيك وطلاب المجموعة التجريبية الرابعة التي درست بنمط التوقيت البعدي للانفوجرافيك- بصرف النظر عن نمط العرض المستخدم على اختبار التحصيل يرجع للتأثير الأساسي لنمط التوقيت الانفوجرافيك المستخدم، ومن ثم تم قبول الفرض البديل، والذي ينص على أنه: لا يوجد فرق دال إحصائيًا عند مستوى (٠,٠١) بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية الثالثة التي درست بنمط التوقيت القبلي للانفوجرافيك وطلاب المجموعة التجريبية الرابعة التي درست بنمط التوقيت البعدي للانفوجرافيك- بصرف النظر عن نمط العرض المستخدم على اختبار التحصيل يرجع للتأثير الأساسي لنمط التوقيت الانفوجرافيك المستخدم.

ب- النتائج التي تتعلق بانخراط الطلاب في التعلم:

بالنظر إلى جدول (10) والذي يوضح ملخص نتائج تحليل التباين ثنائي الاتجاه لدرجات أفراد العينة على مقياس الانخراط في التعلم، يتضح أن قيمة (ف) المحسوبة لمتغير نمط توقيت محتوى الانفوجرافيك (القبلي-البعدي) بلغت (0.083)، وهي نسبة غير دالة إحصائيًا، وهذا يدل على أن نمط توقيت الانفوجرافيك كمتغير لا يؤثر في انخراط الطلاب نحو بيئة التعلم لأفراد عينة الدراسة.

وبالنظر في جدول (9) نجد أن المتوسط الطرفي لمجموعة الطلاب الذين درسوا بنمط التوقيت القبلي للانفوجرافيك بلغ (69.26) أقل من المتوسط الطرفي لمجموعة الطلاب الذين درسوا بنمط التوقيت البعدي للانفوجرافيك (69.86)، ولكن لا يوجد فرق دال بين الطلاب الذين درسوا بنمط التوقيت القبلي للانفوجرافيك والطلاب الذين درسوا بنمط التوقيت البعدي للانفوجرافيك.

وبهذه النتيجة يتم رفض الفرض الرابع ونصه: يوجد فرق دال إحصائيًا عند مستوى (٠,٠١) بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية الثالثة التي درست بنمط التوقيت القبلي للانفوجرافيك وطلاب المجموعة التجريبية الرابعة التي درست بنمط التوقيت البعدي للانفوجرافيك - بصرف النظر عن نمط العرض المستخدم على مقياس انخراط الطلاب نحو بيئة التعلم يرجع للتأثير الأساسي لنمط التوقيت الانفوجرافيك المستخدم، ومن ثم تم قبول الفرض البديل، والذي ينص على أنه لا يوجد فرق دال إحصائيًا عند مستوى (٠,٠١) بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية الثالثة التي درست بنمط التوقيت القبلي للانفوجرافيك وطلاب المجموعة التجريبية الرابعة التي درست بنمط التوقيت البعدي للانفوجرافيك- بصرف النظر عن نمط العرض المستخدم على مقياس انخراط الطلاب نحو بيئة التعلم يرجع للتأثير الأساسي لنمط التوقيت الانفوجرافيك المستخدم.

ثالثًا: عرض النتائج المرتبطة بأثر التفاعل بين نمطي أسلوب عرض الانفوجرافيك (الكلي-الجزئي) ونمط توقيت عرض الانفوجرافيك (قبلي بعدي) في بيئات التعلم الإلكترونية:

وترتبط هذه النتائج بالفرضين: الخامس والسادس من فروض الدراسة، والتي تحاول الإجابة عن التساؤل الثالث من أسئلة الدراسة، ونصه: ما أثر التفاعل بين نمط أسلوب عرض الانفوجرافيك (الكلي الجزئي) ونمط توقيت عرض الانفوجرافيك (قبلي - بعدي) في بيئة التعلم الإلكتروني على:

أ- - تحصيل طلاب كلية العلوم والدراسات الإنسانية.

ب- انخراط طلاب كلية العلوم والدراسات الإنسانية في التعلم.

أ- النتائج التي تتعلق بالتحصيل المعرفي:

بالنظر إلى جدول (8) والذي يوضح ملخص نتائج تحليل التباين ثنائي الاتجاه لدرجات أفراد العينة على اختبار التحصيل، يتضح أن قيمة(ف) المحسوبة للتفاعل بين نمط عرض الانفوجرافيك، وتوقيته، بلغت (0.057)، وهي نسبة غير دالة إحصائيا، وهذا يدل على عدم وجود أثر للتفاعل بين نمط عرض الانفوجرافيك (الكلي-الجزئي) وتوقيته (قبلي- بعدي) لدى الطلاب بما لا يؤثر في التحصيل المعرفي لطلاب عينة الدراسة.

وبناءً عليه تم رفض الفرض الخامس، والذي ينص على أنه: يوجد فرق دال إحصائيًا عند مستوى (٠,٠١) بين متوسطي درجات طلاب المجموعات التجريبية الأربع على اختبار التحصيل، يرجع إلى أثر التفاعل بين نمط عرض الانفوجرافيك وتوقيت عرض الانفوجرافيك لدى الطلاب، ومن ثم تم قبول الفرض البديل، والذي ينص على أنه لا يوجد فرق دال إحصائيًا عند مستوى (٠,٠١) بين متوسطي درجات المجموعات التجريبية الأربع على اختبار التحصيل، يرجع إلى أثر التفاعل بين نمط عرض الانفوجرافيك وتوقيت عرض الانفوجرافيك لدى الطلاب.

ب- النتائج التي تتعلق بانخراط الطلاب في التعلم:

بالنظر إلى جدول (10) والذي يوضح ملخص نتائج تحليل التباين ثنائي الاتجاه لدرجات أفراد العينة على مقياس انخراط الطلاب نحو بيئة التعلم، يتضح أن قيمة (ف) المحسوبة للتفاعل بين نمط عرض الانفوجرافيك وتوقيته، بلغت(0348) وهى نسبة غير دالة إحصائياً، وهذا يشير لعدم وجود أثر للتفاعل بين نمط عرض الانفوجرافيك (الكلي-الجزئي) وتوقيته (قبلي- بعدي) لدى الطلاب بما لا يؤثر في انخراط الطلاب في التعلم.

وبناءً عليه تم رفض الفرض السادس، والذي ينص على أنه: يوجد فرق دال إحصائيًا عند مستوى (٠,٠١) بين متوسطي درجات طلاب المجموعات التجريبية الأربع على مقياس الانخراط في التعلم، يرجع إلى أثر التفاعل بين نمط عرض الانفوجرافيك وتوقيت عرض الانفوجرافيك لدى الطلاب، ومن ثم تم قبول الفرض البديل، والذي ينص على أنه: لا يوجد فرق دال إحصائيًا عند مستوى (٠,٠١) بين متوسطي درجات طلاب المجموعات التجريبية الأربع على مقياس الانخراط في التعلم، يرجع إلى أثر التفاعل بين نمط عرض الانفوجرافيك وتوقيت عرض الانفوجرافيك لدى الطلاب.

خلاصة النتائج ومناقشتها وتفسيرها:

أولاً: فيما يتعلق بتفسير ومناقشة النتائج المرتبطة بالتأثير الأساسي لنمط عرض الانفوجرافيك (الكلي-الجزئي):

أ - النتائج التي تتعلق بالتحصيل المعرفي:

أشارت نتائج الدراسة الحالي إلى وجود فروق دالة إحصائيًا بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية الأولى التي درست بنمط العرض الكلي للانفوجرافيك وطلاب المجموعة التجريبية الثانية التي درست بنمط العرض الجزئي للانفوجرافيك- بصرف النظر عن نمط توقيت لدى هؤلاء الطلاب على التحصيل يرجع للتأثير الأساسي لنمط عرض الانفوجرافيك المستخدم، وقد أوضحت النتائج إلى أن اتجاه الفرق جاء لصالح

المجموعة التجريبية التي تعرضت للمعالجة التجريبية التي استخدمت نمط العرض الكلي في عرض الانفوجرافيك، ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء الأسباب التالية:

- أعطى الانتقال بالمقرر الدراسي من الأفكار الأكثر شمولية وتجريدًا إلى الأفكار والمفاهيم الأقل عمومية وتجريدًا، نتائج أفضل في تحصيلها وتذكرها والاحتفاظ بها لفترات أطول.
- ساعد تقديم المقرر الدراسي من خلال الانفوجرافيك وبصورة كلية في صورة عموميات، ثم الانتقال من هذه العموميات إلى التفاصيل، على تكوين فكرة عامة عن الموضوع الذي قام الطلاب بدراسته، ومن ثم ساعد على تنظيم المعلومات الجديدة في بنيته المعرفية.
- إن تقديم الانفوجرافيك في صورة كلية ثم الانتقال إلى التفاصيل دون إهمال للنظرة الكلية للمقرر الدراسي وباستخدام الأهداف التدريسية نفسها مع بقاء التسلسل المنطقي في عرض المادة، يعطى نتائج أفضل في التحصيل.

كما تتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة (إبراهيم ،2021)، والتي أسفرت عن وجود فرق ذي دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.01) بين

- متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية الأولى (قوائم المتصدرين المحدودة) وطلاب المجموعة التجريبية الثانية (قوائم المتصدرين الكاملة) في التطبيق البعدي للاختبار التحصيلي، وبطاقة الملاحظة، وبطاقة تقييم جودة المنتج الخاص بتنمية مهارات تطوير الانفوجرافيك التعليمي لصالح قوائم المتصدرين المحدودة Kودراسة Alqudah et al. (2019) والتي بينت فعالية توظيف الانفوجرافيك في تحسين التفاعل والإدراك للمقررات الدراسية على نحو دال إحصائيـــًا ،ودراسة دراسة Mohamed (2020) والتي كشفت عن فعالية النمط التفاعلي (الثابت - المتحرك) في تعزيز الفهم القرائي عند المستوى الاستنتاجي.

واتفقت ايضـــــاً مع نتيجـــــة دراسة Alsaadoun (2021) والتي توصلت إلى أن توظيف تكنولوجيا الانفوجرافيك قد أسهمت في تنمية الفهم الطلابي لمفاهيم المتضمنة بمقرر التصميم التعليمي، حيث وجدت فروق دالة إحصائيـــًا بين مجموعتي الدراسة على الاختبار التحصيلي لصالح أفراد المجموعة التجريبية.

ب - النتائج التي تتعلق بانخراط طلاب كلية العلوم والدراسات الإنسانية في التعلم:

أشارت أيضًا نتائج الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائيًا بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية الأولى التي درست بنمط العرض الكلي للانفوجرافيك وطلاب المجموعة التجريبية الثانية التي درست بنمط العرض الجزئي للانفوجرافيك - بصرف النظر عن نمط التوقيت لدى هؤلاء الطلاب على انخراطهم نحو بيئة التعلم يرجع للتأثير الأساسي لنمط عرض الانفوجرافيك المستخدم، وقد أوضحت النتائج إلى أن اتجاه الفرق جاء لصالح المجموعة التجريبية التي تعرضت للمعالجة التجريبية التي استخدمت نمط العرض الكلي في عرض الانفوجرافيك، ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء الأسباب التالية:

عرض الانفوجرافيك بصورة كلية جعل الطلاب يستقبلون المعلومات دفعة واحدة، ومن ثم فإنه تم تكوين صورة مبدئية لدى الطلاب عن المعلومات التي ستقدم لهم فيما بعد وهذا ساعد في تكوين اتجاه ايجابي لديهم نحو بيئة التعلم.

وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراســـــة (على،2022)، والتي توصلت إلى وجود فروق دالة إحصائيـــًا بين متوسطي درجات الطلاب - عينة الدراسة- في المجموعتين: التجريبية والضابطة في بطاقة ملاحظة أداء مهارات التدريس عن بعد عبر تطبيقات الإنترنت التعليمية لصالح المجموعة التجريبية التعلم التعاوني باستخدام الانفوجرافيك كمنظم متقدم، كما اتفقت مع

نتيجة دراسة (عبد الغفار ،2022) والتي بينت أن التعلم الإلكتروني المدمج حقق فاعلية في جميع المجالات (التحصيل المعرفي، تنمية المهارات، الأداء العملي).

كما اتفقت مع نتيجة دراسة Cahyani (2020) والتي كشفت عن فعالية توظيف تكنولوجيا الانفوجرافيك في تحسين كفاءة التحدث باللغة الإنجليزية لدى طلاب الجامعة ودراسة دراسة Samra (2021) والتي أوضحت النتائج فعالية كلا النمطين (الثابت - المتحرك) في تحسين الإنجاز الأكاديمي، ومهارات الفهم، والدافعية نحو التعلم على نحو دال إحصائيـــًا.

ثانياً: فيما يتعلق بتفسير ومناقشة النتائج المرتبطة بالتأثير الأساسي لنمط توقيت الانفوجرافيك (قبلي- بعدي):

أ- النتائج التي تتعلق بالتحصيل المعرفي:

أشارت نتائج الدراسة إلى أنه: لا يوجد فرق دال إحصائيًا بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية الثالثة التي درست بنمط التوقيت القبلي للانفوجرافيك وطلاب المجموعة التجريبية الرابعة التي درست بنمط التوقيت البعدي للانفوجرافيك - بصرف النظر عن نمط العرض المستخدم لدى هؤلاء الطلاب على التحصيل يرجع للتأثير الأساسي لنمط التوقيت الانفوجرافيك المستخدم ، وقد أوضحت النتائج عدم وجود فروق بين طلاب المجموعة التجريبية التي استخدمت نمط التوقيت القبلي للانفوجرافيك، وطلاب المجموعة التجريبية التي استخدمت نمط التوقيت البعدي للانفوجرافيك، ويمكن تفسير هذه النتيجة إلى الأسباب التالية:

- أن الانفوجرافيك المقدم في التوقيت القبلي للمحتوى له نفس التأثير على المتعلمين المقدم في نهاية عرض المحتوى، وأن تقديم، أو تأخير توقيت الانفوجرافيك لفترات لا يؤثر سلبًا على تحصيل المتعلمين، كما يتضح أيضًا أن توقيت تقديم الانفوجرافيك عند صياغته بطريقة جيدة يستطيع إعطاء نفس النتائج سواء كان فوريًا، أو مؤجلًا.

ب- النتائج التي تتعلق بانخراط الطلاب في التعلم:

أشارت نتائج الدراسة إلى أنه لا يوجد فرق دال إحصائيًا بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية الثالثة التي درست بنمط التوقيت القبلي للانفوجرافيك وطلاب المجموعة التجريبية الرابعة التي درست بنمط التوقيت البعدي للانفوجرافيك - بصرف النظر عن نمط العرض المستخدم لدى هؤلاء الطلاب على انخراطهم في التعلم يرجع للتأثير الأساسي لنمط التوقيت الانفوجرافيك المستخدم ، وقد بينت النتائج إلى أنه لا يوجد فرق بين درجات الطلاب في المجموعة التجريبية التي تعرضت للمعالجة التجريبية التي استخدمت نمط التوقيت القبلي للانفوجرافيك ودرجات الطلاب في المجموعة التجريبية التي تعرضت للمعالجة التجريبية التي استخدمت نمط التوقيت البعدي للانفوجرافيك، ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء الأسباب التالية:

- أن استخدام مصادر تعلم متنوعة كان لها أثر كبير في تنمية حب الاستطلاع لدى الطلاب، وبالتالي زيادة انخراطهم في التعلم
- إن طبيعة تقديم الانفوجرافيك ، وسهولة التعامل مع أدواته ، وإعطاء صورة عامة عن محتوى المادة المقدمة وكيفية السير في دراستها، ، ساعد الطلاب (عينة الدراسة) على إتقان مهارات عديدة مما ساعدهم على الانخراط في التعلم بصورة كبيرة.
- أن نمط التوقيت سواء (القبلي، أو البعدي) للانفوجرافيك وتنظيم بيئة التعلم وجو الألفة التي عمل به طلاب -مجموعة الدراسة- ساعد على تحقق التعلم نظرًا للشعور بالأمان والمتعة، وكان له فاعلية في تنمية الانخراط في التعلم.
- إن مجرد وجود الانفوجرافيك في بيئة التعلم الإلكتروني بما يحمله من صور تعبر عما بداخل المحتوى من معلومات

ومعارف وحقائق ساعد في تحقيق الأهداف التعليمية، وذلك طبيعيًا يعمل على سرعة انخراط الطلاب في التعلم.

ثالثاً: فيما يتعلق بتفسير ومناقشة النتائج المرتبطة بأثر التفاعل بين بين نمطي أسلوب عرض الانفوجرافيك (الكلي- الجزئي) ونمط توقيت عرض الانفوجرافيك (قبلي- بعدي) في بيئات التعلم الإلكترونية على التحصيل المعرفي والانخراط في التعلم:

أشارت النتائج إلى أنه لا يوجد فرق دال إحصائيًا بين متوسطي درجات طلاب المجموعات التجريبية الأربع على تحصيلهم، وكذلك انخراطهم في التعلم ترجع إلى أثر التفاعل بين نمط عرض الانفوجرافيك وتوقيت عرض الانفوجرافيك لدى الطلاب، ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء الأسباب التالية:

- أن الانفوجرافيك ساعدت على تقديم المحتوى العلمي بصورة أكثر تفاعلية الأمر الذي ساعد على زيادة تحصيل الطلاب للمعارف والمعلومات المراد دراستها، مما ساعدهم في التغلب على المشكلات التي واجهتهم في عملية التعلم.
- أن نمطي عرض الانفوجرافيك عبر بيئة التعلم الإلكتروني(الكلي-الجزئي) عمل على تسهيل التعلم لأنها بيئة تعتبر الأكثر تثقيفًا مقارنة بالبيئة العادية، مما أسهم في زيادة التحصيل المعرفي لدى الطلاب (عينة الدراسة).
- أن الانفوجـــــــرافيك تسهل على تذكر الموضوعات، وهذا قد يكون راجعًا إلى القدرة على التعليم من الصور التي يتم تنظيمها من خلال حسن الإعداد بشكل جيد، وتعتبر الانفوجرافيك واحدة من المواد التعليمية الفعالة والمعدة جيدًا ديفيس وكوين (Davis, 2013 & Quin)، حيث تعتمد على التمثيل البصري والتي لها آثار إيجابية على عمليات التعلم المعرفي للمتعلمين. وبالإضافة إلى ذلك، فإن الطلاب يمضون وقتًا أقل لمعرفة المعلومات التي قدمتها الانفوجرافيك ويتعرضون لأقل كمية من المعلومات المعرفية، ويرجع ذلك إلى المعلومات الزائدة المقدمة من خلال عناصر الوسائط المتعددة التي تحتويها من رسوم وصور ورموز وأشكال والتي تثير الطلاب وتحفزهم نحو التعلم، ويتفق ذلك مع(Yildirim,2018)، وهذا ما يمكن تفسيره في عدم وجود تباين تأثير أحد المتغيرين المستقلين (نمط العرض) بتباين المستوى الآخر (نمط التوقيت) لدى طلاب عينة الدراسة.
- تميز الانفوجرافيك عبر بيئة التعلم الإلكتروني ببساطة المعرفة المقدمة من خلاله، وعدم تعقيده ، مما كان له دور كبير في استمتاع الطلاب بعملية التعلم، وكذلك كان له دور كبير في زيادة تركيز الطلاب وجذب انتباههم وتشويقهم نحو تعلم الدروس وإبعاد الملل عنهم، ومن ثم انعكس ذلك إيجابيًا نحو بيئة التعلم، بالإضافة إلى بساطة المهام والأنشطة المطلوبة من الطلاب أثناء متابعة ودراسة البرنامج القائم على الانفوجرافيك، ونجاحهم فيها تحت إشراف المعلم، كان له دور مهم في شعورهم بالسعادة والاستمتاع بصرف النظر إذا كان الانفوجرافيك يقدم بشكل كلي أو جزئي، أو قبل المحتوى أو بعد دراسة المحتوى، وهذا ما أكدته دراسة كل من: (الجريوي، ٢٠١٤) ، (2015 Islamoglu, et al,) و (عمر ، ٢٠١٦)، وبالتالي لم يكن هناك تفاعل بين نمطي العرض والتوقيت لدى الطلاب.
- تقنية الانفوجرافيك تساعد على ترتيب المادة العلمية في الذاكرة بطرق معينة، كما أنه تفيد في عملية التحليل العقلي للحركة مما أسهم في عملية استرجاع وتذكر المعلومات المعرفية، أو الحركية مرة أخرى عند الحاجة إليها، وهذا ما أكدته دراسة كل من: (Taner,2016)؛ (Troutmer ,2010)، (درويش، ٢٠١٦)، وتبسيط المعلومات المعقدة وجعلها سهلة الفهم والاعتماد على المؤثرات البصرية في توصيل المعلومة، وتحويل المعلومات والبيانات من أرقام وحروف مملة إلى صور

ورسوم شائقة فالانفوجرافيك أيضًا يختصر الوقت ؛ فيمكن الاستغناء عن قراءة البيانات المكتوبة الهائلة يمكن أن يستبدل ذلك بمسح هذه البيانات بصريًا بكل يسر وسهولة ، ومن ثم يمـــــكن تطبيقها على المجالات والتخصصات المختلفة للبيانات (نصوص ، أرقام ، صور)، وهذا ما تسبب في عدم إحداث التفاعل بين نمط العرض، ونمط التوقيت لدى الطـــــلاب.

التوصيـــــات:

في ضوء ما توصلت إليه الدراسة الحالية يوصي الباحث بالآتي:

- ضرورة تصميم المقررات الدراسية في صورة انفوجرافيك عبر بيئة التعلم الإلكتروني بأنماط تفاعل مختلفة.
- ضرورة تحديد أنسب أنماط التفاعل في الانفوجرافيك، بما يتناسب مع طبيعة كل مقرر دراسية على أساس علمي.
- التأكيد على تنمية الانخراط في التعلم لدى طلاب كلية العلوم والدراسات الإنسانية، وأساليب قياسه.
- تفعيل توظيف الانفوجرافيك في العملية التعليمية بصفة عامة والتعليم الجامعي بصفة خاصة.

المقترحات:

- إجراء دراسة شبيهة بالدراسة الحالية على تنمية نواتج تعلم مختلفة.
- إجراء دراسة وصفية للتعرف على معوقات استخدام الطلاب للانفوجرافيك.
- فعالية استخدام تكنولوجيا الانفوجرافيك في تعزيز فهم طلاب الجامعة لمختلف المفاهيم المتضمنة بمقرر التصميم التعليمي.
- إجراء دراسة تقويمية للأداء التقني للطلاب بشكل مستمر.
- إجراء دراسة قائمة على النظرية الاتصالية، وأثره على تنمية مهارات الانخراط في التعلم لدى طلاب كلية العلوم والدراسات الإنسانية.

المراجع

أولًا: المراجع العربية:

إبراهيم، أحلام دسوقي (2021). أثر اختلاف نمطي عرض قوائم المتصدرين "المحدودة – الكاملة" ببيئة تعلم إلكترونية قائمة على محفزات الألعاب في تنمية مهارات تطوير الانفوجرافيك التعليمي لدى طلاب كلية التربية. *مجلة كلية التربية جامعة بني سويف، 103*(8)، 509-570.

أحمد، شعبان عبد العظيم. (٢٠١٦). فعالية برنامج تدريبي مقترح قائم على نظرية معالجة المعلومات في تنمية استراتيجيات التعلم المنظم ذاتياً ومهارات كفاية الذات الأكاديمية والتوجه نحو الهدف لدى الطلاب المعلمين بكلية التربية رابطة التربويين العرب، ع (٧٠)، فبراير، ٨١- ١٤١

البسيوني، نهى صلاح (2018). قياس مدى تحقيق معايير جودة التعليم في تصميم ملصق انفوجرافيك كوسيط اتصالي بصري حديث لطلاب التصميم الجرافيكي. *مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية، 11*، 667-691.

خميس، محمد عطيه (٢٠١٥) : مصادر التعلم الإلكتروني. القاهرة، دار السحابة للطباعة والنشر والتوزيع.

السلامي، زينب حسن (2019) نمطا الدعم التعليمي باستخدام الواقع المعزز في بيئة تعلم مدمج وأثرهما على تنمية التحصيل وبعض مهارات البرمجة والانخراط في التعلم لدى طلاب كلية التربية النوعية مرتفعي ومنخفضي الدافعية للإنجاز، تكنولوجيا التعليم: سلسلة دراسات 26، ع1 يناير، 3-114

صبحي، هبة عوض؛ عتمان، الشحات سعد؛ فرحات، طاهر، وأماني، محمد عبد العزيز (2020). تحديد قائمة المهارات اللازمة لتطوير الانفوجرافيك التعليمي الثابت باستخدام برنامج *Adobe Illustrator*لدى طلاب شعبة تكنولوجيا التعليم بكلية التربية. *مجلة كلية التربية بدمياط، 74*، 49-118.

الطباخ، حسناء عبد العاطي (2018). أثر اختلاف استراتيجيات التعلم في نظم التعلم الذكية على تنمية مهارات إنتاج الانفوجرافيك لدى طلاب تكنولوجيا التعليم المستقلين والمعتمدين إدراكيـــًا. *مجلة كلية التربية جامعة طنطا، 71*(3)، 415-508.

عبد الغفار، وفاء جمال (2022). فاعلية برنامج تدريبي مقترح قائم على استراتيجية التعلم الإلكتروني

لتنمية مهارات تصميم الانفوجرافيك لدى طلاب الإعلام التربوي: دراسة شبة تجريبية. *المجلة المصرية لبحوث الإعلام جامعة القاهرة، 80*، 141-197.

العبد، الخامسة صالح (2019). فاعلية استخدام برنامج تدريبي قائم على الانفوجرافيك في تنمية عادات العقل لدي طالبات كلية التربية في جامعة حائل. *المجلة الدولية للآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، 19*، 61-96.

علي، أشرف رجب (2022). أثر التعلم التعاوني باستخدام الانفوجرافيك كمنظم متقدم في تنمية مهارات التدريس عن بعد عبر تطبيقات الإنترنت التعليمية لدى طلاب الإعلام التربوي. دراسة تجريبية. *مجلة البحوث في مجالات التربية النوعية جامعة المنيا، 43*، 2045-2112.

عمرو محمد محمد أحمد درويش إيمان أحمد محمد محمد عبد الدخني. (2015). نمطا تقديم الانفوجرافيك الثابت / والمتحرك) عبر الويب وأثرهما في تنمية مهارات التفكير البصري لدى أطفال التوحد واتجاهاتهم نحوها. مجلة تكنولوجيا التعليم سلسلة دراسات وبحوث محكمة. الجمعية المصرية لتكنولوجيا التعليم 264-265 (25)

قناوي، يارة ماهر (2019). استخدام تقنية الانفوجرافيك في تدريس وحدة بمقرر البرمجيات بقسم المكتبات جامعة المنيا: دراسة تجريبية. *المجلة الدولية لعلوم المكتبات والمعلومات، 6*(3)، 113-147.

محمد، نهير طه حسن (2020). أثر التفاعل بين نمطي الدعم البشري والذكي وبيئة التعلم الإلكتروني الشخصية الفردية والتشاركية في تنمية مهارات تصميم الانفوجرافيك التعليمي لدى طالبات الجامعة. *مجلة عالم التربية الصادرة عن المؤسسة العربية للاستشارات العلمية وتنمية الموارد البشرية، 71*(2)، 14-81.

مهدي، ياسر سيد حسن (٢٠١٨) نموذج مقترح في تدريس الكيمياء العضوية قائم على نظرية معالجة المعلومات لتنمية التنيز بخصائص المادة وخفض العباء المعرفي لدى طلاب المرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية دراسات في المناهج وطرق التدريس، جامعة عين شمس ع (٢٣٧)، ٦٦-١١٥

هيكل، وليد محمد (2019). وعي اختصاصي المكتبات والمعلومات بالانفوجرافيك: دراسة ميدانية على المكتبات ومراكز المعلومات بمصر. *مجلة بحوث في علم المكتبات والمعلومات جامعة القاهرة، 22*، 165-205.

يتيم، شريف سالم (2013). الانخراط في التعلم، إصدارات اثرائية مقدمة المؤتمر السنوى، 26-27 مارس، وزارة التربية والتعليم، البحرين.

ثانيـــًا: المراجع العربية المترجمة للإنجليزية:

- Abdul Ghaffar, Wafa Jamal (2022). The effectiveness of a proposed training program based on an e-learning strategy to develop infographic design skills among educational media students: a semi-experimental study. *The Egyptian Journal of Media Research*, Cairo University, 80, 141-197.
- Al-Abd, Al-Khamsa Salih (2019). The effectiveness of using a training program based on infographics in developing habits of mind among female students of the College of Education at the University of Hail. *International Journal of Arts, Humanities and Social Sciences, 19*, 61-96.
- Al-Basiouni, Noha Salah (2018). Measuring the extent to which education quality standards are achieved in designing an infographic poster as a modern visual communication medium for graphic design students. *Journal of Architecture, Arts & Humanities, 11*, 667-691.
- Ali, Ashraf Ragab (2022). The impact of collaborative learning using infographics as an advanced organizer in developing distance-teaching skills through educational Internet applications among educational media students. Pilot study. *Journal of Research in the Fields of Specific Education, Minia University, 43*, 2045-2112.
- Al-Salami, Zainab Hassan (2019) Two types of educational support using augmented reality in a blended learning environment and their impact on the development of achievement, some programming skills, and learning engagement among students of the College of Specific Education with high and low achievement motivation, *Education Technology: Studies Series* 26, p. 1 January, 3-114
- Al-Tabakh, Hasnaa Abdel-Aty (2018). The impact of different learning strategies in smart learning systems on the development of infographic production skills among independent and cognitively dependent education technology students. *Journal of the Faculty of Education, Tanta University, 71*(3), 415-508.
- Amr Muhammad, Muhammad Ahmad Darwish, Iman Ahmad Muhammad, Muhammad Abd al-Dakhni. (2015). The two patterns of presenting fixed/moving infographics via the web and their impact on developing visual thinking skills of children with autism and their attitudes towards it. Journal of

Education Technology, a series of refereed studies and research. *Egyptian Society for Educational Technology,25,* 264-265.

- Heikal, Walid Mohamed (2019). Awareness of librarians and information specialists in infographics: a field study on libraries and information centers in Egypt. *Journal of Research in Library and Information Science,* Cairo University, 22, 165-205.
- Ibrahim, Ahlam Desouky (2021). The effect of a difference in displaying the "limited - complete" leaderboards in an e-learning environment based on game stimuli on the development of educational infographic development skills among students of the College of Education. *Journal of the Faculty of Education*, Beni Suef University, 103(8), 509-570.
- Kenawy, Yara Maher (2019). The use of infographic technology in teaching a unit in the software course in the Libraries Department, Minia University: an experimental study. *International Journal of Library and Information Sciences*, 6(3), 113-147.
- Khamis, Mohamed Attia (2015): E-learning resources. Cairo, Dar Al-Sahaba or printing, publishing and distribution.
- Muhammad, Nahir Taha Hassan (2020). The impact of the interaction between the human, intelligent support patterns, and the individual and participatory e-learning environment on developing the educational infographic design skills of university students. *Journal of the World of Education.* The Arab Foundation for Scientific Consultation and Human Resources Development, 71(2), 14-81.
- Sobhi, Heba Awad; Atman, Shahat Saad; Farhat, Taher, and Amani, Mohamed Abdel Aziz (2020). Determining the list of skills needed to develop fixed educational infographics using the Adobe Illustrator program for students of the Education Technology Division at the Faculty of Education. *Journal of the Faculty of Education in Damietta, 74*, 49-118.
- Yateem, Sherif Salem (2013). Engaging in Learning, Enriched Publications Introduction Annual Conference, March 26-27, Ministry of Education, Bahrain.

- **ثالثـًا: المراجع الأجنبية:**

- Alqudah, D., Bidin, A., & Hussin, M. (2019). The Impact of Educational Infographic on Students' Interaction and Perception in Jordanian Higher Education: Experimental Study. *International Journal of Instruction*, *12*(4), 669-688.
- Alsaadoun, A. (2021). The Effect of Employing Electronic Static Infographic Technology on Developing University Students' Comprehension of Instructional Design Concepts and ICT Literacy. *International Journal of Education and Literacy Studies*, *9*(1), 54-59.
- Banu Inanc, U. (2014). Data visualization and infographics in visual communication design education at the age of information. Journal of Arts and Humanities, 3 (5), 39-50.
- Bicen, H., & Beheshti, M. (2022). Assessing perceptions and evaluating achievements of ESL students with the usage of infographics in a flipped classroom learning environment. *Interactive Learning Environments*, *30*(3), 498-526.
- Cahyani, N. M. (2020). *The Effect of Infographic on English Language Education Students' Speaking Competence* (Doctoral dissertation). Universitas Pendidikan Ganesha.
- Çifçi, T. (2016). Effects of infographics on students achievement and attitude towards geography lessons. *Journal of Education and Learning, 5*(1), 154-166. http://dx.doi.org/10.5539/jel.v5n1p154
- Dai, S. (2014). Why Should PR Professionals Embrace Infographics? Faculty of the use Graduate School, University of Southern California.
- Elaldi, S., & Çifçi, T. (2021). The Effectiveness of Using Infographics on Academic Achievement: A Meta-Analysis and a Meta-Thematic Analysis. *Journal of Pedagogical Research*, *5*(4), 92-118.
- Fowler, K. (2015). For the love of infographics. *Science Scope, 38*(7), 42-48.
- Henrie, C. R., Bodily, R., Manwaring, K. C., & Graham, C. R. (2015). Exploring intensive longitudinal measures of student engagement in blended learning. *The International Review of Research in Open and Distributed Learning, 16*(3). https://doi.org/10.19173/irrodl.v16i3.2015
- Islam, N.; Beer, M., & Slack, F. (2015). Managing online presence in the e-learning environment: Technological support for academic staff. *Journal of Education and Training Studies, 3*(3) 91-100. Islamoglu, H.; Ay, O.; Ilic, U.;
- Khamis, M. A. (2015): *E-learning resources*. Cairo, Dar Al-Sahaba or printing, publishing and distribution.
- Krauss, J. (2012). Infographics: More than words can say. *Learning & Leading with Technology*, 39(5), 10-14.
- Krum, R. (2013). *Cool Infographics: Effective communication with data visualization and design*. Indiana: John Wiley & Sons, Inc.
- Lee, S. H., Pandya, R. K., Hussain, J. S., Lau, R. J., Chambers, E. A. B., Geng, A., & Junop, M. (2022). Perceptions of using infographics for scientific communication on social media for COVID-19 topics: a survey study. *Journal of Visual Communication in Medicine*, *45*(2), 105-113.
- Mercimek, B.; Donmez, P.; Kuzu, A.; & Odabasi, F. (2015). Infographics: A new competency area for teacher candidates. *Cypriot Journal of Educational Sciences, 10*(1) 32- 39
- Mohamed, A. A. (2020). A website based on infographic for developing students' reading comprehension of economic issues. *International Journal of Engineering Research & Technology*, *9*(2), 434-442.

- Shcherbakova, M. (2023). Potential for digital writing transfer with infographics: Students' perspectives. *Journal of University Teaching & Learning Practice*, *20*(2), 12.
- Smiciklas, M. (2012). *The power of infographics. Using pictures to communicate and connect with your audiences*. Library of Congress United States of America.
- Toth, C. (2013). Revisiting a Genre: Teaching Infographics in Business and Professional Communication Courses. *Business Communication Quarterly, 76*(4), 446-457. https://doi.org/10.1177/1080569913506253Troutner, J. (2010). Info-graphics defined. Teacher Librarian, 38 (2) 44-47.
- Tangen, J., & Borders, L. (2017). Applying information processing theory to supervision: An initial exploration. *Counselor Education and Supervision, 56*(2), 98-111.
- Mohiuddin, F. & Chhutani, F. (2013). The Art & Science of Infographics. STC India's 15th annual conference October 11-12, 2013, The Zuri White Sands, Varca, Goa.
- Salvatierra Melgar, Á., Fuster-Guillen, D., Rengifo Lozano, R. A., & Gálvez-Suárez, E. (2022). Infographics in the literacy of statistical skills in university students. *Journal of Pharmaceutical Negative Results*, *13*.
- Samra, E. M. (2021). The effect of introducing infographic pattern on developing cognitive understanding by using AI technology for university students during the COVID-19 pandemic. *Journal of Healthcare Engineering*, 1-12.
- Schunk, D. H. (2016). *Learning theories: An educational perspective* (7th ed.).

الحجاج في شعر حافظ إبراهيم الاجتماعي
قصيدة زواج الشيخ علي يوسف أنموذجًا

سعد ماشي العنزي
جامعة الجوف

(قُدِّم للنشر في 1444/10/13 هـ وقُبِل للنشر في 1445/02/13هـ)

مستخلص البحث: يهدف هذا البحث إلى رصد آليات الحجاج وتجلياته في شعر حافظ إبراهيم الاجتماعي اتكاء على المنهج الحجاجي؛ للكشف عن مدى فاعلية الحجاج في بنية النص الشعري.

تنبع أهمية هذا البحث من أهمية المنهج الحجاجي، ومن خلال تطبيقه على شعر اجتماعي، وقد نظم حافظ عدة قصائد في هذا الاتجاه الاجتماعي تعبيرا عن قضايا المجتمع ومشاكله.

وقد كان حافظ من أشد المتابعين للأحوال الاجتماعية، وله قصائد متعددة في ذلك، ويسعى هذا البحث لتحقيق عدة أهداف، منها الكشف عن آليات الحجاج في الشعر الاجتماعي لحافظ، وكيفية توظيفها في الشعر، وسوف يعتمد هذا البحث على المنهج الحجاجي منهجا للبحث، ولا توجد دراسات سابقة تناولت هذا الموضوع، ويقع هذا البحث في مقدمة وتمهيد ومبحث واحد، وخاتمة تناولت أهم النتائج التي توصل إليها البحث، ويليها قائمة المصادر والمراجع، احتوت مقدمة البحث على التعريف بموضوع البحث وأهميته، وبيان أهدافه، والمنهج المتبع، والدراسات السابقة، وتقسيم البحث.

ثم جاء التمهيد ليتناول معنى الحجاج لغة واصطلاحا، والنظرية الحجاجية وأصولها عند العرب القدامى، والمحدثين، ثم تأتي المعالجة التطبيقية تحليلا لشعره الاجتماعي وفق معطيات المنهج الحجاجي، وانتهى البحث إلى بعض النتائج رصدناها في الخاتمة، ويليها قائمة المصادر والمراجع.

الكلمات المفتاحية: المجتمع – الشعر- النص- البلاغة- الصورة

* * *

Argument in the social poetry of Hafez Ibrahim
The marriage poem of Sheikh Ali Yusuf as a model

Saad Mashi Al-Enezi
Associate Professor, Department of Arabic Language
Al-Jouf University

(Received 3/5/2023 ; accepted 29/8/2023)

Abstract: This research aims to monitor the mechanisms of pilgrimage and its manifestations in Hafez Ibrahim's social poetry, relying on the argumentative approach to reveal the extent of the effectiveness of argumentation in the structure of the poetic text. The importance of this research stems from the importance of the argumentative approach and its application to social poetry. Hafez composed several poems in this social direction as an expression of society's issues and problems. Hafez was one of the keenest observers of social conditions, and he wrote many poems about that. This research seeks to achieve several goals, including revealing the mechanisms of argumentation in Hafez's social poetry and how to employ them in poetry. This study relied on the argumentative approach as a method of research. No previous research has dealt with this topic. The present study consists of an introduction, one section, and a conclusion that deals with the most important results, followed by a list of sources and references. The introduction identifies the research topic and its importance, the research objectives, the methodology followed, the literature review, and the classification of the study.

Keywords: society, poetry, text, rhetoric, picture.

(*) للمراسلة:

أستاذ مشارك. قسم اللغة العربية، كلية العلوم والآداب، جامعة الجوف، القريات، المملكة العربية السعودية.

(*) Corresponding Author:

Associate Professor, Dept. of ,Arabic language Faculty of Sciences and Arts, ALJOUF University, Alquryat, Kingdom of Saudi Arabia.

e-mail:…smalanzi@ju.edu.sa

DOI: 10.12816/0061702

مقدمة البحث:

ينطلق هذا البحث من فكرة أن أي خطاب حجاجي يسعى إلى تثبيت فكرة ما أو تغييرها ومحوها، واستحداث موقف منها، وهذه الخيارات تتكئ على خطة حجاجية يتم توجيهها إلى المتلقين، هادفة إلى التأثير، ومن ثم فإن هذا البحث يتناول الحجاج في شعر حافظ إبراهيم، من خلال قصيدة(زواج الشيخ علي يوسف) وهو شعر ينتمي زمنيا للعصر الحديث، وهذا النص يعد شعر اجتماعيا، وهو يمثل نصا حجاجيا واجتماعيا في وقت واحد، وهو يرصد نمط العلاقات الاجتماعية التي بدأت تسود مصر في عصر الشاعر الذي يمثل (صوت العقل والاتزان) في مقابل الأنماط الجديدة الدخيلة على المجتمع المصري(صوت التغيير والتبدل والانحراف).

أهمية موضوع البحث:

يستمد هذا البحث أهميته من أهمية المنهج الحجاجي، ومن خلال تطبيقه على شعر اجتماعي، وقد نظم حافظ عدة قصائد في هذا الاتجاه الاجتماعي تعبيرا عن قضايا المجتمع ومشاكله.

إشكالية البحث: يسعى هذا البحث إلى الإجابة عن تساؤل رئيس، هو: ما الروابط الحجاجية التي اعتمدها حافظ إبراهيم في شعره الاجتماعي عامة، وفي القصيدة موضوع البحث خصوصا؟ وما مدى فعاليتها في التأثير؟

وتندرج تحته مجموعة من التساؤلات الفرعية، منها:

1 – ما مواصفات الخطاب الحجاجي في شعر حافظ محل الدراسة؟

2 – هل في إمكان البلاغة وأساليبها أن تدعم طاقة القول الحجاجية؟

3 – كيف تتضح استراتيجية الإقناع اللغوي في شعر حافظ؟

4 – ما دور الروابط الحجاجية في تحقيق الإقناع؟ وكيف وظفها في شعره؟

أهداف البحث:

يسعى هذا البحث إلى تحقيق عدة أهداف، يأتي في مقدمتها:

1- رصد آليات الحجاج في شعر حافظ الاجتماعي، ومدى قدرة الشاعر على توظيفها في عملية الحجاج.

2- بيان علاقة الأحوال الاجتماعية التي ذكرها الشاعر بالهدف الذي أنشأ النص من أجله.

3- دور الروابط الحجاجية في تحقيق الإقناع.

منهج البحث:

تتكئ الدراسة على المنهج الحجاجي، لتكشف عن فاعلية الحجاج في بنية النص الشعري، وعن العلاقة بين المضمون والشكل البلاغي والأسلوبي، كما ستعتمد الدراسة على آليات المنهج التأويلي لكشف المعاني الخفية المتوارية خلف العبارات، واتكاء على المنطق الخفي الذي يوجه الخطاب داخل النص المدونة، ويصل بين مقولاته.

الدراسات السابقة:

لم يجد الباحث دراسة حجاجية تناولت شعر حافظ الاجتماعي(موضوع البحث) على الرغم من كثرة الدراسات التي تناولت شعر حافظ، وحركته الإحيائية للشعر العربي، ودوره الرائد في إحياء التراث مع نظرائه.

خطة البحث:

يقع هذا البحث في مقدمة وتمهيد ومبحث واحد، احتوت المقدمة على التعريف بموضوع البحث وأهميته وبيان أهدافه، والمنهج المتبع، والدراسات السابقة، وتقسيم البحث وخطته، ثم جاء التمهيد ليتناول مفهوم الحجاج، معرفا بمفهومه لغة واصطلاحا، والإشارة إلى أنواعه وآلياته، وجاء مبحث الدراسة (الإطار التطبيقي) تحليلا – وفق المنهج الحجاجي- لشعر حافظ الذي نظمه تعبيرا عن سخطه على الأوضاع

الاجتماعية، ودعوة المصريين للتخلص من تلك الأوضاع، ثم تأتي الخاتمة وفيها أهم النتائج، ويليها قائمة المراجع والمصادر.

التمهيد: مفهوم الحجاج:

تناولت المعاجم العربية مفردة الحجاج، فقد ذكر الخليل لفظ الحجاج؛ واهتم ببيان ما فيه من الجدل والخصومة، ويقال للرجل الكثير الحج حجّاج، وحجّ علينا فلان أي قَـدِمَ، والمَـحَـجَّـة قارعةُ الطريق، والحُـجَّةُ وجهُ الظفر عند الخصومة، واحتججت عليه بكذا، والحِـجاج المصدر[1] وما ذكره الخليل كان مرتبطا بطبيعة الدرس العربي؛ الذي اهتم بجمع اللغة وضبط ألفاظها؛ فلم تكن العناية بالدرس النقدي قد ظهرت معالمها، وعند الزمخشري: "احتج على خصمه بحجة شهباء، وبحجج شهب. وحاجَّ خصمه فحجَّه، وفلان خصمُه محجوج، وكانت بينهما محاجة، وسلك المحجة، وعليكم بالمناهج النيرة، والمحاج الواضحة"[2] وقد ورد لفظ الحجاج في القرآن الكريم، كقوله تعالى: (وَحَاجَّهُ قَوْمُهُ قَالَ أَتُحَاجُّونِّي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِ وَلَا أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ رَبِّي شَيْئًا) [الأنعام: 80] وقد نظرت المعاجم العربية للحجاج باعتباره خطابا مستندا على الحجة والبرهان؛ ودارت الكلمة في نطاق الخصومة والجدال، ومحاولة كل طرف التغلب في الخصومة، وهو معنى يقترب مع البلاغيين والنقاد المعاصرين[3] وفي الفكر العربي القديم أشار الجاحظ إلى الحجاج في كلامه عن البيان؛ وأن غايته إخراج المعنى في هيئة حسنة تؤدي إلى اقتناع المتلقي بفكرة المتكلم فعلى قدر وضوح الدلالة وحسن الاختصار ودقة المدخل وصواب الإشارة يتأتى إظهار المعنى[4] ووظيفة البيان عنده لها دور إجرائي[5] يهدف للإقناع وتوصيل الفكرة التي يدافع عنها المرسل، وهو "اسم جامع لكل شيء كشف لك قناع المعنى، وهتك الحجب دون الضمير، حتى يفضي السامع الى حقيقته، ويهجم على محصوله، كائنا ما كان ذلك البيان، ومن أي جنس كان ذلك الدليل؛ لأن مدار الأمر والغاية التي إليها يجرى القائل والسامع إنما هو الفهم والإفهام"[6] ومما سبق فإن مقدمات الحجاج وجدت عند القدامى، من خلال فكرة التأثير والإقناع، ووجد الحجاج في الغموض بيئة مناسبة لينمو، وهو ما يثبت حاجتنا للحجاج في عالمنا الذي يغص بالغموض[7]

الحجاج في العصر الحديث:

يعرف الحجاج بأنه "كل منطوق به موجه إلى الغير؛ لإفهامه دعوى مخصوصة يحق له الاعتراض عليها"[8] وهو نسبي، وبقدر ما تختلف مضامين وأشكال الحجاج بقدر ما تختلف درجة الفعالية الحجاجية بروزا وإضمارا، وكذلك على مستوى الإنشاء والاشتغال[9] وهدف الحجاج هو الإقناع، وله أشكال وسياقات متنوعة، وتختلف مضامينه تبعا للموقف.

ومن الوسائل اللغوية للإقناع التوكيد والطباق والتكرار والشرط، والجناس، والتناص، وغيرها[10] وقد اهتمت المدرسة البلجيكية بهذا المفهوم، ويتجلى هنا اسم بيرلمان، وميشيل ماييرر[11] وقد استحدث "بيرلمان" مصطلح "البلاغة الجديدة" عام 1958م تحت اسم (مصنف الحجاج: البلاغة الجديدة) محاولا إعادة تأسيس البرهـان أو

1 - ينظر: العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي (1 / 287)
2 -أساس البلاغة، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري (1 / 169)
3- ينظر: اللسان والميزان، أو التكوثر العقلي: طه عبد الرحمن، ص291.
4- ينظر: البيان والتبيين، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، ص54.
5- البلاغة العربية أصولها وامتداداتها، محمد العمري، ص 191.
6- البيان والتبيين، الجاحظ، ص54.
7 - ينظر: الحجاج في الشعر العربي، بنيته وأساليبه، د.سامية الدريدي، ص62 ، 63
8- اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، طه عبد الرحمن، ص226
9- ينظر: الحجاج والاستدلال الحجاجي، حبيب أعراب المجلد (30) ص 97، 98
10- ينظر: وسائل وآليات الحجاج في كتاب فيض الخاطر لأحمد أمين، رسالة دكتوراه، إعداد: بدر بن علي العبد القادر، ص10.
11 - ينظر: الحجاج في البلاغة المعاصرة، بحث في بلاغة النقد المعاصر، د. محمد سالم محمد الأمين، ص 101

المحاجَّة الاستدلالية باعتبارها تحديدا منطقيا بالمفهوم الواسع، وامتدت استخداماتها لمجالات الخطاب المعاصر؛ وهي بهذا المفهوم لا تختلف عما ذكره الجاحظ إلاَّ في نقاط بسيطة، وهذا ييّسر مبدأ الرّبط بين المناهج التراثية، والمناهج الحديثة[12]

وكان بيرلمان وتيتيكا قد حاولا إحياء البلاغة، وتناولا بلاغة الحجاج بشكل جديد، وكانت البلاغة قد فقدت وظيفتها الحجاجية الإقناعية التي حددها لها أرسطو، واقتصرت مهمتها على تزيين الخطاب، ولكن البلاغة منذ النصف الثاني من القرن العشرين انتعشت؛ لحاجة المجتمع الرأسمالي للتحكم بأذواق الناس، من خلال الكلمة والحجة القوية، وهذا لا يتأتى إلا لمن لديه فن الجدال وسلطة الحجاج[13] وكان أول ما قام به الباحثان محاولة إخراج الحجاج من مجال الجدل والخطابة، وجعله ينبذ العنف بكل أنماطه، ويعتمد على الحوار بين الأطراف، وغاية كل حجاج هو جعل العقول تذعن لما تسمعه، وهو يشمل كل مجالات الحياة، فهو ليس حجاج الخاصة والمغالطة، بل حجاج الإقناع والإثبات[14] ويمكن القول: إن بيرلمان يعرّف الحجاج بأنه جملة من الأساليب التي تحمل المتلقي على الاقتناع بما يتم عرضه عليه [15] والنماذج الحجاجية في مؤلفات بيرلمان ذات وظائف استعارية تتضح من خلال الادعاءات النقاشية[16] وهذه الوظائف الاستعارية تمنح النص الحجاجي ترابطه وتناغمه، وتجعله قائما على وحدة معينة، ربما تكون خفية[17]

وقد أكد ديكرو على الأبعاد التداولية للحجاج ولغة التواصل اليومي، ولغة الإبداع، وموضوع الحجاج في اللغة هو بيان القوة الحجاجية في الكلام والتي تعد مكونا أساسيا لا ينفصل عن المعنى، وتجعل المتكلم يوجه قوله وجهة حجاجية [18] والخطاب الحجاجي- عنده - ترسله ذات متكلمة تكون مسؤولة عنه، وهناك فرق بين المتلفظ والمتكلم[19]

وقد يغمض معنى الحجاج على المتلقين، ولعل من أوضح تعريفاته أنه الخطوات التي يحاول بها المرسل أن يجعل المتلقي يتبنى موقفا معينا؛ اعتمادا على تمثلات حجاجية ذهنية أو حسية ملموسة للتدليل على سلامة رأيه[20] فهو- إذن- ممارسة تواصلية تهدف للإقناع والتأثير في الأفكار، وهو عملية مقصودة ذات أهداف.

من هذا المنطلق كان اختيارنا لتطبيق هذا المنهج الحديث ذي الأصول التراثية على نص حديث؛ لكشف عناصر الحجاج فيه، ومدى تحقق الإقناع، وجلاء الأسس التي اتكأ عليها الشاعر لإقناع الآخرين بفكرته ذات المضمون الاجتماعي، والاجتماعيات من المجالات التي تستند لإقناع عقلي بالحجج والبراهين، وهو لب الحجاج.

الجانب التطبيقي

في ضوء ما تم تأسيسه في التمهيد يتضح أن قصيدة حافظ مرتكز واضح لحضور كم لا بأس به من أنساق الحجاج وآلياته بوصفه نصاً اجتماعيا يجسد اعتراضا على بعض الآفات والأمراض الاجتماعية المنتشرة بالمجتمع.

وقد أسهم الشعر المصري في تلك الفترة بحظ وافر في الدعوة لتماسك المجتمع، وانبرى أصحاب الاتجاه المحافظ البياني- ومنهم حافظ- يدعون لوحدة المجتمع وتحريره، والعمل على

12- ينظر: في نظرية الحجاج دراسة وتطبيقات: عبدالله صولة، ص11، 13.

13 - ينظر: الحجاج في البلاغة الجديدة من خلال كتاب مصنف الحجاج لبيرلمان وتيتيكا، كمال الزماني، المجلد الثاني، ص 126

14 - السابق، ص 116، 117

15 - ينظر: الحجاج في الشعر العربي، بنيته وأساليبه، د.سامية الدريدي، ص 21

16 - ينظر: بلاغة الحجاج في النص الشعري، دالية الراعي النميري نموذجا، د.يوسف محمود عليمات، المجلد (29)، ص 258

17 - ينظر: الحجاج في الشعر العربي، بنيته وأساليبه، د.سامية الدريدي، ص 26

18 - ينظر: الحجاج في البلاغة المعاصرة، بحث في بلاغة النقد المعاصر، د.محمد سالم محمد الأمين، ص 193

19 - السابق، الصفحة نفسها

20 - ينظر: الحجاج مفهومه ومجالاته(دراسات نظرية وتطبيقية في البلاغة الجديدة) علوي حافظ إسماعيلي،(1/ 274)

تماسكه، واتضح ذلك في عدة قضايا كالدعوة لنبذ الفتنة، وتحرير المرأة، وسائر حركات الإصلاح الاجتماعي، وكان حافظ بطل هذا الميدان ورائده[21] وهو شديد التأثر بآلام المجتمع المصري؛ ينتهز أية مناسبة اجتماعية لاستثارة الجمهور، وحينما يجد عملا نبيلا يشيد به، ويتغنى بالقائمين عليه، ويصوغ شعره في لغة جزلة متينة، فاستحق أن يتبوأ مكانة كبيرة في شعرنا الحديث[22]

وكان حافظ في شعره يقف موقف الصحافة الوطنية، وقادة الرأي الاجتماعيين، يغشى مجالسهم، ثم يخرج ذلك كله شعرا يفعل في النفوس ما لا تفعله الخطب والمقالات؛ ولذلك استحق أن يكون شاعر الشعب، وشاعر السياسة والاجتماع[23] وقد كان شديد الاهتمام بقضية إصلاح مجتمعه، ومما يؤكد ذلك أمران:

أولا: تقرب الشاعر من الطبقة الممتازة، الذين امتازوا بشدة شعورهم بآلام الشعب وآماله، فكان حافظ يجد في صحبتهم لذة، وينشد لهم قصائد عن وجوه الإصلاح.

ثانيا: المقالات النثرية التي كتبها حافظ (ليالي سطيح) مصورا فيها بعض العيوب الاجتماعية؛ متأثرا في ذلك بالآراء الإصلاحية لمحمد عبده[24] وسوف نتناول قصيدة واحدة من شعر حافظ الاجتماعي البالغ ستا وعشرين قصيدة.

أولا: بنية الخطاب الحجاجي الفكري والمنطقي

العتبة الحجاجية الأولى: الاستهلال الحجاجي:

التنبيه على بعض الآفات الاجتماعية في المجتمع المصري:

نظم حافظ قصيدته البائية (زواج الشيخ علي يوسف) في خمسة وثلاثين بيتا من الشعر العمودي، ونشرها عام 1904م، عندما ساءت الأحوال الاجتماعية في مصر، وانتشرت فوضى الرأي وقلة الثبات عليه، وذلك إثر زواج الشيخ علي يوسف من ابنة السيد أحمد السادات؛ حيث عقد قرانه دون علم أبيها، فرفع الوالد الأمر للمحكمة الشرعية، مطالبا بفسخ العقد لعدم الكفاءة في النسب، ودافع الشيخ علي عن نفسه بتسجيل نسبه في دفتر الأشراف، وقضت المحكمة بالحيلولة المؤقتة بين الزوجين، ثم قضت لاحقا بالتفريق بينهما، واستأنف الزوج الحكم، ولكن المحكمة أيدت فسخ عقد الزواج، وكان لهذه القضية صدى لدى الرأي العام في مصر آنذاك، ففاضت بها الصحف، وتناولها الشعراء.

يبدأ الشاعر قصيدته بإعلان الهجوم على المجتمع المصري، وأن نفسه عافت قول الشعر احتجاجا على ما حدث من أمر المحكمة، ولام على كثير من الأدباء تخليهم عن دعم الشيخ علي يوسف، يقول الشاعر:

حطمتُ اليراعَ فلا تعجبي وعِفتُ البيانَ فلا تعتبي
فما أنتِ يا مصرُ دارَ الأديبِ ولا أنتِ بالبلدِ الطيبِ
وكمْ فيكِ يا مصرُ مِنْ كاتبٍ أقالَ اليراعَ ولمْ يكتبِ[25]

ومن المعلوم أن الافتتاح وسيلة حجاجية مهمة تعمل على إثارة انتباه المتلقي، وتهيئته لكي يكون

21 - ينظر: تطور الأدب الحديث في مصر، من أوائل القرن التاسع عشر إلى قيام الحرب الكبرى الثانية د. أحمد هيكل، ص133

22 - ينظر: الأدب العربي المعاصر في مصر، د.شوقي ضيف، ص 107، 110

23 - ديوان حافظ إبراهيم، ضبطه وصححه وشرحه أحمد أمين، أحمد الزين، إبراهيم الإبياري ص 43

24 - ينظر: الأدب العربي المعاصر في مصر، د.شوقي ضيف، ص102، 102

25 - ديوان حافظ إبراهيم، ضبطه وصححه وشرحه أحمد أمين، أحمد الزين، إبراهيم الإبياري، ص 256

في مضمون الفكرة، ويعمل على استمالة المتلقي[26] فمشاعر الشاعر تأبى له السكوت حيال هذا الظلم الاجتماعي، فالشيخ علي يوسف له نسب يمتد للأشراف مثل السيد أحمد السادات، ومع ذلك رفض الأخير زواجه من ابنته لعدم الكفاءة في النسب، وهذا الموقف الذي اتخذه الشاعر، وحكم به على الموصوف(مصر) يعد بعدا حجاجيا، فقد رفض الواقع، واتخذ موقفا منه تمثل في ترك البيان، ويشكل أسلوب النداء آلية حجاجية، ودعوة للتحاور، ومما عزز ذلك تكثيف النفي(ما أنت – ولا أنت- لم يكتب) وهو ما شكل دعوة للمتلقي للانتباه لما سيقال.

والنفي أسلوب لغوي تحدده مناسبات القول، وهو أسلوب إنكار يستخدم لدفع ما يتردد في ذهن المخاطب، ومن ثم ينبغي إرساله مطابقا لما يلاحظه المتكلم من أحاسيس ساورت ذهن المخاطب[27] وقد استخدم حافظ النفي في البيت الثاني(فما أنت يا مصر دار الأديب...) فهو ينفي فعلا قد ثبت وتحقق وقوعه، فأراد أن ينفي كون مصر دار الأديب.

ولعل في مقدمة قصيدة حافظ ما يحيل إلى موقف مماثل في التراث الأدبي حينما اعتزل لبيد الشعر، مكتفيا بالقرآن الكريم، ونظم قصيدته الدالية، التي يذكر فيها طول عمره، وسأمه من الحياة، ويتحدث عن مآثره ومقاماته، ويوازن بين ما كان وما صار إليه من ضعف، يقول:

قُضي الأمورُ وأنجزَ الموعودُ والله ربي ماجدٌ محمودُ
ولقد سئمتُ من الحياةِ وطولها وسؤالِ هذا الناسِ كيفَ لبيدُ[28]

العتبة الثانية: موقف مصر من بعض الأحداث:

ثم ينتقل الشاعر إلى التعجب من موقف مصر السلبي من بعض الأحداث، كموقفها من الوفاق الودي بين إنجلترا وفرنسا، يقول الشاعر:

أيعجبني منك يومَ الوفاقِ سكوتُ الجمادِ ولعبُ الصبي
وكمْ غضبَ الناسُ من قبلنا لسلبِ الحقوقِ ولمْ نغضبِ[29]

العتبة الثالثة: رصد مظاهر الفوضى الاجتماعية:

أول مظاهر الفوضى في مصر هي قضية النشء الفاسد الذي تربى على الذهاب للملاهي في حين أن الآباء يذهبون للمساجد، يقول:

أنابتةَ العصرِ إنَّ الغريبَ مُجِدٌ بمصر فلا تلعبي
يقولون في النشءِ خيرٌ لنا وللنشءُ شرٌ منَ الأجنبي
أفي (الأزبكية) مثوى البنين وبينَ المساجدِ مثوى الأبِ[30]

وثاني مظاهر الفوضى الاجتماعية هي الفرقة الاجتماعية، وفرار الشعب من الأعمال الصالحة، وانقسامه لفئات متعددة، يقول الشاعر:

وشعبٌ يفر من الصالحات فرار السليم من الأجربِ
وصحفٌ تطن طنين الذباب وأخرى تشن على الأقربِ
وَهَذا يَلوذُ بِقَصرِ الأَمير وَيَدعو إلى ظِلِّهِ الأَرحَبِ
وَهَذا يَلوذُ بِقَصرِ السَفيرِ وَيُطنِبُ في وِردِهِ الأَعذَبِ
وَهَذا يَصيحُ مَعَ الصائِحينَ عَلى غَيرِ قَصدٍ وَلا مَأرَبِ[31]

وثالث مظاهر الفوضى الاجتماعية هو ذلك الخمول الاجتماعي والتكاسل، وعدم السعي، حتى إن الشعب ألف الخمول والكذب، يقول الشاعر:

رآنا نياما ولما نـفــقْ فشمرَ للسعي والمكسبِ
وماذا عليه إذا فاتنا ونحنُ على العيشِ لم ندأبِ
ألفنا الخمولَ ويا ليتنا ألفْنا الخمولَ ولمْ نكذبِ[32]

العتبة الرابعة: الاحتجاج بالوقائع: سرد مأساة الشيخ علي يوسف

26 - ينظر: الاستعارة في محطات يونانية وعربية وغربية، محمد الولي، ص 57، 58
27 - ينظر: في النحو العربي، نقد وتوجيه، مهدي المخزومي، ص 246
28 ينظر: شرح ديوان لبيد بن ربيعة العامري، حققه وقدم له د. إحسان عباس، ص 46
29 - ديوان حافظ إبراهيم، ضبطه وصححه وشرحه أحمد أمين ، أحمد الزين، إبراهيم الإبياري، ص 256
30 - السابق، ص 257
31 - السابق، الصفحة نفسها
32 - السابق، ص 258

يكثف الشاعر من آليات الحجاج في قصيدته وكأنه يعرض حججه الواحدة تلو الأخرى، متنقلا من العام إلى الخاص من خلال بناء محكم للقصيدة قائم على السعي نحو توجيه المخاطب إلى قضية الآفات الاجتماعية وخطرها على المجتمع، وحث المجتمع على التخلص منها، مستدلا- من خلال قصة الشيخ علي يوسف- على ما يقول، فالشيخ علي يوسف على المستوى التعليمي حاصل على قدر كبير من التعليم، واجتماعيا يعود بنسبه للأشراف، ولكن يُرفَض، لعدم الكفاءة الاجتماعية، يقول الشاعر:

وَقالوا المُؤَيَّدُ في غَمرَةٍ رَماهُ بِها الطَمَعُ الأَشعَبي
دَعاهُ الغَرامُ بِسِنِّ الكُهولِ فَجُنَّ جُنوناً بِبِنتِ النَبي
فَضَجَّ لَها العَرشُ وَالحامِلوهُ وَضَجَّ لَها القَبرُ في يَثرِبِ
وَنادَى رِجالٌ بِإِسقاطِهِ وَقالوا تَلَوَّنَ في المَشرَبِ
وَعَدّوا عَلَيهِ مِنَ السَيِّئاتِ أُلوفاً تَدورُ مَعَ الأَحقُبِ
وَقالوا لَصِيقٌ بِبَيتِ الرَسولِ أَغارَ عَلى النَسَبِ الأَنجَبِ[33]

ويمكن القول: إن الاحتجاج بهذه الواقعة يأتي في سياق ثلاثة أسباب:

- الشاعر سعى من أجل الزواج من ابنة السيد أحمد السادات، وهو ما فسره البعض بأنه طمع أشعبي.
- ما حدث من ظلم اجتماعي واضطهاد نتيجة رغبته بالزواج، ولم يتراجع عن موقفه، ولم ينظر لأية فوارق اجتماعية.
- ما تعرض له من ظلم اجتماعي؛ كونه أراد أن يتزوج بفتاة من نسب النبي(صلى الله عليه وسلم) وقد وفق الشاعر في عرض هذا الحوار الأحادي من جانب المتحاملين على الشاعر؛ إذ إنه يعرض حجاجا آخر داخل الحوار نفسه، يحتج على المتحاملين على الشيخ من خلال توظيف المفعول المطلق المؤكد للفعل(جن جنونا) ومن خلال المبالغة في ردة فعلهم وعدهم كل مساوئه.

ولا يكتفي الشاعر بهذه الحجج المتعلقة بتلك الواقعة، بل إنه يدعمها ببعض الانزياحات الحجاجية، ومنها:

1- التقديم والتأخير:

وَعَدّوا عَلَيهِ مِنَ السَيِّئاتِ أُلوفاً تَدورُ مَعَ الأَحقُبِ[34]

يخرج تقديم الجار والمجرور (عليه) إلى قيمة حجاجية مفادها الاختصاص؛ إشارة لتحاملهم على الشيخ علي يوسف.

2- خروج الحوار من من معنى القصصي إلى الحجاجي: حيث إن الشاعر غير مشغول بالمعنى الدرامي أو القصصي للحوار بقدر ما هو مشغول بالقيمة الحجاجية من سرد الحوار الأحادي من جانب المتحاملين ليدحض حججهم ، مثل أن الشيخ علي طماع يشبه (أشعب) في طمعه، وأن قبر النبي في يثرب قد ضج من هذه الواقعة ومن تجرؤ الشيخ في الزواج، وقد ذهب بعض الفقهاء إلى أن العلم يقوم مقام شرف النسب، وقد عرف عن الشيخ علي أنه رجل وطني، وهو الصحفي السياسي الذي عرف بلباقة الحديث وكرم الأخلاق.

وَزَكّى أَبو خَطوَةٍ قَولَهُم بِحُكمٍ أَحَدَّ مِنَ المَضرِبِ
فَما لِلتَهاني عَلى دارِهِ تَساقَطُ كَالمَطَرِ الصَيِّبِ
وَما لِلوُفودِ عَلى بابِهِ تَزُفُّ البَشائِرَ في مَوكِبِ
وَما لِلخَليفَةِ أَسدَى إِلَيهِ وِسَاماً يَليقُ بِصَدرِ الأَبي[35]

ويختتم الشاعر قصيدته بتوجيه رسالة للمجتمع المصري يعلن فيها تبرمه من أحوال المصريين، وتأتي هذه الخاتمة تأكيدا على ما افتتح به قصيدته من هجاء المجتمع، وتوضيحا لسبب تركه البيان والكتابة.

فَيا أُمَّةً ضاقَ عَن وَصفِها جَنانُ المُفَوَّهِ وَالأَخطَبِ
تَضيعُ الحَقيقَةُ ما بَينَنا وَيَصلى البَريءُ مَعَ المُذنِبِ
وَيُهضَمُ فينا الإِمامُ الحَكيم وَيُكرِمُ فينا الجَهولُ الغَبي
عَلى الشَرقِ مِنّي سَلامُ الوَدودِ **وَإِن طَأطَأَ الشَرقُ لِلمَغرِبِ**

33 - السابق، ص 258

34 - السابق، ص 257
35 - السابق، ص 258

لَقَد كانَ خِصباً بِجَدبِ الزَمانِ فَأَجدَبَ في الزَمَنِ المُخصِبِ[36]

العتبة الخامسة: التناص: قد يلجأ الشاعر للتناص مع نصوص تراثية؛ لما لهذه النصوص من قيمة ومكانة لدى المستمع، ولا شك أن الشعر القديم يأتي في طليعة هذه النصوص التي تكتسب قيمة لدى جمهور المتلقين، ومن ذلك تأثر حافظ بقصيدة المتنبي؛ إذ يقول:

وكمْ ذا بمصرَ منَ المضحكاتِ كما قالَ فيها أبو الطيبِ[37]

وهو ما يتناص مع قصيدة المتنبي التي قالها في وصف مصر وهجاء حاكمها كافور الإخشيدي؛ حيث يقول:

وماذا بمصرَ منَ المضحكاتِ ولكنه ضحكٌ كالبكا[38]

هذا التناص يعطي شعره قوة، ويمنح حجته الصلابة التي يسعى إلى تحقيقها، ويقزم من منافسه الغائب في هذا الحجاج؛ فالحجاج هنا دائر بين طرفين أحدهما غير موجود، والصراع في هذا الحجاج على الطرف الثالث هو المجتمع الذين يحاول كل فريق من الفريقين ضم أكبر عدد منهم إلى حوزته.

الحجج شبه المنطقية التي تعتمد العلاقات الرياضية:

إدماج الجزء في الكل:

وهي من الحجج الرياضية شبه المنطقية، وفيها يورد الشاعر الكل أولا، ويحكم عليه، ثم يورد الجزء ويصدر عليه نفس الحكم، ومن ذلك قول حافظ:

أمورٌ تمرُّ وعيشٌ يمرُّ ونحنُ منَ اللهوِ في ملعبِ
وَهَذا يَلوذُ بِقَصرِ الأَميرِ وَيَدعو إلى ظِلِّهِ الأَرحَبِ
وَهَذا يَلوذُ بِقَصرِ السَفيرِ وَيُطنِبُ في وِردِهِ الأَعذَبِ
وَهَذا يَصيحُ مَعَ الصائِحينَ عَلى غَيرِ قَصدٍ وَلا مَأرَبِ[39]

فالشاعر يستعين بحجة تقسيم الكل إلى أجزائه المكونة له، حيث أصدر حكما عاما مفاده أن المجتمع المصري يشعر بالتخبط والفوضى، وللتدليل على ذلك ذكر أصناف المجتمع فهم موزعون بين فرق ثلاثة، لكل فريق اتجاهه، فالشاعر أجرى الحكم من العام إلى الخاص.

هناك أيضا حجة السلطة:

وتعني الاستشهاد بقول شخصية ذات قوة مؤثرة في المتلقي، ويعد الاستشهاد أسلوبا غير مباشر في الحجاج، خاصة إذا كان صادرا من شخصية مؤثرة في المتلقي، وهذا ما نلمحه عند حافظ في قوله:

وكم ذا بمصرَ منَ المضحكاتِ كما قالَ فيها أبو الطيب[40]

والشاعر هنا يستشهد بقول المتنبي أثناء مقامه بمصر:

وكم ذا بمصر من المضحكاتِ ولكنه ضحكٌ كالبكا[41]

حجة استحضار الواقع:

كما في قوله:

أَفي الأَزبَكِيَّةِ مَثوى البَنينِ وَبَينَ المَساجِدِ مَثوى الأَبِ[42]

لأن الشاعر يتوقع أن يقوم المتلقي بإنكار كلامه سارع إلى إثبات كلامه من خلال إثبات الصورة المقابلة، واستحضار الواقع، انطلاقا من أن أي حجاج يفترض وجود اختيار ما فقد انتقى الشاعر من التاريخ القريب والواقع ما يوافق هدفه الحجاجي(كيف كان آباؤنا يتمسكون بالدين والأخلاق، وكيف أصبح أبناؤنا في الملاهي) ويعد استحضار الواقع بعدا حجاجيا؛ فلم يشأ حافظ أن يقدم دليلا على ما يقول، بل رسخ الصورة

36 - السابق، ص 259
37 - السابق، ص 257
38 - ديوان المتنبي، أبو الطيب أحمد المتنبي ص511
39 - ديوان حافظ إبراهيم، ضبطه وصححه وشرحه أحمد أمين، أحمد الزين، إبراهيم الإبياري، ص 257
40 - السابق، ص 257
41 - ديوان المتنبي، أبو الطيب المتنبي، ص511
42 - ديوان حافظ إبراهيم، ضبطه وصححه وشرحه أحمد أمين، أحمد الزين، إبراهيم الإبياري، ص 257

الإيجابية للآباء والأجداد(من خلال أفعالهم) في مقابل صورة الأبناء.

ثانيا: بنية الخطاب الحجاجي اللغوي التداولي

1-الأسلوب الشرطي: وقد استخدمه للتأكيد على عدة أمور:

(أ)التنبيه على وجود غافلين من أبناء المجتمع المصري:

رآنا نياما ولما نـفــق فشمر للسعي والمكسب
وماذا عليه إذا فاتنا ونحن على العيش لم ندأب[43]

ربطت أداة الشرط بين جزئي الجملة الشرطية، حيث المقدمة(فاتنا) والنتيجة(ماذا عليه) ويشير أسلوب الشرط إلى تكاسل المصريين وإهمالهم وتكون النتيجة(ماذا عليه) اللامبالاة من الآخر، وكلاهما متحقق الوقوع مع إذا.

(ب) توجيه التحية للشرق: كقوله:

على الشرقِ مني سلامُ الودودِ **وإنْ طأطأ الشرقُ للمغرب**[44]

استخدم الشاعر أداة الشرط (إن) للربط بين ركني الجملة، حيث ورد فعل الشرط(طأطأ) وقدم النتيجة(على الشرق مني سلام) وهو يشير إلى عدم تحقق القيام بفعل الشرط(طأطأ) أو الشك في وقوعه، ومن ثم يمكن القول بالشك في وقوع فعل الشرط لأن الشاعر ما زال يحدوه الأمل في تخلص المصريين من الاستكانة والرضا بالفوضى والآفات الاجتماعية.

2- التكرار:

التكرار"دلالة اللفظ على المعنى مرددا" 45 وهو بما يمتلكه من تقنية صوتية ملمح إيقاعي يشير لإتيان المبدع بعناصر متماثلة، وإعادتها في أماكن مختلفة من عمله الفني46 فتحدث إيقاعات ذات جرس موسيقي جميل، تطرب له النفوس، وليس لكل تكرار غرض شعوري أو إيقاعي؛ فالأمر مرتهن بمقدرة التكرار على قرع أسماع المتلقين بالكلمة المثيرة، وأداء الغرض الشعري المنشود [47] والتكرار وسيلة لغوية مهمة" تؤدي في القصيدة دوراً تعبيرياً واضحاً، فتكرار لفظة أو عبارة ما يوحي بشكل أولي بسيطرة هذا العنصر المكرر وإلحاحه على فكر الشاعر أو شعوره أو لا شعوره"[48]

ومن الألفاظ التي كررها حافظ:

1- كلمة مصر: سواء بلفظها الصريح، أو بضمير المخاطب؛ إذ يخاطبها بضمير المخاطب:

حطمتُ اليراعَ فلا تعجبي
وعفتُ البيانَ فلا تعتبي[49]

ثم يناديها باسمها صراحة في البيتين التاليين:

فما أنتِ يا مصرُ دارَ الأديبِ ولا أنتِ بالبلدِ الطيبِ

وكمْ فيكِ يا مصرُ منْ كاتبٍ أقالَ اليراعَ ولمْ يكتبِ

ويصف الشاعر الغريب بالمجد في قوله:

أنابتة العصر إن الغريبَ مجد بمصر فلا تلعبي[50]

ويناديها في آخر النص بلفظة (أمة) في قوله:

فيا أمةَ ضاقَ عنْ وصفِها جنانُ المفوهِ والأخطبِ

43 السابق، ص 258
44 - السابق، ص 259
45- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ضياء الدين بن الأثير(3/ 3)
46- ينظر: معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مجدي وهبه، كامل المهندس، ص117.

47 - ينظر: قضايا الشعر المعاصر، نازك الملائكة، ص 281.
48 - عن بناء القصيدة العربية الحديثة، د. علي عشري زايد، ص58.

49 - ديوان حافظ إبراهيم، ضبطه وصححه وشرحه أحمد أمين، أحمد الزين، إبراهيم الإبياري، ص 256
50 - السابق، ص 257

ويكررها مرة أخرى في سياق التعجب مما يجري بمصر:

وكم ذا بمصر منَ المضحكاتِ كما قالَ فيها أبو الطيب[51]

كرر الشاعر كلمة (مصر) ليقنع المتلقي بفكرته وهي أنه يريد الخير والخلاص لمصر من العادات الاجتماعية الفاسدة، من خلال الموازنة بين عهدين كانت فيهما مصر على طرفي النقيض، وذلك لما للمقابلة من دور في توكيد المعنى، واعتمد التكرار الذي لا يعد ترفا كلاميا وزينة، بل وسيلة للتماسك النصي وتأكيد الحجة.

2 – كرر الشاعر كلمة (هذا) وذلك في الأبيات الآتية:

وهذا يلوذُ بقصرِ الأميرِ ويدعو إلى ظله الأرحبِ
وهذا يلوذُ بقصرِ السفيرِ ويطنبُ في وردِه الأعذبِ
وهذا يصيحُ معَ الصائحينَ على غيرِ قصدٍ ولا مأربِ[52]

وقد جاءت مفردة (هذا) في سياق توضيح الانقسام الذي آل إليه المجتمع، يهدف الشاعر من ورائه لإيقاظ المصريين، متكئا على دلالة كلمة (هذا) وما تثيره من معاني الضعف والتفرق؛ فتكون محفزا للاتحاد.

ومن التكرارات استخدام الأسلوب الشرطي(ذكرنا التركيب الشرطي بوصفه أداة من أدوات الحجاج، وما نذكره هنا إنما هو عمليات تكرار هذا التركيب، ودور هذا التكرار) وكانت أداة الشرط إن مرتبطة بعملية الشك وعدم اليقين، والارتباط بقضايا افتراضية نادرا ما تتحقق.

3-أسلوب التوكيد:

أ_ أسلوب القصر: وهو من الوسائل اللغوية القوية التي يستعين بها المبدع، وهو تخصيص شيء بشيء، أو تخصيص أمر بآخر من خلال أسلوب معين بطريق مخصوصة[53] وقد تحقق في القصيدة من خلال بعض العوامل الحجاجية كتقديم ما حقه التأخير، وهو ما أسهم في تعديل القيمة الحجاجية للمضمون الإبداعي، وإقناع المتلقي، ومن ذلك قوله:

فما أنتِ يا مصرُ دارَ الأديب ولا أنتِ بالبلدِ الطيبِ[54]

حيث قدّم الشاعر المنادى (يامصر) على خبر ما للاهتمام بتوجيه الخطاب لمصر التي تعاني من فوضى اجتماعية، وقوله وقد قدم شبه الجملة على الفاعل في قوله:

فَضَجَّ لها العرشُ والحاملوه وضجَّ لها القبرُ في يثربِ[55]

ب- النواسخ : إنّ وأنَّ:

أنابتةَ العصرِ إنَّ الغريبَ مجد بمصرَ فلا تلعبي[56]

ويرى النحاة أن حرفي التوكيد(إنَّ وأنَّ) يفيدان التحقيق والتوكيد[57] وهو ما قد قام به الحرف (إن) في الأبيات السابقة.

التوكيد بالمصدر:

دَعاهُ الغَرامُ بِسِنِّ الكُهولِ فَجُنَّ جُنوناً بِبِنتِ النَبي[58]

التوكيد بلام الابتداء: كما في قوله:

يقولونَ في النشءِ خيرٌ لنا وللَنشءُ شرٌ منَ الأجنبي[59]

في النماذج السابقة حاول الشاعر توكيد فكرته من خلال أسلوب القصر والنواسخ، ولام الابتداء، للوصول بالمتلقي إلى التسليم بأفكار النص التي يلح عليها الشاعر، وهذا التسليم هو أساس النظرية الحجاجية[60]

وقد استخدم الشاعر الألفاظ المحورية في القيام بعملية الربط بين أجزاء النص، وهو يسمح بعملية التماسك أن تعم النص وتستدعي من المتلقي أن

51 - السابق، الصفحة نفسها
52 - السابق، ص 257
53 - ينظر: علم المعاني، عبد العزيز عتيق، ص146

54 - ديوان حافظ إبراهيم، ضبطه وصححه وشرحه أحمد أمين، أحمد الزين، إبراهيم الإبياري، ص 256
55 - السابق، ص 258
56 - السابق، ص 257
57 - ينظر : التطبيق النحوي، د. عبده الراجحي، ص 139
58 - ديوان حافظ إبراهيم، ضبطه وصححه وشرحه أحمد أمين، أحمد الزين، إبراهيم الإبياري، ص 258
59 - السابق، ص 257
60- ينظر: في نظرية الحجاج دراسة وتطبيقات، عبد الله صولة، ص13.

يقوم بالربط بين الجزئيات المختلفة ليتلقى النص متسقا منسجما[61]

4-الربط بالفاء(الحجة السببية)

وهو الربط بين الحدث والسبب، بواسطة الفاء، وربط بها السرعة والترتيب والتعليل، وهذا ما يقرره علماء اللغة في معاني الفاء العاطفة[62] ومن ذلك:

حطمتُ اليراعَ فلا تعجبي وعفتُ البيانَ فلا تعتبي
فما أنتِ يا مصرُ دارَ الأديبِ ولا أنت بالبلد الطيب
فلا تعذليني لهذا السكوت فقد ضاق بي منك ما ضاق بي
دعاه الغرام بسن الكهول فجن جنونا ببنت النبي
فما للتهاني على داره تساقطُ كالمطر الصيبِ
فيا أمة ضاق عن وصفها جنانُ المفوه والأخطبِ
لقد كان خصبا بجدب الزمان فأجدب في الزمن المخصب[63]

ربما أراد الشاعر من استخدام الفاء الدلالة على السرعة، والتعقيب في الأمور التي يقررها الشاعر في الأبيات، وهذه السرعة مردها سوء الأحوال الاجتماعية في مصر، والتي تتطلب من الجميع المسارعة في إنقاذ البلاد.

5-الأساليب الإنشائية:

(أ) الاستفهام: يشكل الاستفهام بؤرة حجاجية، ويتضح ذلك من قول الشاعر:

أيعجبني منك يوم الوفاق
سكوت الجماد ولعب الصبي؟[64]

حيث استخدم حرف الاستفهام (الهمزة) متبوعا بالجملة الفعلية لغرض بلاغي هو التعجب، وقوله أيضا:

أفي الأزبكية مثوى البنين وبين المساجد مثوى الأب[65]

استخدم الشاعر حرف الاستفهام (الهمزة) متبوعا بالجملة الاسمية المقدم فيها الخبر جوازا، وهو استفهام غرضه البلاغي التعجب والاستنكار مما يحدث في مصر، وكذلك كما في قوله:

فما للتهاني على دارِه تساقطُ كالمطرِ الصيبِ؟
وما للوفودِ على بابِه تزف البشائرَ في موكبِ؟
وما للخليفةِ أسدَى إليه وساما يليقُ بصدرِ الأبي؟[66]

(ب) النهي:

يصنف النهي ضمن الأفعال التوجيهية، وهو بمنزلة أسلوب الأمر، وله صيغة أصلية ينطقها المرسل في خطابه[67] وهي لا الناهية، ومن نماذجه:

حَطمتُ اليراعَ فلا تعجبي وعفتُ البيانَ فلا تعتبي
أنابتةَ العَصْرِ إنَّ الغريبَ مُجِدٌ بمصرَ فلا تلعبي[68]

يمثل النهي في البيت الأول بـ (لا تعجبي) و (لا تعتبي) دليلا صريحا على حرصه على أن يبلِّغَ قصده التوجيهي إلى المتلقي(مصر) وأن يفهم منه حرصه على تحطيم اليراع وكراهية قول الشعر؛ اعتراضا على ما آلت إليه الأمور في مصر، وهذه هي الحجة التي يسعى الشاعر لتوضيحها، وهي علامة سيميائية تدل على الضجر مما يحدث، وفي البيت الثاني جاء النهي موجها حجاجيا على الاعتراض على حال المصريين من التكاسل والفوضى.

(ج) النداء:

فما أنتِ يا مصرُ دارَ الأديبِ ولا أنـــتِ بالبلـدِ الطيبِ

أنابتةَ العصرِ إنَّ الغريبَ مجدٌ بمصـرَ فلا تلعبي
فيا أمةَ ضاقَ عنْ وصفِها جنانُ المفوهِ والأخطبِ[69]

61 -يُنظر: مقدمة إلى علم لغة النص: دي بيوجراند وآخرون، ص12.
62- يُنظر: خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب: عبد القادر البغدادي (9/ 194).
63 - ديوان حافظ إبراهيم، ضبطه وصححه وشرحه أحمد أمين، أحمد الزين، إبراهيم الإبياري، ص256، 257
64 - السابق، ص 256
65 - السابق، ص 256
66 - السابق، ص 258
67 - ينظر: استراتيجيات الخطاب، مقاربة لغوية تداولية ،عبد الهادي بن ظافر الشهري، ص 349
68 - ديوان حافظ إبراهيم، ضبطه وصححه وشرحه أحمد أمين، أحمد الزين، إبراهيم الإبياري، ص 256، 257
69 - السابق، ص 257

حرص الشاعر على استعمال النداء في النص، والنداء طلب الإقبال، بهدف إثارة مشاعر المتلقي وجعله يوقن بصدق الحجة، ومن ثم الاقتناع بها، وهو ما يمثل لب عملية الحجاج، والنداء هنا موجه للجمع لا للمفرد، لأن رغبة الشاعر إحداث حالة من التغيير على المستوى الجمعي.

ثالثا :بنية الخطاب الحجاجي البلاغي

تعد البلاغة آلية من آليات الحجاج؛ لاتكائها على الصور البيانية والمحسنات البديعية التي تمنح الخطاب الشعري جمالية تعمل على استمالة المتلقي وإقناعه، وقد لعبت الصورة الشعرية دورا مهما في الشعر الذي" يكتسب أهميته ودوره وغناه من الصورة الشعرية، لأنها هي التي تعطي الألفاظ المؤلفة للغة قدرتها الإيحائية في الدلالة" [70] فالتصوير- إذن- أداة من أدوات التعبير الحجاجية(مع بقية الآليات) تعبر عن الحجة بطريقة مركزة تجعلها أكثر تأثيرا وإصابة [71] وتمثل الآليات السابقة المستوى الدلالي الذي يلعب دورا مهما في توجيه الدلالات والمقاصد وتحديد هوية الخطاب.

ويمكن تقسيم بنية الحجاج البلاغي إلى الصورة، والألفاظ، والمحسنات البديعية.

(1) الصورة:

تتمثل أهمية الصورة في الطريقة التي تفرض بها علينا نوعا من الانتباه للمعنى الذي تعرضه وفي الطريقة التي تجعلنا نتفاعل مع ذلك المعنى ونتأثر به، وهي تقدم المعنى قد أحدثت فيه تأثيرا وخصوصية، فينشط ذهن المتلقي، ويشعر إزاء المعنى بنوع من الفضول يدفعه لتأمل علاقات المشابهة، ويصحب ذلك كله نوع من المتعة الذهنية[72] ويمكن القول إن للصورة دورها في إقناع المتلقي بما لدى الشاعر، لكي يقنعه متوسلا بالخيال والعاطفة؛ ولذا وجدنا الشاعر يهتم بالتصوير في إبراز فكرته.

أولا: التشبيه:

التشبيه يخرج الخفي إلى الجلي، ويزيد المعاني وضوحاً ورفعة، وله من الشرف وحسن البلاغة الكثير [73] والصورة الفنية تسعى للغوص في تجربة الشاعر، لتستخرج منها معنى فائقاً للعادة، وتحوله عن طريق المقارنة والتشبيه لشيء آخر مختلف تماماً[74] وقد وظف حافظ التشبيه، لخدمة المعنى وإيصال الفكرة للمتلقي، وإقناعه بها.

الموضوعات التي دارت حولها التشبيهات

1 – التحذير من الآفات الاجتماعية المنتشرة في المجتمع:

وشعبٌ يفرُّ منَ الصالحاتِ فرارَ السليمِ منَ الأجربِ[75]

فالتشبيه مستمد من البيئة العربية (البعير الأجرب) ليوجه المتلقي بمثال مستمد من بيئته القديمة، يوضح له كيف يمكن أن ينجرف بعيدا عن الصالحات، وكان المشبه به هو الدليل في الصورة، وعمد من خلاله إلى توليد خيارات في ذهن المتلقي فيجد نفسه في مواجهة صورة يدركها بحواسه أو بعقله، ولا يمكن إنكارها، وقوله أيضا:

وصُحُفٌ تطنُّ طنينَ الذبابِ وأخرى تشنُّ على الأقربِ[76]

فهو يشبه الصحف التي تروج للآفات الاجتماعية بطنين أجنحة الذباب، وهو طنين مؤذٍ، وأراد الشاعر من هذا التشبيه تحقير شأن من يخوض في هذه المهاترات الاجتماعية.

2– رصد التحول الحادث في مصر وتعجبه من تصرفات الناس:

يتعجب الشاعر من الذين انهالت مباركاتهم على الشيخ على يوسف لتهنئته بما حدث، يقول حافظ:

70 -ينظر: الصورة الشعرية في الكتابة الفنية، د. صبحي البستاني، ص33

71 - ينظر: استراتيجيات الخطاب، عبد الهادي الشمري، ص 456

72 ينظر: الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب، د. جابر عصفور، ص 327

73 - ينظر: الصناعتين الكتابة والشعر، أبو هلال الحسن بن عبدالله العسكري، ص249

74 - ينظر: الصورة الفنية في النقد الشعري دراسة في النظرية والتطبيق، د. عبدالقادر الرباعي، ص128

75 - ديوان حافظ إبراهيم، ضبطه وصححه وشرحه أحمد أمين، أحمد الزين، إبراهيم الإبياري، ص 257

76 - السابق، ص 258

فَمَا للتهـاني على دارِه تساقطُ كالمطرِ الصيبِ

ثانيا: الاستعارة:
الاستعارة من أهم آليات الحجاج البلاغية؛ لأنها تقرب المعنى في نفوس المتلقين، وهي في البلاغة الجديدة تقع ضمن الوسائل اللغوية التي يستغلها المبدع لتوجيه المتلقين لوجهة محددة للخطاب، ومن ثم تحقيق الأهداف الحجاجية[77] ومن الاستعارات عند حافظ:

1_قوله:

حطمتُ اليراعَ فلا تعجبي وعفتُ البيانَ فلا تعتبي[78]

حيث صور البيان بطعام تعافه النفس، إشارة لتركه الشعر اعتراضا على قرار المحكمة الذي أصَّل التفاوت الاجتماعي، وهذه الاستعارة حجاجية تمثل علامة سيميائية توحي بالرفض وعدم الامتثال، ومعلوم أن الاستعارة أدعى من الحقيقة لتحريك همة المستمع إلى الاقتناع بها، والالتزام بقيمها[79]

2 – قوله:

دَعاه الغرامُ بسنِّ الكهولِ فَـجُـنَّ جنونا ببنتِ النبي[80]

يصور حافظ الغرام الذي أصاب الشيخ علي لما رأى من سيتزوجها بشخص يدعوه للإعجاب بها والتقدم لها، رغم مكانتها الاجتماعية.

3 – قوله:

تضيعُ الحقيقةَ ما بيننا ويصلى البريءُ معَ المذنبِ[81]

حيث تخيل الشاعر الحقيقة، وهو شيء معنوي، شيئا ماديا يمكن أن يضيع في ظل ما يحدث بمصر، ولا شك أن التحريض مهم في الحجاج؛ إذ يُسهم في تحقيق الإقناع الذي يسعى المبدع لإنجازه بأية صورة ممكنة؛ ومن ثَمّ تكون المقدمات المنطقية التي يُسلم بها المتلقي ثم المناقشة التي تُسهم في الوصول لاقتناع المتلقي بالفكرة، ثم تكون النتيجة التي يريدها المبدع؛ فيقررها لترسخ في نفس المتلقي[82] والنتيجة التي يقصدها الشاعر هنا هي (يصلى البريء مع المذنب)

ثالثا: الكناية:
الكناية هي إرادة المتكلم إثبات معنى من المعاني فلا يعتمد على ذكره بلفظه اللغوي الصريح، بل يأتي لمعنى هو ردفه فيشير به إليه، ويجعله دليلا عليه[83] ونلحظ وجود أمرين هما معنى يريد المبدع إثباته وإقناع المتلقي به، والأمر الآخر هو الإتيان بلفظ يجعله دليلا على المعنى المقصود، وهو ما يرتبط بالحجاج، ويرى الجرجاني أن الكناية لا تعني زيادة في المعنى، بل زيادة في الإثبات، فتجعله أبلغ وأشد[84] ومن نماذج الكناية عند الشاعر:

ألفنا الخمولَ ويا ليتنا ألفنا الخمولَ ولم نكذبِ[85]

البيت كناية عن حالة الفوضى والتكاسل ، وسر جمالها الإتيان بالمعنى مصحوبا بالدليل عليه، وهو هنا الشطر الثاني الذي جاء تأكيدا وتفصيلا للشطر الأول؛ فمن ألف الخمول، لا يستبعد عليه أن يكذب.

(2) الألفاظ: تعد المادة اللغوية في يد الشاعر هي المادة الخام التي يقوم بتشكيلها كيفما أراد، واللغة هي المادة الأولى التي يتشكل منها البناء الشعري، وهي "الأداة الأم التي تخرج كل الأدوات الشعرية الأخرى من تحت عباءتها، وتمارس دورها في

77 - ينظر: الحجاج في الشعر القديم بنيته وأساليبه، سامية الدريدي، ص267
78 - ديوان حافظ إبراهيم، ضبطه وصححه وشرحه أحمد أمين، أحمد الزين، إبراهيم الإبياري، ص 257
79 - ينظر: اللسان والميزان، أو التكوثر العقلي، طه عبد الرحمن، ص 312
80 - ديوان حافظ إبراهيم، ضبطه وصححه وشرحه أحمد أمين، أحمد الزين، إبراهيم الإبياري، ص 258
81 - السابق، ص 259
(82) ينظر: مصطلح الحجاج بواعثه وتقنياته: عباس حشاني، ص 269
83 - ينظر: دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، ص66
84 - السابق، ص71
85 - ديوان حافظ إبراهيم، ضبطه وصححه وشرحه أحمد أمين، أحمد الزين، إبراهيم الإبياري، ص 258

إطارها"[86] ويقصد بها هنا اللغة الشعرية التي تحوي التنوع الفردي المتميز في الأداء، بكل ما يحمله ذلك التنوع من وعي واختيار، وانحراف عن المستوى العادي[87] فمن خلالها يستطيع الشاعر نقل تجربته الإبداعية للمتلقي.

وحدد النقاد شروطاً لفصاحة الألفاظ ، كالبعد عن الابتذال والغرابة ، وترتيب وتناسق المفردات وحسن اختيارها، وعندهم:" اللفظ جسم وروحه المعنى، وارتباطه به كارتباط الروح بالجسم، يضعف بضعفه، ويقوى بقوته، فإذا سلم المعنى واختل بعض اللفظ كان نقصاً للشعر وهجنة عليه"[88] ونلمح في شعر حافظ الاجتماعي اعتماده على معجم اجتماعي، قام فيه بتقسيم الألفاظ إلى مجموعتين تنتظمان الألفاظ، وهما:

أ – المجموعة الأولى: تصور الحالة التي يعيش المجتمع في ظلالها، وفيها استخدم الألفاظ الصريحة والمؤثرة والمباشرة؛ قاصدا إحداث صدمة للمتلقي، ليستشعر الخطر الكامن وراء ما يحدث في المجتمع، وتدفعه للتخلص من كل هذا، ومن هذه الألفاظ:

سكوت الجماد- لعب الصبي- سلب الحقوق- شر – اللهو- الأجرب- تطن – تشن- نياما- الخمول- الطمع – السيئات- تضيع – يصلى- الجهول – الغبي- المذنب- طأطأ.

ب – المجموعة الثانية: وهي تصور الأمل والهدف الذي ينشده الشاعر من المصريين من التخلص من الآفات الاجتماعية، وهي الألفاظ التي تطلب القيام بأفعال لكي يصلوا لمرادهم، وهي ألفاظ قليلة، ومنها: سلام – الودود- خصبا – المخصب- نفق- لم نكذب

وقد نجح الشاعر في اختيار ألفاظه التي تناسب الحالة النفسية للمتلقين؛ ففي الحالة الأولى أراد استنهاض الهمم فجلب ألفاظا فيها من القوة والخشونة ما يمثل صدمة لهم، وفي الحالة الثانية ليسترغبهم ويستميلهم استخدم ألفاظا تناسب تلك الحالة من ألفاظ تذكرهم بما يجب أن يكون.

(3) المحسنات البديعية:

تعاملت البلاغة القديمة مع الآليات البديعية بوصفها أشكالا لغوية يقتصر دورها على الوظيفة الشكلية التي تهدف للتحسين والزخرفة اللفظية[89] وهو موقف يختلف عن البلاغة الجديدة التي نظرت للآليات البلاغية باعتبارها آليات حجاجية تلعب دورا في إقناع المتلقي والتأثير عليه، والقيام بعملية الإبلاغ والتبليغ، وليس الزخرفة الشكلية[90] ويمكن القول إن المحسنات إذا أدت دورا في إقناع المتلقي وتغيير زاوية النظر يمكن تسميتها بالمحسنات الحجاجية[91]

أ - التصريع:

عرفه البلاغيون أنه "ما كانت عروض البيت فيه تابعة لضربه تنقص بنقصه، وتزيد بزيادته"[92] وتتبعه إعرابا ووزنا وتقفية، وهو يمنح المطلع جرسا موسيقيا أخاذاً، ويعد نوعا من التوافق والتوازن بين العروض والضرب، مكونا مقدمة نغمية تهيئ إحساس المستقبل لسماع القصيدة، وتدله على القافية التي سينهي بها الشاعر بيته، لذلك فهو من أجمل الحلى، وأوثقها قربى بالشعر [93] يقول حافظ:

حطمتُ اليراعَ فلا تعجبي وعفتُ البيانَ فلا تعتبي[94]

وقد وقع التصريع بين كلمتي تعجبي وتعتبي، محدثا أثرا موسيقيا محببا يجذب المتلقي لسماع الشعر، ومن ثم إقناعه، وخصوصا أن هذا وقع في

86 - عن بناء القصيدة العربية الحديثة، د. علي عشري زايد، ص41.
87 - ينظر: البلاغة والأسلوبية، د. محمد عبدالمطلب، ص186.
88- العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، الحسن بن رشيق القيرواني(1 / 124).
89 - ينظر: الحجاج في الخطابة النبوية، عبد الجليل العشراوي، ص 156
90 - ينظر: استراتيجيات الخطاب، عبد الهادي الشهري ، ص 498
91 - ينظر : التداولية والحجاج، مداخل ونصوص، صابر الحباشة، ص 51
(92)- العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، الحسن بن رشيق القيرواني(1 / 173).
(93)- ينظر: الشعراء وإنشاد الشعر، د. علي الجندي، ص 134.
94 - ديوان حافظ إبراهيم، ضبطه وصححه وشرحه أحمد أمين، أحمد الزين، إبراهيم الإبياري، ص 256

مطلع القصيدة الذي هو بمنزلة المفتاح لنص المدونة.

ب- الـــــجـــــنـــــاس:
وهو اتفاق الكلمتين المتجانستين في النطق مع اختلافهما معنى، والتام منه ما تتفق فيه الكلمتان في عدد الحروف، ونوعها، وترتيبها، وهيأتها، وغير التام خلاف ذلك[95] وهو يثري الإيقاع الداخلي للنص ويزيده حسناً، وتتلذذ به النفوس، وتطرب الأسماع لإيقاعه[96] وقد وظفه حافظ لجلب الجمال الإيقاعي والدلالي الناتج من الجرس الموسيقي للألفاظ المتجانسة، وجاء موظفا في سياقه دون تكلف، ومنه:

أمورٌ تَمُرُّ وعيشٌ يُمِرُّ ونحنُ من اللهوِ في ملعبِ[97]

حيث جانس الشاعر بين لفظتين: تمر الأولى من المرور، والثانية من المرارة.

ج- الـــطـــبـــاق والـــمـــقـــابـــلـــة:
وكلاهما يكسب النص طاقة إيقاعية، ودلالية، وهدفهما إثارة ذهن المتلقي لمعرفة المعنى، أو إبراز فكرة محورية في ذهن المتلقي، وهما يعكسان الحالة النفسية والشعورية للشاعر.
ولا يقتصر دور المحسنات البديعية على الناحية الشكلية الزخرفية فحسب، بل يتجاوزه إلى دور حجاجي يهدف إلى الإقناع، وبلاغتنا العربية مليئة بدلائل تؤكد أن الحجاج من وظائفها الرئيسية[98] والطباق هو الجمع بين معنيين متضادين، وهو نوعان: طباق الإيجاب وطباق السلب، فالإيجاب هو الجمع بين الكلمة وضدها بدون أداة نفي، والسلب الجمع بين كلمتين معناهما واحد، وبينهما أداة نفي[99] ومن نماذجه:

وكم غضب الناس من قبلنا لسلب الحقوق ولم نغضبِ[100]

حيث وقع الطباق بين (غضب/ لم نغضب) وهو مما يسهم في توضيح الفكرة وتأكيدها.
وكذلك قوله:

يقولونَ في النشءِ خيرٌ لنا وللنشءُ شرٌ مـــنَ الأجنبي
أفي الأزبكية مثوى البنين وبين المساجدِ مثوى الأب
رآنـــا نيامـــا ولمـــا نفـــقْ فشمر للسعي والمكســـبِ
تضيـــع الحقيقـــةَ مـــا بيننا ويصلى البريءُ معَ المذنبِ[101]

في كل النماذج السابقة تتابع الطباق ليبرز المعنى ويؤكده ويوضحه؛ فشكَّل وسيلة إقناع وحجاج **المقابلة**: وهي الإتيان " بمعنيين متوافقين أو أكثر، ثم يؤتى بما يقابل ذلك على الترتيب" 102 والمقابلة تمد المتلقي باحتمالات الخطاب حتى يتبينها ويميز بينها، ويختار منها ما يتفق مع قناعته؛ فيكون بمثابة المطلع على كل جوانب الطرح[103] لذلك فهي من التقنيات الحجاجية التي يعمد إليها المبدع، ومن نماذجها:

ويُهضم فينا الإمامُ الحكيمُ ويُكرَم فينا الجهولُ الغبي[104]

قابل الشاعر في البيت بين معنيين، وهما أنه في ظل الأوضاع المتردية فإن الإمام الحكيم يهضم حقه، في حين أن الجهول الغبي ينال التكريم ويأخذ حقوقه.
من الأمثلة السابقة يتضح دور الطباق والمقابلة في تزيين الكلام وبلاغته فكلاهما "يضفي على القول رونقاً وبهجة ويقوي الصلة بين الألفاظ والمعاني،

(95)- ينظر: جواهر البلاغة، السيد أحمد بن إبراهيم الهاشمي(1 / 261)
(96)- ينظر: أسرار البلاغة في علم البيان، عبد القاهر الجرجاني، ص7.
97 - ديوان حافظ إبراهيم، ضبطه وصححه وشرحه أحمد أمين، أحمد الزين، إبراهيم الإبياري، ص 257
98 - ينظر: استراتيجيات الخطاب، مقاربة لغوية تداولية، عبد الهادي بن ظافر الشهري، ص 498
99 - ينظر: الإيضاح في علوم البلاغة "المعاني والبيان والبديع"، الخطيب القزويني، ص255.
100 - ديوان حافظ إبراهيم، ضبطه وصححه وشرحه أحمد أمين، أحمد الزين، إبراهيم الإبياري، ص 256
101 - السابق، ص 257، 259
(102)- جواهر البلاغة، السيد أحمد بن إبراهيم الهاشمي، (1 / 237)
103 - ينظر: الحجاج في الخطابة النبوية، عبد الجليل العشراوي، ص 157
104 - ديوان حافظ إبراهيم، ضبطه وصححه وشرحه أحمد أمين، أحمد الزين، إبراهيم الإبياري، ص 259

ويجلو الأفكار ويوضحها"[105] ونجح حافظ في الاستفادة منهما مع الإيقاع الداخلي الذي تؤديه الألفاظ المتقابلة، ليكشف عما في نفسه من إيماءات يوجهها للمتلقي، ليؤثر في مشاعره.

ويمكن القول إن النص الحجاجي عند حافظ اتسم بالترابط واتكأ على نوع من الوحدة لا تكون بالضرورة واضحة جلية، بل قد تأتي على نحو خفي لا نكاد نلمحه [106] وهو ما أدى لاعتبار الحجاج أحد فروع نظرية التواصل يهتم بالرسائل الإقناعية بهدف إقناع الآخرين[107]

الخاتمة:

خرجت الدراسة بمجموعة نتائج، ومنها ما يلي:

1- تحمل القصيدة في طياتها طابعا حجاجيا أراد به الشاعر التأثير في المتلقين وإقناعهم بفكرته، ونجح في ذلك، ومثلت القصيدة فضاء مثاليا لوجهة نظره، وتحريضه على تغيير الأوضاع الاجتماعية، مع المجتمع الذي ينظر للأمور نظرة سطحية، فتوسل باللغة أداة لإقناع الآخرين بوجهة نظره.

2- كشفت القراءة الفاحصة لبنية النص أن الشاعر يتبنى موقفا حجاجيا معاكسا ومخالفا لما هو سائد في مصر، وهو ما قد اتضح على امتداد النص.

3- استطاع الشاعر أن يحشد عدة آليات للحجاج تمثلت في بنية الخطاب الحجاجي المنطقي الفكري، وبنية الخطاب الحجاجي التداولي، وبنية الخطاب الحجاجي البلاغي الدلالي، ولكل منها أدواتها ووسائلها.

4- لجأ الشاعر إلى التكرار ووسائل التوكيد وبعض حروف العطف كالفاء ليؤثر في المتلقي، وليحقق هدفه الأسمى وهو إقناع المتلقي بفكرته، وتحويله لتغيير الأوضاع الاجتماعية.

5 - حرص الشاعر في صوره أن يقدم المعنى في صورة غير مباشرة، تعتمد على إعمال العقل، وتسهم في إقناع المتلقي، وغلبت الصورة التشبيهية على الاستعارية، لكون التشبيه أقرب للتصور في أوقات الانفعال من الاستعارة، وقد تضافرت الصور التشبيهية مع بعض المحسنات البديعية والموجهات الحجاجية لتوكيد المعنى.

6- تمكن الشاعر أن يختار ألفاظه المناسبة للحالة النفسية للمتلقين؛ فحينما أراد استنهاض الهمم جلب ألفاظا تلائم ذلك، وحينما أراد أن يرغبهم ويستميلهم استخدم ألفاظا تناسب تلك الحالة.

105 - في البلاغة العربية "علم البديع" د. عبدالعزيز عتيق، ص90.

106 - الحجاج في الشعر العربي القديم من الجاهلية إلى القرن اللثاني للهجرة، بنيته وأساليبه، سامية الدريدي، ص26

107 - ينظر: الحجاج مفهومه ومجالاته، حافظ إسماعيلي علوي ، ص 276

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

أولا: الكتب

- الأدب العربي المعاصر في مصر، شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ط10(د. ت).
- أساس البلاغة، أبو القاسم الزمخشري، تحقيق محمد باسل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1998م.
- استراتيجيات الخطاب، مقاربة لغوية تداولية، عبد الهادي بن ظافر الشهري، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، ط1، 2004م.
- الاستعارة في محطات يونانية وعربية وغربية، محمد الولي ، دار منشورات الأمان، الرباط، المغرب (د. ط) 2005م.
- أسرار البلاغة في علم البيان، عبد القاهر الجرجاني، تحقيق. السيد محمد رشيد رضا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1988م.
- الإيضاح في علوم البلاغة "المعاني والبيان والبديع"، جلال الدين محمد بن عبدالرحمن القزويني، وضع حواشيه إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2003م.
- البلاغة العربية أصولها وامتداداتها، محمد العمري، إفريقيا الشرق، لبنان(د. ط) 1991م.
- البلاغة والأسلوبية، محمد عبدالمطلب، الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان ،مصر، مكتبة لبنان، ناشرون، بيروت، ط1، 1994م .

- البيان والتبيين، عمرو بن بحر الجاحظ، تحقيق فوزي عطوي، دار صعب، بيروت(د. ط) 1968م.
- التداولية والحجاج، مداخل ونصوص، صابر الحباشة، صفحات للدراسات والنشر، دمشق، ط1، 2008م.
- التطبيق النحوي، عبده الراجحي، دارالمعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط2، 1998م
- تطور الأدب الحديث في مصر، من أوائل القرن التاسع عشر إلى قيام الحرب الكبرى الثانية، أحمد هيكل، دار المعارف، القاهرة، ط6، 1994م.
- جواهر البلاغة، السيد أحمد بن إبراهيم الهاشمي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط1، 2008م
- الحجاج مفهومه ومجالاته(دراسات نظرية وتطبيقية في البلاغة الجديدة) علوي حافظ إسماعيلي، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2010م
- الحجاج في البلاغة المعاصرة، بحث في بلاغة النقد المعاصر، محمد سالم محمد الأمين، دار الكتاب الجديد المتحدة، ليبيا، ط1، 2008م
- الحجاج في الخطابة النبوية، عبد الجليل العشراوي، عالم الكتب، إربد، الأردن، ط1، 2012م
- الحجاج في الشعر العربي القديم من الجاهلية إلى القرن اللثاني للهجرة، بنيته وأساليبه، سامية الدريدي، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 2011م.
- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر البغدادي، تحقيق محمد نبيل طريفي، وإميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان (د.ط) 1998م
- دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، قرأه وعلق عليه محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة، (د. ط) 2000م
- ديوان المتنبي، أبو الطيب أحمد المتنبي، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، ط1 ، 1983م.
- ديوان حافظ إبراهيم، حافظ إبراهيم، ضبطه وصححه وشرحه ورتبه أحمد أمين، أحمد الزين، إبراهيم الإبياري، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط3، 1987م.
- شرح ديوان لبيد بن ربيعة العامري، إحسان عباس، سلسلة التراث العربي، الكويت(د.ط) 1962م.
- الشعراء وإنشاد الشعر، علي الجندي، دار المعارف، القاهرة (د.ط) 1967م.
- الصناعتين الكتابة والشعر، أبو هلال الحسن بن عبدالله العسكري، تصحيح محمد أمين الخانجي، ط1، (د. ن) الآستانة، ط1، 1319هـ.
- الصورة الشعرية في الكتابة الفنية، صبحي البستاني، دار الفكر العربي، بيروت، ط1، 1986م
- الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب، جابر عصفور، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط3، 1992م.
- الصورة الفنية في النقد الشعري دراسة في النظرية والتطبيق، عبدالقادر الرباعي، دار العلوم للطباعة والنشر، الرياض، ط1، 1984م.
- علم المعاني، عبد العزيز عتيق، دار النهضة العربية، بيروت، ط1، 2009م.
- العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، الحسن بن رشيق القيرواني، تح محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل للنشر، بيروت، ط5، 1981م.
- عن بناء القصيدة العربية الحديثة، علي عشري زايد، مكتبة الآداب، القاهرة، ط2، 2004م.
- العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2003م.
- في البلاغة العربية "علم البديع، عبدالعزيز عتيق، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان(د.ت)
- في النحو العربي، نقد وتوجيه، مهدي المخزومي، منشورات دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، ط2، 1986م.
- في نظرية الحجاج دراسة وتطبيقات، عبدالله صولة، مكتبة مسكلياني للنشر، تونس(د.ط) 2011م.
- قضايا الشعر المعاصر، نازك الملائكة، دار العلم للملايين، بيروت، ط5، 1978.

- الكافي في البلاغة "البيان والبديع والمعاني، أيمن أمين عبدالغني، دار التوفيقية للتراث، القاهرة، ط1، 2011م.
- اللسان والميزان، أو التكوثر العقلي، طه عبد الرحمن، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1998م.
- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ضياء الدين بن الأثير، تحقيق أحمد الحوفي، بدوي طبانة، دار نهضة مصر، القاهرة، ط2 (د. ت).
- معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مجدي وهبه وآخرون، مكتبة لبنان، بيروت، ط2، 1984م.

(ثانيا): المجلات:
- بلاغة الحجاج في النص الشعري، دالية الراعي النميري نموذجا، يوسف محمود عليمات *مجلة جامعة دمشق*، العددان1-2، المجلد (29) ، 2013م ، ص255 – 287.
- الحجاج في البلاغة الجديدة من خلال كتاب مصنف الحجاج لبيرلمان وتيتيكا، كمال الزماني، *مجلة الدراسات الثقافية واللغوية والفنية، المركز الديمقراطي العربي، برلين، ألمانيا*، العدد(11) يناير، 2020م، ص114- 143.
- الحجاج والاستدلال الحجاجي، حبيب أعراب، *مجلة عالم الفكر*، الكويت، العددالأول، المجلد 30، 2001م، ص97 – 138.
- مصطلح الحجاج بواعثه وتقنياته، عباس حشاني، *مجلة المختبر*، العدد التاسع، 2013م، ص 267 – 288.

(ثالثا) : الرسائل العلمية:
- وسائل وآليات الحجاج في كتاب فيض الخاطر لأحمد أمين، بدر بن علي العبد القادر، رسالة دكتوراه، جامعة الإمام محمد بن سعود، السعودية (1436هـ).

رومنة المصادر والمراجع

Sources and references

Books

The Holy Quran

Contemporary Arabic Literature in Egypt (in Arabic), Shawqi Dhaif, Dar Al-Maarif, Cairo, 10th edition (Dr. T).

The Basis of Eloquence, (in Arabic) Abu al-Qasim al-Zamakhshari, investigation by Muhammad Basil, Dar Al-Kutub Al-Ilmiya, Beirut, 1st edition, 1998 AD

Discourse Strategies, a Pragmatic Linguistic Approach, (in Arabic) Abd al-Hadi bin zafer al-Shehri, Dar Al-ketab Al-motahed,, Beirut, 1st edition, 2004.

Metaphor in Greek, Arab and Western Stations, (in Arabic) Muhammad Al-Wali, Dar Al-Aman Publications, Rabat, Morocco (Dr. I) 2005 AD

Secrets of Rhetoric in the Science of Rhetoric, (in Arabic) Abdul-Qaher al-Jurjani, investigation. Al-Sayyed Muhammad Rashid Reda, Dar Al-Kutub Al-Alamia, Beirut, 1st edition, 1988 AD

Clarification in the Sciences of Rhetoric, "The Meanings, the Statement, and the Innovative (in Arabic)," Jalal al-Din Muhammad bin Abd al-Rahman al-Qazwini, footnotes to Ibrahim Shams al-Din, Dar al-Kutub al-' Alamia, Beirut, 1st edition, 2003 AD.

Arabic rhetoric, its origins and extensions, (in Arabic) Muhammad Al-Omari, East Africa, Lebanon (Dr. I) 1991 AD.

Rhetoric and Stylistics, (in Arabic) Mohamed Abdel-Muttalib, The Egyptian International Publishing Company, Longman, Egypt, Lebanon Library, Publishers, Beirut, 1st edition, 1994 AD.

Statement and Manifestation, (in Arabic) Amr bin Bahr Al-Jahiz, investigation by Fawzi Atwi, Dar Saab, Beirut (Dr. I) 1968 AD.

Deliberative and Argumentation, Entries and Texts, (in Arabic) Saber Al-Habasha, Pages for Studies and Publishing, Damascus, 1st edition, 2008 AD.

Grammatical Application, (in Arabic) Abdo Al-Rajhi, University Knowledge House, Alexandria, 2nd Edition, 1998 AD

The Development of Modern Literature in Egypt, from the Early Nineteenth Century to the Outbreak of the Second World War, (in Arabic) Ahmed Heikal, Dar al-Maarif, Cairo, 6th Edition, 1994 AD.

The Jewels of Rhetoric, (in Arabic) Al-Sayyed Ahmed bin Ibrahim Al-Hashemi, Al-Alamy Publications Foundation, Beirut, 1st edition, 2008 AD

Argumentation, its Concept and Fields (Theoretical and applied studies in the new rhetoric) (in Arabic) Alawi Hafez Ismaili, The World of Modern Books for Publishing and Distribution, Jordan, 1st edition, 2010 AD

Argumentation in Contemporary Rhetoric, A Research in the Rhetoric of Contemporary Criticism,

Qayrawani, edited by Muhammad Mohiuddin Abdul Hamid, Dar Al-Jeel Publishing House, Beirut, 5th edition, 1981 AD

On the construction of the modern Arabic poem, (in Arabic) Ali Ashry Zayed, Library of Arts, Cairo, 2nd edition, 2004 AD

Al-Ain, (in Arabic) Al-Khalil bin Ahmed Al-Farahidi, investigation by Abdul Hamid Hindawi, Dar Al-Kutub Al-Ilmiya, Beirut, Lebanon, 1st edition, 2003 AD.

In Arabic Rhetoric, "The Science of the Badi', Abdulaziz Ateeq, Dar Al-Nahda Al-Arabiya, Beirut, Lebanon (Dr. T)

In Arabic Grammar, Criticism and Guidance, (in Arabic) Mahdi Al-Makhzoumi, Dar Al-Raed Al-Arabi Publications, Beirut, Lebanon, 2nd edition, 1986 AD

In the theory of argumentation, study and applications (in Arabic) Abdullah Soulh, Miskaliani Bookshop for Publishing, Tunis (Dr. I), 2011 AD

Cases of Contemporary Poetry, (in Arabic) Nazik Al-Malaikah, Dar Al-Ilm for Millions, Beirut, 5th Edition, 1978.

Al-Kafi in rhetoric, "The Statement, the Badi', and the Meanings," (in Arabic) Ayman Amin Abdel-Ghani, Dar Al-Tawfiqiyyah for Heritage, Cairo, 1st edition, 2011 AD.

The Tongue and the Balance, or Mental argumentation, (in Arabic)Taha Abdel Rahman, The Arab Cultural Center, Casablanca, Morocco, 1st edition, 1998 AD.

The known Proverb in the Literature of the Writer and Poet, (in Arabic) Diaa al-Din ibn al-Athir, investigated by Ahmad al-Hofy, Badawi Tabana, Dar Nahdat Misr, Cairo, 2nd Edition (Dr. T(

A Dictionary of Arabic Terms in Language and Literature, (in Arabic) Majdi Wahba and others, Library of Lebanon, Beirut, 2nd edition, 1984 AD

Journals

The eloquence of argumentation in the poetic text, (in Arabic) Dalia Al-Rai Al-Numeiri as a model, Youssef Mahmoud Alimat, Damascus University Journal, Issues 1-2, Volume (29), 2013 AD, pp. 255-287

Al- argumentation in the New Rhetoric through the book Musannaf Al-Hajjaj by Perelman and Titika(in Arabic), Kamal Al-Zamani, Journal of Cultural, Linguistic and Artistic Studies, Arab Democratic Center, Berlin, Germany, Issue (11) January, 2020 AD, pp. 114-143

Arguments and Argumentative Reasoning, (in Arabic) Habib Arab, Alam Al-Fikr Magazine, Muhammad Salem Muhammad Al-Amin, Dar Al-Jadeed Al-Muttahidah House, Libya, 1st edition, 2008 AD

Argumentation in the Prophet's Discourse, (in Arabic) Abdul Jalil Al-Ashrawi, The World of Books, Irbid, Jordan, 1st edition, 2012 AD

argumentation in Ancient Arabic Poetry from Jahiliyyah to the Second Century of Hijrah, Its Structure and Methods(in Arabic), Samia Al-Duraidi, The Modern World of Books, Irbid, Jordan, 1st Edition, 2011 AD.

The treasury of literature and the core of the door to the tongue of the Arabs, (in Arabic) Abdul Qadir Al-Baghdadi, investigation by Muhammad Nabil Tarifi, and Emil Badi Yaqoub, Dar Al-Kutub Al-Ilmiya, Beirut, Lebanon (Dr.) 1998 AD

Evidence of Miracles, (in Arabic) Abd al-Qaher al-Jurjani, read and commented on by Mahmoud Muhammad Shaker, Al-Khanji Library, Cairo, (Dr. I) 2000 AD

Diwan Al-Mutanabi, (in Arabic) Abu Al-Tayeb Ahmed Al-Mutanabi, Beirut House for Printing and Publishing, Beirut, 1st edition, 1983 AD.

The Diwan of Hafez Ibrahim, (in Arabic) Hafez Ibrahim, it was set, corrected, explained, and arranged by Ahmed Amin, Ahmed Al-Zein, Ibrahim Al-Ibiari, the Egyptian General Book Organization, Cairo, 3rd edition, 1987 AD.

Explanation of Diwan Labeed bin Rabia Al-Amiri, (in Arabic) Ihsan Abbas, The Arab Heritage Series, Kuwait (D.I) 1962 AD

. Poets and Poetry Singing, (in Arabic) Ali Al-Jundi, Dar Al-Maarif, Cairo (Dr. I), 1967 AD

The Two Industries, Writing and Poetry, (in Arabic) Abu Hilal Al-Hassan bin Abdullah Al-Askari, corrected by Muhammad Amin Al-Khanji, 1st edition, (Dr. N), Astana, 1st edition, 1319 AH.

The Poetic Image in Artistic Writing, (in Arabic) Subhi Al-Bustani, Dar Al-Fikr Al-Arabi, Beirut, 1st Edition, 1986 AD

The Artistic Image in the Critical and Rhetorical Heritage of the Arabs, (in Arabic) Jaber Asfour, The Arab Cultural Center, Beirut, 3rd Edition, 1992.

The Artistic Image in Poetic Criticism, A Study in Theory and Practice, (in Arabic)Abdul Qadir Al-Rubai, Dar Al-Ulum for Printing and Publishing, Riyadh, 1st Edition, 1984.

The Science of Meanings, (in Arabic) Abdul Aziz Ateeq, Dar Al-Nahda Al-Arabiya, Beirut, 1st edition, 2009 AD.

Al-Omdah in the Beauties of Poetry, Ethics and Criticism, (in Arabic) Al-Hassan bin Rasheeq Al-

Theses

The Means and Mechanisms of the argumentation in the Book of Fayd al-Khater by Ahmed Amin, (in Arabic)Badr bin Ali al-Abd al-Qadir, PhD thesis, Imam Muhammad bin Saud University, Saudi Arabia (1436 AH).

Kuwait, Issue 1, Volume 30, 2001 AD, pp. 97-138

The term argumentation, its motives and techniques, (in Arabic) Abbas Hashani, Al-Mukhtabar Journal, Issue 9, 2013 AD, pp. 267-288

فاعلية برنامج إرشادي مستند إلى العلاج الانفعالي العقلاني في تنمية اليقظة العقلية وتخفيض الأفكار اللاعقلانية لدى الزوجات المتأخرات في الإنجاب

مريم نزال سليمان العنزي
جامعة الجوف

(قُدِّم للنشر في 1445/ 04/01 هـ - وقُبِل للنشر في 1445/05/21هـ)

المستخلص : هدفت الدراسة الحالية للكشف عن فاعلية برنامج إرشادي مستند إلى العلاج الانفعالي العقلاني في تنمية اليقظة العقلية وتخفيض الأفكار اللاعقلانية لدى الزوجات المتأخرات في الإنجاب في محافظة الجوف في المملكة العربية السعودية، والتحقق من فاعلية البرنامج على المدى البعيد. ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام مقياسين، هما: مقياس اليقظة العقلية، ومقياس الأفكار اللاعقلانية والتحقق من خصائصهما السيكومترية، وتم اختيار عينة عن طريق أسلوب كرة الثلج بلغت (26) متزوجة قسمن إلى مجموعتين: تجريبية (13) زوجة طبق عليهن البرنامج الإرشادي، وضابطة (13) زوجة لم يتم تطبيق البرنامج الإرشادي عليهن، تم استخدام المنهج شبه التجريبي. وأشارت نتائج الدراسة إلى فعالية البرنامج الإرشادي الحالي في تنمية اليقظة العقلية، وتخفيض الأفكار اللاعقلانية لدى الزوجات المتأخرات في الإنجاب، كما توصلت النتائج إلى أن البرنامج الإرشادي كان ذا فعالية على المدى البعيد في الاستمرار بالمحافظة على الفعالية للبرنامج الإرشادي في كل من اليقظة العقلية والأفكار اللاعقلانية. وبناء على نتائج الدراسة تم الخروج بتوصيات، منها: استخدام البرنامج الإرشادي الحالي مع الزوجات المتأخرات في الإنجاب.

الكلمات المفتاحية: اليقظة العقلية - الأفكار اللاعقلانية - التأخر في الإنجاب - البرنامج الإرشادي.

* * *

The Effectiveness of a Counseling Program Based on Rational Emotional Therapy in Developing Mental Alertness and Reducing Irrational Thoughts Among Wives Who are Late in Childbearing

Maryam Nazal S Alanazi
Al-Jouf University

(Received 16/10/2023 ; accepted 5/12/2023)

Abstract: The current study aimed to identify the effectiveness of a counseling program based on rational emotive therapy in developing mental alertness and reducing irrational thoughts among wives who are late in childbearing in Al-Jawf Governorate in the Kingdom of Saudi Arabia and to verify the effectiveness of the program in the long term. To achieve the objectives of the study, two measures of mental alertness were used. And irrational thoughts and their psychometric properties were verified. A sample was selected using the snowball method of 26 married women, divided into two groups: experimental (13) wives to whom the counseling program was applied, and control (13) wives to whom the counseling program was not applied. A semi-automatic approach was used. Experimental. The results of the study indicated the effectiveness of the current counseling program in developing mental alertness and reducing irrational thoughts among wives who are late in childbearing. The results also concluded that the counseling program was effective in the long term by continuing to maintain its effectiveness in both mental alertness and irrational thoughts. Based on the results of the study, recommendations were made, including using the current counseling program with wives who are late in childbearing.

Keywords: Mindfulness, irrational thoughts, delayed childbearing, counseling program.

(*) للمراسلة:

أستاذ مشارك ، قسم علم النفس، كلية التربية، جامعة الجوف ، المملكة العربية السعودية

(*) Corresponding Author:

Associate Professor, Dept.,Psychology, Faculty of Education, Al-Jouf University, Kingdom of Saudi Arabia.

DOI: 10.12816/0061703

e-mail: mismariam@hotmail.com

المقدمة:

تعاني بعض المتزوجات من التأخر في الإنجاب بما يؤثر على مستوى تكيفهن، وقد يوجد لدى بعضهن صعوبات وتحديات في حياتهن وفي الجوانب المعرفية والاجتماعية والنفسية، ويرغبن في تطوير بعض الجوانب الخاصة بهن حيث يعد الاهتمام بالجوانب النفسية أمرًا مهمًا لديهن، وهذا ما تسعى الدراسة إلى تحقيقه.

إن مسألة الإنجاب قضية حيوية في المجتمع حيث يشكل تأخر الإنجاب واحداً من أعمق أوجه المعاناة الإنسانية وأصعبها على الإطلاق، فالإنجاب هو استمرار لحياة الزوجين ونتيجة للضغوطات النفسية ونمط الحياة الذي تعيشه وتقلبات الحياة والصراعات والتوترات (علي، 2017).

إن بعض السيدات المتأخرات في الإنجاب يعتبرن أن هذا التأخر هو السبب في عدم الاستقرار في الحياة الزوجية، كما يعد تأخر الإنجاب من العوامل التي لها تأثير بالغ على القلق المستقبلي لدى بعض السيدات المتأخرات في الإنجاب، وخاصة اللاتي تزيد أعمارهن عن ثلاثين عاماً (DeBoer, 2001)

ومما لا شك فيه أن عدم الإنجاب أو التأخر في الإنجاب له تأثيرات سلبية متعددة على الزوجين وحياتهما الأسرية، وخاصة فيما يتعلق بالمرأة والذي يعد أمرا مهمًا لاستكمال إحساسها بنضوجها الأنثوي والنفسي والاجتماعي (Galhardo, Cunha & Pinto, 2013).

وتعاني الزوجة المتأخرة بالإنجاب من ضغوط اجتماعية بالإضافة إلى الآثار المباشرة للتأخر، ويمكن أن يكون ذلك مصدرًا للمعاناة الاجتماعية والنفسية للزوجة على وجه الخصوص (Gundabatuula & Desai, 2019).

وقد أشار ليوس (2020) إلى وجود العوامل النفسية تؤثر على المرأة فهي عوامل تؤدي لعدم القدرة على إنتاج البويضة، وهناك بعض الافتراضات التي تفسر تأخر حدوث الحمل بسبب القلق والتوتر اللذين بدورهما قد يحدثان تغييرًا في بعض الإفرازات الداخلية في عنق الرحم.

ويعد مفهوم اليقظة العقلية Mindfulness مفهوما حديثا نسبيا يرتبط بعلم النفس الإيجابي، وترتبط اليقظة العقلية مع بعض المتغيرات الأخرى ذات العلاقة بالصحة النفسية، فمثلا ارتبطت إيجابيًا بالطموح، وتحمل الغموض (Bryant & Ritchie, 2012).

والأفراد الذين لديهم مستويات عالية من اليقظة العقلية تظهر لديهم في الغالب صفات الرحمة والقبول والتعاطف نحو أنفسهم والآخرين (Burgoon, Berger & Waldron, 2000). كما تساعد اليقظة العقلية في الفرد التحكم في عقله وتركيز الانتباه في الوقت الحالي، وإزالة الأفكار المتعلقة بالندم على الماضي أو القلق بشأن المستقبل (Zahra & Riaz, 2017). ويؤكد كارداكيتو وآخرون (Cardaciotto et al., 2008) أن اليقظة تهتم بالمراقبة المستمرة للخبرات، والتركيز على الخبرات الحاضرة أكثر من الانشغال بالخبرات الماضية أو الأحداث المستقبلية، وتقبل الخبرات والتسامح معها، ومواجهة الأحداث بالكامل كما هي في الواقع، وبدون إصدار أحكام تقييمية عليها. كما يرى كتتلر (Kettler, 2013) بأن اليقظة العقلية تركز على طريقة الفرد في التفكير، كما تؤكد على الانتباه إلى بيئة الفرد وأحاسيسه الداخلية دون إصدار أحكام سلبية أو إيجابية. ويمكن فهم دور اليقظة العقلية وارتباطها بصحة الفرد من خلال الفرد، وبيئة العمل، والبيئة التنظيمية، والبيئة الخارجية (Schwarts, 2018).

وتفيد اليقظة العقلية في تعزيز الشعور بالقدرة على إدارة البيئة المحيطة من خلال تعزيز الاستجابات الكيفية لمواجهة الضغوط، وتحسين الشعور بالتماسك، لأن الوعي لحظة بلحظة ربما يسهل الانفتاح على الخبرات، والإحساس بها، وتعزيز الشعور بالمعنى واستكشاف الحياة (Weissbecker et al., 2002).

وتتضمن اليقظة العقلية البحث عن كل ما هو جديد، والميل بانفتاح وفضول نحو البيئة، كما يسهم في عملية الارتباط بالحياة، وفي نفس الصعيد يشير مفهوم اليقظة العقلية إلى تقديم كل ما هو جديد والمرونة في كيفية تعامل الفرد مع بيئته (Haigh, et al., 2011, 12). إن الأفراد الذين لديهم مستويات عالية من اليقظة العقلية تظهر لديهم في الغالب صفات الرحمة والقبول والتعاطف نحو أنفسهم والآخرين (Burgoon, Berger & Waldron , 2000).

ويرى كذلك بير وآخرون (Bear et al., 2006) أن اليقظة العقلية تتكون من: الملاحظة: والتي تعني الانتباه لما يمر به الفرد من خبرات داخلية وخارجية كوصف الإحساسات والمعارف والانفعالات والمشاهد والأصوات والروائح، والوصف: أي الكشف عن الخبرات الداخلية والتعبير عنها من خلال الكلمات، والتصرف بوعي: بمعنى انتباه الفرد لما يقوم به من أنشطة في لحظة ما، حتى في حالة اختلاف هذا النشاط مع سلوكه التلقائي الذي اعتاد على القيام به، وعدم الحكم على الخبرات الداخلية: بمعنى الابتعاد عن إصدار أحكام تقييمية على الأفكار والمشاعر الداخلية، وعدم التفاعل مع الخبرات الداخلية: بمعنى توارد الأفكار والمشاعر دون أن يتشتت تفكير الفرد أو ينشغل بها حتى لا تفقده تركيزه في اللحظة الحالية.

كما ذكر بروان (Browen, 2011) أن اليقظة العقلية تتكون من جانبين، هما: المكون الأول حالة الوعي (State of Awareness)، بينما يمثل المكون الثاني المعالجة المعرفية لليقظة العقلية (Cognitive Processing of Mindfulness).

ويعتبر التفكير، والانفعال، والسلوك جميعها أشكال متلاحمة، والتغيير في أحدها يغير في العناصر الأخرى جميعها (Deutch, 2006). وتمثل الأفكار اللاعقلانية معتقدات وتقييمات مستمدة من افتراضات ومقترحات غير منطقية، ويظهر التفكير اللاعقلاني من خلال استخدام الوجوبيات المطلقة التي تكون نتيجة أفكار وتعميمات وأحكام مبنية على الظن المبالغة والتهويل وتُسبب اضطرابات نفسية (Ellis,1973)

وقد حدد إليس إحدى عشرة فكرة لاعقلانية أو خاطئة يفترض أنها مسئولة عما يصيب الأفراد من اضطرابات نفسية أو عقلية، ومن أهم هذه الأفكار اللاعقلانية: من المهم أن يكون الفرد محبوباً من المحيطين به، وينبغي أن يكون الفرد على درجة عالية من الكفاءة والإنجاز، ويجب أن تفرض عقوبة على من يتصفون بالجبن والوقاحة، وأن الأمر يصبح مريعاً إذا سارت الأمور على عكس ما يتمناه الفرد، وأن تعاسة الإنسان تعزي إلى أمور خارجية لا قبل له بها، وأن الإنسان يشعر دوماً بالخوف من وقوع الأحداث المخيفة، وينبغي توقع حدوثها باستمرار (Anderson, 2000).

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

تعد مشكلة التأخر في الإنجاب كظاهرة ذات طبيعة بيولوجية لها العديد من الآثار الاجتماعية، تتمثل في حدوث اضطرابات في العلاقات الأسرية ومشكلات بين الأزواج، ومشاعر الرفض من قبل الآخرين، ولوم الذات والآخرين كما أنها تؤثر في وظيفة الأسرة، بحيث تقل جودة الحياة بين الأزواج وتؤدي في بعض الأحيان إلى التأثير السلبي على حياتهم (Dargahi, Mohsenzade & Zahrakar, 2015)، ويعد الاهتمام بالجانب النفسي لتأخر الإنجاب من أكثر الجوانب أهمية والتي يجب الانتباه لها والعمل على تعديلها، فهي واحدة من أكبر المشاكل للعديد من الأزواج (Mosalanejad, Koolaee & Behbahi, 2012) كما تعد مشكلة التأخر في الإنجاب من أهم الأمور المتصلة بشعور الزوجة بالصحة النفسية، ويعد كذلك التأخر في الإنجاب مشكلة تصيب العديد من الأزواج، حيث يعاني حوالي (10%-15%) من الأزواج في سن الإنجاب من مشكلات

في الإنجاب، مما قد يؤثر عليهم من عدة جوانب ومنها الجانب النفسي (Trisha, Bogdan & Hoffman, 2015).

وتعد دراسة اليقظة العقلية أمرًا مهمًا في حياة الأفراد بشكل عام وللمتزوجات اللواتي يعانين من تأخر الإنجاب بشكل خاص لأن المتزوجة تشعر بتشتت الانتباه وعدم القدرة على التركيز في العديد من الأوضاع بسبب ما تمر به من ضغوطات وصعوبات، وقد يرتبط ذلك أيضا بزيادة بعض الأفكار اللاعقلانية لديها نتيجة التصورات والتخيلات التي تمر بها وخاصة عندما تنظر المتزوجة للمستقبل وما قد يحيط بها من بعض المواقف السلبية التي تؤثر عليهم.

وبعد رجوع الباحثة للعديد من الدراسات والأدبيات السابقة التي تتناول موضوع تأخر الإنجاب، كدراسة كل من كرادشة والمحروقية (2016) التي خلصت إلى بروز مجموعة من الآثار النفسية والصحية على السيدات اللاتي يعانين من تأخر وصولهن لمرحلة الأمومة البيولوجية، كظهور بعض مظاهر القلق. كما توصلت دراسة بيرجر وآخرين (Berger et al., 2013) أن المتأخرات في الإنجاب يشعرن بالألم النفسي عندما يقابلن سيدات حوامل، وفي نفس الإطار توصلت دراسة ماير (Mayer, 2001) أن أحد الأساليب التي تتبعها السيدات المتأخرات في الإنجاب للاندماج مع المجتمع بصورة طبيعية هو طلب الدعم المعنوي والمجتمعي ممن هم حولهن من أفراد المجتمع. كما أكدت دراسة (Peterspn , et al., 2005) أن الأزواج الذين يعانون من التأخر عن الإنجاب يميلون للانسحاب الاجتماعي. كما أشارت نتائج دراسة حمدونة (2017) إلى وجود انعكاسات نفسية مرضية للعقم من خلال وجود فروق دالة إحصائيا في جميع أبعاد والدرجة الكلية لمقياس اضطرابات الصحة النفسية بين الزوجات غير المنجبات وبين الزوجات المنجبات وكانت الفروق في صالح الزوجات غير المنجبات.

ومن خلال خبرة الباحثة في التعامل مع عدد من المتزوجات المتأخرات في الإنجاب تبين معاناة هؤلاء المتزوجات بسبب الإنجاب حيث تشكو بعضهن من ضغوطات أسرية، بينما تعاني متزوجات أخريات بالشعور بالنقص نتيجة عدم تلبية الحاجة للأمومة، وذلك قد يوجد لدى بعضهن تشتتا في أفكارهن وابتعادهن عن اليقظة العقلية، وبنفس الوقت تعد بيئة خصبة لزيادة الأفكار اللامنطقية لديهن حول مستقبلهن الحياتي.

ويتبين من خلال ذلك دور العوامل النفسية في حياة المتزوجات غير المنجبات وأهمية العمل على مساعدتهن بهذا الجانب من خلال برامج إرشادية مختلفة، ويمكن استخدام أساليب نظرية عديدة بهذا المجال ولعل النظرية العقلانية الانفعالية من أهم تلك النظريات لما لها من دور في تحسين إدراك المتزوجات وتصحيح بعض الأفكار الخاطئة لهن، وهذا ما تسعى له الدراسة الحالية التي تحاول أن تفحص فعالية برنامج إرشادي في تنمية اليقظة العقلية وتخفيض الأفكار اللاعقلانية لدى عينة من المتزوجات المتأخرات عن الإنجاب.

وتحديدا تحاول الدراسة الحالية الإجابة عن الأسئلة التالية:

1. هل توجد فروق ذات دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسط استجابات أفراد المجموعتين: الضابطة والتجريبية في القياس البعدي على مقياس اليقظة العقلية تعزى للبرنامج العقلاني الانفعالي؟
2. هل توجد فروق ذات دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسط استجابات أفراد المجموعتين: الضابطة والتجريبية في القياس البعدي على مقياس الأفكار اللاعقلانية تعزى للبرنامج العقلاني الانفعالي؟
3. هل توجد فروق ذات دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسط استجابات أفراد المجموعـــــة التجريبية

في مستوى اليقظة العقليـــــة والأفكار اللاعقلانية في القياسين البعدي والتتبعي تعزى للبرنامج العقلانية الانفعالي؟

أهمية الدراسة:

تنبع أهمية هذه الدراسة في جانبين أساسيين:

أولا: الأهمية النظرية

تنبع أهمية الدراسة مما يلي:

- تلفت النظر لأهمية دراسة المتغيرات التي تتناولها الدراسة، وهي: اليقظة العقلية والأفكار اللاعقلانية.
- يعد مفهوم اليقظة العقلية من المفاهيم الحديثة نسبيا خاصة في علم النفس الإيجابي.
- يعد الاهتمام بالمتزوجات غير المنجبات فئة تحتاج إلى دراسة واهتمام حيث يشكل عدم الإنجاب لديها في حد ذاته حالة مستمرة من الضغط النفسي مما قد يشكل لديها معاناة نفسية قد تصل لدى بعضهن إلى حد الاضطراب النفسي.
- تقدم توجيهات ومقترحات مبنية على أسس علمية تسهم في إثراء المكتبة العربية في مجال من مجالات الإرشاد والصحة النفسية.

ثانيا: الأهمية التطبيقية

تنبع أهمية الدراسة العملية التطبيقية مما يلي:

- توفر إمكانية توفير برنامج إرشادي مستند إلى العلاج الانفعالي العقلاني في تنمية اليقظة العقلية وتخفيض الأفكار اللاعقلانية.
- تساعد فئة من المرشدين الطلابيين عند العمل مع المتزوجات المتأخرات في الإنجاب لتقديم المساعدة المناسبة لهن.
- يمكن الاستفادة من المقاييس المستخدمة في حصر بعض مشكلات المتزوجات المتأخرات في الإنجاب.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة لما يلي:

- استقصاء فعالية برنامج إرشادي مستند إلى العلاج العقلاني الانفعالي في تنمية اليقظة العقلية
- استقصاء فعالية برنامج إرشادي مستند إلى العلاج العقلاني الانفعالي في تخفيض الأفكار اللاعقلانية لدى عينة من المتزوجات المتأخرات عن الإنجاب.
- التحقق من فعالية البرنامج الحالي في المحافظة على اليقظة العقلية وتخفيض الأفكار اللاعقلانية لدى عينة من المتزوجات المتأخرات عن الإنجاب على المدى البعيد.

التعريفات المفاهيمية والإجرائية:

تضمنت الدراسة الحالية المصطلحات التالية:

المتأخرات في الإنجاب: عدم القدرة على الحمل بعد مرور سنة كاملة أو أكثر من العلاقة الزوجية المنتظمة لدى السيدات في المدى العمري من 20-45 سنة. (kara & Simony, 2020)، وتعرف إجرائيا بأنهن مجموعة من المتزوجات اللواتي مضى على زواجهن فترة ثلاث سنوات إلى عشر سنوات ويقمن علاقات زواجية منتظمة مع أزواجهن، ولم يسبق لهن الحمل ويقمن في منطقة الجوف في المملكة العربية السعودية.

اليقظة العقليةMental alertness هي التركيز على الخبرات الحاضرة أكثر من الانشغال بالخبرات الماضية أو الأحداث المستقبلية ومواجهة الأحداث كما هي في الواقع وقبول الخبرات دون إصدار أحكام (Baer, Smith, Hopkins, Krietemyersm, Toney, 2006)، وتعرف إجرائيا بالدرجة التي تحصل عليها المتزوجات المتأخرات في الإنجاب على المقياس المطور في الدراسة الحالية.

الأفكار اللاعقلانية Irrational Ideas يقصد بها الأفكار السالبة الخاطئة غير المنطقية وغير الواقعية التي تتسم بعدم الموضوعية والتأثر

بالأهواء الشخصية، والمبنية على توقعات وتعميمات خاطئة، وتعتمد على مزيج من الظن والتهويل والمبالغة (البهاص، 2006). وتعرف إجرائيا بالدرجة التي تحصل عليها المتزوجات المتأخرات في الإنجاب على المقياس المطور في الدراسة الحالية.

الدراسات السابقة:

تناولت دراسة كايرانوسكي وآخرين Cyranowski et al. (2012) السمات النفسية والاجتماعية المرتبطة بالمرض المزمن لاضطرابات الاكتئاب والقلق المستقبلي لدى عينة من السيدات فقد توصلت أن السيدات اللاتي يعانين من اعتلالات مزمنة أكثر تعرضاً لأن يحدث لهن انتكاس اكتئابي أكثر من أولئك اللاتي يعانين من القلق المستقبلي فقط أو الاكتئاب فقط.

كما هدفت دراسة ناب وآخرين Naab et al. (2013) إلى الكشف عن طبيعة الصحة النفسية الاجتماعية للسيدات المتأخرات في الحمل من غانا، وقد توصلت الدراسة إلى أن المتأخرات في الحمل تعاني من مستوى عالٍ من الضغوط النفسية وأعراض الاكتئاب، والعزلة المجتمعية بسبب تأخر الحمل بدرجة ذات دلالة إحصائية.

ومن الدراسات السابقة التي تناولت الأفكار اللاعقلانية دراسة الخطيب وعلاء الدين (2015) التي هدفت إلى استكشاف تأثير برنامج إرشاد جمعي في تخفيض أعراض القلق والاكتئاب وتحسين مستويات الدعم الاجتماعي لدى عينة من المريضات المصابات بالسكري من النوع الثاني وضغط الدم المرتفع. وقد سحبت العينة من (30) من المرضى الإناث المصابات بالسكري، وأشارت النتائج إلى وجود فروق بين متوسط المجموعتين على مقاييس القلق والاكتئاب والدعم الاجتماعي في القياس البعدي لصالح المجموعة التجريبية، كما أشارت لاستمرار الأثر في القياس البعدي والتتبعي بعد تطبيق البرنامج.

وتناولت دراسة طلاقي (2016) معرفة العلاقة بين التفهم الوجداني وقلق المستقبل والفروق فيهما تبعاً لعدة متغيرات لدى عينة من المتأخرات في الإنجاب بجدة، وبلغت عينة الدراسة (139) سيدة يعانين من تأخر الإنجاب، وتوصلت الدراسة إلى نتائج أهمها وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الدرجة الكلية لمقياس التفهم الوجداني والدرجة الكلية لمقياس قلق المستقبل.

وسعت دراسة بركات وعلاء الدين (2017) إلى استكشاف تأثير برنامج إرشاد جمعي في التقليل من أعراض القلق والاكتئاب لدى عينة من لدى النساء السوريات المطلقات والأرامل. وقد سحبت عينة البرنامج بواقع (40) سيدة من النساء السوريات، وأشارت النتائج إلى وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسط درجات المجموعتين على مقاييس القلق والاكتئاب في القياس البعدي لصالح المجموعة التجريبية، كما أشارت نتائج المقارنات بين نتائج القياس البعدي بعد تطبيق برنامج الإرشاد الجمعي على المجموعة التجريبية، والقياس التتبعي.

كما أجرى جون (John, 2018) دراسة هدفت لفحص كفاءة المعالجة السلوكية في خفض التوتر والقلق لدى النساء غير المنجبات، تألفت العينة من (30) سيدة في هولندا، وقد أشارت النتائج إلى أن المجموعة التجريبية أبدت مستويات أقل من القلق والتوتر، كما كان هناك فعالية في قياس المتابعة لاستمرار فعالية البرنامج.

ومن الدراسات السابقة التي تناولت اليقظة العقلية دراسة الفقي (2018) والتي هدفت إلى التعرف على فعالية التدريب على اليقظة العقلية في حل الصراع الزواجي لدى عينة من الزوجات، والتعرف على فعالية استمرارية التدريب، واشتملت العينة على (16) زوجة، وكشفت النتائج عن وجود فروق لصالح القياس البعدي، وعدم وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسطات رتب درجات العينة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي.

كما هدفت دراسة عبد الباقي (2020) إلى التعرف على تأثير برنامج قائم على خفض

الضغوط الناشئة عن اليقظة العقلية) على الرفاهية النفسية على عينة مكونة من (80) مشتركة، أسفرت النتائج عن فاعلية البرنامج في تحسين مستوى اليقظة العقلية المقررة ذاتيا واستمرار التحسن في مستوى اليقظة العقلية.

وتناولت دراسة البشر (2019) التعرف على الأفكار اللاعقلانية لدى عينة من السيدات اللاتي يعانين من القلق الاجتماعي، تكونت عينة البحث من (16) سيدة يعانين من اضطراب القلق الاجتماعي، توصلت النتائج إلى أن فروق ذات دلالة إحصائية بين الرتب لأفراد المجموعة التجريبية والرتب للمجموعة الضابطة بعد تطبيق البرنامج الإرشادي، لصالح المجموعة التجريبية؛ كذلك دلت النتائج على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الرتب لأفراد المجموعة التجريبية في التطبيقين (البعدي والتتبعي) على مقياس الأفكار اللاعقلانية.

كما أجريت الأحمد (2019) دراسة هدفت للكشف عن فاعلية العلاج المعرفي السلوكي في خفض الانعكاسات النفسية لعدم الإنجاب لدى الزوجات غير المنجبات في اربد، وتكونت العينة من (30) سيدة غير منجبة، وأشارت النتائج إلى فاعلية البرنامج في خفض الانعكاسات النفسية لدى الزوجات، وفيما أشار قياس المتابعة إلى استمرارية أثر البرنامج.

وهدفت دراسة النوايسة (2021) لاستقصاء فعالية برنامج إرشادي مستند إلى العلاج الوجودي في تنمية اليقظة العقلية وتخفيض الحساسية الانفعالية لدى الطلبة الجدد في جامعة مؤتة، في الأردن، وقد تكونت عينة الدراسة من (32) طالبا وطالبة، وقد توصلت إلى فعالية البرنامج لتنمية اليقظة العقلية لدى أعضاء المجموعة التجريبية مقارنة مع المجموعة الضابطة، وإلى احتفاظ طلبة المجموعة التجريبية بالأثر بعد المتابعة.

كما هدفت دراسة باظة والعيسوي والعطار (2021) إلى التعرف على فعالية برنامج سلوكي جدلي لتحسين اليقظة العقلية لدى طالبات الجامعة، لدى عينة قوامها (15) طالبة من طالبات كلية التربية، وتوصلت الدراسة إلى فعالية البرنامج في تحسين اليقظة العقلية لدى طالبات الجامعة، واستمرارية فعالية البرنامج بعد فترة المتابعة.

وهدفت دراسة القيسي واستيتية (2021) للكشف عن أثر برنامج إرشادي يستند إلى نظرية العلاج العقلاني الانفعالي السلوكي في تعديل الأفكار اللاعقلانية وخفض الضغط النفسي لدى عينة من أمهات ذوات متلازمة داون، تكونت عينة الدراسة من مجموعة تجريبية مكونة من (15) أماً، ومجموعة ضابطة مكونة من (15) أماً، أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية على مقياس الأفكار اللاعقلانية تعزى للبرنامج الإرشادي لصالح المجموعة التجريبية، كما أشارت النتائج بين القياسين البعدي والتتبعي لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية على مقياس الأفكار اللاعقلانية.

وسعت دراسة عسل (2021) إلى معرفة مدى فعالية برنامج انتقائي في تعديل الأفكار اللاعقلانية المسببة للغضب لدى المعلمين، وتكونت عينة البرنامج من (12) معلمة من قطاعات التعليم المختلفة بمصر، ودلت النتائج على فعالية البرنامج الإرشادي الانتقائي.

حدود الدراسة:

تتحدد نتائج الدراسة الحالية بالمحددات التالية:

- **الحدود البشرية:** اقتصرت هذه الدراسة المتزوجات المتأخرات في الإنجاب بين (سنة إلى عشر سنوات) والراغبات في الخضوع للبرنامج الإرشادي الحالي.
- **الحدود الزمنية:** تم جميع البيانات المرتبطة بالدراسة في عام 2023م.
- **الحدود المكانية:** تم تطبيق هذه الدراسة في محافظة الجوف في المملكة العربية السعودية.
- **محددات الدراسة:** تتحدد الدراسة باستجابات أفراد العينة على المقاييس المطورة وبالعينة المطبق عليها البرنامج الإرشادي وخصائص تلك العينة.

منهجية الدراسة وإجراءاتها

منهـــج الـدراســـة: اعتمدت الدراسة الحالية على المنهج شبه التجريبي.

مجتمع الدراســة: تكون مجتمع الدراســة من جميع المتزوجات اللواتي تأخرن في الإنجاب بين (3-10) ســـنوات وتســـكن في منطقة الجوف في المملكة العربية السـعودية وترغب في الاشـتراك بالدراسـة الحالية، ولا يوجد حصـــر لهن محدد نتيجة تعدد الجهات التي تعنى بهن.

عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من المتزوجات المتأخرات في الإنجاب لمدة تزيد عن ثلاث سنوات إلى عشر سنوات، وتم اختيارهن من خلال أسلوب كرة الثلج، وقد استجاب للإعلان على مدار شهرين (26) متزوجة، واللواتي تتراوح أعمارهن بين 25-45 سنة، ويعشن في منطقة الجوف، وتم تقسيمهن إلى مجموعتين: مجموعة تجريبية (13) زوجة، ومجموعة ضابطة (13) زوجة، حيث طبق البرنامج على أعضاء المجموعة التجريبية فيما لم يتم تطبيق البرنامج على أعضاء المجموعة الضابطة.

التكـافؤ بين أفراد المجموعتين التجريبيـة والضـــابطة: تم إجراء التكافؤ بين المجموعتين التجريبية والضـــابطة قبل تطبيق البرنامج وذلك بـاســـتـخـدام اختـبـار مـان- ويـتـنـي Mann-WhitneyTest للتحقق من تكـافؤ المجموعتين في كل من اليقظة العقلية والأفكار اللاعقلانية، ثم تمت المقارنة في كل من المتغيرات السابقة لأفراد المجموعتين: التجريبية والضـــابطة باســـتخدام اختبار مان ويتنى. وجدول (1) يوضح ذلك:

جدول 1

دلالة الفروق بين متوسطي اليقظة العقلية والأفكار اللاعقلانية لأفراد المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس القبلي

المقياس	اســـم المجموعة	ن	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة مان ويتني	قيمة ويلكسون	قيمة Z	مستوى الدلالة
المراقبة والرصد الذاتي	تجـريبية	13	11.65	151.50	60.50	151.50	-1.23	غير دالة
	ضـابطة	13	15.35	199.50				
الوصف	تجـريبية	13	14.65	190.50	69.50	160.50	-0.77	غير دالة
	ضـابطة	13	12.35	160.50				
العمل مع الوعي	تجـريبية	13	13.00	169.00	78.00	169.00	-0.34	غير دالة
	ضـابطة	13	14.00	182.00				
عدم الحكم	تجريبية	13	11.88	154.50	63.50	154.00	-1.08	غير دالة
	ضابطة	13	15.12	196.50				
عدم التفاعل أو التفاعلية	تجريبية	13	12.00	158.00	65.00	156.00	-1.00	غير دالة
	ضابطة	13	15.00	195.00				
اليقظة العقلية ككل	تجريبية	13	12.46	162.00	81.00	172.00	-0.18	غير دالة
	ضابطة	13	14.54	189.00				
الأفكار اللاعقلانية ككل	تجريبية	13	12.46	162.00	71.00	162.00	-0.69	غير دالة
	ضابطة	13	14.54	189.00				

يتضـــح من جدول (1) أن قيم مـان ويتني المحسوبة تشير إلى عدم وجود فروق دالة إحصائيا في متغيرات الدراسة بين متوسطات رتب مستوى اليقظـة العقليـة وأبعـادهـا الخمســـة والأفكـار اللاعقلانية مما يشـــير إلى عدم وجود فروق دالة إحصـــــائيـا بين أفراد المجموعتين التجريبيـة والضابطة، وإلى تكافؤ أفراد المجموعتين.

أدوات الدراسـة:

أولا: مقياس اليقظة العقلية:

تم استخدام مقياس بير وسميث وهوبكنز وكريتمير وتوني(2006) , Baer. Smith,., Hopkins, Krietemeyer, & Toney ترجمة وتقنين (العاسمي، 2014)، وقد قام بير وآخرون (Baer et al,2006) بإعداد مقياس الأوجه الخمسة لليقظة العقلية FFMQ، وذلك من خلال تحليل المقاييس السابق ذكرها: قائمة اليقظة العقلية، مقياس الوعي الانتباهي لليقظة العقلية، قائمة كنتاكي لمهارات اليقظة العقلية، ومقياس اليقظة العقلية المعرفية والوجدانية، استبيان اليقظة العقلية. وقد كشف التحليل العاملي إلى وجود خمسة أبعاد، وتتراوح الدرجة الكلية على هذا المقياس بين (39) كدرجة دنيا، (195) كحد أعلى. ويجب على الفاحص أن ينتبه إلى اتجاه العبارة في حالة كونها عبارة سلبية أو إيجابية في أثناء عملية تصحيح المقياس، فإذا كانت العبارة سلبية كما أشرنا إليها بالحرف الأجنبي(R) في المقياس، حيث توضع الدرجات بعكس العبارات الإيجابية أي من (خمسة إلى واحد) وهكذا. وقد تألف المقياس بالصورة الأولية من (39) فقرة وخمسة أبعاد، هي كما يلي:

البعد الأول: المراقبة أو الرصد الذاتي Observingوعباراته هي: (1، 6، 11، 15، 20، 26، 31، 36).

البعد الثاني: الوصفDescribing (5R، 8R، 13R، 18R، 23R، 28R، 34R، 38R)

البعد الثالث: العمل مع الوعي Act with Awarenessوعباراته: (2، 7، 12R، 16R، 22R، 27، 32، 37)

البعد الرابع: عدم الحكم Non-Judgement وعباراته: (4، 9، 19، 21، 24، 29، 33).

البعد الخامس: عدم التفاعل أو التفاعلية-Non Reactivity (3R، 10R، 14R، 17R، 25R، 30R، 35R، 39R). ويشير الحرف (R) إلى أن العبارة هي عبارة سلبية، حيث تحسب درجاتها بعكس الدرجات الإيجابية. ولأغراض الدراسة الحالية تم استخراج دلالات الصدق والثبات للمقياس:

أولا: صدق المقياس

1- الصدق الظاهري (المحكمين)

اعتمدت الباحثة على الصدق الظاهري من خلال عرض المقياس على (11) محكما من أعضاء هيئة التدريس في الجامعات السعودية، وقد حُدد لصلاحية الفقرة معيار اتفاق (9) من المحكمين عليها، تم تثبيت الفقرات والتغيير في صيغة (6) فقرات. والفقرات التي تم تعديلها هي:

- أوجه لنفسي انتقادات عند وجود انفعالات تنتابني على نحو غير عقلاني
- لا أقدم اهتماماً للقلق لما أقوم به من أعمال
- أولي اهتماماً خاصاً لأحاسيسي عندما تأتي الرياح على وجهي
- لدي انتباه للأصوات، مثل نقيق الطيور أو جرس الساعة أو السيارات التي تعبر الشارع
- عندما يكون لدي أفكارٌ أو صورٌ مؤلمة، ألاحظها وأسمح لها بالابتعاد عن فكري.
- أجد نفسي أقوم بعمل الأشياء دون انتباه لذلك.

2- الصدق البناء الداخلي

تم حساب معامل الارتباط بين درجة كل فقرة من فقرات مقياس اليقظة العقلية مع الدرجة الكلية من خلال تطبيقه على عينة استطلاعية بلغت (30) زوجة متأخرة في الإنجاب من داخل مجتمع الدراسة وخارج العينة، وقد تبين أن قيم معاملات الارتباط بين الفقرات دالة إحصائيا، وقد تراوحت معاملات الارتباط ذات الدلالة الإحصائية بين (0.41-0.74) بين الفقرة والدرجة الكلية، كما تراوحت معاملات الارتباط بين الفقرة والبعد بين (0.51-0.80). والجدول (2) يبين النتائج

جدول 2

معاملات الارتباط بين الفقرة والدرجة الكلية، والبعد مع الدرجة الكلية لمقياس اليقظة العقلية.

الفقرة	ارتباط الفقرة مع الدرجة الكلية	ارتباط البعد مع الدرجة الكلية	الفقرة	ارتباط الفقرة مع الدرجة الكلية	ارتباط البعد مع الدرجة الكلية	الفقرة	ارتباط الفقرة مع الدرجة الكلية	ارتباط البعد مع الدرجة الكلية
1	*0.45	**0.55	14	**0.69	**0.71	27	**0.63	**0.77
2	**0.51	**0.56	15	**0.60	**0.63	28	**0.55	**0.66
3	**0.56	**0.62	16	**0.53	**0.69	29	**0.71	**0.74
4	**0.61	**0.66	17	**0.74	**0.79	30	*0.46	**0.56
5	*0.41	**0.59	18	**0.60	**0.63	31	**0.53	**0.59
6	**0.67	**0.66	19	**0.52	**0.58	32	**0.63	**0.69
7	**0.60	**0.71	20	**0.59	**0.66	33	**0.68	**0.68
8	**0.51	**0.59	21	*0.48	**0.59	34	**0.62	**0.74
9	**0.70	**0.80	22	*0.44	**0.54	35	**0.53	**0.59
10	**0.63	**0.75	23	**0.63	**0.69	36	**0.57	**0.65
11	**0.60	**0.66	24	**0.61	**0.71	37	**0.53	**0.66
12	**0.51	**0.55	25	**0.58	**0.66	38	**0.54	**0.59
13	*0.47	**0.51	26	**0.60	**0.71	39	**0.62	**0.69

ثانيا: ثبات المقياس:

1- الثبات بطريقة الإعادة للمقياس

تم استخراج الثبات بطريقة الإعادة من خلال إعادة تطبيق المقياس على عينة مكونة من (30) متزوجة متأخرة في الإنجاب من مجتمع الدراسة ومن خارج عينة الدراسة، وكانت الفترة الزمنية الفاصلة بين التطبيق: الأول والثاني (15) يوما، وبلغ معامل الثبات بطريقة الاختبار- إعادة الاختبار لمقياس اليقظة العقلية كأداة (0.84) وللأبعاد الخمسة (0.76، 0.84، 0.86، 0.80، 0.77) على التوالي وهي قيم مناسبة.

2- الثبات بطريقة الاتساق الداخلي من خلال معادلة كرونباخ ألفا

تم تطبيق المقياس على عينة مؤلفة من (30) متزوجة متأخرة في الإنجاب، وأخضعت جميع للمقاييس للتحليل عن طريق استخدام معادلة كرونباخ ألفا لاستخراج معاملات الاتساق الداخلي، وقد كانت الدرجة الكلية (0.79) مع الدرجة الكلية، وتراوحت معاملات الثبات بطريقة كرونباخ ألفا للأبعاد الخمسة (0.74، 0.76، 0.79، 0.80، 0.83) على التوالي.

ثانيا: مقياس الأفكار اللاعقلانية

يهتم هذا الاختبار بالتعرف على الأفكار العقلانية واللاعقلانية التي يحملها الأفراد، وينطلق هذا المقياس من فكر أليس بأن هناك 13 فكرة خاطئة قد يحملها الناس، ويرى أليس (Ellis, 1962) والمترجم من قبل الريحاني (1985)، ولم يتم التعامل مع الأبعاد للمقياس. عدد فقرات المقياس (52) فقرة. ولأغراض الدراسة الحالية تم استخراج دلالات الصدق والثبات للمقياس:

أولا: صدق المقياس

1- الصدق الظاهري

اعتمدت الباحثة على الصدق الظاهري من خلال عرض المقياس على (11) محكما من أعضاء هيئة التدريس في الجامعات السعودية، وقد حُدد لصلاحية الفقرة معيار اتفاق (9) محكمين، وتم تعديل صيغة (5) فقرات. وهي:

- يجب ألا أشغل نفسي في التفكير بإمكانية حدوث الكوارث والمخاطر

- من المؤسف أن أكون تابعاً للآخرين ومعتمداً عليهم بدلا من أكون مستقلا.
- لا يمكن لي التخلص من تأثير الماضي حتى وإن حاولت ذلك
- أفقد احترام الناس لي إذا أكثرت من المرح والمزاح
- لا أعتقد أن ميلي للمزاح يقلل من احترام الناس لي.

2- الصدق البناء الداخلي

تم حساب معامل الارتباط بين درجة كل فقرة من مقياس الأفكار اللاعقلانية مع الدرجة الكلية من خلال تطبيقه على عينة استطلاعية بلغت (30) متزوجة متأخرة في الإنجاب من داخل مجتمع الدراسة وخارج العينة، وقد تبين أن قيم معاملات الارتباط بين الفقرات دالة إحصائيا، وقد تراوحت معاملات الارتباط ذات الدلالة الإحصائية بين (0.38-0.67) بين الفقرة والدرجة الكلية. والجدول (3) يبين النتائج

جدول 3

معاملات الارتباط بين الفقرة والدرجة الكلية، لمقياس الأفكار اللاعقلانية.

الفقرة	الفقرة مع الدرجة الكلية	الفقرة	الفقرة مع الدرجة الكلية	الفقرة	الفقرة مع الدرجة الكلية	الفقرة	الفقرة مع الدرجة الكلية	الفقرة	الفقرة مع الدرجة الكلية
1	*0.41	12	*0.38	23	**0.66	34	**0.55	45	**0.54
2	**0.51	13	**0.55	24	**0.58	35	**0.66	46	*0.49
3	**0.51	14	**0.62	25	**0.55	36	**0.63	47	*0.43
4	**0.60	15	**0.63	26	**0.54	37	**0.52	48	*0.39
5	**0.64	16	**0.60	27	**0.62	38	*0.41	49	**0.54
6	**0.67	17	**0.54	28	**0.63	39	*0.47	50	**0.61
7	**0.52	18	*0.41	29	**0.64	40	**0.59	51	**0.62
8	**0.58	19	*0.40	30	*0.44	41	**0.60	52	**0.60
9	*0.40	20	**0.64	31	*0.49	42	**0.55		
10	**0.61	21	**0.62	32	*0.38	43	**0.53		
11	*0.39	22	**0.60	33	**0.62	44	**0.60		

ثانيا: ثبات المقياس:

1- الثبات بطريقة الإعادة للمقياس

تم استخراج الثبات بطريقة الإعادة من خلال إعادة تطبيق المقياس على عينة مكونة من (30) متزوجة متأخرة في الإنجاب من مجتمع الدراسة ومن خارج عينة الدراسة، وكانت الفترة الزمنية الفاصلة بين التطبيق الأول والثاني (15) يوما، وبلغ معامل الثبات كأداة (0.90) وهي قيمة مناسبة.

2- الثبات بطريقة الاتساق الداخلي من خلال معادلة كرونباخ ألفا

تم تطبيق المقياس على عينة مؤلفة من (30) متزوجة متأخرة في الإنجاب، وأخضعت جميع للمقاييس للتحليل عن طريق استخدام معادلة كرونباخ ألفا لاستخراج معاملات الاتساق الداخلي، وقد كانت الدرجة الكلية (0.86) مع الدرجة الكلية.

ثالثا: البرنامج الإرشـــادي المســـتند إلى العلاج الانفعالي العقلاني:

تم إعداد البرنامج الإرشادي المستند إلى العلاج الانفعالي العقلاني، وفقاً للعلاج العقلاني الانفعالي، وتكون البرنامج الإرشادي من (14) جلسة، مدة كل منها (60) دقيقة. وتم تحكيم البرنامج

من قبل (5) أعضاء هيئة تدريس، وشمل على ما يلي:

1- التعارف وتطوير العلاقة وبناء الألفة
2-مفهوم اليقظة العقلية وأهميتها ودورها في تحسين الصحة النفسية للمتزوجة.
3- مفهوم الأفكار اللاعقلانية وأهميتها ودورها في تحسين الصحة النفسية للمتزوجة.
4- كيف أزيد ملاحظتي وانتباهي لما يحدث من الإحساسات والمعارف والانفعالات في الحياة.
5- زيادة وصف الخبرات الداخلية بكلمات محددة
6- زيادة التصرف بوعي أي انتباه الزوجة لما تقوم به من أنشطة في لحظة ما.
7-تعليم المتزوجات عدم الحكم على الخبرات الداخلية أو إصدار أحكام تقييمية على الأفكار.
8- تعليم المتزوجات كيفية توارد الأفكار دون تشتت الأفكار أو الانشغال غير المناسب.
9- تعليم المتزوجة كيفية حصر الأفكار لديها
10- تعليم المتزوجة كيفية التمييز بين الأفكار العقلانية وغير العقلانية بالحياة.
11- تعليم المتزوجة دحض الأفكار اللاعقلانية المرتبطة بالحياة الزواجية والاجتماعية.
12- تعليم المتزوجة كيفية تعميم الأفكار الجديدة على بقية المواقف الحياتية
13- تدريب المتزوجة على الاستفادة من اليقظة العقلية في التخلص من الأفكار اللاعقلانية.
14- الختامية، وإنهاء البرنامج وتقييمه من قبل المشاركين.

الأساليب الإحصائية:

للإجابة عن السؤالين: الأول والثاني تم استخدام اختبار مان وتني(Mann-Whitney) وللإجابة عن السؤال الثالث تم استخدام اختبار ولكوكسون (Wilcoxon Method Pairs Signed) حيث تم استخدام اختبارات لا معلمية نظرا لصغر حجم العينة.

عرض النتائج والمناقشة

السؤال الأول: هل توجد فروق ذات دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسط استجابات أفراد المجموعتين: الضابطة والتجريبية في القياس البعدي على مقياس اليقظة العقلية تعزى للبرنامج العقلاني الانفعالي؟

للإجابة عن السؤال الأول تمَّ استخدام اختبار مان وتني(Mann-Whitney) ، والجدول (4) يوضح نتائج هذا السؤال :

جدول 4

نتائج اختبار (Mann-Whitney) للتعرف على دلالة الفروق بين المجموعتين: التجريبية والضابطة على مقياس اليقظة العقلية على الاختبار البعدي

المقياس	اسم المجموعة	ن	متوسط الرتب	مجموعة الرتب	قيمة مان ويتني	قيمة Z	مستوى الدلالة	حجم الأثر
المراقبة والرصد الذاتي	تجريبية	13	18.12	235.50	24.50	-3.08	0.00	0.45
	ضابطة	13	8.88	115.50				
الوصف	تجريبية	13	18.38	239.00	21.00	-3.26	0.00	0.48
	ضابطة	13	8.62	112.00				
العمل مع الوعي	تجريبية	13	18.15	236.00	24.00	-3.11	0.00	0.41
	ضابطة	13	8.85	115.00				
عدم الحكم	تجريبية	13	18.73	243.50	16.50	-3.49	0.00	0.48
	ضابطة	13	8.27	107.50				
عدم التفاعل أو التفاعلية	تجريبية	13	18.88	245.50	14.50	-3.59	0.00	0.51
	ضابطة	13	8.12	105.50				
اليقظة العقلية ككل	تجريبية	13	18.77	244.00	16.00	-3.51	0.00	0.50
	ضابطة	13	8.23	107.00				

دالة إحصائيا عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.01$)

تظهر نتائج الجدول (4) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس اليقظة العقلية وأبعاده على الاختبار البعدي وكانت الفروق لصالح المجموعة التجريبية حيث بلغت قيمة مان ويتني للدرجة الكلية (16.00)، كما يتبين أن حجم الأثر كان مرتفعا وبلغ للدرجة الكلية (50%).

وتساعد اليقظة العقلية في تحسين تركيز المتزوجات ووعيهن نحو جوانب حياتهن، وتساعدهن بنفس الوقت في تطوير الانتباه نحو الجوانب الإيجابية، ويلاحظ من خلال نتيجة السؤال تحسن المتأخرات في الإنجاب في المجموعة التجريبية مقارنة مع المجموعة الضابطة، ويعزى ذلك لطبيعة البرنامج وما تضمنه من فنيات مستندة إلى العلاج الانفعالي العقلاني، وما تضمنه من أنشطة وواجبات بيتية قدمت للمتزوجات، وما تضمنه من تفاعل بين المتزوجات أثناء جلسات البرنامج الإرشادي، وطبيعة العلاقة بين المشاركات بالبرنامج الإرشادي، كما يعزى التحسن لطبيعة التسلسل المنطقي للجلسات الإرشادية. وقد اتفقت نتيجة السؤال الحالي مع بعض الدراسات، منها: دراسة الفقي (2018) وعبد الباقي (2020) والنوايسة (2021) وباظة والعيسوي والعطار (2021). وتعزو الباحثة التحسن لدى أعضاء المجموعة التجريبية في اليقظة العقلية نظرا لطبيعة البرنامج والتفاعل بين المشاركين والترتيب بالجلسات وحرص المشاركات على القيام بأداء الواجبات البيتية.

وتفسر النتيجة الحالية نظرا لطبيعة الجلسات التي تناولها البرنامج الإرشادي والذي تناول مساعدة المتزوجات في تنمية انتباههن للعديد من الخبرات اللحظية التي تعيشها وجعلها تنظر لتلك الخبرات بطريقة أكثر إيجابية بدلا من النظرة السلبية لتلك الأحداث، بما انعكس في تحسن اليقظة العقلية لديهن مقارنة مع المجموعة الضابطة التي لم تخضع لأي تدخل.

السؤال الثاني: هل توجد فروق ذات دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسط استجابات أفراد المجموعتين: الضابطة والتجريبية في القياس البعدي على مقياس الأفكار اللاعقلانية تعزى للبرنامج العقلاني الانفعالي؟

للإجابة عن السؤال الأول تمَّ استخدام اختبار مان وتني(Mann-Whitney) ، والجدول (5) يوضح نتائج هذا السؤال :

جدول (5)

نتائج اختبار (Mann-Whitney) للتعرف على دلالة الفروق بين المجموعتين: التجريبية والضابطة على مقياس الأفكار اللاعقلانية على الاختبار البعدي

المقياس	اســم المجموعة	ن	متوسط الرتب	مجموعة الرتب	قيمة مان ويتني	قيمة Z	مستوى الدلالة	حجم الأثر
الأفكار اللاعقلانية	تجـريبية	13	10.30	134.00	43.00	-2.13	0.03	0.22
	ضـابطة	13	16.69	217.00				

****دالة إحصائيا عند مستوى دلالة($\alpha \leq 0.01$)**

تظهر نتائج الجدول (5) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس الأفكار اللاعقلانية على الاختبار البعدي وكانت الفروق لصالح المجموعة التجريبية حيث بلغت قيمة مان ويتني للدرجة الكلية (43.00)، كما يتبين أن حجم الأثر كان مرتفعا وبلغ للدرجة الكلية (22%). ويبدو أن البرنامج قد ساعد في تخفيض الأفكار اللاعقلانية لدى الزوجات والتي قد تظهر بعضها نتيجة وجود تأخر في الإنجاب حيث

عمل البرنامج على حصر تلك الأفكار والعمل على تمييزها بين كونها عقلانية ولا عقلانية، ثم عمل على دحض تلك الأفكار غير العقلانية منها، ويلاحظ أن المتأخرات في الإنجاب يمكن لهن نتيجة الضغط النفسي بسبب التأخر في الإنجاب أن يكن عرضة لبعض الأفكار غير المنطقية والتي يمكن المساعدة في التخلص منها من خلال برامج إرشادية، ومما لا شك فيه أن البرنامج الإرشادي وما تضمنه من تفاعل بين المشاركات وطبيعة الجلسات ودوره في التخلص من الأفكار اللاعقلانية قد أسهم في تحسين حياة الزوجات النفسية، وبالتالي الوصول إلى مستوى أفضل في الصحة النفسية، وقد اتفقت نتيجة السؤال الحالي مع بعض الدراسات، منها: دراسة الخطيب وعلاء الدين (2015) وبركات وعلاء الدين (2017)، وجون (John, 2018)، والبشر (2019)، والأحمد (2019)، والقيسي واستيتية (2021) وعسل (2021)، وتعزو الباحثة التحسن نظرا لطبيعة البرنامج الإرشادي المستند إلى العلاج الانفعالي العقلاني، وما تم حصره من أفكار لدى المشاركات والتغيرات فيها من كونها لا عقلانية إلى أن أصبحت عقلانية.

وتفسر النتيجة الحالية نظرا لطبيعة الجلسات التي تمت من قبل الباحثة والتي استخدمت فيها العديد من الفنيات المرتبطة بمساعدة المتزوجات على حصر الأفكار غير المنطقية لديهن من جهة والعمل على دحضها وتفنيدها لديهن من جهة ثانية.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث: هل توجد فروق ذات دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسط استجابات أفراد المجموعة التجريبية في مستوى اليقظة العقلية والأفكار اللاعقلانية في القياسين: البعدي والتتبعي تعزى للبرنامج العقلانية الانفعالي؟

تم تطبيق مقاييس الدراسة وهي اليقظة العقلية والأفكار اللاعقلانية على أعضاء المجموعة التجريبية بعد انتهاء البرنامج بشهر واحد، وللإجابة عن السؤال المتعلق بذلك التطبيق، تم استخدام اختبار (Wilcoxon Method Pairs Signed)، والجدول (6) يبين النتائج

جدول (6)

اختبار (Wilcoxon Method Pairs Signed) لفحص الفروق في التطبيقين البعدي والتتبعي لأفراد المجموعة التجريبية على مقياسي اليقظة العقلية والأفكار اللاعقلانية

المقياس	توزيع الرتب	عدد الرتب	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة(Z)	مستوى الدلالة
اليقظة العقلية	سالبة	4	8.75	35.00	-0.73	0.46
	موجبة	9	6.22	56.00		
	تساوي	0				
الأفكار اللاعقلانية	سالبة	4	7.25	29.00	-0.78	0.43
	موجبة	8	6.13	49.00		
	تساوي	1				

تظهر النتائج الواردة في الجدول (6) عدم وجود فروق دالة إحصائيا عند مستوى دلالة ($\alpha \leq$ 0.05) بين التطبيقين البعدي والتتبعي على اليقظة العقلية والأفكار اللاعقلانية، مما يشير إلى استمرار تحسن أداء أفراد المجموعة التجريبية بأثر البرنامج الإرشادي بعد مرور شهر على تنفيذه.

وتظهر النتيجة الاستمرار بالتحسن لدى أفراد المجموعة التجريبية، مما يثبت إن البرنامج قد اعتمد على تطوير مهارات لدى المشاركين ولم

يكن مجرد معلومات سرعان ما تم نسيانها، وبنفس الوقت مما ساعد في استمرار التحسن طبيعة العلاقة بين الزوجات أثناء جلسات البرنامج وطبيعة التواصل القائم بينهن، حيث أنهم شكلن مجموعة تتواصل معا من خلال مواقع التواصل الاجتماعي، حيث قدم لهن دعم مستمر من قبل مجموعات من الزوجات تتشابه معهن بظروف زواجية متقاربة فيما يتعلق بعدم وجود الأبناء في الأسرة. وتتفق نتيجة الدراسة الحالية مع نتائج دراسة الفقي (2018) ودراسة عبد الباقي (2020) ودراسة النوايسة (2021) ودراسة باظة والعيسوي والعطار (2021) حول اليقظة العقلية، ودراسة الخطيب وعلاء الدين (2015) ودراسة بركات وعلاء الدين (2017) ودراسة جون (John, 2018)، ودراسة البشر (2019)، ودراسة الأحمد (2019)، ودراسة القيسي واستيتية (2021) حول الاستمرار في تخفيض الأفكار اللاعقلانية، وتعزو الباحثة التحسن لدى أفراد المجموعة التجريبية؛ نظرا لأن البرنامج اشتمل على مجموعة من المهارات التي امتلكتها الزوجات واستخدمتها في حياتهن على المدى البعيد، كما تفسر النتيجة نظرا لكون البرنامج تضمن مساعدة المتزوجات على القيام بالعديد من الأعمال والمهام في الحياة أثناء خضعوهن للبرنامج من خلال قيامهن بإنجاز الواجبات البيتية المتعددة التي قدمت لهن، وهذا الأمر أدى إلى استمرارهن بأداء المهام المطلوبة منهن وتمكنهن منها واعتيادهن عليها، وقد انعكس ذلك بشكل إيجابي في استمرار احتفاظ المتزوجات بالجانب الإيجابي في اليقظة العقلية وتخليصهن من الأفكار غير المنطقية.

الخاتمة

التوصيات والمقترحات:

1. الاستفادة من البرنامج الإرشادي الحالي في تنمية اليقظة العقلية وتخفيض الأفكار اللاعقلانية لدى المتأخرات في الإنجاب.
2. إجراء دراسة أخرى تعنى بعمل برنامج إرشادي للأمهات المتأخرات في الإنجاب وعلى متغيرات نفسية أخرى.
3. إخضاع المتزوجات في المجموعة الضابطة للبرنامج الإرشادي الحالي للحصول على الفائدة المرجوة من تنمية اليقظة العقلية وتخفيض الأفكار اللاعقلانية.

قائمة المراجع:

أولا: المراجع العربية

الأحمد، ضياء .(2019). *فاعلية برنامج إرشادي معرفي سلوكي في خفض الانعكاسات النفسية لعدم الإنجاب لدى الزوجات غير المنجبات في إربد* [أطروحة دكتوراه غير منشورة]. الجامعة الأردنية.

باظة، آمال والعيسوي، السيد والعطار، محمود .(2021). فعالية برنامج سلوكي جدلي لتحسين اليقظة العقلية لدى طالبات الجامعة. *مجلة كلية التربية*، جامعة كفر الشيخ، 103، 151-169. https://cpc.journals.ekb.eg/article_109623

بركات، سلسبيل وعلاء الدين، جهاد .(2017). *أثر برنامج إرشاد جمعي في التقليلِ من القلق والاكتئاب لدى النساء السوريات المطلقات والأرامل* [رسالة ماجستير]. الجامعة الهاشمية.

البشر، سعاد .(2019). فاعلية برنامج إرشادي عقلاني انفعالي سلوكي في خفض الأفكار اللاعقلانية لدى عينة من السيدات اللاتي يعانين من القلق الاجتماعي. *مجلة العلوم الاجتماعية*، *47*(1)، 11-35. https://search.emarefa.net/ar/detail/BIM-1198889

البهاص، سيد .(2006) فعالية برنامج إرشادي عقلانية انفعالي في خفض النهك النفسي لدى معلمي فئة الإعاقة السمعية، *المجلة المصرية للدراسات النفسية*، *16*(53)، 183-218. Doi: 10.21608/EJCJ.2006.103674

بير، سميث، هوبكنز، كريتمير، وتوني .(2006) *استبيان الوجوه الخمسة لليقظة العقلية*. ترجمة وتقنين: العاسمي (2014). جامعة دمشق

حمدونة، أسامة .(2017). الانعكاسات النفسية للعقم لدى عينة من الزوجات غير المنجبات في مدينة

غزة. *مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية*، *8*(2)، 41-78. https://journals.qou.edu/index.php/nafsia/article/view, /89

الخطيب، امل وعلاء الدين، جهاد .(2015). *أثر برنامج إرشاد جمعي على خفض القلق والاكتئاب وتحسين الدعم الاجتماعي لدى مريضات السكرى وضغط الدم المرتفع*. رسالة ماجستير، الجامعة الهاشمية.

طلاقي، أريج (2016). التفهم الوجداني وعلاقته بقلق المستقبل لدى عينة من المتأخرات في الإنجاب بجدة. *مجلة كلية التربية، جامعة بنها*، *27*(106)، 1-20. Doi: 10.21608/JFEB.2016.66504

عبد الباقي، أمل .(2020). تأثير تحسين مستوى اليقظة العقلية المقررة ذاتياً وأبعادها المختلفة على مستوى الرفاهية النفسية لدى عينة من الإناث: دراسة شبه تجريبية. *دراسات نفسية*، *30*(1)، 97-164. Doi: 10.21608/PSJ.2020.134904

عسل، خالد .(2021). فعالية برنامج إرشادي انتقائي في تعديل الأفكار اللاعقلانية المسببة لانفعال الغضب لدى عينة من المعلمات بمراحل التعليم المختلفة. *مجلة البحوث التربوية والنفسية*، *69*، 62-101. https://www.iasj.net/iasj/download/876244b4fb1dad77

علي، ريان .(2017). *الضغوط النفسية وعلاقتها بالأمن النفسي لدى الأزواج الذين يعانون من تأخر الإنجاب*، [رسالة ماجستير]. جامعة أفريقيا العالمية.

الفقي، أمال .(2018). فعالية التدريب على اليقظة العقلية في حل الصراع الزواجي لدى عينة من الزوجات. *مجلة كلية التربية*، *116*(29)، 1-46. DOI: 10.21608/jfeb.2018.61593

القيسي، لما واستيتية، ريما .(2021). فاعلية برنامج إرشادي يستند إلى نظرية العلاج العقلاني الانفعالي السلوكي في تعديل الأفكار اللاعقلانية وخفض الضغط النفسي لدى عينة من أمهات ذوي متلازمة داون في الأردن. *مجلة العلوم التربوية والنفسية*، *5*(18)، 129-146. https://doi.org/10.26389/AJSRP.M141220

كرادشة، منير والمحروقية، رحمة .(2016). الآثار النفسية والصحية لتأخر الأمومة البيولوجية في المجتمع العماني. *مجلة دراسات*، *43*(5)، 2049-2066. https://search.emarefa.net/ar/detail/BIM-819753

ليوس، نجيب .(2020). *الطريق الصحيح لتشخيص العقم*، ط2، مركز الدكتور نجيب ليوس لعلاج العقم وأطفال الأنابيب.

النوايسة، فاطمة .(2021). فعالية برنامج إرشادي مستند إلى العلاج الوجودي في تنمية اليقظة العقلية وتخفيض الحساسية الانفعالية لدى الطلبة الجدد في جامعة مؤتة. *مجلة المعيار*، *25*(62)، 822-847. https://www.asjp.cerist.dz/en/article/171863

ثانيا: المراجع الأجنبية

Abdel-Baqi, A. (2020). The effect of improving the level of self-determined mental alertness and its various dimensions on the level of psychological well-being in a sample of females: a semi-experimental study. (in Arabic) *Psychological Studies*, Egyptian Psychologists Association, *30*(1), 97-164.

Al-Ahmad, Z. (2019). *The effectiveness of a cognitive-behavioral counseling program in reducing the psychological repercussions of childlessness among non-bearing wives in Irbid* (in Arabic) [Unpublished doctoral thesis]. University of Jordan.

Al-besher, S. (2019). The effectiveness of a rational emotional behavioral counseling program in reducing irrational thoughts among a sample of women who suffer from social anxiety (in Arabic). *Journal of Social Sciences*, Kuwait University, *47*(1), 11-35.

Al-Feki, A. (2018). The effectiveness of mental alertness training in resolving marital conflict among a sample of wives (in Arabic). *Journal of the Faculty of Education*, *116*(29), 1-46.

Ali, R. (2017). *Psychological stress and its relationship to psychological security among couples who suffer from delayed childbearing*, (in Arabic) an unpublished master's thesis, Africa International University.

Al-Khatib, A., & Aladdin, C. (2015). *The effect of a group counseling program on reducing anxiety and depression and improving social support in patients with diabetes and high blood pressure*. (in Arabic) Master's thesis, Hashemite University.

Al-Qaisi, L. & Wastieh, R. (2021). The effectiveness of a counseling program based on the theory of rational emotive behavioral therapy in modifying irrational thoughts and reducing psychological stress in a sample of mothers with Down syndrome in Jordan. (in Arabic) *Journal of Educational and Psychological Sciences*, *5*(18), 129-146.

Anderson, S. (2000). *The Effects of a Rational behavioral therapy inter mention on irrational beliefs and burnout among middle school teacher in the state of Iowa.* University of Northern Iowa. Doctor of Philosophy Dissertation.

Psychometric Properties and Confirmatory Factor Analysis of Portuguese Version of the Infertility Self-Efficacy Scale. *Research in Nursing and Health, 36*, 65-74. DOI:10.1002/nur.21516

Gemayel, Z. (2020). The effectiveness of a counseling program based on dialectical behavioral therapy "mental alertness" to change young people's attitudes towards immigration, (in Arabic) *Journal of Arts*, University of Baghdad, *134*, 383-410.

Gundabtuula, S., & Desai, H. (2019). Quality of life in Indian women with fertility problems as assessed by the Ferti Qol, questionnaire a single center cross-sectional study, *journal of psychosomatic obstetrics & gynecology*, *40*(1), 82-87. DOI: 10.1080/0167482X.2017.1405257.

Haigh, E., Moore, M., & Fresco, D. (2011). Examination of the Factor Structure and Concurrent Validity of the Langer Mindfulness/Mindlessness Scale .*Assessment*, *18*(1) 26-11 , https://doi.org/10.1177/1073191110386342

Hamdouna, A. (2017). Psychological repercussions of infertility among a sample of childless wives in Gaza City. (in Arabic) *Journal of Al-Quds Open University for Educational and Psychological Research and Studies*, *2*(8), 41-78.

John, P. (2018). Treatment of depression and anxiety in infertile women: cognitive *behavioral therapy*, *Iranian Journal of Psychiatry and Behavioral Sciences*, *14*(1), 159-164. DOI: 10.1016/j.jad.2007.09.002

Naab, F, Brown, R., & Heidrich, S. (2013). Psychosocial health of infertile Ghanian women and their infertility beliefs. *Journal of Nursing Scholarship, 45* (2), 132-140. DOI: 10.1111/jnu.12013.

Cyranowski, J., Schott, L., Kravitz, H., Brown, C., Thurston, R., Joffe, H., Matthews, K., & Bromberger, J. (2012). Psychosocial features associated with lifetime comorbidity of major depression and anxiety disorders among a community sample of mid-life women. *Depression and Anxiety, 29*(12), 1050-1057, DOI: 10.1002/da.21990.

Kara, E., & Simoni, M. (2010). Genetic screening for infertility: when should it be done? *Middle East Fertility Society Journal*, *92*, 931-922. https://doi.org/10.1016/j.mefs.2010.06.002

Karadsheh, M., & Mahruqiyyah, R. (2016). The psychological and health effects of delayed biological motherhood in the Omani society. (in Arabic) *Studies Journal, 43*(5), 2049-2066.

Kettler, K. (2013). *Mindfulness and cardiovascular risk in college students. Retrieved January 5*, 2013 from http ://web3.untedu/honors/eaglefeather/w p-content/2010/08/Kettler-Kristen-072910-FINAL.pdf.

Leos, N. (2020). *The right way to diagnose infertility,* 2nd edition, (in Arabic) Amman: Dr. Najeeb Leos Center for Infertility and IVF Treatment.

Asal, X. (2021). The effectiveness of a selective counseling program in modifying irrational thoughts that cause anger in a sample of female teachers in different stages of education. (in Arabic) *Journal of Educational and Psychological Research*, *69*, 62-101.

Baer, R., Smith, G., Hopkins, J, et al. (2006). Using self-report assessment methods to explore facts of mindfulness, *Assessment*, *13*(1), 27-45. DOI: 10.1177/1073191105283504

Bahas, S. (2006) The effectiveness of a rational emotional counseling program in reducing psychological exhaustion among teachers of the hearing disability category, (in Arabic) *Egyptian Journal of Psychological Studies*, *16*(53), 183-218.

Barakat, S., & Aladdin, C. (2017). *The effect of a group counseling program in reducing anxiety and depression among divorced and widowed Syrian women.* (in Arabic) Master's thesis, Hashemite University.

Baza, A., Al-Issawi, A., & Al-Attar, M. (2021). The effectiveness of a dialectical behavioral program to improve the mental alertness of university students. (in Arabic) *Journal of the Faculty of Education*, Kafrelsheikh University, *103*, 151-169.

Baer, R. A., Smith, G. T., Hopkins, J., Krietemeyer, J., & Toney, L. (2006). Five Facet Mindfulness Questionnaire. *Assessment, 13*, 27-45.

Berger, R., Paul, M., & Henshaw, L. (2013) Women's Experience of Infertility: A Multi-Systemic Perspective. *Journal of International Women's Studies*, *14*(1), 54-68. https://vc.bridgew.edu/jiws/vol14/iss1/4

Browen, P. (2011). *Teaching mindfulness to individuals with schizophrenia*, Unpublished Doctoral Dissertation, The University of Montana, Missoula, MT.

Burgoon J., Berger, C., & Waldron, V. (2000). Mindfulness and interpersonal communication. *J Soc Issues*. *56*(1),105–127. DOI:10.1111/0022-4537.00154.

Cardaciotto, L., Herbert, J., Forman, E., & et al. (2008). The assessment of present- moment awareness and acceptance: The Philadelphia mindfulness scale .*Assessment*, *15*(2),223-04. DOI: 10.1177/1073191107311467

Daragahi, S., Mohsenzade, F., Zahrakar, K. (2015). The effect of positive thinking training on psychological well-being and perceived quality of marital relationship on infertile women, *Journal of positive psychology*, *1(*3), 45-58. https://ppls.ui.ac.ir/article_20708.html?lang=e

Deboer, D. (2001). *The effect of infertility on individual well-being*. PhD dissertation, University of Nebraska, Lincoln.

Ellis A. (1973). *Humanistic Psychotherapy:* The Rational Emotive Approach.

Galhardo, A., Cunha, M., & Pinto-Gouveia, J. (2013) Measuring Self-Efficacy to Deal with Infertility:

Schwartz, A. (2018). Mindfulness in applied psychology: building resilience in coaching. *The coaching psychologist*, *14*(2), 98-104. https://psycnet.apa.org/record/2018-60784-004

Talaqi, A. (2016). Emotional understanding and its relationship to future anxiety among a sample of late childbearers in Jeddah. (in Arabic). *Journal of the Faculty of Education, Benha University, 27*(106), 1-20.

Trisha, L., & Mary Ann, H. (2015). The relationship among infertility, Self-compassion, and well-being for women with primary or secondary infertility, *Psychology of women quarterly*, *39*(4), 484-496. https://doi.org/10.1177/0361684315576208

Weissbecker, I., Salmon, P., Studts, J., Floyd, A., Dedert, E., & Sephton, S. (2002). Mindfulness-based stress reduction and sense of coherence among women with fibromyalgia. *Journal of Clinical Psychology in Medical Settings*, 8, 253–261, http://dx.doi.org/10.1023/A:1020786917988

Zahra, S., & Riaz, S. (2017). Mediating role of mindfulness in stress resilience relationship among university students, *Pakistan Journal of psychology*, *48*(2), 21-32. https://pjpku.com/index.php/pjp/article/view/45

Mayer, M. (2001) *Coping styles of women experiencing infertility* (Doctoral Dissertation, University of Louisville).

Mosalanejad, L., Koolaee, A., Behbahani, B. (2012). The effect of E-cognitive group therapy with emotional disclosure on the status of mental health in infertile women, *international journal of fertility and sterility*, *6*(2), 87-94. https://pubmed.ncbi.nlm.nih.gov/25493164

Nawaisa, F. (2021). The effectiveness of a counseling program based on existential therapy in developing mental alertness and reducing emotional sensitivity among new students at Mutah University. (in Arabic) *Standard Journal*, *25* (62), 822-847.

Peterspn, B., Newton, C., Rosen, K., & Schulman, R. (2005). Coping processes of couple experiencing infertility, *Family planning, family relations*, *55*(21), 227-239. https://www.jstor.org/stable/40005332

Ritchie, T., & Bryant, F. (2012). Positive state mindfulness: a multidimensional model of mindfulness in relation to positive experience .*International Journal of Wellbeing, 3*(2), 150-181. doi:10.5502/ijw.v2.i3.1

الشعر الساخر في ديوان جعفر البيتي (1110-1182هـ = 1698- 1768م)

الأنماط والبواعث

دراسة استقرائية وصفيّة

محمد بن راضي بن نجا الشريف
جامعة الحدود الشمالية
(قُدِّم للنشر في 04/01/ 1445 هـ - وقُبِل للنشر في 1445/05/21هـ)

مستخلص: يتناول البحث الشعر الساخر في ديوان الشاعر المدني جعفر بن محمد البيتي؛ للوقوف على أنماطه وبواعثه، حيث قُسّم إلى مقدّمة ومدخل ومبحثين، يتحدّث المدخل عن تعريف السخرية لغة واصطلاحا، ويتناول الفرق بين السخرية والهجاء، ويورد لمحة عن الشعر الساخر في الأدب العربي، ويتناول المبحث الأول التعريف بالشاعر البيتي وعصره، ويختص المبحث الثاني بتبيان أنماط الشعر الساخر في ديوان البيتي وبواعثه، لينتهي البحث بخاتمة ترصد النتائج والتوصيات تليها مراجع البحث، وقد رصد البحث الشعر الساخر الذي لم تبرزه الدراسات بالعمق الذي يُجلّي أنماطه وبواعثه وسماته الفنيّة، كذلك جاء البحث في مدونة شاعر في عصر لم ينل نتاجه الاهتمام المستحق.

الكلمات المفتاحية: الشعر الساخر - جعفر البيتي – المعارضة الساخرة – العصر العثماني – الأدب الساخر- الفكاهة

* * *

Satirical Poetry in Jaafar' Al-Bayti's Poetry Diwan (1110-1182 AH. 1698-1768 AD.)

Patterns and Motives Descriptive Inductive Study

Mohamed bin Radi
Northern Boarder Universit
(Received 16/10/2023 ; accepted 5/12/2023)

Abstract: The research deals with satirical poetry in the Diwan of the Madani poet Jaafar bin Muhammad al-Bayti, to find out its patterns and motives. It is divided into an introduction, a preliminary approach, and two sections. The preliminary approach talks about the definition of satire linguistically and terminologically, deals with the difference between satire and satire, and provides an overview of satirical poetry in Arabic literature. The first section gives information about the poet Al-Bayti and his era, and the second section is concerned with clarifying the patterns of satirical poetry in Al-Bayti's Diwan and its motives. The research ends with a conclusion that monitors the results and recommendations, followed by references used in the research. The research monitored the satirical poetry that previous studies did not highlight with depth that reveals its patterns, motives, and artistic characteristics. The research also investigated the literary outcome of a poet in an era that did not receive the attention it deserved.
Key words: Satirical poetry - Jaafar Al-Bayti - satirical poetic *Mu'arada* - the Ottoman era - satirical literature – humor

(*) للمراسلة:

أستاذ مشارك ، قسم: اللغة العربية، كلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة: الحدود الشمالية ص ب: 1321 رمزبريدي:91431 ، عرعر، المملكة العربية السعودية.

(*) Corresponding Author:

Associate Professor, - Department of Arabic Language., Faculty of Humanities and Social Sciences, - Northern Border University, P.O. Box:1321, Code:91431, CityArar, Kingdom of Saudi Arabia.

e-mail: SMR314@hotmail.com

DOI:10.12816/0061704

مقدمة:

يحضر الشعر الساخر في مدونة الأدب العربي على امتداد عصوره، إلا أنه لم يحظَ بدارسة متأنّية متعمّقة تتناوله بوصفه موضوعا قائما بذاته مستقلا عن شعر الهجاء، إذ ظل يدرس بكونه هجاءً أو نوعًا من أنواعه، وهو وإن تقاطع مع شعر الهجاء في بعض سماته ظاهريّا، إلا أنّ بواعث الشعر الساخر تختلف عن بواعث شعر الهجاء، كما أن أدوات إنشائه تباين أدوات الهجاء.

يحاول البحث من خلال مدوّنة شاعر في القرن الثاني عشر الهجري، أن يسبر غور هذا الشعر ويقف على أنماطه والبواعث التي أدّت إلى كتابته، فالشاعر جعفر البيتي المدني يحتاج شعره إلى مزيد من الدراسة كعصره الذي يحجم الدارسون عن خوض غماره بدعاوى لا يتّسع المجال لذكرها.

ويهدف البحث إلى:

- إبراز خصائص شعر السخرية وبيان الخصائص المائزة له عن شعر الهجاء.
- الوقوف على ماهية الشعر الساخر في ديوان جعفر البيتي؛ لإبرازه وتأطيره وإبراز أنماطه.
- معرفة بواعث كتابة الشعر الساخر عند البيتي.
- تأكيد أهميّة الشعر الساخر كوثيقة تاريخية تشي بواعثه بما يستبطنه الشاعر تجاه عصره ومجتمعه.

أسئلة البحث:

- ما الخصائص المميزة للشعر الساخر؟
- ما الفارق بين شعر السخرية وشعر الهجاء؟
- ما الأنماط التي انتهجها الشاعر البيتي في سخريته؟
- ما البواعث لكتابة الشعر الساخر بشكل عام، وما البواعث المؤدية لكتابته لدى الشاعر البيتي؟

منهج البحث:

ستعتمد الدراسة المنهج الاستقرائي الوصفي لاستنطاق نصوص شعر السخرية؛ وهو المنهج الذي استدعته طبيعة الموضوع، إذ يتيح الوصول إلى أفضل النتائج وأكثرها مقاربة، ويساعد على الإجابة عن التساؤلات المطروحة ويحقق أهداف الدراسة.

الدراسات السابقة:

الدراسات حول الأدب الساخر بعامة والشعر الساخر بخاصة كثيرة تتمثل في كتب مستقلة ورسائل علمية وأبحاث منشورة، أتى بعضها متناولا السخرية تأطيرا وتأصيلا، وأتى الآخر مختصًّا بدراسة السخرية في نتاج أديب أو عصر من العصور، وسيذكر البحث بعض هذه الدراسات على سبيل الاستشهاد لا الحصر، كما أن بعضها ذُكر في ثبْت مراجع البحث ومصادره.

- جعفر البيتي- شاعر المدينة المنورة في القرن الثاني عشر الهجري، رسالة دكتوراه مطبوعة، لسالم بن وصيل السميري، نشرها نادي المدينة المنورة الأدبي، وقد تناول الباحث تجربة البيتي الشعرية بشكل عام، وجاء شعر البيتي الساخر مضمنا غرض الهجاء، وكان الحديث عن السخرية

مقتضبا، وقد أفاد البحث منها في التعريف بالشاعر.

- (الفكاهة في شعر علي بن سودون: دراسة تطبيقية) بحث لمحمود خلف البادي ومحمود قرقر، مجلة مجمع جامعة المدينة العالمية، رصد البحث الفكاهة في شعر علي بن سودون وخلص إلى أن الفكاهة غطاء يتستّر تحته الشاعر في بيان سلبيات المجتمع، وقد أفاد منها هذا البحث من ناحية البواعث.
- (التصوير الساخر في شعر يزيد بن المفرّغ) لمحمد بدر عبد الله القناعي، مجلة البحث العلمي في الآداب، جامعة عين شمس، وقد حاول الباحث فك الربط القائم بين المفهوم التقليدي لغرض الهجاء، وبين مفهوم السخرية وآلياته المختلفة، وقد أفاد هذا البحث من هذه المحاولة للتفريق بين شعر السخرية وشعر الهجاء.
- (السخرية في شعر ابن عنين الدمشقي: دراسة تحليلية) للدكتور يوسف عباس علي حسين، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة قناة السويس، ناقش فيه الباحث استخدام ابن عنين السخرية كأداة لمقاومة الجور والظلم، محاولا بيان أنواع السخرية عند ابن عنين وأساليبها، وقد استفاد هذا البحث من بواعث السخرية عند ابن عنين التي أوردها الباحث.
- (السخرية عند شعراء القرنين الثاني والثالث الهجريين: دراسة فنية موازنة) لعثمان سعد علي عمر، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة بنغازي، تقع في أربعة فصول تناولت مفهوم السخرية، والعلاقة بين السخرية والهجاء، وأبرز شعراء السخرية في القرنين، والقيم الفنية والأدبية لشعر السخرية، وقد أفاد هذا البحث من تناول الباحث لمفهوم السخرية وعلاقتها بشعر الهجاء.

محاور البحث:

- مقدمة
- مدخل:

1- السخرية لغة واصطلاحا.
2- بين السخرية والهجاء.
3- بين السخرية والفكاهة.
4- الشعر الساخر في الأدب العربي.

المبحث الأول: جعفر البيتي وعصره:

1- التعريف بالشاعر.
2- عصر جعفر البيتي.

المبحث الثاني: أنماط الشعر الساخر وبواعثه في ديوان البيتي:

1- السخرية الموجّهة.
2- المعارضة الساخرة.
3- السخرية المجرّدة.

خاتمة البحث:

1- النتائج.
2- التوصيات.

مراجع البحث

مدخل

1- السخرية لغة واصطلاحا:

سَخِرَ: السين والخاء والراء أصل مطَّرِدٌ مُستقيم يدلُّ على احتقار واستذلال، من باب طرِب. [1]

سَخِرَ منه وبه سَخْرَاً وسَخَرَاً ومَسْخَرَاً وسُخْرًا بالضم، وسُخْرَةً سِخرياً وسُخرياً وسُخْرِيَّة: هزئ به، وقيل: السُّخري بالضم من التسخير وبالكسر من الهزء والضمّ أجود. [2]

أما اصطلاحًا فالسخرية هي طريقة في الكلام الذي يُعبّر بها الشخص عن خلاف ما يقصده بالفعل، كقولنا للبخيل: ما أكرمك. وكذلك هي نوع من الهزء قوامه الإمتاع من إسباغ المعنى الواقعي أو المعنى كلّه على الكلمات والإيحاء عن طريق الأسلوب وإلقاء الكلام بعكس ما يُقال. وهي كل نتاج يعتمد على كتابة موضوع جدّي بمنوال ساخر وذلك بالمبالغة أو الغلو بالتصوير والعرض. وعُرّفتْ بأنّها فنُّ إبراز الحقائق المتناقضة والأفكار السلبية في صورة تعزى بمقاومتها، والرد عليها وإيقاف مفعولها، من غير أنْ يلجأ إلى الهجوم المباشر، أو يبدو في موقف يكون فيه هدفًا للانتقام. [3]

2- بين السخرية والهجاء:

يصدر شعر الهجاء عن نفس غاضبة حاقدة في حين أن السخرية تصدر عن نفس ساخرة ناقدة قد تكون مبرأة من الحقد. ويقصد بشعر الهجاء إيذاء المهجو بتجريحه والانتقاص منه، في حين تأتي السخرية –غالبا- هادفة إلى إلقاء الضوء على صفة حسية أو معنوية بقصد التقويم والإصلاح، فيتمظهر شعر الهجاء بالسباب المقذع وتعداد المعايب، بينما يتخذ شعر السخرية التصوير المضحك أداة لإضحاك الآخرين، فكأنه يحذّر المسخور منه من فعل أو صفة كانت مدعاة للسخرية. ولهذا فقد ذهب بعض الباحثين إلى أن "السخرية تمتزج بالهجاء من ناحية الوظيفة، لأن كليهما له غرض واحد وهو الانتقام والتشفي ولكنهما يفترقان من ناحية المادة أو الطبيعة، أي يفترقان في طريقة الوصول إلى الغرض المطلوب؛ لأن الهجاء طريقة مباشرة في الهجوم والسخرية طريقة غير مباشرة". [4]

وبناءً على ما تقدم ذهب مَنْ فرّق بين الهجاء والسخرية بالاعتماد على الباعث النفسي إلى أن السخرية مرحلة متطورة من مراحل الهجاء، مما يدل على أن السخرية فن قائم بذاته في الهجاء، يرتفع من الناحية الفنية إلى درجة التصوير الساخر؛ لهذا قد تبدو السخرية بين الناس في صورتها الظاهرة وفي مضمونها القريب مجرد دعابة للمزاح أو التسلية أو إشاعة روح الفكاهة، وقد يبدو الساخر مجرد امرئ فكه خفيف الظل يُحبُّ الدعابة وتستهويه الفكاهة[5]، إلا أنها في حقيقتها سلاح وهذا السلاح لا يتصور إلا في موقف العداء والخصومة بصرف النظر عن درجة العداء والخصومة؛ فالسخرية من أساليب المقاومة التي يعبر بها الساخر عن تحدّيه خصمه أو تعاليه عليه أو يعبّر بها عن إنكاره لوضع أو شيء لا يرضيه، والسخرية إما أن

(1) مقاييس اللغة ، ابن فارس 144/3

(2) لسان العرب، ابن منظور ، (سخر)

(3) ينظر: الفكاهة والسخرية في شعر أبي دلامة - قراءة في الصورة البيانية، منتصر عبدالقادر الغضنفري، ص32

(4) الفكاهة والسخرية في شعر أبي دلامة، منتصر عبد القادر الغضنفري، ص36

(5) ينظر: الهجاء في الأدب الأندلسي د. فوزي سعد عيسى 16-17.

تكون من شخص وإما أن تكون من وضع غير مرض، وفي كلتا الحالتين تعبّر عن موقف الساخر ودرجة سخطه وإنكاره وعن مقدرته في صوغ السخرية؛ ومن ثمّ "فإن العلاقة بين السخرية والهجاء علاقة الخاص بالعام فالهجاء مصطلح عام والسخرية مصطلح خاص ينطوي تحت لوائه"[6].

وهناك من يرى الاتّفاق بين السخرية والهجاء في الخطاب النقدي، "فالسخرية نقد للآخر وتجريح له، كما أنها نقد للحياة وكشف لعيوبها وسلبياتها، والهجاء نقد وتجريح للخصم..، وهذا الاتفاق وصفه أحد الباحثين بأنه تمازج من الناحية الوظيفية، ولكنهما يفترقان من ناحية المادّة أو الطبيعة التي يشتمل عليها كلّ منهما".[7]

ثالثا) – بين السخرية والفكاهة:

تتحد الفكاهة مع السخرية وتتلازم، عدا أن السخرية تأتي أحيانًا غير مضحكة، تعوّل على النقد والإيلام وحدَهما، وتدع التفكُّه جانبًا، وكذلك يندُر أن تأتي الفكاهة خاليةً من السخرية".[8]

والسخرية بالرغم من إيلامها إلا أنها تعدّ نوعا متقدّما من أنواع الفكاهة؛ لما تحتاج إليه من ذكاء وخفة وخفاء ومكر، فهي أداة دقيقة في أيدي الفلاسفة والكتّاب الذين يهزؤون بالعقائد والخرافات ويستعملها الساسة للنكاية بخصومهم، وهي حينئذ تكون تهكما أو تقريعا خاصا.[9]

والسخرية فنّ السهل الممتنع؛ إذ " لا يجيده إلا القلائل من النّاس، وهي فلسفة لأنّها يجب أنْ تكون تعبيراً عن موقف أو نظرة أو فكرة نتوصل إليها بلطف ودقة باللمح دون الإطالة وبالتلميح دون التصريح"[10].

" والسخرية التي نقصدها ليست تلك الفكاهة التي لا تزيد عن كونها مبعثا للضحك فحسب، وإنما ذلك اللون الإبداعي أو الفن التعبيري.. ، يرى بعض من أدباء السخرية أنها أسلوب لتعويض ما يفتقده الإنسان من الجمال الظاهري والداخلي لحياته، وبالتالي تأتي السخرية طريقة في الأدب تنمّ عن ألم دفين، وتشف عن كرب خفيّ يراد منها تنبيه الظالمين والمتعجرفين عما يتركونه من أثر سيء في نفوس وحياة أفراد المجتمع الذين يقع عليهم ظلمهم وقهرهم، دون أن يخاطروا بأنفسهم مباشرة، ونجد الكلام الساخر ينافس أو يبزّ الكتاب والإعلان والخطاب".[11]

هناك من يعرّف الفكاهة والسخرية من زاوية مختلفة بعيدة عن الفروق السابقة، وهي التفرقة بين الفكاهة والسخرية من جهة والهجاء من جهة مقابلة على أساس الباعث النفسي؛ فالفكاهة في رأي أحد الباحثين تختلف عن الهجاء في أن صاحبها ليس في نفسه حقد على المتفكه به ولا يقصد الإيذاء به بخلاف الهجاء الذي نرى أن صاحبه يمتلئ قلبه غلا وحقدا على مهجوه. ويرى باحث آخر أن الشعر الفكاهي الضاحك ذو طبيعة بريئة بينما الهجاء الشخصي ذو طبيعة عكسية؛ ذلك أنّ الفكاهة في الأول تضحك (من) لكن السخرية في الثاني تضحك (على). وقد عرف الهجاء بأنه تعداد للمعايب وكشف لبشاعة الرذائل والنقائص في الفرد والمجتمع بكل مظاهره السياسية والاجتماعية

(6) الهجاء في الأدب الأندلسي، الغضنفري ص17

(7) السخرية عند شعراء القرنين الثاني والثالث الهجريين: دراسة فنية موازنة، عثمان سعد علي عمر، ص25

(8) الفكاهة والسخرية في أدب ربيع السملالي ، مقال

(9) ينظر: الهجاء في الأدب الأندلسي، الغضنفري ص 33

(10) السخرية في أدب إيميل حبيبي، ياسين فاعور 17.

(11) الأدب الساخر في التحليل السوسيولوجي، عدنان عويد ص22

والأخلاقية، وتدور معاني الهجاء حول البشاعة والقبح والشدة والنكال والكشف.[12]

3- الشعر الساخر في الأدب العربي:

حضرت السخرية في الأدب العربي عموما منذ العصر الجاهلي وبلغت ذروتها عند الجاحظ، فنجدها بارزة في البخلاء ورسالة التربيع والتدوير، وعند ابن زيدون في السخرية من الوزير ابن عبدوس، وحضر الشعر الساخر كذلك بوجه خاص منذ عصور مبكرة، ففي العصر الإسلامي -ولا شك أن ذلك امتداد للعصور السابقة- نجد الحطيئة يقول للزبرقان بن بدر ساخرا:

دَعِ المَكارِمَ لا تَرحَل لِبُغيَتِها وَاقعدْ فَإِنَّكَ أَنتَ الطاعِمُ الكاسي[13]

فالحطيئة لم يذكر مثالب الزبرقان كما هو شأن الهجاء التقليدي، بل ذهب إلى ما هو أبعد من ذلك، مما حدا بالزبرقان ليقطع المسافات الطويلة من نجد ليشتكي الحطيئة إلى الخليفة في المدينة المنورة.

ويقول الشاعر العباسي دعبل الخزاعي المطارد من قبل الدولة ساخرا من المعتصم:

مُلوكُ بَني العَبّاسِ في الكُتبِ سَبعَةٌ وَلَم تَأتِنا عَن ثامِنٍ لَهُمُ كُتْبُ

كَذَلِكَ أَهلُ الكَهفِ في الكَهفِ سَبعَةٌ خِيارٌ إِذا عُدّوا وَثامِنُهُم كَلبُ

وَإِنّي لَأُعلي كَلبَهُم عَنكَ رِفعَةً لِأَنَّكَ ذو ذَنبٍ وَلَيسَ لَهُ ذَنبُ

كَأَنَّكَ إِذ مُلِّكتَنا لِشَقائِنا عَجوزٌ عَلَيها التاجُ وَالعِقدُ وَالإِثبُ[14]

ويصف ابن الرومي صاحب أنف طويل:

حملتَ أنفًا يراه الناس كلّهمُ من ألف ميلٍ عِيانًا لا بمقياسِ

لو شئتَ كسْبًا به صادفتَ مكتسَبًا أو انتصارًا مضى كالسيف والفاس[15]

ولابن الرومي في رجل أصلع:

يا أيُّها الهاربُ منْ دهرهِ أدركَكَ الدهرُ على خَيلِهِ

(12) ينظر: الفكاهة والسخرية في شعر أبي دلامة - قراءة في الصورة البيانية، منتصر عبدالقادر الغضنفري ، ص35

(13) ديوان الحطيئة برواية وشرح ابن السكّيت، ص 119

(14) ديوان دعبل بن علي الخزاعي ص 27

(15) ديوان ابن الرومي 223/2

يســـــوقُ مــن نُــفــرتــه طــرّةً إلــى مـدى يـقصـــرُ عـن نـيـلـه
فـوجـهُـهُ يـأخـذُ مـن رأســـــهِ أخـذَ نـهـارِ الصـــيفِ من ليلـهِ
مـثـلُ الـذي يـرقـعُ مـن جَـيـبـه وهْـيًـا بـمـا يـأخـذُ من ذيلِـهِ[16]

ومزج المتنبي الهجاء بالسخرية في هجائه لكافور، فالبيت الذي يقول فيه:
وإذا أشـــار محدّثا فكأنه قرد يقهقه أو عجوز تلطم[17]

يخرج من دائرة الهجاء الذي يعيّر فيه كافور بالعبودية واللؤم والبخل، إلى دائرة السخرية، فهو يرسم له صورة كاريكاتورية مضحكة.

المبحث الأول): الشاعر جعفر البيتي وسخريته:

أولا) – التعريف بالشاعر:

هو جعفر بن محمد البيتي السقاف باعلوي، اشتهرت أسرته بالبيتي نسبة إلى قرية (بيت مسلمة) من أعمال مدينة (تريم) بحضرموت، ولد بمكة المكرمة سنة 1110هـ -1698م وقيل في المدينة المنورة، ويظهر أنه ولد في مكة وانتقل إلى المدينة المنورة مبكرا، ونشأ في بيئة متنوعة الثقافة؛ حيث العلماء المجاورين من شتى أصقاع العالم الإسلامي، فاشتغل بتحصيل العلم منذ حداثة سنه، فقرأ على والده وغيره، جمع بين السياسة والرياسة والعلم والأدب والشعر، وكان وثيق الصلة بأشراف مكة، وتولى لهم مناصب في المدينة وينبع، وله معرفة بالتاريخ والأنساب والدين كما برع في علم الطب، وقد كان لعلوم اللغة العربية نصيب وافر من علمه، كما كان له عمق وتضلع في علوم الجبر والرياضيات والتاريخ والأنساب.[18]

ذكره المؤرخ الجبرتي في تاريخه، حيث ذكره في وفيّات عام 1182هـ، وقال: "ومات وحيد دهره في المفاخر وفريد عصره في المآثر، نخبة السلالة الهاشمية وطراز العصابة المصطفوية السيد جعفر بن محمد البيتي السقاف باعلوي الحسيني، أديب جزيرة الحجاز".[19]

وقد ذكره الشاعر محمد يحيى قابل - وهو شاعر جدة في عصر البيتي وإن تأخرت وفاته عنه- فجعله يافوخ رأس الشعر بقوله:

(16) ديوان ابن الرومي، 88/3
(17) ديوان المتنبي، 128/4
(18) جعفر البيتي ، سالم وصيل السميري، ص75
(19) تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار، عبد الرحمن الجبرتي 373/1

كلّ أهل القريض للفضـــل ذات والشـــريف البيتيّ كاليافوخ

جمع الله فيه شـــمل المعاني مـن لـدن آدم إلـى التـاريخ[20]

ومن آثاره ديوان شعر له عدة نسخ مخطوطة، وكتاب (مواسم الأدب وآثار العجم والعرب) في الأدب والتاريخ مطبوع، توفي في المدينة عام 1182هـ- 1768م. [21]

ثانيا) - عصر البيتي:

عاش البيتي في القرن الثاني عشر الهجري منتصف العصر العثماني الذي لم يكن أوفر حظًّا من عصر ابن سودون المملوكي شاعر السخرية في القرن التاسع الهجري، فسيطرة العنصر الأجنبي الغريب يهمّش سكان البلاد الأصليين ويتجاهل خصوصيتهم وأحيانا كرامتهم، بل هناك شيء من الاستعلاء والغرور والغطرسة، كما أن بعد المسافة المكانية للعثمانيين وانشغالهم بحروب مستمرة على جبهات عدّة كان سببا في تهميش مكة والمدينة حيث البطء في البت في القضايا الخاصة بها.

يشكو البيتي معاناته لأحد ممدوحيه من رجال الدولة في قصيدة طويلة، ويرى أنه لم ينل حقّه من أهل الفضل بل أُغفل أمره حتى أصبح موظّفا بسيطا في ينبع، يقول:

أيّوب صـــبري محتـاج إلى عمرٍ كعمر نوح يقضّـــي العســـر لليســـر

قحطٌ وحقّك عمّ النـاس كلّهمُ مـن الكـرام فخـذ مـا راج أو فـذرِ

تعاور الدهر عنّي معْ تصـــاممه وجئـت من جهـة الصّـــمّـاء والعور

لولا تغافل أهل الفضل عن خبري مـا عـدْتُ في ينبعٍ من كـاتبي العشـــر

صـناعة لسـت من أكفائها فَرَشَـتْ ليَ الأســـنّة لي ضـــيْما على الإبر[22]

ويستمر في بث شكواه من ظروفه السيئة في شعره، ففي قصيدة إخوانية يردّ بها على صديق يقول:

نحن بالســـاحل من ينبع في المحنة والكدّ قـد ولينـا مقعـد الكـذب ولكن أيّ مقعـد

خدمـة لو كـان فيهـا الملك كنّـا فيـه نزهد في بلاد مـا ترى فيهـا ســـوى الراحـة تفقد

وبهـا الجرذان والـذبّـان كـالجنـد المجنّـد والنـدى والطـلّ والأوســـاخ والطين الملبّـد

(20) ديوان محمد يحيى قابل، محمد بن راضي الشريف ص403

(21) جعفر البيتي ، سالم وصيل السميري، ص75

(22) ديوان جعفر البيتي، 29/ب

والبعوض الجمّ والبرغوث مـا لا يتحـدد كـلّ يوم بظبـاهـا يحجم الجســم ويفصـــد
مـا تـهنّـى من أذاهـا أحـدٌ قطّ بمرقـد مزّقـت نســخـة عهـد الصـــبر لكن تتجلّـد
كل يوم ينقضـــي فيها هو الســجن المؤبّد إنّ من يخلص منهـا فـارق الحزن وعيّـد[23]

حضر ذلك في ديوان البيتي بشكل مباشر، أو بشكل ساخر يشي بالتذمر والقلق وعدم الارتياح للأوضاع، إذ نجده يصف حاله بقوله:

تجـاوز عن مرام النطق مني أراني لا يطـاوعني لســـاني
أخـافك أولا إن قلت صـــدقا وإن أكـذب أخـاف الله ثـاني
فأســكت مطرقا حتى أرجّح مقالا معْك فيه صــلاح شــاني
فلا تنكر جمودي إن رقصـــي على مقـدار إيقـاع الزمـان
يصـــدّ المرء يوما عن حديثي فتـدخلـني البـلادة والتـواني
ويقبـل لاســتمـاع القول خلّي فأصـــدع بالبراعة والبيان[24]

وفي قصيدة مدح مؤرخة ب 1142هـ، يعرّض البيتي ببعض الطارئين على سكنى المدينة، ويكيل لهم الشتائم، فيقول:

جبـلٌ شـــامخٌ من الحلم شـــهمٌ أريحـيٌّ على الحيـا مجبول
سَـــبَقَ النـاس بـالنـدى وســواه بوثـاقٍ من شـــحّـه مغلول
كـلُّ نَـذْلٍ نفثْـه من أرضـــهـا الـ ـغرب إلينا ومصر وإسطنبول
صـان عرْض الأموال شحًّا ولؤمًا في البرايا وعرضـه مبذول[25]

(23) ديوان جعفر البيتي، 21/ب
(24) ديوان جعفر البيتي، 4 /ب
(25) ديوان جعفر البيتي ، 13/أ

للبيتي مطولات شعرية عديدة انتقد فيها الأوضاع الاجتماعية والسياسية في المدينة المنورة، من ذلك ما قاله بعد فتنة كبيرة حصلت سنة 1155هـ:

بكى على الدار لما غاب حاميها وجر حكامها فيها أعاديها
بكى لطيبة إذ ضاعت رعيتها وراعها بكلاب البَرّ راعيها
يا شدّة ليس إلا الله يكشفها وغمّة ليس إلا الله يجليها
أين الحجاز وأين الروم تسمع لي صوتي إذا قمت من كربي أناديها
يا آل عثمان عين في ممالككم مطروفة لطمتها كفّ واليها
عين لدولتكم عين لدينكم قد كاد لولا دفاع الله يعميها
هُنّا عليكم وهانت بعد عزتّها وأصبح الكلُّ جافينا وجافيها[26]

وفي قصيدة أخرى يكشف البيتي عن جانب تنظيمي تنتهجه الدولة العثمانية في المدينة، إذ كانت الدولة ترسل قاضيا تركيًّا من إستانبول بمرسوم سلطاني مدته عام واحد، لا يعرف العربية وإنما يستعين بترجمان؛ لذلك فترجمان القاضي حاضر في أدبيات وتاريخ المدينة.

يحكي البيتي معاناة رجل مع زوجته بقصيدة ساخرة، فقد أورد حوار القاضي مع المتهم البريء وجاء كلام القاضي التركي مضمّنا باللغة التركية، مما يدل على معرفة البيتي باللغة التركية، يقول على لسان الرجل المغلوب على أمره:

فقمت من غيظي حذفت بالحجر فطاح فوق السن منها فانكسر
فشمّرت جاهدة في خنقي ووضعت عمامتي في حلقي
وجررتني لمكان الحاكم والناس بين صافع وراجم
وصاحت الصبيان شلّل شلّل وحالتي في حالة المبهدل
فقال قاضي الشرع: (دورسن كم بُو) قالوا: (أضم خرسس سفيه أشبو)
كسر سنّ هذه المسكينة ولا لها سواك في المدينة

(26) ديوان جعفر لبيتي، مخطوط ، 71/أ

وهي تنادي أين أهل النصفة قد طوقوها بينهم بخصفه
فصحت يا قاضي القضاة مظلمة قال: (أصص جاور خسيس بوقمه
كالضر أدب سز ططشنا أضم أوغلان ودي حضرة شيخ الحرم
كلم أفندم سيلمك بو ظالم يوزد قنيك شندي عليه لازم)[27]

فالبيتي بهذه القصيدة الممسرحة - التي تبدو ظاهريّا هزلية صرفة - يريد أن يمرّر نقده وامتعاضه بالوضع القائم، فالقضاء يتولاه شخص غريب عن المجتمع، كما أن هذا الشخص غير عادل، وهو بذلك يفرّغ مكنون نفسه الناقمة في قالب هزليّ، فينتقد بشكل غير مباشر يبعده عن طائلة المساءلة والمحاسبة.

المبحث الثاني) - أنماط السخرية وبواعثها في شعر البيتي:

تتنوّع أنماط الشعر الساخر بتنوّع بواعثه ومراميه، لكنها تظل مرتبطة "بادّعاء الجهل قصد إثارة البهجة، وتصنّع معرفة شيء بقول أو فعل يناقضه بغاية الإضحاك، أي القيام بأفعال أو إصدار ألفاظ تؤدي إلى عكس ما يراد منها في الظاهر، إمّا باللجوء إلى المحاكاة على سبيل الهزء، أو باعتماد المفارقة بهدف كشف التناقضات على نحو صريح".[28]

فالنقمة على المجتمع الذي لم يعط الشاعر حقه، ولم يعترف له بنبوغه وتفوّقه، تجعل الشاعر الساخر يستبطن الانتصار لنفسه من خلال شعر السخرية متساميا معتدًّا بنفسه؛ فلذلك يتّخذ هؤلاء الشعراء السخرية سلاحا حادًّا للحصول على حقوقهم المنتهكة، كحال الحطيئة وبشار بن برد وشاعرنا البيتي. وتأتي السخرية بسبب هذا الباعث عامة غير موجهة إلى شخص بعينة، فتكون بالمعارضة الساخرة لقصائد مشهورة، أو بنظم الشعر بشكل عبثي يجعل من البدهيات أمرا ذا شأن كصنيع علي بن سودون وجعفر البيتي.

يبرز الشعر الساخر في ديوان البيتي معطى شعريًّا له دلالته، فهو لم يأتِ اعتباطيا أو لمجرد التقليد، بل يريد الشاعر من خلاله أن ينفّس عن معاناته الحياتية، التي قد يتحرّز من التعبير عنها بالتصريح والوصف التقليدي أو الهجاء.

أولا) - السخرية الموجّهة:

كما تتعدّد أساليب السخرية عامّة تتعدّد أساليب السخرية الموجّهة لشخص أو جماعة، وفي الأغلب الأعم "يأتي الأسلوب الساخر انتقاما لما يتلقاه الشاعر أو الأديب أو الفنان من الإهانات والمذلات من قبل أعداء الإبداع، وهو يلجأ إلى السخرية ليداوي ألمه بالضد ويشفي كربه بالنقيض، ومن هنا

(27) ديوان البيتي ،90/أ
(28) السرد والسخرية، عبد الله إبراهيم ، ص12

كان الألم الذي يشعر به الأديب أو الشاعر وعدم قدرته على إلغاء أسباب هذا الألم هو الدافع الكامن وراء السخرية، مع التأكيد أن البواعث التي تدفع إلى هذا الأسلوب تختلف من عصر إلى عصر، ومن حالة إلى حالة، وتتفاوت من كاتب إلى آخر، وقد تكون الدوافع لها اقتصادية أو اجتماعية أو دينية أو سياسية أو ثقافية أو أخلاقية وغير ذلك." [29]

يرى البيتي إلى جانب إحساسه بغبنه بعدم منحه المكانة التي يستحقها، وجود شخصيات لا تستحق المكانة التي تتبوؤها، وهذا الشعور ماثل في تاريخ الأدب العربي نجده في موقف الحطيئة من الزبرقان، والمتنبي من كافور.

وفي خضمّ هذا الوضع السياسي والاجتماعي الذي يرى البيتي أنه يغمطه حقّه، نجد نبرة ساخرة في ديوان البيتي، فهو يضيق ذرعا بأدعياء العلم الذين يزاحمونه ويأخذون مكانا هو أولى به، فهو يعتذر عن هذه السخرية التي تبدو في ظاهرها سخفا وهزلا.

والبيتي يتخذ شعر السخرية أداة للنيل من هؤلاء الأدعياء وخاصة أدعياء العلم الذين لبسوا العمائم وجلسوا للتدريس:

إن كنت أبصـــرت منّي سخْفا وأبصرت هَزْلا
فـلا تـلـمـنـي فـإنـي أحســنت قولا وفعلا
فـإن أبـنـاء دهـري أشـــدّ من عير تقلا
من كـلّ شـــخص تراه يســدّ باب المصـــلّى
يـقـول كـلّ المـعـانـي علومـهـا لـي تُجلى
قرأت شـــيئـا كثيرا نقلا صـــحيحا وعقلا
ومـــا قـــرا قـــط إلا كبرا وجبنا وبخلا[30]

فالأبيات موجهة لمتلقٍّ لهذا الشعر الساخر من لدن البيتي قد يلمس فيه اختلافا عمّا عهده من شعر البيتي، فيردّ البيتي على هذا الموقف بأنّ ذلك يُعزى إلى أن أبناء زمانه لا يحفلون بالبيان العالي، بل هم أدعياء علم لا يفقهون. وهنا يبرز الباعث لكتابة مثل هذا الشعر جليّا، فهذه السخرية قمينة بأن تحدث لدى المتلقّي هِزّة تستفزّه لترغمه على البحث فيما وراءها، ليقف على حقيقة هؤلاء الأدعياء الذين يزاحمون العلماء والشعراء ويقضّون مضاجعهم.

([29]) الأدب الساخر في التحليل السوسيولوجي، عدنان عويد، ص123

([30]) ديوان جعفر البيتي، 95/أ

وفي بيتين يسبقهما بقوله: "قلت وظنّه بعضهم إثم"، وهو بذلك لم ينف أن الأنصاري هو المقصود في عمامة محمد سعيد الأنصاري وبعض الظن لكنة تحرّز عن التصريح بالتعريض:

وأحمق ذي عمّـة جوّفـت واعترضـت منضـودة شـاهقة

كـأنّهـا كفٌّ على رأســـه تســـتمطر الله لـه صـــاعقة[31]

ويقول في مثل هذا المنوال:

إن زاحم الأقران هـذا الحمـار وقـام في الصـــدر مقـام الكبـار

فهو لـدفع العين جـاؤوا بـه كمثـل نعلٍ فوق بيتٍ عمـار[32]

وكذلك قوله:

إن زاحم الأقران هذا البليد وقام في صـــدر المقام النضـــيد

فهو لـدفع العين جـاؤوا بـه كرِجْـلِ بَغْـلٍ فوق بَيْـتٍ جـديـد[33]

ويتخذ البيتي السخرية" وسيلة من وسائل النقد والإصلاح، معتمدا على ما وجده من مساوئ وعيوب عند هؤلاء الناس، وكأنه أراد أن يبصر المجتمع بعيوبهم"[34]، فمن قصيدة مليئة بالأوصاف المقذعة يعرّض بمن يرى أنه ورمٌ مستسمن، يقول:

يـا ذا الجهول المســمّى والـوارم الـمـتســمّـن

ومن غـدا في المخـازي وطُـرْقـهـا مُـتـفـنّـن[35]

وله من هذا المنوال:

([31]) ديوان جعفر البيتي، 42/ب
([32]) ديوان جعفر البيتي، 42/ب
([33]) ديوان جعفر البيتي، 42/ب
([34]) السخرية في شعر ابن عنين الدمشقي، يوسف عبّاس علي حسين ص384
([35]) ديوان جعفر البيتي، 93/أ

يـا ذا الـذي قـد أقـام درســـا لمثلـه لســـت بـالحقيق
ويـل لوجـه عليـك صـــلـد أشـــدّ من جُرّة الطريق
يـا قبّـة الـكبـر مـا رأينـا أوقح من وجهك الصـــفيق
قعـدت تروي العلوم جهلا في زيّ طبل وصوت بوق
تكفر فـي مـا تقول جـهرا بين المعـادين والصـــديق
زلّ حمـار العلوم لـــــمّـا جلست يا وحل في الطريق
فاســـتر على الجهل لا تدلّس وتخلط الفحم بـالـدقيق[36]

وكذلك قوله معرّضا:

لا يخدعنّك معشـــرٌ طلبوا العلا وتصـدّروا
وتقـدّموا وتفخّروا وتـعـززوا وتـكـبـروا
أبنـاء قيلـة يـدّعو ن وهـم أقـلّ وأحـقـر
ليسوا بأنصـار النبيّ لكنهم يتنصـــروا[37]

ويظهر أن من يسخر منهم البيتي معروفون، وقد نجح البيتي بسلاحه الساخر لينبّه الناس لصنيعهم وخطرهم، ومن ثمّ لم يقفوا مغلقي الأفواه إذ يردّون له الكيل، ويحاولون النيل من شعره، فيرد بدوره عليهم، فنجده يتحدث عن أحدهم بقوله:

وأحـمـقٍ لـحّـنـنـي في الهجْو وهو عـارفـهْ
فقلـت لا تـلـومـنـي فـي هـذه الـمـخـالـفـهْ
مثلـك كم من أحمقٍ هـجـوتـه مـجـازفـهْ

(36) ديوان جعفر البيتي، 94/ب
(37) ديوان جعفر البيتي، 95/ب

طـوّفـتــه كـم مـرةٍ بحـارة الأســـاكفـة[38]

ويستمرّ بصبّ جام غضبه على أدعياء الأدب في عصره بلا استثناء، فيقول ساخرا:

أدبـاء هـذا الـوقـت بلْـهٌ فـــي جـلــود الأذكـيــاءِ
يـتـعــاظـمـون نـفـوســـهـم وهـم أدقّ مـن الــهـبــاء
لو صـــوّرت أشـــعـارهم مـا جئن إلا كـالنســـاء
فعقولهم فصـــل الخريـ ـــف وشعرهم فصل الشتاء
جمعوا الركـاكـة والبرو دة في نســيـب كـالعزاء
مرض المســـامع والفؤا د كـأنــه زمـن الـوبـاء
تخشـــى على الممدوح يقـ ـــضى منه من برد الثناء
يـا غربـة الآداب ضـــا عـت بين أظهر هؤلاء[39]

والسخرية الموجهة ترتكز على خاصية شاملة في التعاطي مع مظاهر الواقع، فلا تكون السخرية عنصرا فقط، بل تكون مفهوما كاملا يستبطن جميع أركان النص المكتوب، متوخيا البناء عن طريق الهدم، والتبصرة بالنقد، فهو يسخر ليصحح، معتمدا على لغة الفكاهة والهزء؛ لإثارة الدهشة والمفاجأة.[40]

ثانيا) - المعارضة الساخرة:

يعمد الشاعر إلى معارضة قصيدة مشهورة بشكل يعتمد على الهزل والسخرية، وقد يكون الهدف من المعارضة الحط من شأن الشاعر وقصيدته، كشأن أبي العنبس محمد بن إسحاق

(38) ديوان جعفر البيتي، 98/ب
(39) ديوان جعفر البيتي، 97/ب
(40) ينظر: الأدب الساخر موهبة، أحمد بن سليمان اللهيب، ص 103

الصيمري مع قصيدة للبحتري أمام المتوكل، ويقال إن المتوكّل أوعز للشاعر بذلك؛ لما رأى من غطرسة البحتري، يقول البحتري في مطلع قصيدته:

عَـن أَيِّ ثَـغـرٍ تَـبـتَسِـــم وَبِـأَيِّ طَـرفٍ تَـحـتَـكِـم

حَسَـــنٌ يَضِـــنُّ بِـحُســـنِـهِ وَالـحُســـنُ أَشـــبَـهُ بِـالكَرَم

أَفـديـهِ مِـن ظُـلـمِ الـوُشـــا ةِ وَإِن أَســـاءَ وَإِن ظَـلَـم

وَكَـأَنَّ فـي جِســـمـي الّـذي فـي نـاظِرَيـهِ مِنَ السَـقَم[41]

أراد الصيمري أن يكسر غرور البحتري الزائد بمعارضته الساخرة، فقال:

فـي أيّ ســـلـح تلتطم وبـــأيّ كـفّ تـلـتـقـم

والله حـلـفـة صـــادق وبـقـبـر أحـمـد والـحـرم

لأصـــيرنّـك شـــهرة بين المســـيـل إلى العلم

يـا ابن الثقيلـة والثقيـ ـل على قلوب ذوي النعم[42]

يعارض البيتي قصيدة عينية غزلية لفتح الله بن النحاس الحلبي ثم المدني المتوفى سنة 1052هـ، تقع في ثلاثة وأربعين بيتا، والتي يُذكر ابن النحاس أنه قالها بعد خروجه من حلب لأمر اقتضى ذلك، فيصف في قصيدته معاناته مع حبيبته، حيث يظهر الوصف معادلا موضوعيّا لمعاناة أخرى للشاعر، ولا يسع المجال لإيرادها كاملة، ويكفي إيراد بعض الأبيات قيد المعارضة:

رأى اللّوْم من كل الجهات فراعه فلا تنكروا إعراضـــه وامتنـاعـه

ولا تســـألوني عن فؤادي فإنني علمـت يقينـا أنـه قـد أضـــاعـه

لـه الله ظبيـا كـلّ شـــيء يروعـه ويا ليت لي شـــيئا يزيل ارتياعه

ويـا ليتـه لو كـان من أول الهوى أطـاع عـذولي واكتفينـا نزاعـه

(41) ديوان البحتري ، ص1998

(42) معج الأدباء، ياقوت الحموي، 2423/4

فما راشـــنا بالســـوء إلا لســـانه وما خرّب الدنيا سوى ما أشاعه[43]

يعارض جعفر البيتي قصيدة ابن النحاس بقصيدة ساخرة، وقدّ صرّح بذلك في ديوانه بقوله: "هذه القصيدة تزيد حسنا بعد تأمّل قصيدة فتح الله بن النحّاس".[44]

والبيتي بهذه السخرية ينتصر لنفسه، وإن كان يشي بانكساره بتوليته وظيفة قابض أعشار في ميناء ينبع البحر (وهي قريبة من عمل موظف الجمارك في العصر الحديث)، وهي معارضة تدلّ على سعة اطلاع الشاعر وقدرته-من خلال هذه المعارضة- على توظيف معارضة قصيدة ابن النحاس الرائعة ليصف بها معاناته في ينبع، وقد صرّح في قصيدته بنيّته على ترك الوظيفة والمكان، وهي قصيدة خروج من ينبع كقصيدة خروج ابن النحاس من حلب، ولعل البيتي وهو الشاعر المعتدّ بنفسه الذي أُطلق عليه متنبّي عصره قد أخذته الغيرة من سيرورة قصيدة ابن النحّاس وشهرتها وتداولها التي تمثّلت في كثرة معارضاتها؛ فأراد أن ينال من القصيدة بطريقته الساخرة.

ومعارضة البيتي تأتي في اثنين وخمسين بيتا، لا يتسع البحث لإيرادها كاملة، وسيتمّ إيراد جلّ أبياتها؛ لصعوبة وقوف القارئ عليها؛ لأن ديوانه لا يزال مخطوطا، يقول:

رأى البقَّ من كـلّ الجهـات فراعَـه فلا تنكروا تحكيكَـه والتيـاعـه

ولا تســـألوني كيف بـتّ فـإنني لـقيـت عـذابـاً لا أطـيـق دفـاعـه

نزلنـا بمرســـى ينبع البحر مرة على غير رأي مـا علمنـا طبـاعـه

نقـارع من جنـد البعوض كتـائبًـا وفرســـان نـاموس عـدمنـا قراعـه

فلو عـاينـت عينـاك ميـدان ركضـــه رأيت جريء القلب فيـه شـــجاعـه

وجنـدًا من الفئران في البيـت كمّنًـا متى وجدوا خرقًا أحبّوا اتســـاعـه

ومن حطّ شـــيئـا في جرابٍ وبطّـة فمـا رام عنـد الفـأر إلا ضـــيـاعـه

وســـربـة قمـل تنبري إثر ســـربـة خفـافًـا إلى مصّ الـدمـاء ســـراعـه

ينـازعهـا البرغوث لحمًـا فليتـه رضـــي بتلافي واكتفينـا نزاعـه

فلو يجـد الملســـوع من عظْم مـا بـه من الصـخر درعًا لاسـتخار ادّراعه

(43) ديوان ابن النحاس ص117

(44) ديوان جعفر البيتي، 23/ب

فرب قميص كـان شـــرًّا من العرى إذا ضـــمّـه الملتـاع زاد التيـاعـه
كـأنـي وصـــيّ للبراغيـث قـائم أقـيـت لـه أيـتـامـه وجـيـاعـه
إذا شـــبع الملعون مجّ دمًـا على ثيـابي فلا أحيـا الإلـه شـبـاعـه
فمـا رشـــنـا بـالـدم إلا لســـانـه ولـم تـر عـينـي مكـره وخـداعـه
سـلوا عن دمي سـاري البعوض فإنني علمـت يقينـاً أنـه قـد أضـــاعـه
فلله جلـد صـــار بـالحـك أجربًـا أخـاف عليـه يـا فلان انقشـــاعـه
وعظم ســلاق قـد تولع بـالحصـــى وحـرّ أذاب الـجســـم ثـم أمـاعـه
ونتْن كنيفٍ ربّمـا جلـب العمى وســبّـب للآتي إليـه انصـــراعـه
فلو كـان يجـدي المرء تجـديع أنفـه لودّ الـذي يـأتي الكنيف انجـداعـه
ولو كان قطع الأكل والشـــرب نافعا لآثر بين العـالمين انقطـاعـه
وكـم قـد أكـلـنـا نـمـلـة وذبـابـة وفـأرا بـلـعـنـا أذنـه وكـراعـه
ومـاء زلاع صـــار معجون علّـة شـــربنـاه كرهـا وادخرنـا زلاعـه
وبـاء وســـقـم لا مـحـالـة كـلّـه ونرجو من الله العظيم ارتفـاعـه
فلا تعذلوا المســكين أن عيل صــبره وأظهر من جور الزمـان انفجـاعـه
فقـد مـارس الأهوال في أرض ينبع ووطّـأ فوق النـائبـات اضـــطجـاعـه
ذرعـت العنـا فيـه يمينـاً ويســـرة وصـيّرت صـبري والتأسّـي ذراعه
فـأعـدمنـي طـول المـقـام تـجلّـدي وكشّـف عن وجه اصـطباري قناعه
إذا رنّم النـاموس حـولـي أعلّـنـي وصـــدّع قلبي بـالســـجوع وراعـه
وإن مصّ من دمّي وطـار تبعتـه إلى فـائـت منـه أرجي ارتجـاعـه
عـدمـت غنـاء مثـل أنغـام ســجعـه فما كـان أشـــنـأ ســـجعه وابتداعه

ضـــعيف قوى لا يســـتقر من الأذى وأضـعف منه من يرجّي اصـطناعه

وكم نـفـدت فـي دفـعـة كـلّ حيلـةٍ ولو كـان بـالحســـنى طلبت اندفاعه

فيـا لأصـــيحـابي اقتلوني ومـالكـاً فقد مدّ نحوي مفســـد البقّ بـاعـه

وأصـــبحت في دار المشـــقّة والعنا أخـالـط أوغـاد الـورى ورعـاعـه

عمُد البيتي إلى المعاني الغزلية التي ساقها ابن النحّاس في قصيدته الغزلية التي تضج بالشكوى من الحبيبة، ومن ثَمّ موقفه منها، فقلبها البيتي إلى معانٍ تضج بالضجر والشكوى والمعاناة الحياتيّة.

وقد شكّل هذا التضادّ بين معاني ابن النحاس ومعاني البيتي" نقطة هامة في صناعة النص الساخر، وذلك من خلال لعبة المفارقة القائمة على تضادّ الألفاظ واختلاف دلالاتها، لتنتج بعد ذلك معنى آخر يمثّل روح المفارقة"[45]

بعد ذلك يتخلص البيتي إلى ما يشبه التصريح بالمعاناة وأسبابها، فيقول بعد أبيات جادة سياسية تنتقد الأوضاع السياسية والاجتماعية:

ســـلونـا عن الـدنيـا فكـل نعيمهـا متـاع غـرور لا تُـديم متـاعـه

وما اعتضـت من كوني أديبا وفاضـلا لـدى النـاس إلا قولـه وســـمـاعـه

ومن كـان يرجو في الأمـانـة مغنمـا فحلّوا لـه أوضـــــاعـه وخراعـه

وقولوا لـه هـاذاك ينبع حـاضـــرا لمن رام يبلو ضـــره وانتفـاعـه

فكم كـاتـب أفنـى اليـراع كتـابـة ومـلّ وألقى في التراب يراعـه

فالبيتي في الأبيات السابقة يظهر فلسفته الخاصة تجاه الحياة، ويبرز الباعث لهذه المعارضة الساخرة التي تزهد في التعلّق بهذه الدنيا والإمعان في طلب المناصب الدنيوية، ونتيجة لذلك يستهتر بالملذّات التي منها الغزل بالنساء والكلف بهنّ.

وتأتي خاتمة القصيدة تأكيدا لإعراضه وامتناعه، ذلك الإعراض والامتناع الذي مارسته حبيبة ابن النحاس، وهو بذلك يعكس المعادلة، فهناك الحبيبة تعرض عن الحبيب، وهنا البيتي يعرض عن هذه الدنيا المحبوبة التي وقع في شراكها كثير من الناس، يقول:

([45]) النص الساخر بين الأدبية والمرجعية، حمزة زوغري ص103

ومن يمتنع عن خدمة مثل هذه فلا تنكروا إعراضـــه وامتنـاعـه

فمـا يكســـب الكيّـال إلا غبـاره ولا الكاتب المسكين إلا صداعه[46]

فابن النحاس في مطلع قصيدته يتحدّث عن إعراض الحبيبة وتمنّعها، بسبب لوم العذّال وأحاديث الوشاة، فيجعل البيتي إعراضه وامتناعه عن ينبع ووظيفتها نتيجة طبيعية لمعاناته التي ذكرها.

يظهر البيتي في هذه القصيدة امتلاكه لأدوات كتابة الشعر الساخر، بتحويله للقصيدة الغزلية ذات السيرورة إلى قصيدة تضج بالأنين والشكوى، وفرّغ من خلال هذه المعارضة مكنونات نفسه بصورة فكاهيّة لا تحرجه مع من ولّاه هذه الوظيفة أو المسؤول عن ذلك الوضع الاجتماعي والاقتصادي البائس.

ثالثا) – السخرية الفكاهية المجرّدة:

يأتي هذا النوع من الشعر بقصد التندّر والإضحاك بغرض الترويح والتسلية، وقد برز في ذلك شاعر العصر المملوكي علي بن سودون، وهو رائد هذا الفن، ولعل البيتي اقتفى أثره في ذلك، فلابن سودون قصيدة مطلعها:

إذا ما الفتى في الناس بالعقل قد سما تيقّن أنّ الأرض من فوقها السما

وأنّ السما من تحتها الأرض لم تزل وبينهما أشيا متى ظهرت تُرى[47]

وله كذلك قصيدة أخرى منها:

عـجـبٌ هـذا هـذا عـجـب بـقـرة حـمـرا ولـهـا ذنـب

والـنـخـل يُـرى فـيـه الـبـلـح قـالـوا ويُـرى فـيـه رطـب

الـنـاقـة لا مـنـقـار لـهـا والـوزّة لـيـس لـهـا قـتـب[48]

وقد سار على منواله الشاعر البيتي، ففي قصيدة مقصورة طويلة تجاوزت أبياتها المائة على شاكلة صنيع ابن سودون، وهي قصيـــدة ساخـــرة غير موجّهة لأحـــــد، ولا يتسع هذا البحـث إيرادها كاملة؛ لذلك سيكتفـــى ببعض الأبيات، يقول:

يـا قومنـا عنـدي لكم فوائـد تنفع من كـان لهـا اليوم وعى

مـن لـم يـكـن لله كـلّ ســـعـيـه فـإنمـا حيـاتـه ضـــاعـت ســـدى

(46) ديوان البيتي ،22/ب

(47) نزهة النفوس ومضحك العبوس ، ص165

(48) نزهة النفوس ومضحك العبوس ، ص 146

ومـن يـرد حـلاوة مســـمومـة يـأكـل من لحم الأنـام بـالـهجـا
ومـا رأينـا قط يومـا كملـت مـروءة الإنســـان إلا بـالـغنـى
من خنق الخصـــم وشـــق زِيقَه فـإنـه بـالـغ مـعْـه فـي الـزرى
ومن مشـــى عريـان فهو خبـلٌ لو كان من أهل العقول لاســـتحى
ومن نســـي نعـالـه في بيتـه فـإنـه يـذكـرهـا عـنـد الـحـفـا

فالبيتي يودع أبياته الساخرة بعض الدروس التي جعلته يتخذ مواقف حياتية سامية، حيث تقوى الله ونبذ الغيبة، ثم يعود بعد ذلك إلى سخريته وفكاهته، ثم يعود إلى سخريته، فيقول: مما يؤكد أن الباعث لكتابة القصيدة هو رغبته في تمرير بعض الحكم والنصائح التي قد لا تكون جاذبة للمتلقّي كونها حكم مجرّدة.

مـن بـدّل الـحـلـوَ بـجـبـنٍ مـالـحٍ فـإنّـه أعـظـمُ حـمـقًـا جـحـا
من بـاع دينـارا بنصـــف درهم كـأنـمـا قـد بـاع تـمـرا بـالـنـوى
ومـن يـرى فـي ذقـنـه لـزوجـة إن لـم يـكـن ذاك حـلا فـهـو غـرا
ومـن يـرى فـي نـومـه مـائـدة فـإنـه نـام ومـا ذاق الـعشـــا

ومنها:

مـن صـــام يـومـا كـامـلا فـإنـه لا يشـرب الماء إلى وقت المسـا
ومـن جـرى يـجـري إلـى قـدامـه ومن يقف ليلتـه فمـا ســرى
والضـــحك كه كه كها كه كه كهي وهـي أهـي ثـمـان مـرات بـكـا
واللـطـم فـي الـوجـه يـكـون دائـمـا والصـــفع لا يكون إلا في القفـا
والرجـل مهمـا تنكســر أو تلتوي أصـبحت منها أعرجا على عصـا

ومنها:

والمـاء لا يمشـــي عليـه أحـد ولا يطيق أن يطير في الســـمـا
والنـار من يلحســـهـا تلـذعـه ومن يقم في النـار يومـا انشـــوى

ومنها:

وكم رأيت في طريقي جبلا حاولته يمشي معي فما مشى
ما أرخص الأسعار أيام الرخا لكنها غالية وقت الغلا

ومنها:

وإن تضع بين بين الكلاب لحمة فاقطع إذا تركتها منها الرجا
والنعل لا تصحب إلا باختها والدلو لا ينفع إلا بالرشا
فائدة أخرى أنا جربتها إذا ثنيت الحبل والخيط انثنى

ومنها:

من مشرق الأرض إلى مغربها أكثر ذرعا من منى إلى الصفا
وجربوا عشرين رطلا سكرا بأنه يذوب في قنطار ما
من شرب البارد يشكر ربه والسخن من يشربه ينسى الثنا
من جاء بردانا إلى مستوقد فإنه يدفا إذا به اصطلى

ومنها:

ومن يقل نصف الثمان أربع فلا تقل قد مات أصحاب الذكا

ومنها:

ومن يكن يبغي الرضا من ربه يكثر من ذكر صلاة المصطفى[49]

اعتمد الشاعر البيتي في هذا النص الطويل على المفارقة حيث يقف الشاعر موقفا جادًّا يريد أن يروي لك بعض العجائب، ولكنه لا يكاد يبدأ في ذكرها حتى تحسّ مفارقة ونبوًّا وشذوذا، عن منطق الحوادث، فيخيب أفق انتظارك؛ وبذلك تسترسل في الضحك؛ لأنك سمعت ما لم تكن تتوقّع، فقد كنت على أهبة أن تستمع إلى أشياء غريبة، فإذا بك تستمع إلى أشياء بديهية لكثرة ألفتنا لها، ومن هنا يأتي

([49]) ديوان جعفر البيتي، 128/ب

الضحك؛ لأن الحقائق تصعد أمامنا وتهوي، وكأنها تهوي من أمكنة عالية، هي أمكنة المنطق الواقع، فتضطرب معها، ولا نلبث أن نضحك من غير نظام، بل في فوضى كفوضى الكلام الذي نسمعه. (50)

وهذا التبالُه الذي يظهره الشاعر يكشف عن إحباط دفين لديه نتيجة واقع مضطرب يبعثر الحقائق والمسلّمات، ويجعل الشاعر في حيرة وصدمة تلجئه إلى هذا النوع من الشعر، فيبثّه ليكون بمثابة معادل موضوعي يحكي الحالة التي يعجز عن وصفها الخطاب الشعري التقليدي.

وتجدر الإشارة إلى أن السخرية ماثلة في كثير من النصوص الشعرية في ديوان البيتي، وكأنها لازمة من لوازم شعره، واكتفى البحث بما أورده من نصوص لبروزها وتمثّلها لمقاصد الشاعر ونفسيته.

خاتمة البحث

أولا) - النتائج:

- يتوفّر عصر الدول المتتابعة وخاصة العصر العثماني على مدوّنات شعرية ثريّة المحتوى كمّا وتنوّعا، بعضها لم ير النور، وما أخرج منها لم يعط حقّه من الدراسة الموضوعيّة المتأنيّة، بل تُسقط عليه الأحكام الجاهزة التي تتصف بالعمومية وعدم الدقّة.

- الشاعر البيتي كعصره لم ينل شعره الدراسة الوافية، وهو شاعر المدينة المنوّرة في القرن الثاني عشر الهجري، ففي شعره صورة لعصره سياسيا واجتماعيا واقتصاديا وفنيًّا.

- شعر السخرية الذي توفرت عليه مدوّنة البيتي الشعرية يستحقّ التجلية والتمحيص، من حيث البواعث والسمات الفنّية، كما يحتاج لتأطيره كموضوع يستقلّ عن شعر الهجاء المتلبّس به.

ثانيا) - التوصيات:

- الاهتمام بشعر عصر الدول المتتابعة وعدم التسليم بعدم جدارته بالدراسة والوقوف عند قضاياه وتمثّلاته، فهو عصر ذو مجال خصب للبحث والدراسة.

- استخدام المناهج الحديثة لدراسة أدب هذا العصر؛ وتناوله من جوانب مختلفة لإبراز السمات المميزة للشعر والشعراء، والبحث عن مواطن الأصالة والتميّز.

- تحقيق وطباعة دواوين شعراء العصر حيث ما زال جلّها مخطوطا يقبع في مراكز حفظ المخطوطات، ولم يهتم بإخراجها بحجة عدم جدارتها للتحقيق والطباعة.

- دراسة الشعر الساخر لبيان بنيته الأسلوبية والجمالية، وتبيان الأدوات التي استخدمها الشاعر الساخر لتحقيق مرامي هذا الشعر.

مراجع البحث:

- ابن سودون شاعر الفكاهة والمرح، لطفي عثمان ملحس، رسالة التربية والتعليم، مج 10 ع 3 ،4 شباط- نيسان 1967 ص 147 - 152
- الأدب الساخر في التحليل السوسيولوجي، عدنان عويد، الموقف الأدبي، اتّحاد الكتّاب العرب، تشرين الثاني، 2022، مج 1 ع 619،618
- الأدب الساخر مفهوم ومدارس، سليم محمد بركات، الموقف الأدبي، اتحاد الكتاب العرب، المجلد/العدد: مج,51

(50) ينظر: ابن سودون ، شاعر الفكاهة والمرح، لطفي ملحس ص148

- ع618,619، تشرين الثاني 2022، الصفحات: 117 – 111
- الأدب الساخر موهبة، أحمد سليمان اللهيب، الجوبة، مركز عبد الرحمن السديري الثقافي المجلد/العدد: ع 76 ،2022 الصفحات: 13 – 1
- الأدب الساخر: الشعر العربي أنموذجا، عيسى الشماسي، الموقف العربي- اتحاد الكتاب العرب، مج 52 ع 62، كانون الثاني 2023م، ص 11-26
- الأدب الساخر، عبد الله الشاهر، الموقف العربي، اتحاد الكتاب العرب، مج 618,619، تشرين الثاني 2022، ص 365-366
- الأدب الساخر، محم حسن العلي، اتحاد الكتاب العرب، مج 51، ع 618,619 تشرين الثاني 2022، ص 177 - 180
- الأدب الساخر-دراسات ندوة علمية، يعقوب الخنبشي، دار الفراشة للنشر والتوزيع، سلطنة عمان، ط1، 2019
- تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار، عبد الرحمن الجبرتي، بيروت، دار الجيل، ط2، 1978
- تحفة أهل الفكاهة في المنادمة والنزاهة، محمد أفندي أسعد، تحقيق: ناصر محمدي، دار الآفاق العربية، ط1، 2012م القاهرة
- تداولية السخرية في المعارك الأدبية في مصر 1900-1950م، يحيى بن عبد الهادي العبد اللطيف، دار ملامح للنشر والتوزيع، الشارقة الإمارات العربية المتحدة، ط1، 2022م
- التصوير الساخر في شعر يزيد بن المفرغ، محمد بدر عبد الله القناعي، مجلة البحث العلمي في الآداب، جامعة عين شمس - كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، المجلد/العدد: ع21, ج9، أبريل 2020 الصفحات: 110 – 9
- جعفر البيتي- شاعر المدينة المنورة في القرن الثاني عشر الهجري، سالم وصيل السميري، نادي المدينة المنورة الأدبي، المدينة المنورة، ط1، 1438هـ
- جماليّات السخرية في ديوان كلمات غضبى للدكتور عبده بدوي، محمد شكري المتولي، مجلّة كلية اللغة العربية بالمنوفيّة، العدد السادس والثلاثون، ديسمبر 2021،
- دراسات في بلاغة الخطاب الساخر، علي البوجديدي، كنوز المعرفة، عمان، الأردن، ط1، 2020م
- ديوان ابن الرومي، تحقيق: أحمد حسن بسج، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط3، 2002
- ديوان أبي الطيب المتنبي، شرح أبي البقاء العكبري، دار المعرفة، بيروت، لبنان، (د، ت)
- ديوان البحتري، تحقيق: حسن كامل الصيرفي، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط3، (د، ت)
- ديوان الحطيئة برواية وشرح ابن السّكّيت، دراسة وتبويب: مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط1، 1993
- ديوان جعفر بن محمد البيتي، مخطوط، مكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة، مجموعة مكتبة الشيخ عارف حكمت، 810/64
- ديوان دعبل بن علي الخزاعي، شرح: حسن حمد، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1994
- ديوان فتح الله بن النحاس، تحقيق: محمد العيد الخطراوي، مكتبة دار التراث، المدينة المنورة، السعودية، ط1، 1991م
- ديوان محمد يحيى قابل- تحقيق ودراسة، محمد بن راضي الشريف، رسالة دكتوراه، 2009، مكتبة الملك عبد الله بن عبد العزيز، جامعة أم القرى، مكة المكرمة
- الساخر الكبير عزيز نيسين، ندى الدانا، الموقف الأدبي، اتحاد الكتاب العرب، المجلد/العدد: مج,51 ع618,619، تشرين الثاني 2022، الصفحات: 271 - 26
- السخرية عند شعراء القرنين الثاني والثالث الهجريين: دراسة فنية موازنة، عثمان سعد علي عمر، رسالة ماجستير رقم 1324318، كلية الآداب، جامعة بنغازي، ليبيا
- السخرية في أدب الجاحظ، علي البوجديدي، دار كنوز المعرفة، عمّان –الأردن، ط1 ،2018م
- السخرية في أدب أميل حبيبي، ياسين فاعور، دار المعارف للطباعة والنشر، سوسة، تونس، (د.ت)
- السخرية في الأدب العربي الحديث – عبد العزيز البشري نموذجا، سها عبد الستار السطوحي، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، ط 2007م
- السخرية في شعر ابن عنين الدمشقي ت630هـ، يوسف عباس علي حسين، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة قناة السويس، ع28، مارس 2019م، ص370 -412
- السرد والسخرية، عبد الله إبراهيم، أبجد للنشر والترجمة والتوزيع، بابل، العراق ط1، 2022
- سهيل خليل.. السربيوني الساخر، نجيب غزاوي، الموقف الأدبي، اتحاد الكتاب العرب، المجلد/العدد: مج ,43 ع 513، يناير 2014، الصفحات: 190 - 171
- الشعر في المدينة المنورة في القرن الثاني عشر الهجري، محمد بن راضي الشريف، نادي المدينة المنورة الأدبي، المدينة المنورة، ط1، 2002
- الظرف والظرفاء، أبو الطيب محمد بن إسحاق بن يحيى الوشاء، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط3، 1983م
- الفكاهة في الأدب الأندلسي، رياض قزيحة، المكتبة العصرية، بيروت، ط 2011
- الفكاهة في شعر علي بن سودون- دراسة تطبيقية، محمود خلف البادي، محمود أنس أحمد قرقر، مجلة مجمع جامعة المدينة العالمية، ع21، يوليو 2017م، ص313-376

الفكاهة والسخرية في أدب ربيع السملالي، لطيفة أسير، شبكة الألوكة الأدبية واللغوية، 1-2-2016 https://www.alukah.net/literature_language/0/98320/%D8%A7/

- في أسلوبية الخطاب الساخر: تحليل بخلاء الجاحظ أنموذجًا، محمد الناصر العجيمي، مجلة الفكر العربي المعاصر، مركز الإنماء القومي، المجلد/العدد: ع 106,107، 1998، الصفحات: 127 - 113
- في جوف النكتة – الفكاهة لعكس هندسة العقل، ماثيو هيرلي، ودانيال دانيت، وريناله آدمز، ترجمة: قيس قاسم العجرش، دار سطور للنشر والتوزيع، بغداد، ط1 ،2021
- لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، بيروت، ط1، 1990
- المعارضات الهزلية الساخرة في الشعر العربي، سعد عبد الرحمن، حزب التجمع الوطني التقدمي الوحدوي، ع386، فبراير 2020، ص117-123
- معجم الأدباء، ياقوت الحموي، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 1993
- معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس، تحقيق: عبد السلام هارون، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ط2، 1970م
- نزهة النفوس ومضحك العبوس، علي بن سودون اليشبغاوي، *تحقيق: محمود سالم، دار سعد الدين للطباعة والنشر، دمشق*، سورية، ط1، 2001م
- النص الساخر بين الأدبية والمرجعية، حمزة زوغري، ومليكة فريحي، جامعة جيلالي ليابس سيدي بلعباس - كلية الآداب واللغات والفنون - مخبر تجديد البحث في تعليمية اللغة العربية في المنظومة التربوية الجزائرية، المجلد/العدد: مج,11 ع2، نوفمبر 2021 الصفحات: 112 – 94
- الهجاء الساخر، ليونارد فينبرج، ترجمة: أحمد شايب، بحوث مؤتمر كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة ابن زهر بأكادير، 2014، ص 49 - 59
- الهجاء في الادب الأندلسي، فوزي سعد عيسى، دار المعارف، مصر، (د.ت)

References:

- "Ibn Sodon: The Poet of Humor and Delight", Lutfi Othman Malhas, *The Treatise on Education*, vol. 10, no. 3, 4, February-April 1967, pp. 147-152.
- "Satirical Literature in Sociological Analysis", 'Adnan 'Awaid, *The Literary Mawqif*, Arab Writers Union, November, 2022, vol.1, no. 618-619.
- "Satirical Literature: Concepts and Schools", Salim Muhammad Barakat, *The Literary Mawqif*, Arab Writers Union, Volume 51, No. 618-619, November 2022, pp. 111-117.
- "Satirical Literature is a Talent", Ahmed Suleiman Al-Lahaib, *Al-Jawba*, Abdul Rahman Al-Sudairi Cultural Center, no.76, 2022, pp. 1-13
- "Satirical Literature: Arabic Poetry as a Model", 'Issa Al-Shammasi, *The Literary Mawqif*, Arab Writers Union, vol. 52, no. 62, January 2023, pp. 11-26.
- "Satirical Literature", Abdullah Al-Shaher, *The Literary Mawqif*, Arab Writers Union, vol. 618-619, November 2022, pp. 365-366.
- "Satirical Literature", Mohamed Hassan Al-'Ali, Arab Writers Union, vol. 51, No. 618-619, Nov. 2022, pp. 177-180.
- *Satirical Literature - Scientific Symposium Studies*, Ya'qoub Al-Khanbashi, Dar Al Farasha for Publishing and Distribution, Sultanate of Oman, 1st edition, 2019
- *History of the Wonders of Antiquities in Biographies and News*, Abd al-Rahman al-Jabarti, Beirut, Dar al-Jeel, 2nd edition, 1978.
- *The Masterpiece of the People of Humor in Regret and Integrity*, Muhammad Effendi Asaad, edited by Nasser Muhammadi, Dar Al-Afaq Al-Arabiyya, 1st edition, 2012, Cairo.
- The Circulation of Sarcasm in Literary Battles in Egypt 1900-1950 AD, Yahya bin Abdul Hadi Al-Abdul Latif, Dar Malamah for Publishing and Distribution, Sharjah, United Arab Emirates, 1st edition, 2022 AD.
- "Satirical Depiction in the Poetry of Yazid bin Al-Mufregh,
  Muhammad Badr Abdullah Al-Qena'I", *Journal of Scientific Research in Arts*, Ain Shams University - Girls College of Arts, Sciences and Education, no. 21, Part 9, April 2020, pp. 9 – 110
- *Jaafar Al-Baiti - Poet of Medina in the Twelfth Century AH*, Salem Waseel Al-Sumairi, Medina Literary Club, Medina, 1st edition, 1438 AH.
- The Aesthetics of Sarcasm in the *Diwan* of "Angery Words" by Dr. 'Abdo Badawi, Muhammad Shukri Al-Metwally, *Journal of the Faculty of Arabic Language in Menoufia*, no. 36, December 2021.
- *Studies in the Rhetoric of Sarcastic Discourse*, Ali Al-Bujaidi, Konooz Al-Ma'rifah, Amman, 1st edition, 2020 AD.
- *Diwan Ibn al-Rumi*, edited by Ahmed Hassan Basaj, Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, Beirut, 3rd ed., 2002.
- *Diwan of Abu al-Tayyib al-Mutanabbi*, Explanation of Abu al-Baqa al-'Akbari, Dar al-Ma'rifa, Beirut, (n.d.).
- *Diwan Al-Buhturi*, edited by: Hassan Kamel Al-Sayrafi, Dar Al-Maaref, Cairo, 3rd edition, (n.d.).

- "Humor in the Poetry of Ali bin Sodon: an Applied Study", Mahmoud Khalaf Al-Badi, Mahmoud Anas Ahmed Qarqar, *Journal of the Medina International University Academy*, No. 21, July 2017, pp. 313-376.
- "Humor and Sarcasm in the Literature of Rabih Al-Samlali", Latifa Asir, Alukah Literary and Linguistic Network, 1-2-2016 https://www.alukah.net/literature_language/0/98320/%D8%A7-
- "On the Stylistics of Sarcastic Discourse: An analysis of Al-Jahiz's Al-*Bukhlaa* as a model", Muhammad Al-Nasser Al-Ajaimi, *Journal of Contemporary Arab Thought*, National Development Center, no. 106-107, 1998, pp. 113-127.
- *Inside Jokes: Using Humor to Reverse-Engineer the Mind*, Matthew M. Hurley, Daniel C. Dennett, Reginald B. Adams, trans. by Qais Qasim Al-Ajrash, Dar Sutour for Publishing and Distribution, Baghdad, 1st ed., 2021.
- *Lisan al-Arab*, Ibn Manzur, Dar Sader, Beirut, 1st ed., 1990
- "Comic and Sarcastic Oppositions in Arabic Poetry", Saad Abdel Rahman, [*Adab wa Naqd*] Progressive Unionist National Rally Party, no. 386, February 2020, pp. 117-123.
- *Dictionary of Writers*, Yaqut Al-Hamwi, edited by: Ihsan Abbas, Dar Al-Gharb Al-Islami, Beirut, 1st ed., 1993.
- *Dictionary of Language Standards*, Ahmed bin Faris, edited by: Abdul Salam Haroun, Mustafa Al-Babi Al-Halabi and Sons Press, Egypt, 2nd ed., 1970 AD.
- *The Picnic of Souls and the Funny Fool*, Ali bin Sodon Al-Yashbaghawi, edited by Mahmoud Salem, Dar Saad Al-Din for Printing and Publishing, Damascus, 1st ed., 2001 AD.
- The Satirical Text between The Literary and Reference, Hamza Zoghri, and Malika Farihi, Djilali Liabes University Sidi Bel Abbes - Faculty of Arts, Languages and Arts - Laboratory for Renewing Research in Teaching the Arabic Language in the Algerian Educational System, vol. 11, No. 2, Nov. 2021, pp. 112 – 94.
- "The Satirical Satire", Leonard Feinberg, translated by: Ahmed Chayeb, Conference Papers of the Faculty of Arts and Human Sciences, Ibn Zohr University in Agadir, 2014, pp. 49-59.
- *Satire in Andalusian Literature*, Fawzi Saad Issa, Dar Al-Maaref, Egypt, (n.d.).
- *Diwan al-Hutay'ah*, ed. by Ibn al-Sakkit, Study and Classification by Mufid Muhammad Qamiha, Dar al-Kutub al-'Ilmiyya, Beirut, 1st ed., 1993.
- *Diwan of Ja'afar bin Muhammad al-Bayti*, manuscript, King Abdul Aziz Library in Medina, Sheikh Arif Hikmat Library Collection, 64/810.
- *Diwan Da'bal bin 'Ali Al-Khuza'i*, explained by Hassan Hamad, Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut, 1st ed., 1994.
- *Diwan of Fathallah bin Al-Nahhas*, ed. by Muhammad Al-Eid Al-Khatrawi, Dar Al-Turath Library, Medina, Saudi Arabia, 1st edition, 1991 AD.
- *Diwan Muhammad Yahya Qabil*: Editing and Study, Muhammad bin Radi Al-Sharif, Doctoral Dissertation, 2009, King Abdullah bin Abdulaziz Library, Umm Al-Qura University, Mecca.
- "The Great Satirist Aziz Nissin", Nada Al-Dana, *The Literary Mawqif*, Arab Writers Union, vol. 51, No. 618-619, Nov. 2022, pp. 26-271
- Sarcasm among the Poets of the Second and Third Centuries AH: A Comparative Artistic Study, Othman Saad Ali Omar, Master's Thesis, Faculty of Arts, University of Benghazi, Libya.
- *Sarcasm in the Literature of Al-Jahiz*, Ali Al-Bujaidi, Dar Knooz Al-Ma'rifa, Amman, 1st ed., 2018 AD.
- *Sarcasm in the Literature of Emile Habibi*, Yassin Fa'our, Dar Al Maaref for Printing and Publishing, Sousse, Tunisia, (n.d.).
- *Sarcasm in Modern Arabic Literature*, *Abdel Aziz Al-Bishri as an Example*, Soha Abdel Sattar Al-Satohi, Egyptian Book Authority, Cairo, 2007.
- "Sarcasm in the Poetry of Ibn 'Unain al-Dimashqi, d. 630 AH", Youssef Abbas Ali Hussein, *Journal of the Faculty of Arts and Human Sciences*, Suez Canal University, no. 28, March 2019 AD, pp. 370-412.
- *Narrative and Sarcasm*, Abdullah Ibrahim, Abjad Publishing, Translation and Distribution, Babylon, Iraq, 1st ed., 2022.
- "Suhail Khalil.. Al-Surbuni the Satirist", Najib Ghazawi, *The Literary Mawqif*, Arab Writers Union, vol. 43, no. 513, January 2014, pp. 190 - 171
- *Poetry in Medina in the Twelfth Century AH*, Muhammad bin Radi Al-Sharif, Medina Literary Club, Medina, 1st ed., 2002.
- *Kitáb al-Muwaŝŝá*, Abu al-Tayyib Muhammad bin Ishaq bin Yahya al-Washshaa, Alam al-Kutub, Beirut, 3rd ed., 1983 AD.
- *Humor in Andalusian Literature*, Riad Qaziha, Modern Library, Beirut, 2011.

علم اللغة الجنائي ومواطن تطبيقه على الأنظمة العدلية في المملكة العربية السعودية

بدر بن عائد الكلبي
الجامعة الإسلامية

(قُدِّم للنشر في 11/15/ 1444 هـ وقُبِل للنشر في 1445/03/18هـ)

مستخلص الدراسة: إن علم اللغة الجنائي يقدم إضافات متميزة في جوانب مختلفة ترتبط بمهارات مكتسبة من مجالات العلم نفسه، وتخدم الأنظمة العدلية في المملكة العربية السعودية، ويسهم علم اللغة الجنائي كذلك في نظام الأحوال الشخصية بضبط الألفاظ ودلالاتها والكنايات ومقاصدها وبخاصة أمور الطلاق والرجعة والوصية، ويساعد علم اللغة الجنائي رجال الضبط الجنائي في جمع المعلومات وفي الاستماع لأقوال المتهمين، وكذلك في تحليل نتائج التحقيق وفي سماع شهادة الشهود والحكم المبدئي عليها، وتدريب القضاة على مهارات علم اللغة الجنائي من الأمور المعززة في تميز القضاء السعودي، والمساعدة كذلك في ترشيح المتميزين للقضاء، ويساعد علم اللغة الجنائي كُتاب العدل في توثيق العقود، وضبط الإقرارات، والتغلب على ما قد يصاحب هذا التوثيق من نقص أو خلل، ويقدم خبير علم اللغة الجنائي إفادة للقاضي عند المرافعات الشرعية، حول شهادة الشهود، والمواضع التي تحتاج إلى تفسير، ومواضع التناقض في شهادتهم، وكذلك ما قد يحدث من خلل عند توثيق شهادة الشهود وكتابتها، بما قد يستأنس به القاضي عند النظر في القضية، ويساعد علم اللغة الجنائي في الكشف عن صحة الوثائق وبيان التزوير فيها، وكذلك صحة نسبتها إلى أصحابها.

الكلمات المفتاحية: علم اللغة القضائي- علوم اللغة والمجتمع السعودي- اللغة والقضاء

***

Forensic Linguistics and its Application to the Judicial Systems in the Kingdom of Saudi Arabia

Bader Ayed Al-Kalbi
Islamic University of Madinah

(Received 4/6/2023 ; accepted 3/10/2023)

Abstract :Forensic linguistics offers distinct additions in various aspects that are linked to skills acquired from the fields of science itself and serve the judicial systems in the Kingdom of Saudi Arabia. Forensic linguistics also contributes to the personal status system by controlling words and their connotations, metonymies, and purposes, especially matters of divorce, reconciliation, and wills. Forensic linguistics helps criminal investigators in collecting information and listening to the defendants' statements, as well as in analyzing the results of the investigation and hearing witness testimony and an initial ruling on it. Training judges in forensic linguistics skills is among the things that enhances the excellence of the Saudi judiciary and also helps in nominating distinguished people to the judiciary. Forensic linguistics helps notaries in documenting contracts, controlling declarations, and overcoming any deficiency or defect that may accompany this documentation. The forensic linguistics expert provides a statement to the judge during Sharia pleadings about the testimony of witnesses, the areas that need interpretation, and the areas of contradiction in their testimony, as well as any errors that may occur when documenting and writing witness testimony, which the judge may refer to when examining the case. In addition, forensic linguistics helps check the authenticity of documents and detect any forgery, as well as the correctness of their attribution to their owners.

Keywords: Forensic Linguistics, Linguistics, Saudi Society, Language and Justice

(*) للمراسلة:

أستاذ مشارك قسم اللغويات، كلية اللغة العربية، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ص.ب: (7342) رمز بريدي: (42351) الرقم الإضافي (2298)، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية

(*) Corresponding Author:

Associate Professor, Department of Linguistics, College of the Arabic Language , Islamic University of Madinah.

DOI: 10.12816/0061705

e-mail: badr.ayed@iu.edu.sa

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين ... وبعد

مع تطور علوم اللغة العربية وتفرعها ظهرت علوم لغوية جديدة، تركز على توظيف اللغة في جوانب معينة؛ الهدف منها خدمة المجتمع في مجالات محددة، وكان من العلوم التي ظهرت ما يعرف بعلم اللغة الجنائي أو علم اللغة القضائي، وهو ذلك العلم الذي يُعنى بتوظيف اللغة لخدمة الجوانب القضائية، أو الإسهام في حل المشكلات الجنائية، وبعد النظر في هذا العلم ومجالاته، ظهرت فكرة هذا البحث الذي يقوم في فكرته العامة على ربط اللغة بالمجتمع السعودي، وبيان الإضافات التي يمكن أن تقدمها علوم اللغة في خدمة المجتمع السعودي عامة، وفي الجوانب العدلية بصورة خاصة، وقامت الدراسة على التعريف المختصر لعلم اللغة الجنائي، وبيان مجالات البحث فيه، والوقوف على نماذج من مواطن تطبيقه في بعض الأنظمة العدلية في المملكة العربية السعودية، وتسليط الضوء على المواضع التي يمكن أن يسهم فيها علم اللغة الجنائي في خدمة الأنظمة العدلية السعودية، وتناولت الدراسة سبعة أنظمة عدلية رئيسة في المملكة العربية السعودية، هي: نظام الأحوال الشخصية، ونظام الإجراءات الجزائية، ونظام القضاء، ونظام المرافعات الشرعية، ونظام التنفيذ، ونظام التحكيم، ونظام المحاكم التجارية، بوصفها نماذج للأنظمة العدلية التي يمكن أن يسهم علم اللغة الجنائي في خدمتها.

أسئلة الدراسة:

س1/ ما المقصود بعلم اللغة الجنائي؟

س2/ ما المجالات التي يبحث فيها علم اللغة الجنائي؟

س3/ ما مواطن تطبيق علم اللغة الجنائي في الأنظمة العدلية في المملكة العربية السعودية؟

أهداف الدراسة.

1. التعريف بعلم اللغة الجنائي وبيان المراد منه.
2. التعريف بالمجالات التي يبحث فيها علم اللغة الجنائي، ووصفها وتحليلها.
3. الوقوف على نماذج من مواطن تطبيقات علم اللغة الجنائي في الأنظمة العدلية في المملكة العربية السعودية.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره.

1. ندرة الدراسات اللغوية العربية التي تناولت علم اللغة الجنائي.
2. توظيف هذا العلم ومجالاته التي يبحث بها لخدمة المجتمع السعودي في الجوانب الجنائية والقضائية والقانونية.
3. إثراء الدراسات البينية بين اللغة والعلوم القضائية والجنائية.
4. رغبة الباحث في تسليط الضوء على العلوم اللغوية الحديثة، وتوظيفها لخدمة المجتمع الذي ينتمي إليه.

الدراسات السابقة.

1- بحث بعنوان علم اللغة الجنائي: نشأته وتطوره وتطبيقاته، للدكتور عبد المجيد الطيب عمر، ونشر البحث في المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، التي تصدرها جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، المجلد 23، العدد 45، محرم 1429ه، وهو بحث قصير من (27) سبع وعشرين صفحة، وتناول فيه تعريف علم اللغة الجنائي ونشأته وتطوره، ومجالاته واستخداماته.

2- كتاب اللسانيات الجنائية: تعريفها ومجالاتها وتطبيقاتها، للأستاذ الدكتور صالح بن فهد العصيمي، صدر الكتاب عام 1440ه، 2020م، وهو من إصدارات مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية،

وتناول فيه المؤلف أربعة محاور رئيسة: تعريف اللسانيات الجنائية وبعض القضايا الرئيسة المتعلقة بها، والمجالات والحقول المعرفية التي تناولها، والجرائم اللغوية، وخطوات التحليل اللساني اللغوي في علم اللغة الجنائي.

وتتميز هذه الدراسة عن غيرها بأنها تتناول المواطن التي يمكن من خلالها تطبيق علم اللغة الجنائي ومجالاته في خدمة المجتمع السعودي، والوقوف على مواطن تطبيقه على الأنظمة العدلية السعودية.

خطة البحث:

قسمت الدراسة إلى مقدمة ومبحثين رئيسين وخاتمة وفهرس بالمصادر والمراجع على النحو الآتي:

المقدمة: وتشتمل على أسئلة الدراسة، وأهداف الدراسة، وأهمية الموضوع، وأسباب اختياره، والدراسات السابقة، وخطة البحث، ومنهج البحث.

المبحث الأول: مدخل إلى علم اللغة الجنائي.

المبحث الثاني: مواطن تطبيق علم اللغة الجنائي في الأنظمة العدلية السعودية.

الخاتمة: وتشتمل على أهم النتائج والتوصيات.

فهرس المصادر والمراجع

منهج البحث:

يقوم هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي، وذلك من خلال تتبع الظاهرة اللغوية ووصفها واستقراء البيانات وتحليلها؛ للوصول إلى النتائج المستهدفة.

المبحث الأول: مدخل إلى علم اللغة الجنائي

تندرج اللغويات الجنائية أو القضائية تحت مصطلح اللغويات التطبيقية، وتُعنى بتحليل اللغة للمساعدة في العمليات القانونية، وبهذا الربط بين اللغة والعمليات القانونية أسهم عدد من اللسانيين في حل بعض الأمور الجنائية والقضائية، ومن الدور الذي يقوم به المهتمون بهذا النوع من الدراسات، الاعتماد عليها في معرفة ودراسة لهجات خاصة للتعرف على المنطقة الجغرافية التي ينتمي إليها أحد المتكلمين، وكذلك تحليل الخطاب وبيانات المقابلات والنماذج الأخرى من الأدلة الجنائية؛ للمساعدة في تقييم صحة الدوافع المعنية بالمتحدث، وتسهم اللغويات الجنائية أيضًا في تطوير السياسات والممارسة في السياقات القانونية[1].

أولًا: تعريف علم اللغة الجنائي:

يُعرف علم اللغة الجنائي أو علم اللغة القضائي بأنه: ذلك الفرع من فروع علوم اللغة التطبيقية، الذي يدرس البيانات اللغوية المصاحبة لوقوع الجريمة، ويحللها ويقيسها؛ لتحديد هوية الجاني أو المتهم، أو هو العلم القائم على دراسة النصوص التحريرية والشفهية ذات الصلة بالجرائم والخلافات القانونية، أو المسائل المتعلقة بإجراءات التقاضي، أو ما يتعلق بلغة القانون ومدى وضوحها، وكيفية إصلاحها، وإتاحتها لفهم الأشخاص العاديين والمتخصصين على السواء [2].

ويظهر الخلاف في ترجمة هذا العلم وتسميته في اللغة العربية، إذ يرى بعض الباحثين أن الترجمة المناسبة له هي علم اللغة القضائي لعدة أسباب منها، أن ترجمة كلمة Forensic إلى قضائي أقرب، وأن كلمة قضائي أشمل وأعم من كلمة جنائي[3]، يرى غيره من الدارسين لهذا

(1) معجم اللغويات الاجتماعية، جون سوان وآخرون، ص 154.

(2) علم اللغة الجنائي: نشأته وتطوره وتطبيقاته، عبد المجيد الطيب عمر، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، المجلد 23، العدد 45، محرم 1429هـ، ص 276.

(3) علم اللغة القضائي مقدمة في اللغة والجريمة والقانون، جون

العلم أن علم اللغة الجنائي هو الأنسب للترجمة؛ لأن كلمة Forensic الواردة في مصطلح (Forensic linguistics) تعني جنائي أو جنائية، وكذلك لم يستخدم الباحثون الغربيون في التعبير عن هذا العلم كلمة (Iaw) أو كلمة (Iegal)، ولو كان المراد علم اللغة القضائي لاستخدمت إحدى هاتين اللفظتين[1].

وليس المقام هنا للترجيح بين الأسماء، ولكن يظهر للباحث والمتتبع لهذا العلم أن مصطلح علم اللغة الجنائي بدأ في الظهور والانتشار أكثر من غيره من المصطلحات الأخرى الدالة على هذا العلم؛ وبناء عليه اعتمدت الدراسة هذا الاسم دون غيره.

ثانيًا: نشأة علم اللغة الجنائي وتطوره:

يرى بعض الباحثين أن هناك أصولًا قديمة للبحث في علم اللغة الجنائي تظهر في الحضارة الإسلامية في أساليب أصحاب الحديث؛ إذ استخدموا هذا العلم - بدقة متناهية - في إثبات نسبة الأحاديث الشريفة للرسول صلى الله عليه وسلم، وفي العصر الحديث دراسات روجر شوي (Roger shuy) في مطلع الثمانينات من القرن الماضي هي التي وضعت أسس علم اللغة الجنائي، وعالجت الدراسات في البداية المجالات الجنائية والنزاعات المدنية التي تكون اللغة جزءًا من البيانات المتاحة فيها، وركزت على معالجة لغة القانون ذاتها[2]، وفي عام 1968م حلل جان سفارتفيك (Jan Svartvik) أقوال ثيموتي جون إيفانز (Timothy John Evans) الذي شنق لقتله زوجته وطفله، وابتكر جان سفارتفيك مصطلح علم اللغة القضائي، وفي سنة 1990م، بدأ مالكوم كونتارد (Maicom Coulthard) في تحليل بعض الإفادات للشرطة، ثم ازدهر علم اللغة القضائي (الجنائي) من حيث عدد مناصريه، وعدد ممارسيه، وعدد الميادين الرئيسية والميادين الفرعية التي تندرج تحت مظلته[3].

ثالثًا: مجالات البحث في علم اللغة الجنائي:

يعمل علم اللغة الجنائي على ثلاثة محاور رئيسة، هي: اللغة أداة لكشف الجريمة، والجريمة الفعل الذي ينبغي الكشف عنه، والقانون وسيلة تحقيق العدالة[4].

وتتعدد المجالات التي يمكن أن يسهم فيها علم اللغة الجنائي ويمكن تلخيصها في عدد من المجالات الرئيسة، هي:

1- إثبات هوية المتحدث.

يعرف الاتصال اللغوي بأنه: التقاء طرفي الحديث المرسل والمستقبل، والهدف من هذه العملية بلوغ الغاية التي يريدها المرسل من رسالته للمستقبل، أو هو أداء يقوم به فرد أو أكثر أو جهة، ويسمى المرسل؛ لنقل رسالة محملة بموضوع إلى شخص أو جهة أخرى، ويسمى المستقبل، وتقوم عملية الاتصال اللغوي على أطراف رئيسة، منها: الرسالة، والمرسل، والمستقبل، والموضوع، والهدف، ولفظ المرسل يشمل الكاتب والمتحدث، بناء على اختلاف الرسالة بين المنطوق أو المكتوب، ويشمل من يستخدم وسيلة أخرى كالإشارات مثلًا[5]، والمرسل صاحب الرسالة المنطوقة هو المتحدث المقصود في هذا المجال من مجالات علم اللغة الجنائي، وهو المسؤول الأول عن

أولسون، ترجمة محمد ناصر الحقباني، مقدمة المترجم.

(1) اللسانيات الجنائية تعريفها، ومجالاتها، وتطبيقاتها، صالح العصيمي، ص 29.

(2) علم اللغة الجنائي: نشأته وتطوره وتطبيقاته، عبد المجيد الطيب عمر، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، المجلد 23، العدد 45، محرم 1429هـ، ص 278.

(3) علم اللغة القضائي مقدمة في اللغة والجريمة والقانون، جون أولسون، ترجمة محمد ناصر الحقباني، ص 2

(4) مقدمة في اللسانيات والصوتيات القضائية، سعد محمد عبد الغفار، ص 10.

(5) مهارات الاتصال اللغوي، عبد الرزاق حسين، ص 22-30.

الرسالة ووضوحها ووصولها للمستقبل، لذلك فإن الرسالة تتأثر بسمات المرسل، وهذا التأثير هو الذي مكن المهتمين بعلم اللغة الجنائي من الحكم على مدى صحة نسبة الرسالة إلى صاحبها أو عدمها، ويمكن تعريف هذا المجال من مجالات علم اللغة الجنائي بأنه: ذلك المجال الذي تستخدم فيه المعارف والمعلومات التفصيلية لعلم الأصوات بهدف إثبات تورط المتهم أو نفيه في قضية من القضايا، وذلك من خلال تحليل البيانات الصوتية المقترنة بالحدث الجنائي[1]، وتحديد هوية المتحدث يعتمد بصورة مباشرة على خصائص حيوية خلقية موجودة في كل إنسان تميزه عن غيره خصوصًا الحبال الصوتية واللسان والحنجرة، وتعرف هذه المميزات الصوتية بالبصمة الصوتية (voiceprint)، وتقوم على مبدأ، بأن الأصوات قد تتشابه ولكنها كالبصمة لا تتطابق أبدًا، وهناك أجهزة دقيقة لقياس البصمة الصوتية وتحليل الأصوات وتمييز بعضها عن بعض، منها جهاز التحليل الصوتي الطيفي[2]، بناء على ما سبق يمكن القول بأن الرسالة الصوتية تحمل صفات وخصائص محددة، تتعلق بكيفية الأداء المرتبط بالفرد من حيث تكوين الجهاز الصوتي لديه من الحبال الصوتية واللسان والحنجرة، ويتميز بها عن غيره، ومن خلال هذه الخصائص يستطيع علم اللغة الجنائي الحكم وتحديد هوية المتحدث، أو مدى صحة نسبة الحديث للمتهم.

2- تحقيق هوية المؤلف.

يرتبط هذا المجال بالمجال الذي قبله، وهو تحديد هوية المتحدث، ويظهر هذا الارتباط بالتأكيد على أن المرسل هو المسؤول عن وضع الرسالة، ودائما تحمل الرسالة سمات أسلوبية محددة له، والفرق بين هذا المجال والمجال الذي قبله – إثبات هوية المتحدث- أن الرسالة في المجال الأول هي رسالة منطوقة، والرسالة في هذا المجال هي رسالة مكتوبة، ومهمة الباحث في علم اللغة الجنائي في هذا المجال هي تحديد هوية الشخص الذي كتب نصًا معينًا، وغالبًا ما يكون هذا الإجراء بموازنة النص مع نماذج وعينات من نصوص معلومة صحة نسبتها للمتهم، وبناء على مدى التطابق تحدد صحة نسبة النص أو عدمها، وعند محاولة تحديد هوية المؤلف يقسم النص ثلاثة أقسام رئيسة للبحث عن ثلاثة أنواع من الأدلة، النوع الأول هي الأدلة الداخلية وذلك بقياس سمات أسلوبية وخصائص كتابية بين النصين للوقوف على مدى تطابقهما، والنوع الثاني الأدلة الخارجية وتقوم على تحديد تاريخ كتابة النص ومكان إرساله حتى بصمة الحمض النووي الموجودة على الرسالة، والنوع الثالث من الأدلة هي وجهة نظر علم اللغة الجنائي عن مدى صحة نسبة النص للمتهم بإمعان النظر في الأدلة الداخلية والخارجية[3]، وبالنظر إلى هذه الأنواع الثلاثة من الأقسام نجد أن القسم الثاني الذي يقوم على الأدلة الخارجية قد لا يكون من اختصاص علم اللغة الجنائي بصورة مباشرة، والنوع الثالث الذي يقوم على رأي الباحث في علم اللغة الجنائي قد لا يكون موضوعيًا، ويقوم على

(1) علم اللغة الجنائي: نشأته وتطوره وتطبيقاته، عبد المجيد الطيب عمر، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، المجلد 23، العدد 45، محرم 1429ه، ص 281

(2) علم اللغة القضائي، مقعد العتيبي، مجلة البحوث الأمنية، كلية الملك فهد الأمنية، العدد 71، ذو الحجة 1439، أغسطس 2018م.ص 228-228.

(3) علم اللغة الجنائي: نشأته وتطوره وتطبيقاته، عبد المجيد الطيب عمر، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، المجلد 23، العدد 45، محرم 1429ه، ص 286.

انطباعات شخصية عند الباحث، لذلك تجد من الباحثين من ركز على القسم الأول بل جعله هو السبيل الوحيد، والوسيلة المثلى لتحقيق نسبة النص إلى مؤلفه وفق منهج أصحاب علم اللغة الجنائي؛ بناء عليه فإن تحقيق نسبة النص للمؤلف تقوم على تحديد السمات الأسلوبية الفارقة بين أسلوب منشئ بعينه وبين أساليب غيره وتظهر هذه السمات في النصوص الثابتة نسبتها للمؤلف، ثم تتخذ هذه السمات نمطًا للقياس وتوازن بالنصوص مع النظر؛ لتحديد مدى التطابق أو التشابه، أو الانحراف، عن النمط المتخذ معياراً للقياس، وبهذه الطريقة يمكن ترجيح إثبات نسبة النص أو نفيها على أساس من الدراسة الموضوعية للنصوص[1]، بناء على ما سبق يمكن الوقوف على الطريقة أو الأسلوب الموضوعي للتحقق من نسبة النصوص المجهولة إلى مؤلفيها، وهذه الطرق وإن تعددت بالأدلة الداخلية والخارجية والانطباعات عند الباحثين التي تتحقق بكثرة النظر في النصوص وموازنتها، ولكن الطريقة المرتبطة بالبحث في علم اللغة الجنائي وهي أكثر موضوعية طريقة تحديد السمات الأسلوبية وجعلها مقياسًا، يقاس مدى تحققه في النصوص محل النظر.

3- تحليل الخطاب الجنائي.

تداول الباحثون مصطلح الخطاب في ملابسات لغوية متعددة، ويستعمل على نحو قد يكون عشوائيًا في بعض النصوص والنقاشات العلمية، ولكنه في إطاره العام يشير إلى أن اللغة مصوغة وفق أنماط متعددة، تخضع لها الأقوال البشرية عند المشاركة في مجالات الحياة الاجتماعية، لذلك تتعدد أنواع الخطاب مثل الخطاب السياسي والنقدي وغيرهما، ويمكن القول: إن تحليل الخطاب هو حصيلة تحليل تلك الأنماط[2]، ويكمن جوهر تحليل الخطاب في الدراسة الدقيقة لمكونات لغوية مهمة ومتنوعة حيث تظهر أساليب وأنماط لأشخاص معينين، وذلك بالنظر في تكرار عبارات معينة، واستخدام عبارات التمجيد أو التهجم، وتدخل في هذا التحليل البيانات الكمية والنوعية[3]، وبناء على ما سبق فقد رأى الباحث إضافة عبارة الجنائي بعد تحليل الخطاب؛ لأنه هو المقصود بهذا المجال من مجالات علم اللغة الجنائي.

4- معرفة اللهجات والمميزات اللغوية.

تعرف اللهجات بأنها قيود صوتية خاصة تُلحظ عند أداء الألفاظ في بيئة معينة[4]، خصوصية هذه القيود الصوتية وما لها من مميزات، ولأن البيئات الناطقة بها محدودة، وبالنظر إلى المميزات اللغوية الخاصة لهذه البيئات جعلتها من المجالات التي يُعنى بها الباحث في علم اللغة الجنائي، وتعد معرفة اللهجات والمميزات اللغوية من العوامل المؤثرة التي تساعد المهتمين بهذا العلم على تحديد نسبة نص معين للمتحدث، وتظهر المميزات في مجال اللهجات في الجانب المنطوق دون المكتوب، وفي اللغة العربية هناك لهجات عرفها العرب وتميزت بها قبائل أو مناطق جغرافية محددة دون غيرها ودونتها كتب اللغة، ومنها: فراتية العراق، وكسكسة بكر، وعنعنة تميم، وغمغمة قضاعة، وطمطمانية حمير، ولكل مظهر من هذه المظاهر في اللهجات العربية وصفه عند

(1) تحقيق نسبة النص إلى المؤلف، سعد بن عبد العزيز مصلوح، مجلة فصول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مجلد3، العدد1، أكتوبر 1982م، ص 122.

(2) تحليل الخطاب النظرية والمنهج، ماريان يورغنسن و لويز فيليبس، ص 13.

(3) علم اللغة القضائي، مقعد العتيبي، مجلة البحوث الأمنية، كلية الملك فهد الأمنية، العدد (71)، ذو الحجة 1439ه، أغسطس 2018م، ص230

(4) اللهجات العربية، إبراهيم نجا، ص7.

أصحاب اللغة[1]، ويتميز هذا المجال من مجالات علم اللغة الجنائي عن المجال الذي يقوم على إثبات هوية المتحدث، بأنه يُعنى بتفاصيل مختلفة تظهر من خلال تحليل الجوانب اللغوية، مثل: استخدام بعض المفردات، والنظر في طريقة أداء بعض العبارات، وفي إنتاج بعض الأصوات وفق ما ينطق بها المتحدث، وكذلك في تتبع الظواهر التي يتميز بها المتحدثون في إقليم معين، أو أصحاب مهنة محددة، أو المنتمون إلى طبقات اجتماعية معينة، أو كبار السن، أو الرجال أو النساء[2]، وبناء على تمايز اللهجات واختلاف المميزات اللغوية يمكن تحديد مدى صحة نسبة النص للمتحدث من عدمها.

5- تحليل اللغة الأصلية للمتحدث.

قد يؤثر نطق أصوات اللغة الأم في نطق أصوات اللغات التي قد يتعلمها الفرد بعدها، وذلك لأنه وإن تقاربت الأصوات بين اللغات هناك تمايز في سمات الحروف -حتى مع التقارب الصوتي بينها- وهذه الاختلافات الصوتية في نطق الصوت الواحد بين لغة وأخرى، تؤدي إلى أن تؤثر صيغة نطق الصوت في اللغة الأم في طريقة نطق الصوت في اللغات الأخرى التي يتعلمها الفرد[3]، ويكتسب الإنسان اللغة الأم بالكفاية التي فطر عليها في سنوات من حياته المبكرة، ويستطيع بعدها تعلم لغات أخرى، ولكن الثابت نظريًا عند المهتمين باللغة أنه من الصعوبة أن يتحدث شخص تعلم لغة أجنبية (لغة ثانية، أو أكثر) بالطريقة نفسها التي يتحدث بها الناطقون الأصليون بهذه اللغة، وبناءً عليه يمكن أن تحدد الطريقة التي يتحدث بها الشخص اللغة أمتحدثًا أصليًا بهذه اللغة، أم أجنبيًا عنها، وقد يتخذ هذا التمايز معيارًا لتحديد أصل الشخص وبلده ومكان ميلاده[4]، وهذا التحديد قد يكون مفيدًا للباحث في علم اللغة الجنائي في نسبة نص إلى المتحدث أو عدم نسبته له، وكذلك في تحديد الأصول الجغرافية أو العرقية التي ينتمي إليها المتحدث عند الحاجة لذلك.

6- لغة القانون.

القانون في معناه الخاص: هو مجموعة من القواعد القانونية التي تسنها السلطة المختصة بالتشريع في دولة من الدول لتنظيم أمر معين، وهو هنا مرادف للتشريع، والقانون في معناه العام: مجموعة من القواعد القانونية التي تُراعى في مجتمع ما، وتنظم العلاقات الاجتماعية فيه، ويلزم الأشخاص باتباعها وإلا تعرضوا للجزاء الذي تفرضه السلطة العامة[5]، وهناك شروط للغة كتابة القانون- وهي لغة مكتوبة- ومنها: أن تكون محددة ودقيقة وتتجنب الغموض والعمومية والحشو[6]، والهدف من هذه الشروط تحقيق الفهم الحقيقي للغة القانون؛ لأن الصعوبة في فهم لغة القانون قد يكون عقبة أمام استخدام القانون استخدامًا عادلًا، وتحقيق إجراءاته بكفاية، إذ إن فهم القانون هو الضمانة الأساسية لإنفاذه والتقيد به، ينفذه القاضي والمتقاضي

(1) فصول في فقه اللغة، رمضان عبد التواب، ص 118.
(2) علم اللغة الجنائي: نشأته وتطوره وتطبيقاته، عبد المجيد الطيب عمر، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، المجلد 23، العدد 45، محرم 1429ه، ص 288-289.
(3) اكتساب اللغة الثانية الكفايات والمشكلات، سمير شريف استيتيه، مجلة جذور، ج18، مجلد 8، شوال 1425ه، ديسمبر 2004م، ص 157.
(4) علم اللغة الجنائي: نشأته وتطوره وتطبيقاته، عبد المجيد الطيب عمر، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، المجلد 23، العدد 45، محرم 1429ه، ص 290.
(5) اللسانيات التداولية في الخطاب القانوني، مرضى جبار كاظم، ص 29-30.
(6) اللسانيات الجنائية تعريفها، ومجالاتها، وتطبيقاتها، صالح العصيمي، ص 90.

كلاهما ويتقيدان به [1].

7- تحديد المصداقية اللغوية.

في هذا المجال من مجالات علم اللغة الجنائي يُعنى المهتمون بالنص اللغوي وأساليبه للوقوف على صدق المتحدث أو كذبه، فقد يلجأ بعض المتحدثين إلى أساليب معينة عند الكذب، هذه الأساليب تعطي إشارات على كذب المتحدث ومراوغته، ومن ذلك كثرة استخدام القسم[2]، والمؤكدات اللفظية، وتكرار الكلام بدون حاجة تدعو إلى التكرار، حتى التناقض في النص الواحد، ورواية الأحداث بطرق فيها شيء من الاختلاف؛ لأن الأحداث الحقيقية محددة الملامح ونظرة الشخص لها لا تتغير فهو يدركها بالحواس، أما نظرة الشخص للأحداث المتخيلة فقاصرة إذا ما قورنت بما يدركه بحواسه، والصور الخيالية يشوبها الغموض[3].

المبحث الثاني:
مواطن تطبيق علم اللغة الجنائي في الأنظمة العدلية السعودية.

علم اللغة الجنائي أو علم اللغة القضائي من العلوم الحديثة؛ لذلك فإن تطبيقاته في الأنظمة العدلية في المملكة العربية السعودية، أو الأنظمة العدلية في الدول العربية قليلة جدًا [4]، وربما لا يمكن الوقوف على تطبيق مقصود لفروع هذا العلم وفنونه في التحقيقات الجنائية أو المعاملات القضائية، وهذه من الصعوبات التي تواجه الباحث في هذا العلم؛ لذا ستكون الإشارة هنا لنماذج من التطبيقات التي كان يمكن أن يدعم تطبيق علم اللغة الجنائي التحقيق فيها، ثم الحكم عليها، أو تسليط الضوء على المواضع في الأنظمة العدلية وما يندرج تحتها من القضايا والجرائم التي تدعو الحاجة فيها إلى تطبيق علم اللغة الجنائي، وهذه إشارة إلى نماذج من هذه التطبيقات وليس الهدف حصر تطبيقات العلم فيها دون غيرها، فهناك تطبيقات كثيرة لا يمكن حصرها، لعلم اللغة الجنائي في الأنظمة والقضايا العدلية، ومن هذه النماذج ما يأتي:

أولًا: تطبيق علم اللغة الجنائي في نظام الأحوال الشخصية.

يقصد بالشخصية: الصفات التي تميز الشخص من غيره، والأحوال الشخصية: هي المسائل الشرعية للأسرة كأحكام الميراث والزواج[5]، والأغراض الشخصية: أمتعة الشخص نفسه، وقانون الأحوال الشخصية: قانون ينظم علاقة الفرد بالأسرة من نكاح وطلاق وميراث ونحوها، ومحاكم الأحوال الشخصية: دور قضاء تتولى النظر في الأحوال الشخصية[6]، وصدر نظام الأحوال الشخصية الجديد في المملكة العربية السعودية بقرار من مجلس الوزراء بتاريخ 6/ 8/ 1443ه، ويعد من أحدث الأنظمة العدلية في المملكة، وخرج النظام في ثمانية أبواب، هي: (الزواج، آثار عقد الزواج، الفرقة بين الزوجين، آثار الفرقة بين الزوجين، الوصاية والولاية، الوصية، التركة والإرث، أحكام ختامية)، واشتمل على مئتين واثنتين

(1) علم اللغة الجنائي: نشأته وتطوره وتطبيقاته، عبد المجيد الطيب عمر، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، المجلد 23، العدد 45، محرم 1429ه، ص 291.

(2) علم اللغة الجنائي: نشأته وتطوره وتطبيقاته، عبد المجيد الطيب عمر، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، المجلد 23، العدد 45، محرم 1429ه، ص 292.

(3) الخيال مفهومه ووظائفه، عاطف جوده نصر، ص 15-16.

(4) مقدمة في اللسانيات والصوتيات القضائية، سعد محمد عبد الغفار، ص11.

(5) المعجم الوسيط، شخص، ص 475.

(6) معجم اللغة العربية المعاصرة، شخص، ج2، ص 1174-1175.

وخمسين (252) مادة، وتظهر الحاجة إلى تطبيق مجالات علم اللغة الجنائي في عدة مواضع من هذا النظام، ومن هذه المواضع ما جاء في المادة السابعة والثمانون (87) من النظام التي تنص على أن: "اللفظ الدال على الطلاق نوعان: 1- صريح وهو لفظ الطلاق وما تصرف منه. 2- كناية، وهو اللفظ الذي يحتمل الطلاق وغيره إذا نوى الزوج الطلاق"، ولعل الحاجة إلى معرفة تصريفات لفظ الطلاق، والألفاظ التي تدل عليه كناية يحتاج إلى متخصص في علم اللغة الجنائي، وعلى الرغم من وجود ضابط النية في إيقاع الطلاق بألفاظ الكناية تظل هذه الألفاظ بحاجة إلى نظرة خبير، تفرق بين دلالات الألفاظ ومقاصدها في المجتمعات المختلفة، ومن المواضع التي تظهر فيها الحاجة إلى علم اللغة الجنائي في نظام الأحوال الشخصية ما جاء في المادة الثامنة والثمانون (88) التي تنص على أنه: "تصح المراجعة باللفظ الصريح، نطقًا أو كتابة، وعند العجز عنهما فبالإشارة المفهومة، ويعد الجماع في العدة مراجعة"، وهنا يظهر مجال جديد من مجالات علم اللغة الجنائي في النظر في الكتابة عند المراجعة إذا حدث خلاف حولها وحول وقت كتابتها، وفي صحة نسبتها إلى صاحبها عند الشك في ذلك، ومن المواضع التي يحتاج فيها إلى علم اللغة الجنائي في هذا النظام ما جاء في المادة التاسعة والستون بعد المائة (169) وما جاء بعدها من المواد في باب الوصية، فقد ذكرت الصيغة بوصفها أحد أركان الوصية في المادة الثالثة والسبعون بعد المائة (173) وفي المادة الرابعة والسبعون بعد المائة (174) ما نصه: "تنعقد الوصية باللفظ الدال عليها نطقًا أو كتابة، وعند العجز عنهما فبالإشارة المفهومة"، وهنا تظهر أهمية علم اللغة الجنائي في النظر في الوصية وفهم دلالاتها وتحديد المراد بها عند الخلاف وكذلك في صحة نسبتها إلى صاحبها عند الشك.

هذه نماذج من مواطن تطبيق علم اللغة الجنائي في نظام الأحوال الشخصية في المملكة العربية السعودية.

ثانيًا: تطبيق علم اللغة الجنائي في نظام الإجراءات الجزائية.

يقصد بالإجراءات الجزائية: مجموعة من القواعد القانونية التي تتصل بالتحقيق في الجرائم، وإقامة الدعوى، وتنفيذ الأحكام على المتهمين، والمحكمة الجزائية: نوع من المحاكم له صلاحية النظر في الجرائم والدعاوي الجنائية[1]، وقد صدر نظام الإجراءات الجزائية في المملكة العربية السعودية بقرار من مجلس الوزراء بتاريخ 22/ 1/ 1435ه، وخرج النظام في عشرة أبواب رئيسة، هي: (أحكام عامة، الدعوى الجزائية، إجراءات الاستدلال، إجراءات التحقيق، المحاكم، إجراءات المحاكمة، طرق الاعتراض على الأحكام: الاستئناف والنقض وإعادة النظر، قوة الأحكام النهائية، الأحكام الواجبة للتنفيذ، أحكام ختامية)، واشتمل النظام على مئتين واثنتين وعشرين (222) مادة، ويمكن الوقوف على مواطن تطبيق علم اللغة الجنائي في نظام الإجراءات الجزائية في عدة مواضع منها: في المادة الثامنة والعشرون من النظام التي تنص على أن: "لرجال الضبط الجنائي أثناء جمع المعلومات أن يستمعوا إلى أقوال من لديهم معلومات عن الوقائع الجنائية ومرتكبيها، وأن يسألوا من نسب إليه ارتكابها، ويثبتوا ذلك في محاضرهم، ولهم أن يستعينوا بأهل الخبرة من أطباء وغيرهم ويطلبوا رأيهم كتابة"، فهنا يمكن أن يكون

(1) معجم اللغة العربية المعاصرة، جزي، ج1، ص 373.

خبراء علم اللغة الجنائي ممن يطلب رأيهم في بعض الأدلة المكتوبة والمنطوقة ومدلولاتها ومدى صحة نسبتها لأصحابها، ومن مواطن تطبيق علم اللغة الجنائي في نظام الإجراءات الجزائية ما جاء في المادة الرابعة والثلاثون (34) التي تنص على أنه: "يجب على رجل الضبط الجنائي أن يسمع فورًا أقوال المتهم المقبوض عليه، وإذا ترجح وجود دلائل كافية على اتهامه فيرسله خلال أربع وعشرين ساعة مع المحضر إلى المحقق الذي يجب عليه أن يستوجب المتهم المقبوض عليه خلال أربع وعشرين ساعة، ثم يأمر بتوقيفه أو الإفراج عنه"، في هذه المادة ما يوجب الاستماع إلى أقوال المتهم، يستمع إليها رجل الضبط الجنائي والمحقق، ويمكن لخبير علم اللغة الجنائي تقديم إفادة في هذا الموضع بالحكم على المصداقية اللغوية عند المتهم والوقوف على مواضع الكذب وأساليب المراوغة في حديث المتهم عند سماع أقواله، ويؤيد مثل هذه الاستعانة ما جاء في المادة السادسة والسبعون (76) من النظام ونصها:" للمحقق أن يستعين بخبير مختص؛ لإبداء الرأي في أي مسألة متعلقة بالتحقيق الذي يجريه" ويمكن أن يعد المختص بعلم اللغة الجنائي من الخبراء الذين يمكن الاستعانة بهم وفق هذه المادة، ومن المواطن كذلك ما جاء في المادة الحادية والستون بعد المائة (161)، ونصها: "إذا اعترف المتهم في أي وقت بالتهمة المنسوبة إليه، فعلى المحكمة أن تسمع أقواله تفصيلًا وتناقشه فيها، فإذا اطمأنت إلى أن الاعتراف صحيح، ورأت أن لا حاجة إلى أدلة أخرى، فعليها أن تكتفي بذلك وتفصل في القضية، وعليها أن تستكمل التحقيق إذا وجدت لذلك داعيًا"، وتدور هذه المادة حول اعتراف المتهم ومدى اطمئنان المحكمة إلى صحة هذا الاعتراف وفي هذا الموطن ممكن أن يسهم خبير علم اللغة الجنائي في مساعدة المحكمة على الاطمئنان من صحة الاعتراف بتحديد المصداقية اللغوية للمتهم، وكذلك النظر في صحة نسبة الأقوال والنصوص التي يذكرها في اعترافه لأصحابها، ومن مواطن تطبيق علم اللغة الجنائي في نظام الإجراءات الجزائية ما جاء في المادة الثامنة والستون بعد المائة (168) ونصها: " تؤدى الشهادة في مجلس القضاء، وتسمع شهادة كل شاهد على حدة، ويجوز عند الاقتضاء تفريق الشهود ومواجهة بعضهم ببعض، وعلى المحكمة أن تمنع توجيه أي سؤال فيه محاولة للتأثير على الشاهد، أو الإيحاء إليه، وأن تمنع توجيه أي سؤال مخل بالآداب العامة إذا لم يكن متعلقًا بوقائع يتوقف عليها الفصل في الدعوى، وعلى المحكمة أن تحمي الشهود من كل محاولة ترمي إلى إرهابهم أو التشويش عليهم عند تأدية الشهادة"، في هذا الموطن يظهر دور خبير علم اللغة الجنائي ليساعد المحكمة في تتبع شهادة الشهود وتحديد مواطن التضارب في شهادتهم، وكذلك تحديد المصداقية عند مواجهة الشهود بعضهم ببعض، ويدعم ذلك ما جاء في المادة الحادية والسبعون بعد المائة ونصها: " للمحكمة أن تندب خبيرًا أو أكثر لإبداء الرأي في مسألة فنية متعلقة بالقضية، ويقدم الخبير إلى المحكمة تقريرًا مكتوبًا يبين فيه رأيه خلال المدة التي تحددها له، وللخصوم الحصول على صورة من التقرير، وإن كان الخصوم أو الشهود، أو أحدهم لا يفهم اللغة العربية، فعلى المحكمة أن تستعين بمترجم أو أكثر، وإذا ثبت أن أحدًا من الخبراء أو المترجمين تعمد التقصير أو الكذب، فعلى المحكمة تعزيره على ذلك"، ومن المواطن كذلك ما جاء في المادة السادسة والسبعون بعد المائة ونصها: " إذا رأت المحكمة المنظورة أمامها الدعوى وجهًا للسير في التحقق من التزوير، فعليها إحالة هذه الأوراق إلى الجهة المختصة نظامًا بالتحقيق في قضايا التزوير،

وعليها أن توقف الدعوى إلى أن يفصل في دعوى التزوير إذا كان الفصل في الدعوى المنظورة أمامها يتوقف على الورقة المطعون فيها"، ففي هذا الموضع قد يكون لخبراء علم اللغة الجنائي ما يقدمونه من إضافة متميزة في صحة نسبة الـمُؤلف لصاحبه، وكذلك في تأكيد شكوك المحكمة في التزوير من عدمه.

هذه بعض المواطن التي يمكن الاستفادة من خبراء علم اللغة الجنائي في تطبيق نظام الإجراءات الجزائية في المملكة العربية السعودية.

ثالثًا: تطبيق علم اللغة الجنائي في نظام القضاء:

القضاء الحكم والفصل، والقضاء عمل القاضي، ورجال القضاء هم من يوكل لهم بحث الخصومات للفصل فيها طبقًا للقوانين[1]، وصدر نظام القضاء الجديد في المملكة العربية السعودية بتاريخ 19/ 9/ 1428ه، وجاء في ثمانية أبواب رئيسة، هي: (استقلال القضاء وضماناته، المجلس الأعلى للقضاء، المحاكم وولايتها، القضاة، وزارة العدل، كتابات العدل وكتاب العدل، موظفو المحاكم وكتابات العدل، أحكام عامة وانتقالية)، ويشتمل نظام القضاء على خمس وثمانين مادة.

ومن مواطن الاستفادة من علم اللغة الجنائي تعزيز مهارات العاملين في القضاء أو من يرشحون للعمل في القضاء حيث نصت المادة الحادية والثلاثون (31) الفقرة (د) حول شروط تعيين القضاة على: "أن يكون حاصلًا على شهادة إحدى الكليات الشرعية بالمملكة أو شهادة أخرى معادلة لها، بشرط أن ينجح في الحالة الأخيرة في امتحان خاص يعده المجلس الأعلى للقضاء"، هنا يمكن أن تكون مهارات علم اللغة الجنائي من المهارات المعززة في ترشيح القاضي، ومن المواطن التي يمكن أن يطبق بها علم اللغة الجنائي في طريقة كتابة وصياغة العقود وتوثيقها بما يضمن حقوق المتعاقدين بالاستعانة بخبراء علم اللغة الجنائي في هذا المجال، وهذه من مهام كتابات العدل ويجوز أن يعهد بها إلى غيرها، كما جاء في نظام القضاء المادة الرابعة والسبعون (74) ونصها: " تختص كتابات العدل بتوثيق العقود وضبط الإقرارات فيما عدا الأوقاف والوصايا، ويجوز أن يعهد ببعض هذه الاختصاصات إلى الغير، وفق لائحة تصدر بقرار من وزير العدل بناء على موافقة المجلس الأعلى للقضاء"، ويمكن أن يكون خبراء علم اللغة الجنائي من أعوان القضاء ويعينون في المحكمة وتوضع لائحة منظمة لأعمالهم بناء على ما جاء في المادة الحادية والثمانون (81) وتنص على أنه: "يعد من أعوان القضاء كتاب الضبط وكتاب السجل، والباحثون، والمحضرون، والمترجمون، والخبراء، وأمناء السر، ونحوهم، وتصدر لائحة بقرار من وزير العدل بعد الاتفاق مع رئيس المجلس الأعلى للقضاء تبين القواعد والإجراءات المنظمة لأعمالهم" .

هذه بعض مواطن يمكن فيها تطبيق علم اللغة الجنائي في نظام القضاء في المملكة العربية السعودية.

رابعًا: تطبيق علم اللغة الجنائي في نظام المرافعات الشرعية.

المرافعة: إجراءات مقررة لتصحيح الدعوى والسير فيها، وقانون المرافعات: هو قانون ينظم الإجراءات التي تتبع في رفع دعوى أمام المحاكم[2]،وصدر نظام المرافعات الشرعية الجديد في المملكة العربية السعودية بتاريخ 22

(1) المعجم الوسيط، قضي، ص 743.

(2) المعجم الوسيط، رفع، ص361.

/ 1/ 1435ه، واشتمل على أربعة عشر بابًا، هي: (أحكام عامة، الاختصاص، رفع الدعوى وقيدها، حضور الخصوم وغيابهم والتوكيل في الخصومة، إجراءات الجلسات ونظامها، الدفوع والإدخال والتدخل والطلبات العارضة، وقف الخصومة وانقطاعها وتركها، تنحي القضاة وردهم عن الحكم، إجراءات الإثبات، الأحكام، طرق الاعتراض على الأحكام، القضاء المستعجل، الإنهاءات، أحكام ختامية)، واشتمل النظام على مئتين واثنتين وأربعين (242) مادة. ومن مواطن تطبيق علم اللغة الجنائي في نظام المرافعات ما جاء في المادة السابعة والعشرون بعد المائة (127) ونصها: "تثبت شهادة الشاهد وإجابته عما يوجه إليه من أسئلة في الضبط بصيغة المتكلم دون تغيير فيها، ثم تتلى عليه، وله أن يدخل عليها ما يرى من تعديل ويذكر التعديل عقب نص الشهادة ويوقع الشاهد والقاضي على الشهادة والتعديل" فبناء على المادة السابقة يحتاج تدوين شهادة الشاهد وتعديلها إلى نظرة من خبير في علم اللغة الجنائي فقد يكون في التعديل إجمال أو إبهام أو تغيير مما يحتاج معه إلى العودة إلى الشاهد وطلب التفسير منه، ويؤكد ذلك ما جاء في المادة الثامنة والعشرون بعد المائة (128) وفيها: " 1- للمحكمة عند الاقتضاء أن تقرر تكليف خبير أو أكثر ..."، والرأي الذي يقدمه الخبير في علم اللغة الجنائي غير مقيد للمحكمة بل هو للاستئناس به وفقًا لما جاء في المادة الثامنة والثلاثون بعد المائة من نظام المرافعات الشرعية ونصها: " رأي الخبير لا يقيد المحكمة ولكنها تستأنس به"، ومن مواطن الاستفادة من علم اللغة الجنائي في نظام المرافعات الشرعية ويعد خبير علم اللغة الجنائي أفضل من يقدم إضافة فيه ما جاء في المادة الأربعون بعد المائة (140) ونصها: " للمحكمة أن تقدر ما يترتب على الكشط والمحو والتحشية وغير ذلك من العيوب المادية في الورقة من إسقاط قيمتها في الإثبات، وإن كانت صحة الورقة محل شك في نظر المحكمة، جاز لها أن تسأل الموظف الذي صدرت منه أو الشخص الذي حررها ليبدي ما يوضح حقيقة الأمر فيها"، وهنا قد تظهر أمور متعددة للخبير في علم اللغة الجنائي حول المحو أو الكشط في الورقة وأسبابه، وهل من قام به هو من حرر الورقة نفسه أم غيره؟ وما هي أسبابه هل هو لإخفاء معلومات أو لإخفاء هوية أو غيره من الأسباب؟ ومن المواطن التي يؤدي فيها خبير علم اللغة الجنائي أداءً بارزًا ما جاء في المادة الثانية والأربعون بعد المائة (142) ونصها: " إذا أنكر من نسب إليه مضمون ما في الورقة خطه أو توقيعه أو بصمته أو ختمه أو أنكر ذلك خلفه أو نائبه وكانت الورقة منتجة في النزاع ولم تكف وقائع الدعوى ومستنداتها لإقناع المحكمة بمدى صحة الخط أو التوقيع أو البصمة أو الختم فللمحكمة إجراء المقارنة تحت إشرافها بواسطة خبير أو أكثر تسميهم في قرار المقارنة"، ويدعم ذلك ما جاء في المادة التي تليها حول مقارنة الخط وهي المادة الثالثة والأربعون بعد المائة ونصها: "تكون مقارنة الخط أو التوقيع أو البصمة أو الختم الذي حصل إنكاره على ما هو ثابت من خط من نسبت إليه الورقة أو توقيعه أو بصمته أو ختمه"، ومن المواطن كذلك ما جاء في المادة الثانية والخمسون بعد المائة (152) ونصها: "إذا كان الادعاء بالتزوير منتجًا في النزاع، ولم تف وقائع الدعوى ومستنداتها لاقتناع المحكمة بصحة الورقة أو تزويرها، ورأت أن إجراء التحقيق الذي طلبه الطاعن في تقريره منتج؛ أمرت بالتحقيق" ويستطيع خبير علم اللغة الجنائي المساعدة في الحكم على مثل هذه الوثائق بالتزوير أو عدمه، ويساعد كذلك المحكمة في استبعاد بعض الأدلة التي تشتبه على المحكمة صحتها بناء على المادة الرابعة

والخمسون بعد المائة (154) ونصها: "يجوز للمحكمة – ولو لم يدع أمامها بالتزوير – أن تحكم باستبعاد أي ورقة إذا ظهر لها من حالتها أو من ظروف الدعوى أنها مزورة أو مشتبه فيها، وللمحكمة كذلك عدم الأخذ بالورقة التي تشتبه في صحتها، وفي هذه الأحوال يجب على المحكمة أن تبين في حكمها الظروف والقرائن التي استبانت منها ذلك".

هذه نماذج من مواطن تطبيق علم اللغة الجنائي ومجالاتها المتعددة في نظام المرافعات الشرعية في المملكة العربية السعودية.

خامسًا: تطبيق علم اللغة الجنائي في نظام التنفيذ.

التنفيذ في الحكم هو الإجراء العملي لما قضي فيه، والهيئة التنفيذية هي السلطة التي تقوم بتنفيذ قوانين الدولة وأوامرها[1]، وصدر نظام التنفيذ في المملكة العربية السعودية بتاريخ 13/ 8/ 1433ه، وجاء في خمسة أبواب رئيسة، وبعض هذه الأبواب لم تكن لها عناوين مباشرة لذلك ذكرت هنا بالفصول التي تندرج تحتها وأبواب نظام التنفيذ، هي: (اختصاصات قاضي التنفيذ، السند التنفيذي، الإفصاح عن الأموال، الأموال محل التنفيذ)، الحجز التحفظي، إجراءات التنفيذ، (التنفيذ المباشر، التنفيذ في مسائل الأحوال الشخصية)، (الإعسار، الحبس التنفيذي، العقوبات)، وفي النهاية ذكرت الأحكام العامة، واشتمل النظام على ثمان وتسعين(98) مادة، ومن مواطن تطبيق علم اللغة الجنائي في نظام التنفيذ ما جاء في المادة التاسعة (9) ونصها: " لا يجوز التنفيذ الجبري إلا بسند تنفيذي لحق محدد المقدار حال الأداء، والسندات التنفيذية، هي: 1- الأحكام، والقرارات، والأوامر الصادرة من المحاكم. 2- أحكام المحكمين المذيلة بأمر التنفيذ وفقًا لنظام التحكيم، 3-محاضر الصلح التي تصدرها الجهات المخولة بذلك أو التي تصدق عليها المحاكم. 4- الأوراق التجارية. 5- العقود والمحررات الموثقة. 6- الأحكام، والأوامر القضائية، وأحكام المحكمين، والمحررات الموثقة الصادرة في بلد أجنبي. 7- الأوراق العادية التي يقر باستحقاق محتواها كليًا أو جزئيًا. 8- العقود والأوراق الأخرى التي لها قوة سند التنفيذ بموجب نظام." هذه المستندات المتنوعة المعتمدة للتنفيذ تحتاج إلى نظرة خبير في علم اللغة الجنائي يحدد ما ينطبق على هذه المستندات وما يخالفها عند تنفيذها على الواقع، ومن المواطن كذلك ما جاء في المادة الثالثة والتسعون (93) وتنص على أنه " تنشأ في وزارة العدل وكالة مختصة للتنفيذ تعنى بالشؤون الإدارية والمالية وتتولى ما يلي: ... 4- نشر بيانات التنفيذ..."، فنشر البيانات هنا يحتاج إلى خبير في علم اللغة الجنائي لصياغة المادة ومراجعتها حتى تكون صالحة للنشر، هذه بعض المواطن التي يمكن أن يطبق فيها علم اللغة الجنائي في نظام التنفيذ في المملكة العربية السعودية.

سادسًا: تطبيق علم اللغة الجنائي في نظام التحكيم.

هيئة التحكيم هي هيئة أو لجنة تقوم بالحكم في القضاء وبين الأطراف المتنازعة، ومنه تفويض القاضي شخصين عدلين للفصل بين الزوجين في حالة الشقاق، وهو تسوية النزاع بين فريقين على يد فرد يكون حكمًا أو هيئة المحكمة[2]، وصدر نظام التحكيم في المملكة العربية السعودية بتاريخ 24 / 5/ 1433ه، وخرج بثمانية أبواب رئيسة، هي: (أحكام عامة، اتفاق

(1) المعجم الوسيط، نفذ، ص939.

(2) معجم اللغة العربية المعاصرة، حكم، ج 1، ص 538 .

التحكيم، هيئة التحكيم، إجراءات التحكيم، إجراءات الفصل في الدعوى التحكيمية، بطلان حكم التحكيم، حجية أحكام المحكمين وتنفيذها، أحكام ختامية)، ويشتمل النظام على ثمان وخمسين مادة، ومن مواطن تطبيق علم اللغة الجنائي في نظام التحكيم ما جاء في المادة التاسعة (9) عند الحديث عن صياغة اتفاق التحكيم، فقد جاء في الفقرة الثانية (2) من هذه المادة ما نصه: " يجب أن يكون اتفاق التحكيم مكتوبًا، وإلا كان باطلًا، وكتابة اتفاق التحكيم تحتاج إلى خبير في علم اللغة الجنائي يستطيع أن يؤكد أن الكلام المكتوب في الاتفاقية يعبر عن وجهات نظر المحكمين والجهات أو الأشخاص الموقعين على الاتفاق، ويؤكد ذلك ما جاء في المادة الثانية والأربعون (42) فقرة (1) ونصها: " يصدر حكم التحكيم كتابة ويكون مسببًا، ويوقعه المحكمون..."، وفي هذه الفقرة تأكيد على كتابة حكم التحكيم وكتابة مسبباته مما يعزز من شأن الخبير في علم اللغة الجنائي في كتابة اتفاقيات وأحكام التحكيم، والاستعانة بخبير في علم اللغة الجنائي عند التحكيم حق من حقوق هيئة التحكيم بناء على ما نصت عليه المادة السادسة والثلاثون (36) من نظام التحكيم التي نصت في الفقرة (1): "لهيئة التحكيم تعيين خبير أو أكثر، لتقديم تقرير مكتوب أو شفهي يثبت في محضر الجلسة في شأن مسائل معينة تحددها بقرار منها، وتبلغ بها كلا من الطرفين ما لم يتفقا على غير ذلك".

سابعًا: تطبيق علم اللغة الجنائي في نظام المحاكم التجارية.

يعرف القانون التجاري بأنه مجموعة من الأنظمة والقوانين التي تنظم وتحكم مختلف الأعمال والنشاطات التجارية[1]، وتعنى المحاكم التجارية بتطبيق هذه الأنظمة والقوانين، وصدر نظام المحاكم التجارية في المملكة العربية السعودية بتاريخ 15/ 8 / 1441ه، ويحتوي على أحد عشر بابًا، هي: (أحكام عامة، الاختصاص، قيد الدعوى، نظر الدعوى، حضور الخصوم وغيابهم، الطلبات المستعجلة، الإثبات، صدور الحكم، أوامر الأداء، الاعتراض، أحكام ختامية) ويشتمل النظام على ست وتسعين (96) مادة، ومن مواطن تطبيق علم اللغة الجنائي في نظام المحاكم التجارية ما جاء في المادة الثانية والأربعون (42) الفقرة الثانية (2) ونصها: " تعد الورقة العادية صادرة ممن نسبت إليه، ما لم ينكر صراحة ما هو منسوب إليه فيها من خط أو إمضاء أو ختم أو بصمة" وقد يسهم خبير علم اللغة الجنائي هنا في تحديد صحة نسبة هذا المكتوب إلى صاحبه أو عدمها وكذلك قد يعزز الشكوك في صحة بعض التوقيعات والأختام أو ينفيها، وتحقيق هوية المؤلف وتحديد نسبة النص من أهم الأمور التي يُعنى بها المهتم بعلم اللغة الجنائي، ومن مواطن تطبيق علم اللغة الجنائي في نظام المحاكم التجارية ما جاء في المادة الثامنة والأربعون (48) الفقرة الأولى (1) من نظام المحاكم التجارية، ونصها: "تقدر المحكمة شهادة الشهود من حيث عدالتهم وسلوكهم وتصرفهم وغير ذلك من ظروف القضية دون حاجة إلى التزكية" ويساعد الخبير في علم اللغة الجنائي في الوقوف على مدى صحة شهادة الشهود، ومدى مطابقتها الواقع، ويحدد مواطن التضارب والاختلاف في كلامهم، ومدى صدقهم أو عدمه، ويعطي للقاضي انطباعًا كاملًا عن كلام الشهود، ويعزز ذلك أيضًا ما جاء في المادة التاسعة والأربعون (49) الفقرة الأولى (1) من نظام المحاكم التجارية ونصها: "

(1) معجم اللغة العربية المعاصرة، تجر، ج 1، ص 284 .

للأطراف تقديم الشهادة مكتوبة" فللخبير بعلم اللغة الجنائي نظرته في النص المكتوب وتحديد المقصود به بالضبط، والمساعدة على حل الإشكالات التي قد تنتج عن تقديم الشهادة مكتوبة، وبصورة عامة فإن نظام المحاكم التجارية يتيح الاستعانة بالخبراء وقد يدرج فيهم خبير علم اللغة الجنائي، وذلك بناء على المادة السادسة والخمسون (56) من النظام ونصها: " يصدر الوزير -بالتنسيق مع المجلس – القواعد الخاصة بالخبرة أمام المحكمة على أن تتضمن تلك القواعد ما يأتي: 1- كيفية الاستعانة بالخبير، وآلية اختياره. 2- تقدير أتعاب الخبير ومصروفاته. 3- التزامات الخبير، وصلاحياته. 4- الرقابة على أعمال الخبير، إجراءات أقسام الخبرة في المحكمة.".

هذه نماذج من تطبيق علم اللغة الجنائي على الأنظمة العدلية في المملكة العربية السعودية، وقد يظهر هذا التطبيق في بعض القضايا أكثر من غيرها مثل: قضايا التزوير، وقضايا العقود، وقضايا القتل والتهديد، وقضايا التحرش والابتزاز، وقضايا السب والشتم، وغيرها من القضايا.

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين... وبعد

تناولت الدراسة فرعًا جديدًا من فروع علوم اللغة الحديثة، وهو علم اللغة الجنائي مع محاولة ربط هذا العلم وتطبيقاته بالأنظمة العدلية في المملكة العربية السعودي، وخرجت الدراسة بمقدمة ومبحثين رئيسين المبحث الأول بعنوان: مدخل إلى علم اللغة الجنائي، والمبحث الثاني بعنوان: مواطن تطبيق علم اللغة الجنائي في الأنظمة العدلية السعودية. وتعرضت الدراسة لعدد من الأنظمة في المملكة العربية السعودية وهي: نظام الأحوال الشخصية، ونظام الإجراءات الجزائية، ونظام القضاء، ونظام المرافعات الشرعية، ونظام التنفيذ، ونظام التحكيم، ونظام المحاكم التجارية.

ووقفت الدراسة على بعض مواطن تطبيق علم اللغة الجنائي في هذه الأنظمة، وخرجت الدراسة بعدد من النتائج والتوصيات أهمها ما يلي:

1- يقدم علم اللغة الجنائي إضافات متميزة في جوانب مختلفة ترتبط بمهارات مكتسبة من مجالات العلم نفسه وتخدم الأنظمة العدلية في المملكة العربية السعودية.

2- يسهم علم اللغة الجنائي في نظام الأحوال الشخصية من خلال ضبط الألفاظ ودلالاتها والكنايات ومقاصدها وبخاصة أمور الطلاق والرجعة والوصية.

3- يساعد علم اللغة الجنائي رجال الضبط الجنائي في جمع المعلومات وفي الاستماع لأقوال المتهمين، وكذلك في تحليل نتائج التحقيق وفي سماع شهادة الشهود والحكم المبدئي عليها.

4- تدريب القضاة على مهارات علم اللغة الجنائي من الأمور المعززة في تميز القضاء السعودي، والمساعدة كذلك في ترشيح المتميزين للقضاء.

5- يساعد علم اللغة الجنائي كُتاب العدل في توثيق العقود، وضبط الإقرارات، والتغلب على ما قد يصاحب هذا التوثيق من نقص أو خلل.

6- يقدم خبير علم اللغة الجنائي إفادة للقاضي عند المرافعات الشرعية، حول شهادة الشهود، والمواضع التي تحتاج إلى تفسير، ومواضع التناقض في شهادتهم، وكذلك ما قد يحدث من خلل عند توثيق شهادة الشهود وكتابتها، بما قد يستأنس به القاضي عند النظر في القضية.

7- يساعد علم اللغة الجنائي في الكشف عن صحة الوثائق وبيان التزوير فيها، وكذلك صحة

نسبتها إلى أصحابها.

8- يساعد علم اللغة الجنائي في الكشف عن المقاطع الصوتية ومدى صحة نسبتها لأصحابها.

9- يساعد علم اللغة الجنائي في قراءة الأحكام الصادرة وتنفيذ المراد بها.

10- يساعد علم اللغة الجنائي في صياغة عقود التحكيم والاتفاقيات في الدعوى التحكيمية.

11- يساعد علم اللغة الجنائي في تحديد صحة التوقيعات والأختام في التعامل بين المؤسسات التجارية.

12- توصي الدراسة الباحثين والمراكز البحثية بتسليط الضوء على العلوم اللغوية الحديثة، وبيان طرق توظيفها والاستفادة منها في خدمة المجتمع في جوانبه المختلفة.

قائمة المصادر والمراجع

1- **تحليل الخطاب النظرية والمنهج**، ماريان يورغنسن ولويز فيليبس، ترجمة شوقي بوعناني، المنامة: هيئة البحرين للثقافة والآثار، ط1، 2019م.

2- **الخيال مفهومه ووظائفه**، عاطف جوده نصر، مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د.ط)،1984م.

3- **علم اللغة القضائي مقدمة في اللغة والجريمة والقانون**، جون أولسون، ترجمة محمد بن ناصر الحقباني، الرياض: جامعة الملك سعود، (د.ط)، 1429ه، 2008م.

4- **فصول في فقه اللغة**، رمضان عبد التواب، القاهرة:مكتبة الخانجي، ط6، 1420هـ، 1999م.

5- **اللسانيات التداولية في الخطاب القانوني**، مرضي جبار كاظم، بغداد: دار ومكتبة عدنان، ط1، 1436ه،2015م.

6- **اللسانيات الجنائية تعريفها**، ومجالاتها، وتطبيقاتها، صالح بن فهد العصيمي، الرياض:مركز الملك عبد الله لخدمة اللغة العربية، ط1، 1441ه، 2020م.

7- **اللهجات العربية**، إبراهيم نجا، القاهرة: مطبعة السعادة، (د.ط)، 1396ه،1976م.

8- **معجم اللغة العربية المعاصرة**، أحمد مختار عمر، القاهرة:عالم الكتب، ط1، 2008م.

9- **معجم اللغويات الاجتماعية**، جون سوان وآخرون، ترجمة فواز الراشد وعبدالرحمن حسني، الرياض: مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، (د.ط)،1440ه، 2019م.

10- **المعجم الوسيط**، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، القاهرة:دار الشروق الدولية، ط4، 1425ه، 2004م.

11- **مقدمة في اللسانيات والصوتيات القضائية**، سعد محمد عبد الغفار، مصر:دار النابغة للنشر والتوزيع، ط1، 1441ه، 2020م.

12- **مهارات الاتصال اللغوي**، عبد الرزاق حسين، الرياض:مكتبة العبيكان، ط1، 1431ه، 2010م.

الدوريات:

13- اكتساب اللغة الثانية الكفايات والمشكلات، سمير شريف استيتيه، ***مجلة جذور***، النادي الأدبي بجدة، ج18، مجلد 8، شوال 1425ه، ديسمبر 2004م، ص 132-177.

14- تحقيق نسبة النص إلى المؤلف، سعد بن عبد العزيز مصلوح، ***مجلة فصول***، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مجلد3، العدد1، أكتوبر 1982م، ص 122-140.

15- علم اللغة الجنائي: نشأته وتطوره وتطبيقاته، عبد المجيد الطيب عمر، ***المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب***، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، المجلد 23، العدد 45، محرم 1429ه، ص 273-299.

16- علم اللغة القضائي، مقعد بن قعيد العتيبي، ***مجلة البحوث الأمنية***، كلية الملك فهد الأمنية، العدد 71، ذو الحجة 1439، أغسطس 2018م. ص 213-244.

المواقع الإلكترونية:

17- **نظام الأحوال الشخصية**، موقع وزارة العدل السعودية، الأنظمة واللوائح التنفيذية، الأنظمة العدلية، استرجعت بتاريخ 9/ 1/ 1444ه
https://www.moj.gov.sa/Documents/Regulations/pdf/PersonalStatusLawForTheYear1443AH.pdf

18- **نظام الإجراءات الجزائية**، موقع وزارة العدل السعودية، الأنظمة واللوائح التنفيذية، الأنظمة العدلية، استرجعت بتاريخ 2/ 1/ 1444ه
https://www.moj.gov.sa/Documents/Regulations/pdf/LawOfCriminalProcedureAn

5- Pragmatic Linguistics in Legal Discourse, (in Arabic), Murdi Jabbar Kazem, Baghdad: Dār wa Maktabat Adnan, 1st edition, 1436 AH, 2015.
6- Forensic Linguistics: Definition, Fields, and Applications, (in Arabic), Saleh bin Fahd Al-Osaimi, Riyadh: King Abdullah Center for Arabic Language Service, 1st edition, 1441 AH, 2020.
7- al-Lahajāt al-ʿArabīyah, Ibrāhim Naja, Cairo: Mataʿat al-Saʿāda, 1396 AH, 1976.
8- Muʿjam al-lughah al-ʿArabīyah al-Muʿāṣirah, Aḥmad Mukhtār Omar, Cairo: ʿĀlam al-Kutub, 1st edition, 2008.
9- A Dictionary of Sociolinguistics, Swan, John et el, Riyadh: King Abdullah bin Abd al-Aziz Center for Arabic Language Service. Translated by Fawaz al-ʿAbd al-Haq and ʿAbd al-Rahman Abu Mulhim. 2019.
10- al-Muʿjam al-Wasīṭ, Majmaʿ al-lughah al-ʿArabīyah be-al-Qāhirah, Cairo: Dār al-Shurouq al-Duwaliyyah, 4th edition, 1425 AH, 2004.
11- An Introduction to Forensic Linguistics and Phonetics, (in Arabic), Saʿd Muhammad Abd al-Ghaffar, Egypt: Dār Al-Nabigha for Publishing and Distribution, 1st edition, 1441 AH, 2020.
12- Language Communication Skills, (in Arabic), Abd al-Razzaq Husain, Riyadh: Obeikan Library, 1st edition, 1431 AH, 2010.

Periodicals:

13- Second Language Acquisition, Competencies and Problems, (in Arabic), Samir Sharif Esteteh, Judhour Journal, Literary Club in Jeddah, Part 18, Volume 8, Shawwal 1425 AH, December 2004, pp. 132-177.

14- Investigating the text's attribution to the author, (in Arabic), Saad bin Abd al-Aziz Maslouh, Fosoul Journal, The Egyptian General Book Organization, Volume 3, Issue 1, October 1982, pp. 122-140.
15- Forensic Linguistics: Its Origins, Development, and Applications, (in Arabic), Abd al-Majeed Al-Tayeb Omar, The Arab Journal for Security Studies and Training, Naif Arab University for Security Sciences, Volume 23, issue 45, Muharram 1429 AH, pp. 273-299.
16- Forensic Linguistics, (in Arabic), Maqʿad Bin Qaeed Al-Otaibi, Security Research Journal, King Fahd Security College, Issue 71, Dhul-Hijjah 1439, August 2018. pp. 213-244.

Websites:

dItsExecutiveRegulations.pdf
19- **نظام القضاء**، موقع وزارة العدل السعودية، الأنظمة واللوائح التنفيذية، الأنظمة العدلية، استرجعت بتاريخ 13/ 1/ 1444ه
https://www.moj.gov.sa/Documents/Reg.pdf06ulations/pdf/
20- **نظام المرافعات الشرعية**، موقع وزارة العدل السعودية، الأنظمة واللوائح التنفيذية، الأنظمة العدلية، استرجعت بتاريخ 15/ 1/ 1444ه
https://www.moj.gov.sa/Documents/Regulations/pdf/Shari'aPleadingsSystemAndItsExecutiveRegulations.pdf
21- **نظام التنفيذ**، موقع وزارة العدل السعودية، الأنظمة واللوائح التنفيذية، الأنظمة العدلية، استرجعت بتاريخ 27/ 1/ 1444ه
https://www.moj.gov.sa/Documents/Regulations/pdf/EnforcementSystemAndItsAmendments.pdf
22- **نظام التحكيم**، موقع وزارة العدل السعودية، الأنظمة واللوائح التنفيذية، الأنظمة العدلية، استرجعت بتاريخ 27/ 1/ 1444ه
https://www.moj.gov.sa/Documents/Regulations/pdf/ArbitrationSystem.pdf
23- **نظام المحاكم التجارية**، موقع وزارة العدل السعودية، الأنظمة واللوائح التنفيذية، الأنظمة العدلية، استرجعت بتاريخ 15/ 1/ 1444ه
https://www.moj.gov.sa/Documents/Reg.pdf96ulations/pdf/

Bibliography

1- Discourse Analysis as Theory and Methodology, Marianne Jorgensen and Louise Phillips, translated by Chawki Bouanani, Manama: Bahrain Authority for Culture and Antiquities, 1st Edition, 2019.
2- Imagination, its concept and functions, (in Arabic). Atif Gouda Nasr, Egypt: The Egyptian General Book Organization, 1984.
3- Forensic Linguistics An Introduction To Language, Crime and the Law, John Olsson, translated by Muhammad bin Nasir Al-Haqbani, Riyadh: King Saud University, 1429 AH, 2008.
4- Fuṣūl fī fiqh al-Lugha, Ramaḍān ʿAbd al-Tawwāb, Cairo: Maktabat al-Khanjī, 6th edition, 1420, 1999.

https://www.moj.gov.sa/Documents/Regulations/pdf/ShariaPleadingsSystemAndItsExecutiveRegulations.pdf

21- The Implementation System, the website of the Saudi Ministry of Justice, Implementing Regulations and Regulations, Justice Systems, retrieved on 1/27/1444 AH. https://www.moj.gov.sa/Documents/Regulations/pdf/EnforcementSystemAndItsAmendments.pdf

22- The arbitration system, the website of the Saudi Ministry of Justice, the executive laws and regulations, the judicial systems, retrieved on 1/27/1444 AH. https://www.moj.gov.sa/Documents/Regulations/pdf/ArbitrationSystem.pdf

23- Commercial Courts System, Saudi Ministry of Justice website, Implementing Regulations and Regulations, Justice Systems, retrieved on 15/1/1444 AH https://www.moj.gov.sa/Documents/Regulations/pdf/96.pdf

17- The Personal Status Law, the Saudi Ministry of Justice website, executive laws and regulations, justice systems, retrieved on 9/1/1444 AH. https://www.moj.gov.sa/Documents/Regulations/pdf/PersonalStatusLawForTheYear1443AH.pdf

18- The Criminal Procedures Law, the Saudi Ministry of Justice website, executive laws and regulations, justice systems, retrieved on 1/2/1444 AH. https://www.moj.gov.sa/Documents/Regulations/pdf/LawOfCriminalProcedureAndItsExecutiveRegulations.pdf

19- The Judiciary System, the Saudi Ministry of Justice website, executive regulations and regulations, justice systems, retrieved on 13/1/1444 AH https://www.moj.gov.sa/Documents/Regulations/pdf/06.pdf

20- The Law of Legal Proceedings, the website of the Saudi Ministry of Justice, executive regulations and regulations, judicial systems, retrieved on 15/1/1444 AH.

استخدام منصات الترجمة الرقمية وتأثيرها على جودة الأبحاث العلمية من وجهة نظر الهيئة التدريسية في الجامعات السعودية

حياة رشيد حمزة العمري
جامعة طيبة

عائشة بليهش محمد صالح العمري
جامعة طيبة

(قُدِّم للنشر في 12/17/ 1444 هـ وقُبِل للنشر في 1445/02/13هـ)

المستخلص: هدفت الدراسة الحالية إلى التَّعرُّف على واقع استخدام أعضاء الهيئة التدريسية بالجامعات السعودية لمنصات الترجمة الرقمية للأبحاث والمستخلصات العلمية، كما تهدف إلى الوقوف على أبرز التحديات الكامنة عند استخدامهم لتلك المنصات، وكذلك قياس مستوى الرضا العام عن جودة الترجمة العلمية، كذلك تهدف الدراسة إلى رصد أبرز التَّوصيات التي من شأنها تحسين جودة الترجمة العلمية. وصممت الباحثتان استبانة لجمع البيانات الكمية، كما أجريتا مقابلة شخصية لجمع البيانات النوعية. وكشفت النَّتائج أن أعضاء الهيئة التدريسية يستخدمون بعض القواميس الإلكترونية التي تدعم اللغة العربية. أما التطبيقات والمواقع الإلكترونية، فأوضحت النتائج أن تطبيق Google Translate (GT) كان الأكثر استخداماً. وكشفت النتائج أن 4 عبارات جاءت بمتوسطات مرتفعة حول مدى استخدام منصات الترجمة الرقمية، بينما جاءت 15 عبارة بمتوسطات مرتفعة فيما يخص أبرز التحديات. كما أشارت النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى للتخصص أو الدرجة العلمية في متوسط مستويات الرضا عن جودة الترجمة أثناء استخدام المنصات الرقمية. وأظهرت نتائج المقابلة الشَّخصية أن مما يحسن جودة الترجمة العلمية هو الاستعانة بمترجم مختص مع ضرورة توفير خدمات ترجمة في الجامعات. كما شدد أعضاء الهيئة التدريسية على ضرورة الابتعاد عن الترجمة الحرفية للأبحاث العلمية.

الكلمات المفتاحية: الترجمة الآلية، الكتابة العلمية الرصينة، تحسين ترجمة الأبحاث والمستخلصات العلمية، الهيئة التدريسية.

* * *

Using Digital Translation Platforms and their Impact on Research Quality from the Perspectives of Faculty Members in Saudi Universities

Hayat Rasheed Alamri
Taibah University

Aisha Bleyhesh Al-Amri
Taibah University

(Received 5/7/2023 ; accepted 29/8/2023)

Abstract : The current study aimed to identify if Saudi faculty members use digital translation platforms (DTPs) to translate research papers and abstracts. It also aimed to identify the main challenges behind their use of DTPs and measure overall satisfaction with the quality of translation of scientific papers. The study also monitored the recommendations to improve scientific translation. The researchers designed a questionnaire to collect quantitative data and conducted a personal interview to collect qualitative data. The results revealed that faculty members use electronic dictionaries that support Arabic language such as Cambridge and Almaany. As for apps and websites, the results showed that Google Translate was the most used. The results revealed that four items came with high mean scores on faculty members' use of DTPs, while 15 items came with mean scores in terms of the most prominent challenges. The results also indicated no statistically significant differences attributable to specialization or degree in the mean scores of faculty members' satisfaction levels. The results of the personal interview showed that using specialized translators and providing translation services in universities might improve the quality of translation. Faculty members also stressed the need to stay away from literal translation.

Keywords: Machine translation, scientific writing of good quality, improving the translation of scientific research and abstracts, teaching staff.

(*) للمراسلة:

أستاذ مشارك قسم المناهج وتقنيات التعليم.، كلية التربية، جامعة طيبة ص ب: 42374 رمز بريدي: 4445 ، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية

(*) Corresponding Author:

Associate Professor, Curricula, Teaching Methods, & Educational Technologies Dept., Faculty of Education, Taibah University, P.O. Box: 4532, Code:42374, Medinah, Kingdom of Saudi Arabia.

e-mail: hramri@taibahu.edu.sa

DOI:10.12816/0061706

المقدمة:

يعتبر البحث العلمي ركيزة أساسية من ركائز المعرفة الإنسانية في كافة ميادين الحياة، وأهم مستويات الإنتاج الفكري وأرفعها، كما أضحى أحد مقاييس الرقي والحضارة في العالم، فأصبحت الدول قاطبة تتباهى برصيدها من الأبحاث العلمية الرصينة، وبما لديها من باحثين، وعلماء، ومثقفين مميزين (طاحون وآخرون، 2016). لهذا تخصص الدول المتقدمة مبالغ طائلة للإنفاق على البحث العلمي، وتولي اهتماماً فائقاً بالباحثين، وتعمل على تطويرهم، وتجتهد في التغلب على المشكلات التي تواجههم؛ حتى يتفرغوا للبحث العلمي الرصين (بلقبي، 2015؛ الريماوي وكردي، 2015).

كما يعتبر البحث العلمي من أهم وظائف الجامعات تحديداً، والاهتمام به أصبح ضرورة ملحة في ظل ثورة المعلومات، والانفجار المعرفي، وهو أحد معايير تقييمها وتصنيفها على المستوى العالمي، مما وجه أنظار الجامعات إلى أهمية تطوير وتنمية البحث العلمي في كافة المجالات، وتوظيف نتائجه لتحقيق التنمية المستدامة (الخطيب، 2020؛ شاهين، 2022).

هذه الأهمية للبحث العلمي دعت الباحثين في الوطن العربي إلى الالتفات إلى الكتابة، والنشر بلغات متعددة، والترجمة من وإلى اللغات الأجنبية وخاصة اللغة الإنجليزية باعتبارها اللغة الأكثر شيوعاً في كتابة الأبحاث العلمية. كما أصبحت معظم منافذ النشر العربية تفسح المجال للنشر باللغة الإنجليزية، والفرنسية، والعربية، كما أنها تلزم الباحثين بترجمة مستخلصات الدراسات العربية المنشورة إلى اللغة الإنجليزية بهدف توسيع قاعدة القراء المستهدفين للدراسات المنشورة؛ إضافة إلى توجيه الباحثين للاستئناس بالدراسات الأجنبية والإفادة منها في دعم القضايا البحثية المطروحة.

ومن هنا، اكتسبت الترجمة زخماً شديداً كمطلب معرفي، وتنموي، واقتصادي (Moayad, 2010). فهي تعتبر جسراً مهماً في التبادل الثقافي؛ لأنها تنقل التراث من لغة إلى أخرى (Akbar, 2012). ورغم أهمية حركة الترجمة وضرورتها، إلا أنها تعتبر عملية معقدة؛ لأنها تستهدف النقل إلى لغات تختلف في البنية النحوية، والسياق الثقافي عن لغة المصدر (Abdelaal, 2020; Abdelmajd & Akan, 2018).

وفي الآونة الأخيرة، أدى الطلب المتزايد على حركة الترجمة إلى انتشار ما يطلق عليه الترجمة الآلية Machine Translation (MT)، التي نجحت في ظل الإمكانات التقنية العصرية، كما أدى التطور السريع في ثورة الذكاء الاصطناعي Artificial Intelligence (AI) إلى تزايد استخدام الترجمة الآلية سواء من خلال التطبيقات، أو المنصات الرقمية والتي تتطلب قدرة هائلة على معالجة البيانات وتخزينها (Deng & Yu, 2022). كما تعتبر الترجمة الآلية خدمة سريعة وآنية تيسر على المستخدمين ترجمة النصوص على اختلاف موضوعاتها ولغاتها (Almahasees et al., 2021). وأصبح الإقبال على هذا النوع من الترجمات واسعاً جداً بغض النظر عن الأداة التي تقدم بها الترجمة كونها مجانية -في معظمها- ويمكنها الترجمة البينية للغات كثيرة ومختلفة (Abu-Ayyash, 2017).

كما أن من الأسباب وراء الانتشار الواسع للترجمة الآلية هو اختصارها للزمن وتوفيرها للجهد، فضلاً عن تنوع الترجمة من مصادر معرفية مختلفة. إلا أنه مع الانتشار الواسع لها، فإنها تواجه مشكلات وتحديات عامة ترتبط بترجمة النص العربي تحديداً. فالترجمة الآلية لا يمكنها أن تصل إلى مستوى الترجمة الإنسانية؛ لأن الإنسان يمكنه اختيار المعنى الأنسب في سياق الجملة، خاصة في حالة وجود مترادفات كثيرة للكلمات (Dahmash, 2020). علاوة على ذلك، قد تؤثر الترجمة الآلية على جمالية النص المنقول لاختلاف وعاء النقل اللغوي المترجَم خاصة في حال استخدام المحسنات البديعية والمجازية، أو قد تؤثر على مقروئية النص وفهمه (Simanjuntak, 2019).

بالإضافة إلى أن الترجمة الآلية لا تهتم بالصياغة، ولا تراعي القواعد النحوية وذلك لاختلاف القواعد بين اللغات (Wongranu, 2017). ولهذا قد يُعتَمد على الترجمة الآلية في الفهم العام للنص المترجم فقط كما هو الحال عند ترجمة الأدبيات للاستئناس بها في الموضوعات البحثية. كما أن الترجمة الآلية لا تهتم بالسياق الصحيح للجمل، وقد تتجاهل الضمائر في بعض اللغات كالعربية والفرنسية، وقد تحدث أخطاء في الترجمة على مستوى التعابير والمصطلحات (Lin & Chien, 2009).

لهذا تحتاج الترجمة الصحيحة والرصينة إلى إحكام سياق الترجمة، كما تستلزم توطين لغة الترجمة لتظهر السياقات واضحة ومفهومة، بالإضافة إلى أنها توظف الذكاء البشري مما يحسن جودة النص المترجم. ومن هنا أصبح من الضروري النظر في ترجمة الأبحاث والمستخلصات العلمية بما تحمله من مصطلحات محددة تحتاج إلى جودة في الترجمة.

مشكلة الدراسة:

تبلورت مشكلة الدراسة الحالية في توجه الباحثين في الوطن العربي عامة وفي المملكة العربية على وجه الخصوص لكتابة الأبحاث العلمية باللغات الأجنبية، وخاصة اللغة الإنجليزية، وترجمة المستخلصات العلمية للأبحاث العربية، أو حتى الاستفادة من الأدبيات الأجنبية في دعم موضوعات أبحاثهم العربية، مع عدم إلمامهم باللغة الإنجليزية إلماماً يؤهلهم للكتابة أو الترجمة العلمية الرصينة، مما يقودهم لاستخدام الترجمة الآلية والتي ينجم عنها أخطاء علمية لغوية، ونحوية، وصرفية، وإملائية، وكذلك أخطاء في المعنى والفهم العام للنص المقروء. وهذا بالتالي يؤثر على مدى جودة الكتابة العلمية للأبحاث والمستخلصات العلمية باللغة الإنجليزية.

وتأكيداً لمشكلة الدراسة، استطلعت الباحثتان مستخلصات عشرين دراسة لباحثين من الجنسيات العربية تم اختيارها بصورة عشوائية، ونشرت جميعها في أوعية نشر في دول عربية مختلفة بلغ عددها 10 دول. وتراوحت سنوات النشر ما بين 2018م إلى 2022م أي ضمن نطاق السنوات الخمس الماضية؛ بهدف الوقوف على مستوى الكتابة باللغة الإنجليزية، والأخطاء الشائعة والمتكررة والتي قد تكون الترجمة غير الدقيقة سبباً فيها. وجاءت نتيجة تحليل الأخطاء Error Analysis - باستخدام برنامج تحليل الأخطاء اللغوية Grammarly وكذلك بناء على خبرة الباحثتين في مجال اللغات والترجمة- أن المستخلصات المترجمة من العربية للإنجليزية لأبحاث كتبت باللغة العربية تراوحت ما بين صفر إلى 5 أخطاء لغوية، وصرفية، وتراوحت ما بين 1 إلى 5 بالنسبة للأخطاء النحوية، أما الأخطاء الإملائية فتراوحت ما بين صفر إلى 8 أخطاء. وتصدرت الأخطاء في علامات الترقيم معدل الأخطاء حيث تراوحت ما بين صفر إلى 13 خطأ. أما بالنسبة لإجمالي الأخطاء فيتضح أن أعلاها كان 33 خطأ وأقلها 5 أخطاء في جميع المجالات (انظر الملحق 1).

وتؤكد نتائج تحليل الأخطاء أن هناك أخطاء متكررة في الكتابة العلمية عندما يترجم الباحثون العرب مستخلصاتهم إلى اللغة الإنجليزية، وبالتالي قد تكون المشكلة أعمق تأثيراً حينما يكتبون أبحاثهم كاملة باللغة الإنجليزية. كما أن الأخطاء قد تزداد كثرة حينما يلجأ الباحثون إلى منصات الترجمة الرقمية لترجمة كتاباتهم العلمية إلى اللغة الإنجليزية لاعتمادهم على الترجمة الآلية MT.

ومن خلال الأدبيات يظهر أن الترجمة الأكاديمية للأبحاث أو المستخلصات العلمية تشكل تحدياً كبيراً للباحثين حتى بدون الاعتماد على منصات الترجمة الرقمية لا سيما عندما تكون الترجمة من اللغة العربية أو إليها؛ لأن الترجمة إلى الإنجليزية -على سبيل المثال- عادة ما تقدم معاني غير مكتملة لصعوبة استيفاء ترجمة جميع السياقات في النص العربي بمرادفات مناسبة باللغة

الإنجليزية (Al-Rashdan et al., 2021). إضافة إلى أن اعتماد بعض الباحثين على المنصات الرقمية بكل ما تقدمه من مميزات وإمكانات لم يرفع من مستوى جودة الترجمة بل أضعفها (Simanjuntak, 2019).

وبناء على نتائج الدراسة الاستطلاعية، بالإضافة إلى توصيات بعض الأدبيات الأجنبية، والعربية، وتحديداً بعض الدراسات السعودية (Abdelmajd & Akan, 2018; Abu-Elayyan, 2019; Chon & Shin, 2020) جاءت الدراسة الحالية؛ للكشف عن واقع استخدام أعضاء وعضوات الهيئة التدريسية بالجامعات السعودية لمنصات الترجمة الرقمية وتأثيرها على جودة الترجمة العلمية الرصينة للأبحاث والمستخلصات العلمية. كما تهدف إلى الوقوف على تحديات استخدام تلك المنصات، وكذلك مستوى الرضا العام عن جودة الترجمة العلمية عند استخدام تلك المنصات. بالإضافة إلى رصد أبرز ما يمكن أن يضيفه أعضاء هيئة التدريس من أراء وتوصيات من شأنها تحسين جودة الترجمة العلمية.

أسئلة الدّراسة:

سعت الدراسة للإجابة عن الأسئلة الآتية:

1. ما أكثر أساليب الترجمة الرقمية (قواميس، تطبيقات، مواقع إلكترونية) شيوعاً في الاستخدام من وجهة نظر الهيئة التدريسية بالجامعات السعودية؟
2. ما واقع استخدام أعضاء وعضوات الهيئة التدريسية السعوديين لأساليب الترجمة الرقمية (قواميس، تطبيقات، مواقع إلكترونية) في ترجمة الأبحاث والمستخلصات العلمية؟
3. ما أبرز التحديات التي يواجهها أعضاء الهيئة التدريسية السعوديون عند استخدام منصات الترجمة الرقمية في أبحاثهم العلمية؟
4. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) تُعزى للتخصص والدرجة العلمية في متوسط درجات مستوى الرضا العام عن جودة الترجمة للنصوص العلمية؟
5. ما أبرز ما يمكن أن يضيفه أعضاء هيئة التدريس من أراء وتوصيات من شأنها تحسين جودة الترجمة العلمية؟

أهداف الدّراسة:

1. الوقوف على أكثر منصات الترجمة الرقمية شيوعاً في الاستخدام من وجهة نظر الهيئة التدريسية بالجامعات السعودية.
2. معرفة واقع استخدام الهيئة التدريسية بالجامعات السعودية لمنصات الترجمة الرقمية في أبحاثهم العلمية وتأثيرها على جودة الكتابة العلمية.
3. الوقوف على أبرز تحديات استخدام الهيئة التدريسية بالجامعات السعودية لمنصات الترجمة الرقمية في أبحاثهم العلمية.
4. إيجاد الفروق التي تعزى للتخصص أو الدرجة العلمية بين متوسط درجات مستوى الرضا العام عن جودة الترجمة العلمية الرصينة للأبحاث والمستخلصات العلمية.
5. رصد آراء وتوصيات أعضاء الهيئة التدريسية التي من شأنها تحسين جودة الترجمة العلمية الرصينة للأبحاث والمستخلصات العلمية.

أهمية الدّراسة:

1. **الأهمية النَّظرية:** تسعى الدراسة الحالية إلى معرفة أهم وأبرز منصات الترجمة الرقمية والأكثر استخداماً من وجهة نظر الهيئة التدريسية بالجامعات السعودية، وواقع استخدامها في أبحاثهم العلمية؛ وكذلك أبرز

الأسباب، وكذلك التحديات الكامنة عند استخدامها.

2. **الأهمية التَّطبيقية:** قد تسهم الدراسة في إعادة نظر واهتمام أوعية النشر العربية فيما يقبل نشره من الأبحاث والمستخلصات العلمية المكتوبة والمترجمة إلى اللغة الإنجليزية، مما يحسن جودة الإنتاج الفكري المنشور قبل إتاحتها للقراء والباحثين. كما قد تُقدّم الدراسة توصيات ومقترحات من شأنها تحسين جودة الترجمة العلمية الرصينة للأبحاث والمستخلصات العلمية في الجامعات السعودية قد تفيد الباحثين، والمسؤولين عن عمادات الدراسات العليا والبحث العلمي، وكذلك مراكز الأبحاث.

مصطلحات الدّراسة:

1. الترجمة Translation

هي نقل المعنى من لغة إلى لغة أخرى مختلفة وتتم بصورة معقدة، تكتنفها العديد من المشكلات (Abdelaal, 2020, p. 7). ويعرفها Akbar (2012, p. 4) بأنها عملية استبدال النص المكتوب بلغة واحدة (تسمى لغة المصدر) بنص مكافئ مكتوب بلغة أخرى (تسمى اللغة المستهدفة).

2. الترجمة الرقمية أو الآلية Machine Translation (MT)

هي طريقة حديثة للترجمة من خلال مساعدة الحاسوب، وهو مجال فرعي من اللغويات الحسابية التي يمكنها ترجمة النصوص بلغات أجنبية لتكون قابلة للقراءة والفهم (Lin & Chien, 2009, p. 134).

3. المنصات الرقمية Digital Platforms

ذكر واتس (Watts, 2020) أن المنصات الرقمية عبارة عن بيئة تفاعلية يتم فيها تبادل المعلومات أو الخدمات من خلال أفراد المجتمع الذي يتفاعل مع المنصة المذكورة.

4. منصات الترجمة الرقمية Digital Translation Platforms

تُعرَّف الباحثتان إجرائياً منصات الترجمة الرقمية التي تستهدفها هذه الدراسة بأنها أيُّ معينات حاسوبية على شكل برامج، أو تطبيقات، أو مواقع يستخدمها الباحثون لتساعدهم على ترجمة النصوص من لغة إلى أخرى بحيث تكون تلك النصوص مقروءة، ومفهومة، وصحيحة إلى حدٍّ ما من النواحي النحوية، والدلالية، والقواعد اللغوية.

الإطار النظري والدراسات السَّابقة:

تحظى الترجمة بمكانة كبيرة بين العلوم نظراً لأهميتها في عصر المعرفة، وتعتبر أداة تواصل. وذكر آزر وأغايي (Azer & Aghayi, 2015) أن هناك دوماً حاجة إلى شخص أو لأداة لترجمة اللغة المصدر إلى اللغة الهدف. ولهذا، يقوم المترجمون عادة بترجمة النصوص؛ إلا أنه قد يصعب الوصول إليهم أحياناً. إضافة إلى أنه قد لا يتمكن المترجم من ترجمة مادة نصية طويلة في زمنٍ محدود؛ لأن الترجمة تستغرق وقتاً طويلاً للغاية، علاوة على ذلك، التكلفة المادية الكبيرة للترجمة.

ولهذا دعت الحاجة لظهور الترجمة الآلية كمساعد للترجمة اليدوية بسبب التطور الهائل للتقنية وتوظيف إمكانات الحاسوب وبرمجياته (Ghasemi & Hashemian, 2016). كما ذكر آزر وأغايي (Azer & Aghayi, 2015) أن الترجمة الآلية تحتوي على قدر كبير من التحليل اللغوي والبنائي المعقد، ومع هذا قدمت حلولاً لمشكلات التكلفة المادية الكبيرة، والوقت الطويل اللازم لتنفيذها.

أما تونغبون-باتاناسورن و غريفيث (Tongpoon-Patanasorn & Griffith, 2020) فذكر أن الترجمة الآلية تم تطويرها لأول مرة في منتصف القرن العشرين. وكان الهدف الرئيس من تطوير الترجمة الآلية هو استبدال الترجمة اليدوية بسبب ارتفاع تكاليفها المادية،

والوقت اللازم لإنجازها. وذكر المحاصيص وآخرون (Almahasees et al., 2021) أن الترجمة الآلية هي فرع من اللغويات الحاسوبية، والتي تتعامل مع النمذجة الحسابية للغات الطبيعية.

وعلى الرغم من أن جودة الترجمة الآلية تتحسن، إلا أن النتائج لا تزال غير مرضية من قبل المستخدمين بسبب أخطاء، مثل: خلط بين الضمائر، وهيكلة جمل غير صحيحة، واستخدام مصطلحات غير مكافئة، مما يؤثر على مقروئية النص وفهمه، إضافة إلى أن تلك الترجمات الآلية قد تحتاج إلى إعادة صقلها وتحريرها بواسطة مترجمين متخصصين (Tongpoon-Patanasorn & Griffith, 2020).

ومن أكثر المشاكل شيوعاً في ترجمة النصوص العربية إلى الإنجليزية والعكس والتي تكتنف عملية الترجمة عامة سواء الآلية أو التي تعتمد على مترجمين: عدم التكافؤ المعجمي، والتعبيرات الخاصة بالثقافة، والمرادفات، والتكرار، وعدم قابلية الترجمة بسبب الاختلافات الدلالية الجذرية (Elhajahmed, 2017).

كما يضاف إليها المشاكل النحوية، والمعجمية، والأسلوبية، والصوتية (Abdelmajd & Akan, 2018)؛ وكذلك المشاكل الدلالية، ومشاكل الاستخدام (Akan et al., 2019). وأيضاً مشاكل اختيار الكلمات، والمشاكل البلاغية، والبراغماتية ، والقضايا الثقافية (Napu & Hasan, 2019).

وتنوعت الدّراسات التي تناولت المشكلات التي تواجه الترجمة المعتمدة على المنصات، أو التطبيقات، أو البرامج الرقمية، ومن تلك الدراسات:

أولاً: الدراسات التي تناولت أخطاء ترجمة النصوص:

هدفت دراسة علي (Ali, 2016) إلى استكشاف مشاكل المترجم الآلي كمساعد يستخدمه الطلبة السعوديون للترجمة من اللغة العربية إلى الإنجليزية. ولتحقيق أهداف الدراسة تم تطبيق استبانة تتألف من 10 أسئلة ذات خيارات متعددة على عينة مكونة من 50 طالبة في برنامج الترجمة بكلية الآداب، تم اختيارهنّ عشوائياً. وتوصلت الدراسة إلى أن الطالبات واجهن مشكلات نحوية ودلالية عند استخدام الترجمة الآلية. كما اتضح أن السياقات اللغوية للغة المستهدفة المستخدمة في المترجم الآلي غير دقيقة، إضافة إلى أن ترجمة بعض المصطلحات الثقافية من خلال المترجم الآلي محدودة وخارج السياق.

استجابة للمشكلات التي يعاني منها الطلبة التايلانديون عند ترجمة النصوص التايلاندية إلى اللغة الإنجليزية، أجرى ونغرانو (Wongranu, 2017) دراسة هدفت إلى الكشف عن أنواع أخطاء الترجمة، وأكثرها شيوعاً، ومعرفة الأسباب الكامنة وراء تلك الأخطاء. وتم جمع البيانات من خلال تحليل محتوى واجبات ومهام الطلبة، ونماذج من اختباراتهم، كما استخدمت المقابلات لتحديد أبرز مشكلات الترجمة وأسباب الأخطاء فيها. وأظهرت النتائج أن الأخطاء النحوية، تليها الأخطاء الدلالية، والأخطاء المتنوعة هي الأكثر شيوعاً على التوالي. أما أسباب الأخطاء فانحصرت في الإجراءات المصاحبة لإنجاز الترجمة، والإهمال، وانخفاض الثقة بالنفس، والقلق.

دراسة أجراها أبو عياش (Abu-Ayyash, 2017) هدفت إلى التحقيق في أخطاء الترجمة من اللغة الإنجليزية إلى اللغة العربية التي تحدث عند استخدام ثلاثة أنظمة للترجمة الآلية وركزت الدراسة على ترجمة التركيبات المرتبطة بالجنس من الإنجليزية إلى العربية في أربعة نصوص تقنية مختارة بشكل مقصود وتشمل هذه التركيبات الاتفاق بين الموضوع والفعل، واتفاق الصفة والاسم، والاتفاق بين الضمير وما يسبقه. وبعد الفحص النوعي لترجمة النصوص الأربعة، كشفت النتائج أن أنظمة الترجمة الآلية الثلاثة أنتجت أخطاء في الترجمة بصور متفاوتة.

وفي دراسة قام بها نابو وحسن (Napu & Hasan, 2019) هدفت إلى الوقوف على أبرز مشكلات الترجمة في الكتابة الأكاديمية لطلبة قسم اللغة الإنجليزية الإندونيسيين، وتحديداً المشكلات المتصلة بالجوانب اللغوية: كالنحو، والاختيار المعجمي، والمشكلات البلاغية، وكذلك المشكلات الثقافية. وقد تم جمع البيانات من خلال فحص ترجمات الطلبة لبعض المقالات من اللغة الإندونيسية إلى اللغة الإنجليزية. وأظهرت النتائج أن المشكلات النحوية هي الأبرز في ترجمة الطلبة. كما اتضح أن هناك عدة كلمات وعبارات لم تترجم بوضوح إلى اللغة الإنجليزية ولم تكشف عن المعنى المقصود في اللغة الإندونيسية.

كما هدفت دراسة الحالة التي قام بها سيمانجونتاك (Simanjuntak, 2019) إلى وصف جودة ترجمة الطلبة الجامعيين للنصوص من اللغة الإندونيسية إلى اللغة الإنجليزية من حيث دقة المحتوى، ومقروئية النص المترجم، وخلو الترجمة من أخطاء التعابير الإنجليزية باستخدامهم Google Translate (GT). وقد جمعت البيانات من خلال تحليل المحتوى، واستبانة لجمع البيانات حول دقة المحتوى، ومقروئية النص المترجم، وخلو الترجمة من الأخطاء اللغوية. وأظهرت النتائج أن متوسط درجة دقة المحتوى، ومتوسط درجة مقروئية النص المترجم كانت إيجابية. وتم تصنيف جودة ترجمة الطلبة الجامعيين باستخدام GT قريبة من الجيد نظراً لسهولة قراءة النص المترجم، وليس لقلة الأخطاء اللغوية باللغة الإنجليزية.

وجاءت دراسة تونغبون-باتاناسورن وجريفيث (Tongpoon-Patanasorn & Griffith, 2020) هادفة إلى فحص جودة الملخصات المترجمة من التايلاندية إلى الإنجليزية باستخدام GT من خلال تقييم مستويات فهمها، وسهولة استخدامها، وفحص أنواع الأخطاء المتكررة. وتم اختيار أربعة وخمسين ملخصاً من المجلات الأكاديمية. وكشفت النتائج أن الفهم العام، وسهولة الاستخدام كانا على مستوى معتدل، مما يدل على إمكانات لا بأس بها لموقع GT كأداة مساعدة للترجمة الأكاديمية، إلا أنه ما زالت جودة الملخصات المترجمة من قبل GT لا تفي بمتطلبات اللغة الأكاديمية الرصينة. كما كانت الأخطاء الأكثر شيوعاً هي أخطاء الكتابة بالأحرف الكبيرة، وعلامات الترقيم، وتجزئة الجُمَل لتكون صحيحة بنائياً ولغوياً.

وفي دراسة تحليلية قام بها المحاصيص وآخرون (Almahasees et al., 2021) بهدف معرفة الأخطاء التي تحدث باستخدام الترجمة الآلية حيث حلل الباحثون عدداً من الدراسات التي تم ترجمتها باستخدام GT وكانت موضوعاتها جميعاً تغطي جائحة COVID-19. وكشفت النتائج أن الترجمة باستخدام GT أنتجت مجموعة من الأخطاء الدلالية، والنحوية، والمعجمية، وأخطاء في علامات الترقيم مما يحدُّ من فهم ووضوح النصوص المترجمة. كما يشير إلى أن الترجمة الآلية قد تعمل كمساعدة لترجمة المعلومات العامة، لكنها لا تزال غير قادرة على التعامل مع المعلومات الهامة في تلك الدراسات العلمية، ولا يمكن أبدا أن تحل محل المترجمين المتخصصين.

ثانياً: الدراسات التي تناولت أهم تحديات ومشكلات ترجمة النصوص العلمية:

أما دراسة عبد الماجد وخان (Abdelmajd & Akan, 2018) فقد هدفت للكشف عن بعض الصعوبات الرئيسة في ترجمة النصوص من اللغة الإنجليزية إلى اللغة العربية. وأظهرت نتائج الدراسة أن الاختلاف في البنيوية، والحصيلة في المفردات اللغوية بين اللغتين بسبب انتمائهما إلى عائلتين لغويتين مختلفتين هي أكثر المشاكل الرئيسة للمترجمين. إضافة إلى قصور المعرفة المعجمية، وعدم كفاية ممارسة القواعد النحوية، وضعف الخلفية الثقافية، وجو التدريس غير المناسب والمنهجية والتي تعتبر أيضاً من أهم الصعوبات التي تواجه المترجمين. علاوة على ذلك، فإن التأثير الثقافي والديني قوي جداً في كلتا

اللغتين. ولقد أظهرت النتائج أيضاً أنه على الرغم أن المشكلات المعجمية كانت أكثر عدداً، إلا أن المشكلات النحوية، والأسلوبية، والصوتية ليست هامشية أيضاً.

كما هدفت دراسة خشافة (Khoshafah, 2018) إلى استقصاء المشكلات التي تواجه المترجمين اليمنيين عند ترجمة ملخصات رسائل الماجستير، والدكتوراه من اللغة العربية إلى الإنجليزية، كما تهدف إلى معرفة الأسباب التي قد تقف وراء هذه المشكلات. وقد تم اختيار عينة مكونة من خمسة عشر ملخصاً تم تحليلها نوعياً. إضافة إلى تصميم استبانة وتوزيعها على (30) مترجماً يدوياً معتمداً. وكشفت نتائج الدراسة أن ملخصات الرسائل العربية تتضمن أخطاء في الترجمة بأنواعها المتعددة. ومن خلال إجابات المترجمين المتخصصين على الاستبانة، اتضح أن عدم الوعي بالاختلافات الهيكلية والثقافية بين اللغات، وعدم التكافؤ مع اللغة المستهدفة، وعدم وجود مترجم متخصص، والاعتماد على الترجمة الآلية الصرفة، هي الأسباب الرئيسة التي تقف وراء تلك المشكلات.

أما دراسة أبي عليان (Abu-Elayyan, 2019) فهدفت إلى استقصاء المشكلات التي تواجه المترجمين الأردنيين في ترجمة النصوص الفنية، والتعبيرات من الإنجليزية إلى العربية. كما هدفت إلى تسليط الضوء على الصعوبات التي يواجهها المترجمون عند ترجمة النصوص في مجالات متعددة. وتعتمد الدراسة في جمع البيانات على ترجمة (5) نصوص تختلف في صعوبتها إضافة إلى إجراء مقابلة للتَّعرف على العوامل الكامنة وراء هذه الصعوبات. تكونت عينة الدراسة من (10) طلاب ماجستير، و(10) مترجمين معتمدين. وكشفت الدراسة أن بعض الصعوبات التي واجهها أفراد العينة في اختبار الترجمة كانت صعوبات لغوية، مثل: الاختيار المعجمي، والنحو، والدلالة. كما توصلت نتائج الدراسة إلى أن المشاركين لجأوا إلى الترجمة الحرفية باستخدام GT بسبب نقص الخبرة، والمعرفة، وغياب الممارسة الكافية.

منهج الدّراسة وإجراءاتها:

استخدمت الدّراسة المنهج المختلط ذا التصميم التفسيري المتتابع Mixed-Methods Explanatory Sequential Design حيث يشير المنهج المختلط Mixed-Methods إلى الدمج ما بين البحث الكمي والبحث الكيفي في بحث واحد. إذ يتم جمع وتحليل وتفسير البيانات لكلا النوعين في دراسة واحدة، ويكمن الهدف من هذا الدمج في الرغبة في الحصول على صورة شاملة للمشاكل المراد دراستها وعرضها بطريقة واضحة (عمار وآخرون، 2019). أما التصميم التفسيري المتتابع Explanatory Sequential Design فيشير إلى جمع البيانات الكمية وتحليلها، ثم جمع البيانات النوعية وتحليلها. والباحثتان استخدمتا المنهج الوصفي الكمي (من خلال الاستبانة) للكشف عن مدى استخدام منصات الترجمة الرقمية، والوقوف على تحديات استخدامها؛ بالإضافة إلى معرفة مستوى الرضا العام عن جودة الترجمة العلمية من خلالها. كما استخدمتا المنهج النوعي (من خلال المقابلة الشخصية) لرصد أبرز آراء وتوصيات أعضاء الهيئة التدريسية، التي من شأنها تحسين جودة الترجمة الرصينة للأبحاث والمستخلصات العلمية.

مجتمع وعينة الدّراسة:

يمثل المجتمع الأصلي للدّراسة الحالية جميع أعضاء وعضوات الهيئة التدريسية بالجامعات السعودية بكلياتها المختلفة، خلال الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي الجامعي 2022م. واستخدمت الباحثتان التطبيق العشوائي لأدوات الدراسة، ولم يخضع اختيار العينة لأي معايير سوى موافقتهم على المشاركة والاستجابة لأدوات الدراسة. وبدأ تطبيق الأدوات في 2023/1/1،

واستمر حتى 2023/1/27 وبلغت أعداد المستجيبين (229) تم اعتبارهم عينة الدراسة (انظر جدول رقم1، وشكل رقم 1)، أما بالنسبة للمقابلة الشخصية فقد بلغ عدد الذين وافقوا على المشاركة (23) عضواً من الهيئة التدريسية.

جدول 1

وصف عينة الدراسة حسب المتغيرات الديموغرافية

الجنس/ الدرجة العلمية		التكرار	النّسبة	الإجمالي		التخصص/ عدد الأبحاث المنشورة	التكرار	النّسبة	الإجمالي
الجنس	أنثى	130	%56.8	229 %100	التخصص	نظري/ تربوي	193	%84.3	229 %100
	ذكر	99	%43.2			علمي	30	%13.1	
						قانون	3	%1.3	
						صحافة وإعلام	3	%1.3	
الدرجة العلمية	أستاذ دكتور	105	%45.9	229 %100	عدد الأبحاث المنشورة	أكثر من 5 أبحاث	148	%64.6	229 %100
	أستاذ مشارك	76	%33.2			5 أبحاث	15	%6.6	
	أستاذ مساعد	48	%21.0			أقل من 5 أبحاث	66	%28.8	

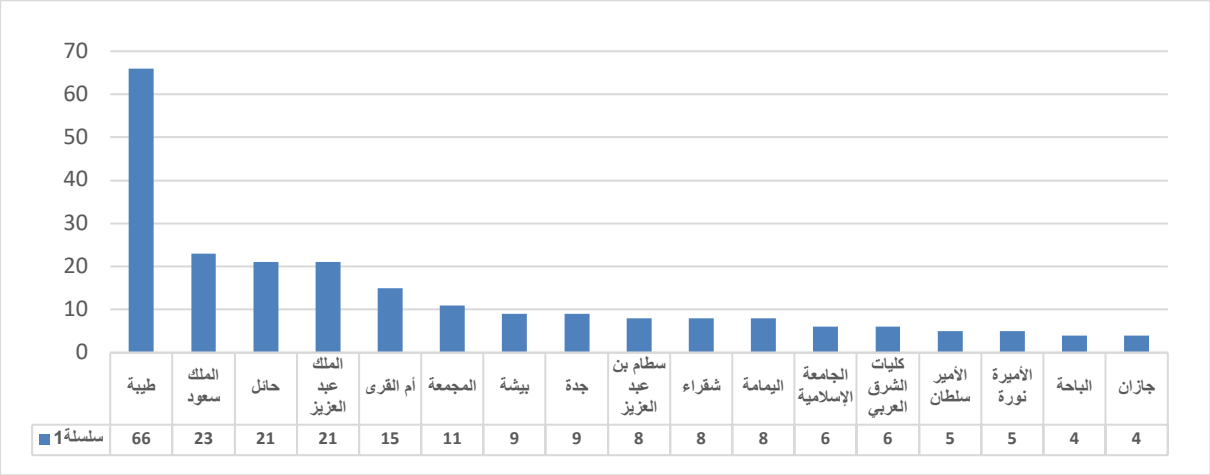

شكل 1 *وصف عينة الدراسة حسب الجامعات السعودية الحكومية والخاصة*

يتضح من الجدول رقم 1 أن هناك تقارباً في نسب المستجيبين من حيث الجنس، بينما هناك تباين واضح من حيث التخصص حيث سجل التخصص النظري والتربوي أعلى النسب والتكرارات، كما كان هناك تقارب في النسب بين درجتي أستاذ وأستاذ مشارك، بينما ظهر تباين واضح في عدد الأبحاث المنشورة حيث جاءت أعلى النسب لمن لديهم أكثر من 5 أبحاث منشورة. أما فيما يخص الجامعات التي ينتمي إليها المستجيبون، فبلغت 17 جامعة سعودية كما في الشكل رقم 1، وبلغ عدد الجامعات الحكومية منها 13 جامعة بنسبة 76.47، بينما 4 جامعات فقط كانت خاصة بنسبة 23.53.

أدوات الدّراسة:

أولاً: استبانة مدى استخدام منصات الترجمة الرقمية

صممت الباحثتان استبانة بهدف استطلاع آراء الهيئة التدريسية حول مدى استخدامهم لمنصات الترجمة الرقمية، وأبرز التحديات عند استخدام تلك المنصات، بالإضافة إلى تقصي مستوى الرضا العام عن جودة الترجمة باستخدام تلك المنصات. كما هدفت الباحثتان إلى استطلاع آرائهم حول أكثر أساليب الترجمة الرقمية (قواميس، مواقع، تطبيقات إلكترونية) شيوعاً في الاستخدام.

وبناء عليه، تم جمع المواقع والتطبيقات، والقواميس الإلكترونية وبلغ عددها الكلي (117). ثم تم تصنيفها إلى فئتين: الأولى تضم القواميس الإلكترونية وبلغ عددها (11) قاموساً مساعداً في ترجمة المفردات، منها فقط (7) تدعم اللغة العربية ما نسبته 63.63%. والفئة الثانية وتضم تطبيقات الترجمة على الأجهزة الذكية، والمواقع الإلكترونية وبلغ عددها (106) تم فرزها مبدئياً على أساس كونها متخصصة في الترجمة، وتدعم اللغة العربية وبلغ إجماليها (96)، منها (14) تطبيقاً إلكترونياً، و(82) موقعاً إلكترونياً. وقد تم فرزها مرة أخرى بالاستناد إلى عدة معايير، هي: مجانية الاستخدام، ودعمها خدمة الأفراد، واستخدامها الترجمة الآلية بدون تدخل الإنسان. وبلغ عدد تطبيقات الترجمة على الأجهزة الذكية المستوفية للمعايير (7) تطبيقات إلكترونية أي ما نسبته 50%، أما المواقع الإلكترونية فبلغ عددها (24) موقعاً أي ما نسبته 29.27%.

وعليه، تم تقسيم الاستبانة إلى ستة أجزاء رئيسة: الأول يضم البيانات الأولية لعينة الدراسة. أما الجزء الثاني فيضم 5 أسئلة تستطلع أساليب الهيئة التدريسية في كيفية ترجمة المستخلصات العلمية.

كما تناول الجزء الثالث استطلاعاً حول أبرز القواميس الإلكترونية التي قد يستخدمها الباحثون في الترجمة وبلغ عددها سبعة قواميس. وغطى الجزء الرابع التطبيقات الإلكترونية عبر الأجهزة الذكية والتي قد تستخدم في الترجمة وبلغ عددها سبعة تطبيقات أيضاً. أما الجزء الخامس فضم مواقع الترجمة الآلية عبر الإنترنت وبلغ عددها 24 موقعاً إلكترونياً.

أما الجزء السادس والأخير، فقد تمت صياغته بناء على بعض الأدبيات (Abu-Elayyan, 2019; Almahasees et al., 2021; Khoshafah, 2018) وتكوَّن من 3 محاور، هي: المحور الأول ويركز على مدى الاستخدام لمنصات الترجمة الرقمية وبلغت (17) عبارة. والمحور الثاني يركز على أبرز تحديات استخدام تلك المنصات وبلغ عدد بنوده (22) عبارة. وتم استخدام مقياس ليكرت الثلاثي (1-3) ذي التَّصنيف: أوافق، أوافق نوعاً ما، لا أوافق.

واختتم الجزء السادس بالمحور الثالث ويركز على قياس مستوى الرضا العام عن جودة الترجمة العلمية باستخدام تلك المنصات وضم (10) عبارات. استخدم للإجابة عنه مقياس ليكرت الثلاثي (1-3) ذو التَّصنيف: راضٍ جداً، راضٍ نوعاً ما، غير راضٍ مطلقاً.

ثانياً: المقابلة الشَّخصية:

حددت الباحثتان سؤالين ليتم الإجابة عنهما من خلال إجراء مقابلة شخصية مع أعضاء الهيئة التدريسية، وهما متعلقان بأبرز المشكلات والتوصيات التي يمكن أن ينظر إليها عند ترجمة الأبحاث والمستخلصات العلمية.

الصدق الظاهري للاستبانة:

لاستخراج الصدق الظاهري Face Validity عُرضت الاستبانة على سبعة من أعضاء هيئة التَّدريس للحكم على سلامة فقرات الأداة من حيث مدى انتماء العبارات للمحاور، أو

فيما يخصّ التَّعديل، أو الحذف والإضافة. ولم يرد أي تعديل على الأجزاء الخمسة الأولى سوى الجزء الثاني أضيف التخصصات: الإدارة، والقانون، والصحافة والإعلام لاحتياجها للترجمة للنشر باللغة الإنجليزية. أما الجزء السادس فقد أجمع المحكمون على ضرورة حذف ودمج بعض الفقرات، كما اتفق ستة محكمين -أي ما نسبته (86%) - على مناسبة الفقرات للمحاور المنتمية لها. وبالتَّالي، تم حذف ودمج بعض العبارات فأصبح إجمالي فقرات الاستبانة في جزئها السادس وبمحاوره الثلاث 39 عبارة.

الدّراسة الاستطلاعية:

طُبقت استبانة مدى استخدام منصات الترجمة الرقمية على عيّنة استطلاعية مكونة من (17) من الهيئة التدريسية وذلك لحساب معاملي الصّدق والثَّبات، وأخذت مرحلة التَّطبيق 4 أيام.

صدق الاتساق الدَّاخلي لعبارات الاستبانة

تم حساب العلاقة بين العبارة والدَّرجة الكلية للمحور لمعرفة الاتساق الدَّاخلي بحساب معامل الارتباط بيرسون (Pearson)، جدول رقم (2).

جدول2

حساب معامل الارتباط بين العبارات والدَّرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه

المحور الأول				المحور الثاني				المحور الثالث	
العبارة	معامل الارتباط	العبارة	معامل الارتباط	العبارة	معامل الارتباط	العبارة	معامل الارتباط	العبارة	معامل الارتباط
1	.579*	10	.610**	1	.345**	10	.644**	1	.590**
2	.669**	11	.744**	2	.654**	11	.715**	2	.556**
3	.739**	12	.700**	3	.598*	12	.859**	3	.651**
4	.814**	13	.793**	4	.743**	13	.710**	4	.725**
5	.563*			5	.567**	14	.818**	5	.726**
6	.615**			6	.599*	15	.713**	6	.728**
7	.469**			7	.692**	16	.797**	7	.535**
8	.607**			8	.845**	17	.566*	8	.523**
9	.619**			9	.764**			9	.430**

****الارتباط دال عند مستوى 0.01 *الارتباط دال عند مستوى 0.05**

أظهرت نتائج التَّحليل في جدول (2) أن كل عبارة من عبارات المحاور الثلاثة ترتبط ارتباطاً موجباً مع الدَّرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه. كما يتضح من الجدول أن العبارات ترتبط ارتباطاً دالاً إحصائياً عند مستوى (0.05) لعدد (5) عبارات، وعند مستوى (0.01) لعدد (34) عبارة.

وبناء على نتائج حساب معامل الارتباط يصبح عدد فقرات الاستبانة 39 عبارة تتسم بالاتساق الدّاخلي.

ثبات الاستبانة:

تم التَّأكد من ثبات درجات استبانة مدى استخدام منصات الترجمة الرقمية باستخدام معادلة ألفا كرونباخ Cronbach's Alpha للعبارات بعد حساب معامل الارتباط وهي (39) عبارة.

جدول 3

حساب معامل ألفا كرونباخ للتحقق من ثبات أداة الدراسة

المحور	الأول	الثاني	الثالث	ثبات الاستبانة
عدد العبارات	13	17	9	39
معامل الثّبات	.842	.877	.780	.871

وكما يظهر من الجدول أعلاه أن قيم معاملات الثَّبات لمحاور الاستبانة ولإجمالي عبارات الاستبانة البالغ عددها (39) عبارة تُصنّف جميعاً من قيم الثَّبات المرتفعة.

إجراءات الدراسة:

بعد التَّأكد من الخصائص السَّيكومترية لأداة الدراسة من صدق وثبات، أمكن الخروج بالصيغة النهائية للاستبانة، ثم تم تحديد آلية توزيع الاستبانة من خلال التواصل الرسمي والشخصي. وقد ركزت الباحثتان أثناء التَّطبيق على أمرين: الأول، توزيع الاستبانة بحيث تضم معظم الجامعات السعودية، والثاني، إجراء المقابلات الشَّخصية مع الهيئة التدريسية الراغبين فقط بالاستجابة. وقد وجدت الباحثتان تقبلاً شديداً وإيجابية من أعضاء وعضوات الهيئة التدريسية. وقد تفاوت زمن المقابلات الشَّخصية من 7 دقائق كحد أدنى إلى 11 دقيقة كحد أقصى لكل مستجيب. واستمر التَّطبيق لمدة (9) أيام، وبلغ عدد المستجيبين (23) عضواً.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

لتحقيق هدف الدراسة، صيغت ستة أسئلة، وتم التَّحقق منها عن طريق المعالجات الإحصائية على النَّحو الآتي:

إجابة السؤال الأول:

للإجابة عن السُّؤال الأول، والذي ينصّ على " ما أكثر أساليب الترجمة الرقمية (قواميس، تطبيقات، مواقع إلكترونية) شيوعاً في الاستخدام من وجهة نظر الهيئة التدريسية بالجامعات السعودية؟"، تم استخدام المتوسطات والانحرافات المعيارية، وجاءت النتائج كالآتي:

جدول 4

المتوسطات والانحرافات المعيارية لأساليب الترجمة التي يستخدمها أعضاء الهيئة التدريسية

أساليب الترجمة التي يستخدمها أعضاء الهيئة التدريسية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدَّرجة	الرتبة
أترجم من خلال مكتب مختص بالترجمة.	1.82	0.90	متوسطة	1
أترجم بمساعدة زميل متمكن في اللغة الإنجليزية.	1.80	0.87	متوسطة	2
أترجم باستخدام مواقع إلكترونية متخصصة في الترجمة.	1.76	0.84	متوسطة	3
أترجم باستخدام القواميس الإلكترونية.	1.66	0.84	منخفضة	4
أترجم باستخدام تطبيقات إلكترونية في الأجهزة الذكية متخصصة في الترجمة.	1.66	0.74	منخفضة	5

كما يتضح من النتائج أعلاه أن 3 أسئلة جاءت بمتوسطات متوسطة الدرجة، هي: الترجمة من خلال مكتب مختص بالترجمة (1.82)، وبمساعدة زميل متمكن من اللغة الإنجليزية بمتوسط (1.80)، ثم استخدام مواقع إلكترونية متخصصة في الترجمة بمتوسط (1.76).

ويعزى ذلك إلى سهولة الوصول إلى مكاتب الترجمة المختصَّة، وكذلك مساعدة الزملاء لاسيما أن بعض أعضاء الهيئة التدريسية في الجامعات - بغض النظر عن تخصصاتهم- يتقنون اللغة الإنجليزية تحدثاً وكتابة بسبب دراستهم خارج الوطن. كما أن البعض يرى سهولة استخدام المواقع الإلكترونية المتخصصة كخيار جيد لترجمة الأبحاث والمستخلصات. وتتفق هذه النتيجة مع الدراستين (Khoshafah, 2018; Tongpoon-Patanasorn & Griffith, 2020) والتي كشفت نتائجهما أن سهولة استخدام بعض مواقع الترجمة، والإمكانات الجيدة لتلك المواقع الإلكترونية المتخصصة في الترجمة جعلها أداة مساعدة للترجمة الأكاديمية.

بينما جاء استخدام القواميس الإلكترونية، واستخدام تطبيقات إلكترونية في الأجهزة الذكية متخصصة في الترجمة بمتوسط متماثل (1.66) وبدرجات منخفضة في الاستخدام. وقد يعزى ذلك إلى المشكلات النحوية والدلالية عند استخدام الترجمة الآلية من خلال المعاجم أو التطبيقات الإلكترونية. كما اتضح أن السياقات اللغوية للغة المستهدفة المستخدمة في المعجم الآلي قد تكون غير دقيقة، إضافة إلى أن ترجمة بعض المصطلحات الثقافية قد تكون محدودة وخارج السياق.

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج بعض الدراسات (Abdelmajd & Akan, 2018; Abu-Elayyan, 2019; Ali, 2016) والتي أشارت إلى قصور المعرفة المعجمية، وعدم كفاية ممارسة القواعد النحوية، وضعف الخلفية الثقافية، ونقص القواميس المتخصصة ثنائية اللغة.

كما أن الباحثتين رصدتا التكرارات والنسب المئوية في كل أسلوب من أساليب الترجمة الرقمية، وجاءت النتائج كالآتي:

أولاً: القواميس الإلكترونية:

تم استطلاع أراء الهيئة التدريسية بالجامعات السعودية حول أبرز 7 قواميس إلكترونية تدعم اللغة العربية يتم الاعتماد عليها في الترجمة، فكانت استجابة أفراد العينة (لا شيء مما سبق) بلغت (102) وبنسبة (44.54%)، أما بقية القواميس الإلكترونية فجاءت نتائجها كالآتي:

جدول5

أبرز القواميس الإلكترونية التي يعتمد عليها أعضاء الهيئة التدريسية في الترجمة

القواميس الإلكترونية	التكرار	النسبة
1. Cambridge Dictionary	67	%29.26
2. Almaany Dictionary	51	%22.27
3. Arabic Dictionary & Translator	34	%14.85
4. Collins Dictionary Translator	15	%6.55
5. Word Reference	15	%6.55
6. Arabic Almanac	12	%5.24
7. Translatedict	9	%3.93

كما يظهر أعلاه من الجدول رقم 5 أن ما نسبته (44.54%) لا يستخدمون القواميس الإلكترونية، مما يعني أنها ليست على قائمة اختياراتهم كأحد أساليب الترجمة الآلية، وقد يكون السبب في ذلك عدم معرفتهم بإمكانات ومميزات تلك القواميس الإلكترونية، أم استعاضتهم عنها بـأساليب أخرى للترجمة الآلية تكون أكثر سهولة. كما جاءت أعلى التكرارات في الاستجابات الإيجابية لصالح Cambridge Dictionary وبنسبة مئوية (29.26%) ثم Almaany

Dictionary وبنسبة مئوية (22.27%)، ويليها Arabic Dictionary & Translator بنسبة (14.85%). أما بقية القواميس الإلكترونية فجاء الاستخدام لها ضعيفاً جداً. وقد يعزى ذلك إلى أن Cambridge Dictionary يقدم أفضل أدوات خاصة بها في ترجمة النصوص بدقة عالية الجودة، حيث يمكن ترجمة ما يُقارب من 160 إلى 2000 حرف عند كل ترجمة تتم يوميًا . كما أن مطبعة جامعة كامبردج تنشر قواميس لمتعلمي اللغة الإنجليزية منذ عام 1995، ومنذ عام 1999 بدأت تقديم خدمات هذه القواميس مجانًا. أما قاموس المعاني Almaany Dictionary فهو معجم معاني متعدد اللغات، ويوفر خدمة التعليم والترجمة، ويحتوي على معاجمَ ثنائية :اللغة العربية، الإنجليزية، والإسبانية، والبرتغالية، والفرنسية، والتركية، والألمانية، وغيرها.

وبالنسبة لاختيـــار Arabic Dictionary & Translator فلأنه أحـــــــد تطبيقات جوجل Google Appsويتميز بأنه قاموس مترجم من الإنجليزية إلى العربية وبالعكس، وهو سريع وسهل الاستخدام، ولا يلزم الاتصال بالإنترنت أثناء استخدامه.

ثانياً: التطبيقات الإلكترونية عبر الأجهزة الذكية:

كما تم استطلاع أراء الهيئة التدريسية بالجامعات السعودية حول أبرز 7 تطبيقات إلكترونية تدعم اللغة العربية يتم الاعتماد عليها في الترجمة، فكانت استجابة أفراد العينة (لا شيء مما سبق) بلغت (48) وبنسبة (20.96%)، أما بقية التطبيقات الإلكترونية فجاءت نتائجها كالآتي:

جدول 6
أبرز التطبيقات الإلكترونية التي يعتمد عليها أعضاء الهيئة التدريسية في الترجمة

التطبيقات الإلكترونية عبر الأجهزة الذكية	التكرار	النسبة
1. Google Translate	175	%76.42
2. SayHi	15	%6.55
3. Naver Papago Translate	10	%4.37
4. OmegaT	10	%4.37
5. Hi Translate	9	%3.39
6. iHandy	6	%2.62
7. WordFast Pro	3	%1.31

يتضح من الجدول أعلاه، أن (20.96%) من أعضاء الهيئة التدريسية في الجامعات السعودية لا يستخدمون التطبيقات الذكية في الترجمة الآلية، وقد يعزى ذلك لعدم معرفتهم بتلك التطبيقات، أو اختيارهم أساليب للترجمة الآلية أكثر سهولة. كما بينت النتائج أن أعضاء الهيئة التدريسية يفضلون استخدام تطبيق الترجمة GT عبر أجهزتهم الذكية حيث جاء بنسبة (76.42%). أما بقية التطبيقات الإلكترونية فجاء استخدامها ضعيفاً جداً.

وقد يرجع ذلك إلى ان GT يقدم الترجمة الآلية بين عدد كبير من اللغات وهو لا يترجم فقط، ولكن يقرأ اللغة المترجمة كما يمكّن المستخدم من سماعها بشكل متكرر. كذاك يسرد GT العديد من المفردات للكلمة المترجمة مع سرد أمثلة واقعية لاستخدامات الكلمة. وهذه الخدمة مجانية من موقع Google ووفرت الكثير من العناء على المستخدمين. وتتفق هذه النتيجة مع ما ذكره Simanjuntak (2019) أنه تم تصنيف جودة الترجمة باستخدام GT على

أنها قريبة من الجيد؛ نظراً لسهولة قراءة النص المترجم وليس لقلة الأخطاء اللغوية باللغة الإنجليزية.

ولكنها لا تتفق مع دراسة Tongpoon-Patanasorn and Griffith (2020) والتي ذكرت أنه بالرغم من إمكانات موقع GT؛ إلا أنه ما زالت جودة الملخصات المترجمة لا تفي بمتطلبات اللغة الأكاديمية الرصينة. كما كانت الأخطاء الأكثر شيوعاً التي تنتجها GT هي أخطاء الكتابة بالأحرف الكبيرة، وعلامات الترقيم، وتجزئة الجمل لتكون صحيحة بنائياً ولغوياً. وتختلف هذه النتيجة أيضاً عما ذكره المحاصيص وآخرون (Almahasees et al., 2021) بأن GT أنتجت مجموعة من الأخطاء الدلالية، والنحوية، والمعجمية، وعلامات الترقيم مما يحد من فهم ووضوح النصوص المترجمة.

ثالثاً: المواقع الإلكترونية عبر الأجهزة الذكية:

وأخيراً تم استطلاع أراء الهيئة التدريسية بالجامعات السعودية حول أبرز (24) موقعاً إلكترونياً تدعم اللغة العربية يتم الاعتماد عليها في الترجمة، فكانت استجابة أفراد العينة (لا شيء مما سبق) بلغت (42) وبنسبة (18.34%)، أما بقية المواقع الإلكترونية فجاءت نتائجها كالآتي:

جدول 7

أبرز المواقع الإلكترونية التي يعتمد عليها أعضاء الهيئة التدريسية في الترجمة

المواقع الإلكترونية	التكرار	النسبة	المواقع الإلكترونية	التكرار	النسبة
Google Translate	180	0%78.6	EasyTranslation	9	%3.39
Microsoft Translator	27	%11.79	Yandex Translate	8	%3.49
Reverso Translate and Learn	27	%11.79	Baidu Translate	7	%3.06
Babelfish	19	%8.30	Free translations	6	%2.62
Bing Microsoft Translator	19	%8.30	WorldLingo	6	%2.62
Lingvanex	18	%7.86	Gengo	3	%1.31
English-Arabic Translator	12	%5.24	ImTranslator	3	%1.31
English-Arabic Translator	12	%5.24	MyMemory Translation	3	%1.31
translateonline	12	%5.24	Translate.com	3	%1.31
Microsoft Language Portal	11	%4.80	Unbabel	3	%1.31

يتضح من الجدول رقم 7 أن ما نسبته (18.34%) من أعضاء الهيئة التدريسية بالجامعات السعودية لا يستخدمون المواقع الإلكترونية في الترجمة الآلية، وقد يعزى ذلك إلى استئناسهم بأساليب أخرى في الترجمة، ولكن يلاحظ أن نسبة من لا يستخدم المواقع الإلكترونية أقل نوعاً ما ممن لا يستخدم التطبيقات الإلكترونية، وكلاهما أقل بكثير ممن لا يستخدم القواميس الإلكترونية التي تعتبر الأقل استخداماً من بين تلك الأساليب. كما أوضحت النتائج أعلاه أن أعضاء الهيئة التدريسية يستخدمون موقع الترجمة GT عبر أجهزة الحاسوب وبنسبة (78.6%). أما بقية المواقع الإلكترونية فجاء استخدامها أيضاً ضعيفاً جداً. وقد يرجع ذلك إلى ما ذُكر سابقاً من مميزات

GT، وتتفق هذه النتيجة مع نتائج بعض الدراسات (Abu-Ayyash, 2017; Almahasees et al., 2021; Simanjuntak, 2019; Tongpoon-Patanasorn & Griffith, 2020) والتي استخدمت جميعها موقع GT. كما تجدر الإشارة إلى أن هناك 4 مواقع ترجمة إلكترونية لم يقع عليها الاختيار مطلقاً وهي: Apertium، BabelXL، PONS، PROMT Online Translator. وقد يرجع ذلك إلى قل المعرفة بمميزاتها.

إجابة السؤال الثاني:

للإجابة عن السُّؤال الثاني والذي ينصّ على " ما واقع استخدام أعضاء وعضوات الهيئة التدريسية السعوديين لأساليب الترجمة الرقمية (قواميس، تطبيقات، مواقع إلكترونية) في ترجمة الأبحاث والمستخلصات العلمية؟"، تم استخدام المتوسطات والانحرافات المعيارية، وجاءت النتائج كالآتي:

جدول 8

المتوسطات والانحرافات المعيارية لواقع استخدام منصات الترجمة الرقمية

مدى استخدام أعضاء الهيئة التدريسية لمنصات الترجمة الرقمية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدَّرجة	الرتبة
تعتبر منصات الترجمة الرقمية خياراً اقتصادياً نظراً لارتفاع تكلفة مكاتب الترجمة المتخصصة.	2.56	0.62	مرتفعة	1
تعزز منصات الترجمة الرقمية التعلم الذاتي لدى الباحثين كونها أدوات تعليمية مفيدة.	2.50	0.64	مرتفعة	2
يساعد استخدم منصات الترجمة الرقمية على المساعدة الفورية في ترجمة المستخلصات أو النصوص في الدراسات العلمية.	2.46	0.57	مرتفعة	3
يسهم تكرار استخدام منصات الترجمة الرقمية في تحسين مهارات الترجمة لدى الباحثين.	2.38	0.67	مرتفعة	4
يقلل استخدام منصات الترجمة الرقمية من الضغوط على الباحثين لأنها توفر مميزات متعددة في وقت مناسب.	2.32	0.65	متوسطة	5
يساعد استخدام منصات الترجمة الرقمية على تخطي صعوبة استخدام بعض العبارات أو أدوات الربط مثل (فيما يلي، هنا، بموجب هذا، المذكورة أعلاه، أيا كان، هنا، علاوة على ذلك، بالإضافة إلى ذلك، على النقيض من ذلك... إلخ).	2.17	0.70	متوسطة	6
تساعد منصات الترجمة الرقمية على التحقق من النصوص المترجمة باستخدام أكثر من منصة للتأكد من الترجمة قبل إرسال الدراسة إلى مجلة علمية لنشرها.	2.10	0.71	متوسطة	7
تعتبر منصات الترجمة الرقمية خياراً موثوقاً لأن بعض مكاتب الترجمة تعتمد على مترجمين غير متخصصين في المجالات البحثية.	2.10	0.78	متوسطة	8
تساعد منصات الترجمة الرقمية على ترجمة المستخلصات أو النصوص في الدراسات البحثية بالسياق الصحيح الذي يطابق المعنى باللغة العربية.	1.95	0.67	متوسطة	9
يساعد استخدام منصات الترجمة الرقمية على التحقق من دقة ترجمة الكلمات والمصطلحات الغريبة.	1.82	0.68	متوسطة	10
يسهم استخدام منصات الترجمة الرقمية في ترجمة النصوص بصورة دقيقة.	1.81	0.65	متوسطة	11
تعتبر ترجمة النصوص العلمية باستخدام منصات الترجمة الرقمية أكثر دقة من الترجمة المعتمدة على الذات حتى للمتمكنين من اللغة.	1.63	0.70	منخفضة	12

مدى استخدام أعضاء الهيئة التدريسية لمنصات الترجمة الرقمية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدَّرجة	الرتبة
يسهل قبول نشر الدراسات البحثية في المجلات العلمية عند ترجمتها باستخدام منصات الترجمة الرقمية.	1.59	0.70	منخفضة	13

يظهر من نتائج المتوسطات والانحرافات المعيارية في جدول رقم 8 أن أربع عبارات جاءت بمتوسطات مرتفعة. ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن أعضاء هيئة التدريس يفضلون استخدام منصات الترجمة الفورية لأنها لا تقارن من حيث تكلفتها بمكاتب الترجمة التي يضطر الباحث أحياناً للاستعانة بخدماتهم المكلفة. يضاف إليها أنهم ينظرون إلى فوائد تلك المنصات كصقل مهارات التعلم الذاتي، أو تطوير مهارات الترجمة، بالإضافة إلى آنية الخدمة والحصول عليها في وقت مثالي جداً. وكل ما سبق قد يكون أموراً يهتم لها الباحثون الحريصون على نشر الأبحاث بسرعة، وبتكلفة مادية أقل.

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج بعض الدراسات (Abu-Ayyash, 2017; Almahasees et al., 2021; Napu & Hasan, 2019; Wongranu, 2017) التي ترى فوائد لمنصات الترجمة الفورية بالرغم من الأخطاء، والمشكلات اللغوية التي تنتج عن استخدامها.

كما أن ست عبارات جاءت بدرجة استخدام متوسطة تراوحت متوسطاتها ما بين (2.32 - 1.81).

ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن أعضاء هيئة التدريس -بناء على خبرتهم- مازال لديهم قناعة مقبولة في استخدام منصات الترجمة الرقمية نظراً لإمكانياتها العديدة لا سيما لما تتميز به من السرعة، وإمكانية استخدام أكثر من منصة، وأنها أحياناً تكون الخيار الوحيد المتاح للحصول على ترجمة سريعة وصحيحة.

كما يتضح من الجدول أعلاه أن عبارتين فقط جاءت بدرجة منخفضة الاستخدام، هي: دقة الترجمة المعتمدة على منصات الترجمة (1.63)، وسهولة قبول نشر الدراسات البحثية في المجلات العلمية عند ترجمتها باستخدام منصات الترجمة الرقمية (1.59).

ويمكن تفسير هذه النتيجة بحذرٍ شديد، إذ أن أعضاء هيئة التدريس -رغم قناعاتهم بإمكانات تلك المنصات- إلا أنهم مازالوا يرون أن جودة ترجمة المنصات الرقمية لا تسهل قبول أبحاثهم في المجلات العلمية، نظراً لضرورة مراجعتها من خلال مختص في الترجمة كمرحلة ثانية حتى تقبل للنشر العلمي. وتتفق هذه النتيجة مع نتائج بعض الدراسات (Abdelmajd & Akan, 2018; Abu-Elayyan, 2019; Ali, 2016) التي أكدت أن الترجمة الآلية ماتزال قاصرة على إخراج نص صحيح من حيث القواعد النحوية، والخلفية الثقافية للغة، وكذلك السياق العام للنص.

إجابة السؤال الثالث:

للإجابة عن السُّؤال الثالث والذي ينصّ على " ما أبرز التحديات التي يواجهها أعضاء الهيئة التدريسية السعوديين عند استخدام منصات الترجمة الرقمية في أبحاثهم العلمية؟"، تم استخدام المتوسطات والانحرافات المعيارية، وجاءت النتائج كالآتي:

جدول 9

المتوسطات والانحرافات المعيارية للتحديات عند استخدام منصات الترجمة الرقمية

أبرز تحديات استخدام الهيئة التدريسية لمنصات الترجمة الرقمية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدَّرجة	الرتبة
يؤثر استخدام الكلمات المركبة أو الكلمات الشائعة في جودة ترجمة المنصات الرقمية لصعوبة تحديد المعنى المقصود من النص قيد الترجمة.	2.63	0.54	مرتفعة	1

أبرز تحديات استخدام الهيئة التدريسية لمنصات الترجمة الرقمية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدَّرجة	الرتبة
تقدم بعض منصات الترجمة الرقمية ترجمة حرفية غير متسقة السياق للنصوص العربية مما يقلل من جودتها اللغوية.	2.56	0.62	مرتفعة	2
تؤثر أية أخطاء إملائية أو نحوية أو بلاغية في النص العربي قيد الترجمة في جودة النص المترجم إلى اللغة الإنجليزية.	2.54	0.60	مرتفعة	3
تقلل محدودية الإمكانات اللغوية لبعض منصات الترجمة الرقمية من كفاءتها في الترجمة الدقيقة للمعنى.	2.51	0.62	مرتفعة	4
يؤدي الاعتماد على الترجمة الرقمية إلى حذف أو إسقاط بعض المفردات لإجراءات لغوية في اللغة المترجم إليها مما يؤثر على السياق الصحيح للنص.	2.50	0.57	مرتفعة	5
يصعب على الباحثين اختيار المنصة المناسبة والأكثر دقة للترجمة الفورية من بين العدد الكبير من المنصات الرقمية المنتشرة.	2.50	0.70	مرتفعة	6
تخفق أحياناً منصات الترجمة الرقمية في ترجمة المعنى الأساسي أو الخفي مثل (الأمثال والعبارات المجازية الخاصة) لبعض النصوص في الدراسات البحثية.	2.47	0.60	مرتفعة	7
يؤثر استخدام منصات الترجمة الرقمية على دقة ترجمة النصوص الطويلة ذات السياقات المختلفة.	2.45	0.57	مرتفعة	8
يقلل اختلاف قواعد بناء الجمل في اللغات المختلفة من الاستفادة من إمكانات بعض منصات الترجمة الرقمية.	2.41	0.67	مرتفعة	9
تقدم بعض منصات الترجمة الرقمية المرادفات اللغوية غير المناسبة للمعنى المقصود في النص قيد الترجمة.	2.41	0.69	مرتفعة	10
يناسب استخدام منصات الترجمة الرقمية أنواعاً معينة من النصوص، أو أغراضاً بحثية محددة.	2.37	0.69	مرتفعة	11
يصعب الحكم على جودة النص المترجم باستخدام منصات الترجمة الرقمية بسبب ضعف قدرات الباحثين في اللغة الإنجليزية.	2.37	0.56	مرتفعة	12
يصعب ترجمة الأفعال والأزمنة بصورة صحيحة ومرادفة للنص قيد الترجمة عند استخدام منصات الترجمة الرقمية.	2.37	0.60	مرتفعة	13
يؤثر تعليق المحكمين في المجلات العلمية على لغة الترجمة على تكرار استخدام منصات الترجمة الرقمية.	2.35	0.62	مرتفعة	14
تخفق منصات الترجمة الرقمية في كتابة أسماء الأماكن أو الأشخاص بالأحرف الكبيرة عند الترجمة من العربية للإنجليزية.	2.34	0.70	مرتفعة	15
تعتبر بعض منصات الترجمة الرقمية معقدة وصعبة الاستخدام مما يعوق الاستفادة منها.	1.73	0.72	متوسطة	16
يسبب استخدام منصات الترجمة الرقمية ضياعاً لوقت الباحث وذلك لعدم دقتها في ترجمة النصوص العلمية.	1.72	0.75	متوسطة	17

ويتضح من الجدول أعلاه أن 15 عبارة مثَّلت تحديات مرتفعة وبمتوسطات تراوحت ما بين (2.63- 2.34). ويمكن تفسير تلك التحديات من عدة أوجه، منها: الاختلافات بين اللغتين بسبب انتمائهما إلى عائلتين لغويتين مختلفتين. وقصور المعرفة المعجمية، وعدم كفاية ممارسة القواعد النحوية، وضعف الخلفية الثقافية. ويتفق هذا التفسير مع نتائج بعض الدراسات (Abdelmajd

& Akan, 2018; Al-Rashdan et al., 2021; Almahasees et al., 2021) ، والتي كشفت أن الاعتماد على الترجمة الحرفية بتسبب في مشاكل معجمية، ونحوية، وأسلوبية، وصوتية مختلفة.

بينما يتضح من الجدول رقم 9 أن عبارتين فقط جاءت كتحديات بدرجة متوسطة وبقيم متوسطات متقاربة، هي: صعوبة استخدام منصات الترجمة الرقمية (1.73)، وضياع الوقت عند استخدامها (1.72). وقد يرجع ذلك كما ذكرت بعض الدراسات (Abu-Elayyan, 2019; Al-Rashdan et al., 2021; Khoshafah, 2018) إلى أن الاستفادة من منصات الترجمة الحرفية لا يزال يعتبر تحدياً وذلك بسبب ضعف الخبرة لدى الباحثين، وغياب الممارسة الكافية، إضافة إلى صعوبة استيفاء ترجمة جميع السياقات في النص العربي بمرادفات مناسبة باللغة الإنجليزية.

إجابة السؤال الرابع:

للإجابة عن السُّؤال الرابع والذي ينصّ على " هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) تُعزى للتخصص والدرجة العلمية في متوسط درجات مستوى الرضا العام عن جودة الترجمة للنصوص العلمي؟"، تم إجراء اختبار كروسكال واليس (Kruskal-Wallis H) للمقارنة بين المتوسطات الحسابية لدرجات مستوى الرضا عن جودة الترجمة العلمية باستخدام تلك المنصات. وجاءت النتائج كالآتي:

جدول10

المتوسطات والانحرافات المعيارية لمدى رضا الهيئة التدريسية عن جودة الترجمة العلمية

مدى رضا أعضاء الهيئة التدريسية عن جودة الترجمة العلمية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
أشعر بالرضا حينما تبدي المجلات العلمية حذراً عند قبول النصوص أو المستخلصات المترجمة التي لا تتميز بجودة الكتابة العلمية.	2.58	0.55
أشعر بارتياح حينما أفهم السياق الموضوعي للنصوص أو المستخلصات في الدراسات البحثية المترجمة بشكل صحيح.	2.42	0.57
بسعدني أن أجد ترادفاً في المعنى الحقيقي للكلمات المفتاحية والمصطلحات الرئيسة في الأبحاث العربية المنشورة مع ترجمتها باللغة الإنجليزية.	2.25	0.59
أشعر بالرضا حينما يتطابق عادة عنوان الدراسات البحثية العربية المنشورة مع ترجمتها باللغة الإنجليزية.	2.18	0.62
أتقبل كثيراً السياقات النصية للمستخلصات العربية التي تتوافق مع مرادفاتها المترجمة للغة الإنجليزية.	2.13	0.57
يسعدني حينما أستطيع الاستشهاد بالمستخلصات المترجمة في الدراسات العربية في أبحاثي المنشورة باللغة الإنجليزية.	2.08	0.76
أجد مستوى جودة ترجمة النصوص أو المستخلصات في الدراسات البحثية المنشورة عالياً جداً.	1.96	0.70
أجد تقارباً في عدد الكلمات في النصوص العربية المنشورة مع نظيرتها المترجمة للغة الإنجليزية.	1.87	0.73
أعتقد بتساوي النصوص أو المستخلصات المترجمة في الدراسات العربية من حيث قوة التراكيب اللغوية مع نظيرتها في الدراسات الأجنبية.	1.78	0.77

يظهر من الجدول أعلاه أن أعضاء هيئة التدريس مدى رضاهم عن جودة الترجمة العلمية من خلال متوسطات استجاباتهم الإيجابية العالية للعبارات الستة الأولى والتي تشير إلى الإجراءات التي تضمن جودة النص المترجم مثل تشديد المجلات العلمية على مستوى الترجمة للدراسات المنشورة، وحرصهم على قوة الصياغات المترجمة ودلالتها على المعنى المرادف بالعربية مما يشجع على الاستشهاد بها. إلا أن متوسطات استجابات العينة للعبارات الثلاثة الأخيرة تؤكد أن مستوى الترجمة في الدراسات العربية مازال يحتاج إلى تجويد وإعادة نظر.

جدول 11

نتائج اختبار كروسكال واليس للمقارنة بين المتوسطات الحسابية لدرجات مستوى الرضا العام عن جودة الترجمة تعزى للتخصص

التخصص	العدد	متوسط الرتب	مربع كاي	درجة الحرية	مستوى الدلالة الفعلية	الدلالة الإحصائية
نظري/ تربوي	193	114.24	3.349	3	.341	غير دالة
علمي	30	115.80				
قانوني	3	180.00				
صحافة وإعلام	3	91.00				

دلت النتائج أعلاه أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الرضا العام عن جودة الترجمة العلمية لدى أعضاء الهيئة التدريسية تعزى للتخصص، حيث بلغ مستوى الدلالة الفعلية (.341) وهي أكبر من مستوى الدلالة المفترض (α= 0.05). وبناء على هذه النتيجة يقبل فرض الدراسة الصفري.

وهذه النتيجة تؤكد أن جميع الباحثين بمختلف تخصصاتهم يحتاجون إلى الترجمة، سواء ترجمة المستخلصات للأبحاث باللغة العربية، أو ترجمة كامل النص للأبحاث باللغات الأخرى.

جدول 12

نتائج اختبار كروسكال واليس للمقارنة بين المتوسطات الحسابية لدرجات مستوى الرضا العام عن جودة الترجمة العلمية تعزى للدرجة العلمية

الدرجة العلمية	العدد	متوسط الرتب	مربع كاي	درجة الحرية	مستوى الدلالة الفعلية	الدلالة الإحصائية
أستاذ مساعد	**48**	114.24	1.464	2	.481	غير دالة
أستاذ مشارك	**76**	115.80				
أستاذ دكتور	**105**	180.00				

دلت النتائج أعلاه أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الرضا العام عن جودة الترجمة العلمية لدى أعضاء الهيئة التدريسية تعزى للدرجة العلمية، حيث بلغ مستوى الدلالة الفعلية (.481) وهي أكبر من مستوى الدلالة المفترض (α= 0.05). وبناء على هذه النتيجة يقبل فرض الدراسة الصفري.

وهذه النتيجة تؤكد أن جميع الباحثين من الهيئة التدريسية في الجامعات السعودية بمختلف درجاتهم العلمية يحتاجون إلى الترجمة، سواء ترجمة المستخلصات للأبحاث باللغة العربية، أو ترجمة كامل النص للأبحاث باللغات الأخرى.

إجابة السؤال الخامس:

وللإجابة على السؤال الخامس " ما أبرز ما يمكن أن يضيفه أعضاء هيئة التدريس من أراء وتوصيات من شأنها تحسين جودة الترجمة العلمية؟"، جاءت نتيجة المقابلة مؤكدة على أن هناك بعض المشكلات من شأنها التأثير سلباً على جودة الترجمة العلمية، وجاءت توصيات أعضاء الهيئة التدريسية مؤكدة على ضرورة الالتفات للآتي:

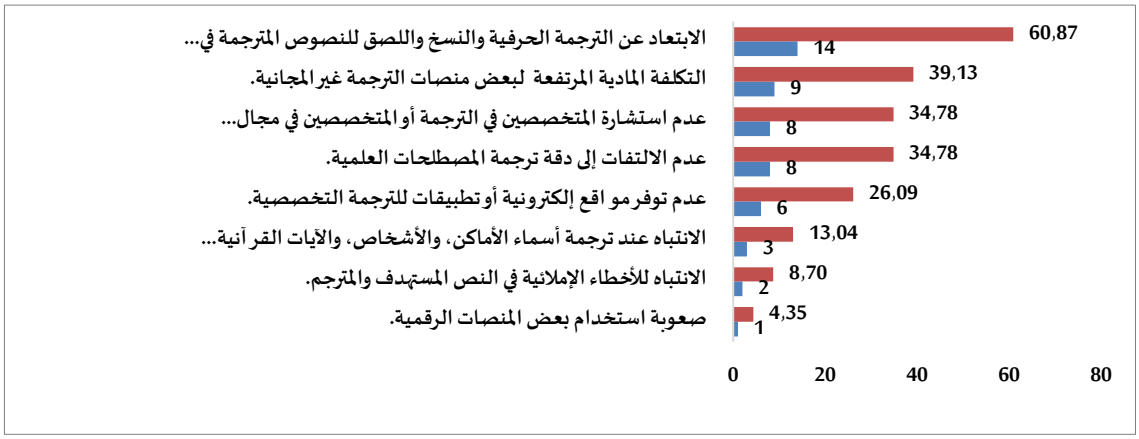

شكل 2 مشكلات من شأنها التأثير سلباً على جودة الترجمة الرصينة للأبحاث والمستخلصات العلمية

يتضح من الشكل رقم 2 أن هناك صعوبات ينبغي الالتفات إليها منها ما جاءت بنسب مرتفعة مثل: ضرورة الابتعاد عن الترجمة الحرفية والنسخ واللصق للنصوص المترجمة، إضافة إلى أهمية تقدير التكلفة المادية المرتفعة لبعض منصات الترجمة غير المجانية، والالتفات إلى دقة ترجمة المصطلحات العلمية، مع استشارة المتخصصين في مجال الدراسة البحثية، وضرورة توفر تطبيقات للترجمة التخصصية.

وتتفق هذه التنبيهات مع ما ذكرته الدراسات التي تناولت الصعوبات في ترجمة النصوص مثل دراسة Abdelmajd & Akan (2018) واستكشاف مشاكل المترجم الآلي مثل دراسة Ali (2016) والأخطاء التي تحدث باستخدام الترجمة الآلية مثل دراسة Almahasees et al. (2021).

ثم أردف ذلك، توصيات أخرى قدمها أعضاء هيئة التدريس تهم الباحثين جداً ومنها:

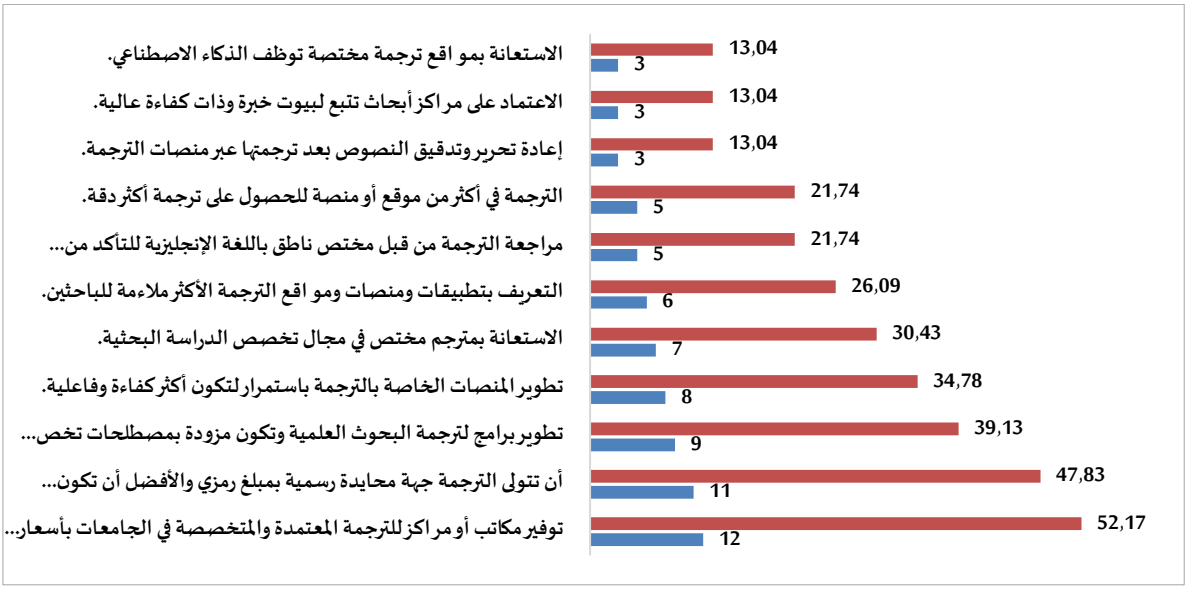

شكل 3 أبرز التَّوصيات التي قد تحسن جودة الترجمة العلمية للأبحاث والمستخلصات العلمية

يظهر من الشكل رقم 3 أن أعضاء الهيئة التدريسية قدموا بعض التوصيات التي تهدف إلى تحسين جودة الترجمة العلمية الرصينة للأبحاث والمستخلصات العلمية، وكما يظهر فهي تنبع من حاجتهم لبعض الإمكانات التي ترفع من كفاءة عملية الترجمة. ويتصدر تلك التوصيات حسب النسب المئوية: ضرورة توفير مكاتب للترجمة المعتمدة والمتخصصة في الجامعات بأسعار

رمزية، والأفضل أن تكون منفذاً لنشر الأبحاث، كما أوصوا بأهمية تطوير منصات الترجمة باستمرار لتكون أكثر كفاءة وفاعلية، والاستعانة بمترجم مختص في مجال تخصص الدراسة البحثية.

وتتفق هذه التوصيات مع مساهمات واقتراحات أغلب الدراسات السابقة المستشهد بها في الدراسة الحالية، والتي اقترحت أساليب لتحسين دقة الترجمة، بسبب أخطاء الترجمة الآلية المتكررة.

الخاتمة والتَّوصيات والمقترحات:

جاءت هذه الدراسة لتكشف مدى استخدام الهيئة التدريسية بالجامعات السعودية لمنصات الترجمة الرقمية وتأثيرها على جودة الترجمة العلمية الرصينة للأبحاث والمستخلصات العلمية، وأبرز تحديات استخدامهم لها، مع رصد مستوى الرضا العام عن جودة الترجمة العلمية باستخدام تلك المنصات. كما هدفت إلى تقصّي أبرز التَّوصيات، التي من شأنها تحسين جودة الترجمة العلمية الرصينة.

وبناء على النتائج التي تم التوصل إليها، خلصت الدراسة إلى بعض التوصيات والمقترحات التي قد تساعد المترجمين على التغلب على مشاكل ترجمة الملخصات العربية، منها:

- يجب إيلاء كتابة الأبحاث العلمية اهتماماً خاصاً من قبل الجامعات والقائمين على مراكز الأبحاث العلمية.
- ينبغي أن توفر الجامعات مكاتب مختصَّة لترجمة الأبحاث والملخصات العلمية بأسعار رمزية.
- يجب على منافذ النشر العلمي إخضاع الأبحاث المترجمة والملخصات العلمية لمراجعة دقيقة من قبل فريق من المترجمين المتخصصين والمحترفين.
- ينبغي على عمادات البحث العلمي في الجامعات تقديم إرشادات وافية حول أفضل المنصات الرقمية المتخصصة في الترجمة لمساعدة الباحثين على الاستفادة منها.

كما تقترح الدراسة الحالية إجراء دراسات أخرى مثل:

- دراسة حول الصعوبات التي يواجهها المترجمون في ترجمة الأبحاث العلمية من العربية إلى الإنجليزية.
- أو دراسة تبحث في تقييم جودة مخرجات الترجمة الآلية من وجهة نظر منافذ النشر العربية.
- أو إجراء دراسة لاستكشاف أنواع مشكلات الترجمة الآلية من اللغة العربية إلى اللغة الإنجليزية في الأبحاث العلمية المنشورة باللغة الإنجليزية سواء في منافذ النشر العربية أو الأجنبية.

شكر وعرفان

يتقدم الفريق البحثي بجزيل الشكر والعرفان على التمويل من برنامج منح الدراسات والأبحاث في مجال الترجمة بهيئة الأدب والنشر والترجمة بوزارة الثقافة بالمملكة العربية السعودية لإنجاز هذه الدراسة البحثية في مجال الترجمة للعام 2022.

المراجع العربية:

بلقبي، فطوم (2015). عوائق البحث العلمي في الجامعات العربية. *مجلة العلوم الإنسانية، 43* (مجلد ب)، 647-661.

الخطيب، خليل محمد (2020). واقع البحث العلمي في الوطن العربي 2008-2018 (دراسة وصفية تحليلية). *منظمة المجتمع العلمي العربي*، 1-18.

الريماوي، عمر؛ كردي، فؤاد (2015). معوقات البحث العلمي من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية في الكليات الإنسانية لجامعة القدس. *مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية / جامعة بابل*، 21، 24-36.

شاهين، رانيا أحمد رشيد (2022). دراسة تحليلية لواقع البحث العلمي والجهود المبذولة للنشر بالعربية في

دولة الإمارات العربية المتحدة جامعة خليفة والإمارات نموذجًا. *مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، 6*(6)، 103- 115.

طاحون، منى صميدة؛ سلامة، عبد العظيم حسين؛ مبـــارك، عادل السيد (2016). مشكلات البحث العلمي في كليات التربية النوعية بمصر. *مجلة كلية التربية ببنها، 107*(1)، 369-405.

عمار، بوحوش؛ لطاد، ليندة؛ عباش، عائشة؛ رانجة، زكية؛ وآخرون (2019). *منهجية البحث العلمي وتقنياته في العلوم الاجتماعية*. برلين، ألمانيا: المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية.

المراجع الأجنبية:

Abdelaal, N. (2020). Translation between English and Arabic: A textbook for translation students and educators. In *Palgrave Macmillan*. Palgrave Macmillan. https://doi.org/10.1007/978-3-030-34332-3_4

Abdelmajd, A. E. M., & Akan, F. (2018). An approach to English-Arabic translation: Problems and proposals. *European Journal of Literature, Language and Linguistics Studies*, *2*(4), 118–133. https://doi.org/10.5281/zenodo.1419748

Abu-Ayyash, E. A. S. (2017). Errors and non-errors in English-Arabic machine translation of gender-bound constructs in technical texts. *Procedia Computer Science*, *117*, 73–80. https://doi.org/10.1016/j.procs.2017.10.095

Abu-Elayyan, M. F. (2019). *Difficulties that Jordanian translators encounter in translating technical texts and expressions from English into Arabic*. Middle East University.

Akan, F., Karim, R., & Chowdhury, A. M. K. (2019). An analysis of Arabic-English translation: Problems and prospects. *Advances in Language and Literary Studies*, *10*(1), 58–65. https://doi.org/10.7575/aiac.alls.v.10n.1p.58

Akbar, M. (2012). Media Translation. In *Cambridge Scholars Publishing*. Cambridge Scholars Publishing. https://doi.org/10.4135/9781452229669.n2129

Al Khatib, K. M. (2020). The reality of scientific research in the Arab world 2008-2018 (descriptive and analytical study). *Arab Scientific Society Organization,* 1-18.

Ali, A. (2016). Exploring the problems of machine translation from Arabic into English language faced by Saudi university student of translation at the Faculty of Arts, Jazan University Saudi Arabia. *IOSR Journal of Humanities and Social Science*, *21*(04), 55–66. https://doi.org/10.9790/0837-2104025566

Almahasees, Z., Meqdadi, S., & Albudairi, Y. (2021). Evaluation of Google Translate in rendering English COVID-19 texts into Arabic. *Journal of Language and Linguistic Studies*, *17*(4), 2065–2080. https://doi.org/10.52462/jlls.149

Al-Rashdan, B., Alrashdan, I., Al Salem, M. N., & Alghazo, S. (2021). Translatability of English and Arabic hypothetical/unrealizable propositions. *Journal of Language and Linguistic Studies*, *17*(4), 1920–1931. https://doi.org/10.52462/jlls.139

Al-Rimawi, O.; Kurdi, F. (2015). Obstacles to scientific research from the point of view of faculty members in the humanitarian faculties of Al-Quds University. *Journal of the Faculty of Basic Education for Educational Sciences and Humanities / University of Babylon,* 21, 24-36.

Ammar, B.; Latad, L.; Abbash, A.; Ranjeh, Z.; et al. (2019). *Scientific research methodology and techniques in the social sciences*. Berlin, Germany: Arab Democratic Center for Strategic, Political and Economic Studies.

Azer, H. S., & Aghayi, M. B. (2015). An evaluation of output quality of machine translation (Padideh Software vs. Google Translate). *Advances in Language and Literary Studies*, *6*(4), 226–237. https://doi.org/10.7575/aiac.alls.v.6n.4p.226

Balqbi, F. (2015). Obstacles to scientific research in Arab universities. *Journal of the Humanities, 43* (Vol. B), 647-661.

Chon, Y. V., & Shin, D. (2020). Direct writing, translated writing, and machine-translated writing: A text level analysis with Coh-Metrix. *English Teaching*, *75*(1), 25–48. https://doi.org/10.15858/engtea.75.1.202003.25

Dahmash, N. (2020). I can't live without Google Translate: A close look at the use of Google Translate App by second language learners in Saudi Arabia. *Arab World English Journal*, *11*(3), 226–240. https://doi.org/10.24093/awej/vol11no3.14

Deng, X., & Yu, Z. (2022). A systematic review of machine-translation-assisted language learning for sustainable education. *Sustainability*, *14*(13), 1–15. https://doi.org/10.3390/su14137598

Elhajahmed, M. (2017). Lexical and textual translation problems encountered by Palestinian professional diploma students at the Islamic

Emirates, Khalifa University, and the UAE as a model. *Journal of Humanities and Social Sciences,* 6(6), 103-115.

Simanjuntak, F. (2019). A study on quality assessment of the translation of an abstract text English idioms errors made by Jordanian EFL undergraduate students by Google Translate. *Interntional Journal of Linguistics, Literature and Transalation (IJLLT)*, *2*(4), 38–49. https://doi.org/10.32996/ijllt.2019.2.4.5

Tahoun, M. S.; Salama, A. H.; Mubarak, A. E. (2016). Problems of scientific research in the faculties of specific education in Egypt. *Journal of the Faculty of Education in Banha, 1*07(1), 369-405.

Tongpoon-Patanasorn, A., & Griffith, K. (2020). Google translate and translation quality: A case of translating academic abstracts from Thai to English. *Pasaa*, *60*(December), 134–163.

Watts, S. (2020). *Digital platforms: A brief introduction*. Stephen Watts. https://www.bmc.com/blogs/digital-platforms/

Wongranu, P. (2017). Errors in translation made by English major students: A study on types and causes. *Kasetsart Journal of Social Sciences*, *38*(2), 117– 122. https://doi.org/10.1016/j.kjss.2016.11.003

University of Gaza. *IUG Journal of Humanities Research*, *25*(1–13).

Ghasemi, H., & Hashemian, M. (2016). A comparative study of Google Translate translations: An error analysis of English-to-Persian and Persian-to-English translations. *English Language Teaching*, *9*(3), 13–17. https://doi.org/10.5539/elt.v9n3p13

Khoshafah, S. A. N. A. (2018). *Difficulties of translating Arabic MA and PhD theses abstracts into English: A case study of Ibb University*. Al-Andalus University for Science & Technology.

Lin, G. H., & Chien, P. S. C. (2009). Machine translation for academic purposes. *Proceedings of the International Conference on TESOL and Translation 2009 December 2009: Pp.133-148*, *December*, 133–148.

Moayad, T. (2010). The increase of literal translation : A feature of globalization. *International Journal of Arabic-English Studies (IJAES)*, *11*, 71–82.

Napu, N., & Hasan, R. (2019). Translation problems analysis of students' academic essay. *International Journal of Linguistics, Literature and Translation (IJLLT)*, *2*(5), 1–11. https://doi.org/10.32996/ijllt.2019.2.5.1

Shaheen, R. A. R. (2022). An analytical study of the reality of scientific research and the efforts made to publish in Arabic in the United Arab

ملحق 1

تحليل الأخطاء اللغوية لعينة من مستخلصات الأبحاث العلمية التي كتبت باللغة الإنجليزية

تاريخ النشر	عدد الكلمات	مكان النشر	أخطاء لغوية Linguistic errors	أخطاء نحوية Grammatical errors	أخطاء صرفية Morphological errors	أخطاء إملائية Spelling errors	أخطاء علامات الترقيم Punctuation errors	الإجمالي
2019	781	العراق	3	5	4	8	13	33
2020	193	تونس	3	5	3	8	5	24
2020	224	مصر	3	3	5	7	5	23
2021	200	مصر	3	2	3	3	8	19
2022	163	السعودية	5	4	4	1	4	18
2018	297	الأردن	1	3	2	7	5	18
2021	261	السعودية	3	3	4	1	4	15
2022	108	الجزائر	2	2	1	2	6	13
2022	189	قطر	5	4	4	-	-	13
2020	291	العراق	1	1	1	2	7	12
2019	115	السعودية	3	3	1	3	1	11
2019	97	مصر	1	1	4	2	3	11
2021	164	الكويت	1	2	2	-	5	10

تاريخ النشر	عدد الكلمات	مكان النشر	أخطاء لغوية Linguistic errors	أخطاء نحوية Grammatical errors	أخطاء صرفية Morphological errors	أخطاء إملائية Spelling errors	أخطاء علامات الترقيم Punctuation errors	الإجمالي
2022	151	الأردن	2	3	1	2	1	9
2019	134	السعودية	1	1	2	3	2	9
2022	216	فلسطين	1	3	1	1	3	9
2018	92	العراق	2	3	2	-	2	9
2022	133	السعودية	-	1	3	-	1	5
2019	110	السعودية	1	1	1	1	1	5
2020	127	عمان	1	1	-	-	3	5

السرد في السيرة الذاتية السعودية "من الذاكرة – سيرة زمان ومكان –" لمهدي الراقدي أنموذجًا

محمد بن ظافر القحطاني
جامعة الملك خالد بأبها

(قُدِّم للنشر في 1445/03/16 هـ– وقُبِل للنشر في 1445/04/28هـ)

المستخلص: السيرة الذاتية سرد للذات، وما أحاط بها من أحوال في الماضي، يأخذ السارد فيها نفسه إلى زمن قديم، يعيد صياغته وحكايته، وتتعدد طرق الكتّاب، ودوافعهم، وتحليلهم في ذلك، وقد جاءت سيرة الراقدي مستلهمة فترة زمنية مهمة في منطقة أبها، حيث بدأ وعيه بالحياة مع الومضات الأولى للتغيير، والتعليم، والبناء.

وقد استفادت الدراسة من علم السرد منهجًا، وتحليلًا، وتعليلًا، وحسب علم الباحث فليس هناك دراسة لهذه المدونة الحافلة بالإنسان، والزمان، والمكان.

جاء البحث في مقدمة، وتمهيد حول مفهوم السرد، والذكريات، ثم تناول عددًا من عناصر السرد في سيرة الراقدي الذاتية المتمثلة في: الأحداث، والشخصيات، والزمان، والمكان، واللغة، ثم النتائج، فقائمة بالمصادر والمراجع.

الكلمات المفتاحية: الذكريات – الأدب السعودي – السيرة الذاتية – مهدي الراقدي – كتابة الذات – الأدب في منطقة عسير.

* * *

Narration in Memories of Mahdi Al-Raqidi: From Memory - A Biography of a Time and a Place

Mohamed bin Zafer
King Khalid University

(Received 1/10/2023 ; accepted 12/11/2023)

Abstract :Memories are a narration of the self and the circumstances surrounding it in the past, in which the narrator takes himself to an ancient time and reconstructs and retells his story. The book's methods, motives, and analysis are varied. Al-Raqidi's biography was inspired by an important period of time in the Abha region, where his awareness of life began with the first flashes of change, education, and construction.

The study benefited from narration as a method, analysis, and explanation. To the best of the researcher's knowledge, there is no study of this blog, which is full of people, time, and place.

The research included an introduction and a preface on the concept of narration and memories, then dealt with a number of narration techniques in Al-Raqidi's autobiography, represented by events, characters, time, place, language, results, and a list of sources and references.

Keywords: memories - Saudi literature - autobiography - Mahdi Al-Raqidi - self-writing - literature in the Asir region

(*) للمراسلة:
أستاذ مشارك قسم اللغة العربية وآدابها، كلية العلوم الإنسانيـــة ، جامعــة الملك خالد، أبها، المملكة العربية السعودية.

(*) Corresponding Author:

Associate Professor, Department of Arabic Language and Literature, College of Humanities, King Khalid University Abha, Kingdom of Saudi Arabia.

e-mail : mdali@kku.edu.sa

DOI:10.12816/0061707

أولا: المقدمة:

أ- أهمية الدراسة ومنهجها وأسئلتها.

تتناول هذه الدراسة السرد في سيرة مهدي بن إبراهيم الراقدي الموسومة بـ "من الذاكرة – سيرة زمان ومكان-"[1]. والسيرة الذاتية سرد للذات[2]، و حديث عنها، وليس ذلك حديثاً ساذجاً عن النفس، ولا هو تدوين للمآثر، والمفاخر، وإنما لنقل التجربة الشخصية إلى الأجيال الجديدة؛ مما يبعث الرضى والمتعة العميقة[3] لدى المتلقي.

وتكمن أهمية هذه الدراسة في محاولة الكشف عن بعض الجوانب الموضوعاتية، والوظائف الفنية التي تكشف عن الذات الكاتبة، وتجربتها الحياتية في هذه السيرة، والإجابة عن بعض الأسئلة مثل:

- ما علاقة الذكريات بالسِّير الذاتية؟
- ما الأسباب التي دفعت المؤلف لكتابة سيرته الذاتية؟
- هل كشفت هذه السيرة الذاتية أسراراً، واعترافات لا يعرفها الناس؟
- كيف وظف الكاتب أدواته الفنية في سرد ذاته؟

ويقوم البحث على منهج التحليل الوصفي معتمداً على الاستقراء، واستعراض آراء النقاد – ما أمكن- مع الاستفادة من النظرية السردية (Narrative theory) في اهتمامها بالسرد مضموناً، وبناءً، وأسلوباً، ودلالةً. وحيث إنها ليست نموذجاً تحليلياً جامداً، فهي وسيلة جيدة لاستكشاف النصوص السردية تعتمد عل إمكانات الدارس، واستجابة النصوص محل الدراسة للوصف، والتحليل، والتأويل[4]. وليس هناك - حسب ما أعلم - دراسة سابقة لهذه الذكريات.

ويتضمن البحث مقدمةً، وتمهيداً، ثم دراسة لأهم عناصر السرد في سيرة الراقدي، فالنتائج، وقائمة بالمراجع.

ثانياً: التمهيد:(مفهوم: السرد – السيرة الذاتية – الذكريات).

السَّرْدُ في اللغة: "تَقْدِمَةُ شيء إلى شيء تأْتي به متَّسقاً بعضُه في أَثر بعض متتابعاً"[5]؛ فالسرد في اللغة يعني التنسيق والتتابع. وعند تناول السرد في إطار الأدب، فإن أول ما يتبادر للذهن هو حكاية أحداث وقعت يرويها راوٍ، ويتلقاها متلقٍ، وبينهما وسيلة لذلك التواصل والتفاعل. فالسرد يكون في السيرة الذاتية / الذكريات كما هو في حكاية أحداث التاريخ، وفي الأسطورة، والخرافة، والقصة، والرواية، وهو في كل فعل حكاية للأحداث. ويمكن الإشارة إلى أن السرد (la narration/narration) في أعم تعريفاته: "هو فعل يقوم به الراوي الذي ينتج القصة، وهو فعل حقيقي أو خيالي، ثمرته الخطاب، ويشمل السرد –على سبيل التوسع- مجمل الظروف المكانية، والزمنية، والواقعية، والخيالية التي تحيط به، فهو إذن عملية إنتاج يمثل فيها الراوي دور المنتج، والمروي له دور المستهلك، والخطاب دور السلعة المنتجة"[6].

وأما السيرة الذاتية فيعرفها فيلب لوجون (PHILIPPE LEJEUNE) بأنها: "حكي استعادي نثري يقوم به شخص واقعي عن وجوده

(1) من الذاكرة - سيرة زمان ومكان-، مهدي إبراهيم الراقدي، دار الانتشار، بيروت، ط1، 2018م.
* ستصبح الإشارة بعد ذلك إلى هذا المصدر بـــ (من الذاكرة - سيرة زمان ومكان-).
(2) كتابة الذات – دراسات في السيرة الذاتية-"، صالح الغامدي، ص222، 223.
(3) فن السيرة، إحسان عباس، ص91-110.
(4) موسوعة السرد العربي، عبد الله إبراهيم، ص 179.
(5) لسان العرب، ابن منظور، مادة: سرد.
(6) معجم المصطلحات (نقد الرواية)، ص105.

الخاص، وذلك عندما يركز على حياته الفردية، وعلى تاريخ شخصيته بصفة خاصة"[7]. ويشير الدارسون إلى أن السيرة الذاتية عمل أدبي يقوم صاحبه بتأليفه عن حياته دون أن يلتزم بمنهج المؤرخ[8]، يتسم بالتماسك، والتسلسل في سرد الأحداث، ويشير إلى أن ما يكتبه هو سيرة ذاتية[9].

أما مصطلح الذكريات (Recollections/Reminiscence) فيستخدم في الغرب للذكريات المتفرقة التي يستعيدها صاحبها من ذاكرته دون العودة إلى وثائق مكتوبة تساعد في عملية التذكر وتُخلِّص المادة المتذكرة من تشويهات الذاكرة والنسيان[10]. وقد كان هذا شأن الراقدي في ذكرياته، حيث يكتب بتلقائية، و عفوية[11]، و لم يرجع إلى مذكرات مكتوبة، أو موثقة، يقول: "واجتهدت بنفسي فلم أستقِ فصولها من راوٍ، أو محدث"[12]. وهذه من الظواهر العامة المشتركة في أدب الذكريات العربي، و ذلك أنه "من النادر أن يحتفظ أحدنا بسجل دقيق لحياته حتى أصحاب الشأن منّا"[13].

والذكريات وجه من وجوه السِّير الذاتية، واتجاه من أشهر اتجاهاتها في الأدب العربي تهتم كثيراً بما يحيط بشخصية صاحب الذكريات من عوالم ثابتة، ومتحركة أكثر من عنايتها بالحياة الخاصة بالكاتب[14]، يقول الراوي عن ذكرياته أنها: "لا تخص شخصي الضعيف بل تخص شخوصًا ربطتني بهم الحياة "[15]. ويعود ذلك –غالباً- إلى معيار خُلقي يتمثل في أن الحديث عن الذات غير مستساغ.

ثالثاً: السرد في سيرة / ذكريات مهدي الراقدي.

يتحدث صاحب السيرة/الذكريات عن الدوافع التي دفعته إلى كتابتها، "من الأمور التي فرضت عليّ هذه الذكريات أنني كلما رويت لمن هم أحدث عمراً مني ...، أجده وقد بدت على قسمات وجهه الدهشة والاستغراب"[16]. إنه هنا يقدم شهادة على مرحلة زمنية من حياة مجتمع منطقة أبها، وسرعة التغير والتحول في حياة الناس العامة، والخاصة؛ فهي استجابة لفضول[17] الأجيال اللاحقة التي تجد رغبة في معرفة ما كانت عليه أحوال الجيل السابق. كما تشير هذه الذكريات إلى أن الكاتب تأمل في حياته عندما بلغ الستين؛ فرأى أن بها ما يستحق أن يروى "استعدت كثيراً فوجدت أن بها (حياته) الكثير مما يستحق أن أكتبه للتاريخ"[18]، فهو يقدم شهادة[19] للأجيال، و يحقق لذاته متعة في سرد ذكرياته، وتجاربه للآخرين[20].

ويشير الكاتب في ذكرياته إلى أنه اجتهد في التزام الصدق كما عاش الأحداث، وتذكّرها "كي تكون هناك صدقية بيني وبينك قارئي العزيز"[21]. مع أن من يسرد ذاته "ينبغي أن يعترف ... بعجزه

(7) من الذاكرة - سيرة زمان ومكان-، ص13
(8) السيرة الذاتية من سرد ذكريات إلى نهج حياة "دا" أنموذجا، غادة علوه، أوراق (مجلة الآداب والعلوم الإنسانية)، بيروت، ع13، مايو 2021م، ص90-107.
(9) السيرة الذاتية في الأدب العربي- فدوى طوقان وجبرا إبراهيم جبرا وإحسان عباس نموذجاً-، تهاني عبد الفتاح شاكر، ص16
(10) السيرة الذاتية-مقاربة الحد والمفهوم-، أحمد بن علي آل مريع، ص57.
(11) من الذاكرة - سيرة زمان ومكان-، ص153
(12) من الذاكرة - سيرة زمان ومكان-، ص153.
(13) السيرة الذاتية في الأدب السعودي، عبد الله الحيدري، ص42.
(14) المرجع السابق، ص58.
(15) "من الذاكرة - سيرة زمان ومكان-"، ص13.
(16) المصدر السابق، ص14.
(17) انظر، السيرة الذاتية، جورج ماي، ص64-70.
(18) "من الذاكرة - سيرة زمان ومكان-"، ص13.
(19) "السيرة الذاتية "، جورج ماي، ص64.
(20) انظر، المرجع السابق ص71- 86.
(21) من الذاكرة - سيرة زمان ومكان-، ص153.

عن التعبير عن الحقيقة"[22]؛ لكثرة المعوقات[23]، ومنها: عائق اللغة؛ لأن الذكريات فعل لغوي. واللغة مهما بلغت من الإتقان فإنها غير قادرة على نقل الحقيقة. ومما يعيق قول الحقيقة: سعة الحياة وضيق الكتابة، فالسارد يخاطب المتلقي بأنه توخّى الإيجاز فلو قال كل شيء "لأصبحت هذه الذكريات في عدد من المجلدات"[24]. ومن المعوقات التي تعترض ذكر الحقيقة كاملة الأصدقاء والمعاصرون؛ لأن الإنسان لا يعيش منعزلاً فحياته مختلطة ومتداخلة مع حياة غيره من الناس والحياة مواقف وقرارات وأحداث، والناس فيها بين مؤيدٍ، ومعارض. وفيما يأتي يتناول البحث أهم عناصر السرد في هذه الذكريات كما يأتي:

أ- **الأحداث.**

سارت الأحداث في ذكريات مهدي الراقدي بطريقة تتابعية، فقد بدأت الأحداث ببداية حياة صاحبها، وانتهت بآخر حدث للفترة الزمنية التي وقف عليها في سرده، والمؤلف هنا قام بدور الراوي المشارك الراصد الذاتي الغيري، أي الذي يسرد حكاية نفسه، وحكاية غيره ممن له علاقة بالأحداث التي يرويها ومن خلال زاوية الرؤية التي يقدم بها الأحداث[25]، يقول: "وجب علي أن أبدأ منذ البدايات الأولى لحياتي...حتى بلغت السبعين، فأنا من مواليد 1368هـ – 1949م، كان ذلك في مدينة أبها، وتحديدًا حي الربوع"[26]. فيلتزم بالتسلسل والتعاقب التاريخي الذي يحافظ على سير الحكاية، وتأطيرها تأطيراً تاريخياً. فبعد أن ذكر تاريخ ولادته، ومكانها أخذ في سرد الأحداث المؤثرة في طفولته، وكان من بينها انتقال أسرته الصغيرة: والده ووالدته وإخوته إلى مكان آخر. حيث يذكر أنه "في عام 1369هـ للهجرة عُيِّن والدي – رحمه الله موظفا في محكمة خميس مشيط"[27]. و هذا الانتقال كان على مستوى المكان، والعلاقات، والأصدقاء، والجيران في البيئة الجديدة، وهي ستكون بيئة الطفل المستقبلية، وسيلتحق الطفل في سنوات لاحقة بالمدرسة الابتدائية الذي حصل على شهادتها 1380هـ[28]. و بحصوله على الشهادة الابتدائية انتقلت الأسرة إلى أبها، والتحق بالمعهد العلمي، وكانت "هذه نقطة تحول في حياتي بل وحياة أسرتي... على أي حال لقد تغير مسارنا التعليمي فبدلاً من أن نكون أطباء ومهندسين ...، تحدد مسارنا في التعليم والقضاء والإدارة ولم نكن ندري عن ذلك "[29].

وتنقضي سنوات المعهد، ويتخرج فيه، ثم يتابع دراسته في كلية اللغة العربية، ويحصل منها على الشهادة الجامعية، وفي رمضان عام 1389هـ كان توجيهه مدرساً إلى ثانوية أبها[30]. وقد كان تعيينه في هذه المدرسة موطن تحدٍ له فقد كان المعلم السعودي الوحيد بالمدرسة والأصغر سناً بين زملائه ودفعه ذلك إلى الانضباط والانتظام و مراجعة ما يتعلق بتخصصه، و بعد سنوات قليلة يصبح مسؤولاً عن الهيئة الفنية في إدارة تعليم أبها[31].

ومن الأحداث المهمة التي لها أثر في حياة صاحب الذكريات هو قرار إنشاء إدارة تعليم في

(22) السيرة الذاتية، جورج ماي، ص118.
(23) عليّ الطنطاوي كان يوم كنت- صناعة الفقه والأدب-، أحمد بن علي آل مريع، ص242، 243، 244. وانظر، كتابة الذات – دراسات في السيرة الذاتية-، صالح الغامدي، ص270، 272.
(24) من الذاكرة - سيرة زمان ومكان-، ص153.
(25) السيرة الذاتية في الأدب العربي الحديث، شعبان عبد الحكيم محمد، ص169.
(26) من الذاكرة - سيرة زمان ومكان-، ص14.
(27) المصدر السابق، ص16.
(28) المصدر السابق، ص23.
(29) من الذاكرة – سيرة زمان ومكان-، ص26- 27.
(30) المصدر السابق، ص52.
(31) المصدر السابق، ص73.

مدينة محايل، وكان ذلك في 1401/2/20هـ، وتكليف صاحب الذكريات (مهدي الراقدي) مديراً للتعليم لمنطقة محايل التعليمية[32]؛ لما في ذلك من تحمّل المسؤولية، إضافةً إلى متطلبات إنشاء تلك الإدارة الجديدة من مستلزمات مادية وكوادر بشرية، لم يكن من السهل إيجادها.

ومن الأحداث المهمة على المستوى المحلي أنه في سنة 1391هـ صدر مرسوم ملكي بـــ"تعيين الأمير خالد الفيصل بن عبد العزيز أميرًا لمنطقة أبها"[33]. كان هذا المرسوم من الأحداث المهمة التي جعلت منطقة أبها على مشارف عصر جديد في كل مجالات الحياة.

وكما وقف الراوي على بعض الأحداث في حياته، وحياة جيله من أبناء منطقة أبها، فإنه لم يُغفِل بعض الأحداث السياسية التي وقعت في البلاد العربية، وكان من الأحداث التي تطرق إليها ما وقع في اليمن من تغير في نظام الحكم، و ذلك "في عام 1382هـ - 1962م[34]. وبطبيعة الحال كان لهذه الأحداث تأثيراتها على المستوى الإقليمي والدولي فطبيعي أن يكون للمملكة العربية السعودية مواقف، ومبادرات لتلافي أخطار تلك الأحداث حيث استمرت الحرب الأهلية في اليمن عدة سنوات، وتدخلت القوات المصرية في ذلك الصراع، بل قامت بضرب منطقة أبها بغارات جوية على بعض المرافق الحيوية، ثم انتهت الحرب باتفاق بين قيادة البلدين (المملكة العربية السعودية ومصر)[35]. وإذ تسرد الذكريات هذه الأحداث فإنها تقدم شهادة على العصر، وتشير إلى حكمة القيادة السعودية في حل الخلافات، والإشكالات السياسية.

ومن الأحداث الكبيرة المؤثرة في العالم العربي، بل في العالم بأسره وقوع الحرب بين العرب، وإسرائيل، يقول: "ومن الأحداث الكبرى التي حدثت في عام 1387هـ 1967م هي الحرب العربية الإسرائيلية"[36]. وكان لهذه الحرب تداعيات كبرى على كل المستويات، بل وصفت بالنكسة حيث انهزمت الدول العربية المشاركة في تلك الحرب، وسيطرت إسرائيل على أجزاء أخرى من أراضي تلك الدول (الجولان وسيناء). ثم تشير الذكريات إلى حدث مهم كان له الأثر الجيد على الأمة العربية وهو حرب العبور (عبور خط بارليف) التي انتصرت فيها مصر على إسرائيل. ويعزو ذلك الانتصار إلى التعاون الجيد بين مصر، وبقية الدول العربية، وحسن إدارة تلك الحرب.

ومن الأحداث المهمة التي أوردتها الذكريات الحرب العراقية الإيرانية التي استمرت ثماني سنوات، كانت لها نتائج سلبية على الوطن العربي، وعلى الخليج بوجه خاص؛ إذ كان من تبعاتها الغزو العراقي للكويت الذي انقسمت حوله الدول العربية، لكن المملكة العربية السعودية وقفت مع الحق، وأعادته إلى أهله[37].

ب- **الشخصيات.**

ترتبط الأعمال السردية ارتباطاً وثيقاً بعنصر الشخصية إلى درجة أنه يمكن القول: ليس ثمة عمل سردي واحد في العالم من غير شخصيات[38]،و تتعدد الآراء حول مفهوم الشخصية في العمل السردي إلى درجة التعارض بينها، ولكن تبقى الشخصية وحدة

(32) المصدر السابق، ص88 – 130.
(33) المصدر السابق، ص68.
(34) المصدر السابق، ص66.
(35) من الذاكرة – سيرة زمان ومكان-، ص66-67.
(36) المصدر السابق، ص67.
(37) المصدر السابق، ص71.
(38) مدخل إلى التحليل البنيوي للقصص، رولان بارت، ص64.

دلالية قابلة للتحليل من حيث هي دال ومدلول. ويتحدد الدال بمجموعة من الأوصاف والأسماء، أما المدلول فيظهر في سلوكيات الشخصية، وتصرفاتها، وما يقال عنها. فهذا المضمون للشخصية يعطيها شكلها الخاص مهما اختلفت، وتنوعت[39]. والمؤلف في ذكريات الراقدي هو الشخصية الرئيسة، وهذا - من وجهة نظر السرد- تطابق بين المؤلف، والشخصية بُني عليه الأثر الأدبي(الذكريات) كله[40].

و الشخصيات الأخرى كذلك حقيقية أثرت في شخصية المؤلف/ الشخصية الرئيسة، وتأثرت بها، حيث تدور الأحداث، والشخصيات في فلك شخصية السارد، وترتد انعكاسات أفعال الآخرين عليها؛ فتترك أثرها في حياته[41]. ويشير لكل ذلك بقوله:" أنا مدين لكثير ممن عايشتهم، وقابلتهم، أو جمعتني الحياة بهم"[42]. ولم تجد الدراسة تعمقاً في داخل شخصية المؤلف أو تحليلاً لها، كما لم يرد في هذه الذكريات ما يمكن أن يكون اعترافات شخصية ببعض الجوانب التي لم تُعرف من قبل، أو ببعض المواقف والإخفاقات أو الحديث عن القضايا الخاصة.

ولا تكاد تعرض الذكريات لشيء من ذكر الأخلاق السيئة، ولا الصفات الذميمة في الشخصيات التي عرفها أو ذكرها. لا نجد من ذلك شيئاً إلا إشارة مقتضبة، وهي قوله: "أعرف أن الحسد موجود منذ خلق الله آدم، والحسد لا يأتي من العدو وحده، بل من بعض أناس لا يحبون الخير لأحد، ولو كان قد خدمهم أو تفاعل معهم... وهذا أمر سأتجاوزه؛ لأنه مضى، وانتهى"[43]. ومن مجمل الذكريات تظهر صفات عامة لشخصية السارد، مثل: التفاني في العمل، وحب الخير للآخرين، وإنكار الذات، وحسن الإدارة. ويمكن الحديث عن الشخصيات التي تناولتها الذكريات حسب التقسيم الآتي:

1- شخصية الوالدين والأصدقاء:

تورد الذكريات شيئاً عن علاقة الابن (المؤلف) بوالديه، وهي علاقة منسجمة وجيدة؛ لأن علاقة الأب، والأم علاقة جيدة، وحياتهما مستقرة بعيدة عن كثير من المشكلات التي تعصف ببعض الأسر. وتلك العلاقة الطيبة بين الوالدين كانت ثمرتها أبناء صالحين، ومنسجمين مع والديهم، وإخوتهم، ومجتمعهم.

وقد كان لرحيل والديه أثرٌ صعبٌ على نفسه، شعر معه بمعنى فقد الوالدين، يقول: "والدي إبراهيم بن محمد إبراهيم الراقدي – رحمه الله- الذي كافح، وتعب من أجلي، ومن أجل إخوتي، وأخواتي. ثم والدتي حليمة بنت عبدالله آل بخيت العلكمية من عضاضة – رحمها الله- عاشت مع والدي على مدى سبعين عاماً، لم تغادر بيته غاضبة منه، ولم أسمعها ترفع صوتها أمامه طوال تلك السنين، وكانت أماً رحوماً رؤوماً – رحمها الله – وأصدقكم القول: إنني أفتقدهما، وشعرت باليتم بعدهما رغم أن عمري تجاوز الستين عاماً"[44].

ومن الأصدقاء الذين توقف عندهم شخصية الأستاذ علي بن محمد علوان الذي كانت له مكانة جيدة، وعلاقة محبة ونصح وحرص على مستقبل

(39) بنية الشكل الروائي (الفضاء – الزمن - الشخصية)، حسن بحراوي، ص213. وانظر أيضا "الرواية والتاريخ"، نضال الشمالي، ص226.
(40) السيرة الذاتية ، جورج ماي، ص249.
(41) السيرة الذاتية في الأدب العربي- فدوى طوقان وجبرا إبراهيم جبرا وإحسان عباس نموذجاً-، تهاني عبد الفتاح شاكر، ص101.
(42) من الذاكرة - سيرة زمان ومكان-، ص154.
(43) المصدر السابق، ص136.
(44) من الذاكرة – سيرة زمان ومكان-، 154.

أولئك الشباب الذين ذهبوا للدراسة في مدينة الرياض في أوائل الثمانينات الهجرية، حيث كانت الحياة صعبة. وقد كان الأستاذ علي بن محمد علوان "مثل ولي أمر لنا"[45]، فتبدو هذه الشخصية محبة للخير، وكريمة ومتفانية في حب وطنها وأبنائه.

2- الشخصيات العامة:

لعل من المهم الإشارة إلى بعض الشخصيات العامة، وهي الشخصيات التي تولت مناصب، وأعمال عامة ومهمة في منطقة عسير في فترة الذكريات، ومن تلك الشخصيات أمير أبها "المرحوم تركي بن ماضي، فترة توليه الإمارة (1371- 1385هـ) ومساعده أخوه عبد الله بن ماضي ... ورئيس المحكمة هو المرحوم الشيخ إبراهيم الحديثي"[46]. ثم كانت فترة الأمير خالد الفيصل الذي استمرت سبعاً وثلاثين سنة. وقد بدأ مرحلة البناء والتطوير منذ أيامه الأولى، فنقل منطقة أبها إلى مراحل جديدة من النهضة، والرقي. ومن الشخصيات العامة المهمة في مسيرة المنطقة "الشيخ سعيد بن مشيط...وكان شخصية فذة مهيباً بالفطرة كريماً في أخلاقه ونبله وشهماً محبوباً"[47]. وكذلك ورد ذكر بعض الشخصيات التي كان لها دور في التخطيط والتطوير، ومنهم "سليمان بن حسن ميمش الذي كان رئيساً لبلدية أبها في السبعينيات، وكان رجلاً وقوراً محباً للخير، وهو أول من سعى للتخطيط، وتوزيع الأراضي على الناس في شمسان، والخشع"[48].

3- <u>شخصيات الزملاء:</u>

هذه الشخصيات مهمة في هذه الذكريات حيث كانت منصبة على عمل السارد في التعليم، وتحدث فيها عن أهمية التعليم، وعن قلة المعلمين السعوديين في بداية تأسيس الدولة. وسرد بعض المواقف التي تدور بين الزملاء، ويشيد بإخلاصهم، وأمانتهم، وأدائهم لعملهم بصورة جيدة رغم ضعف الإمكانات، نحو قوله: "كان الجميع في منتهى الإخلاص، والدقة رغم ضعف الإمكانات"[49]. ثم بعد أن أصبح مسؤولاً أدرك ما يجده المعلمون من معاناة " أما المعلمون ... فهم يتحملون الكثير، والكثير من المعاناة، والتعب، وسوء السكن"[50]. والسارد لا يخفي تقديره واحترامه لزملائه الذين عملوا معه، بل يصفهم بأوصافهم التي رآها، ويثني على كلٍ بحسب ميزاته، وأعماله. ومن ذلك: "وقع اختياري على ...الأستاذ هادي بن احمد الحفظي ...؛ لأمانته وتقدير الناس له"[51].

4- شخصيات الطلاب:

أما طلابه فكان فخوراً بهم، راضياً عن أخلاقهم، وعلمهم، ونجاحاتهم التي حققوها بعد تعليمهم العام، ولا يُخفي سعادته بهم "من الطلاب الذين سعدت بهم، وتسنموا مواقع عدة، ولا يزال بعضهم يقابلني مقابلة الطالب لأستاذه رغم تفوقهم في العلم، والمراكز التي شغلوها"[52]. إن في تذكُّر مثل هذه المواقف المليئة بالوفاء يُشعر المتلقي بالمتعة التي يجدها سارد الذكريات؛ لمردودها المعنوي على ذاته، كما أنها تضيء درب السائرين في الحياة بجميل الوفاء، والاعتراف بالفضل لأهله.

5- الشخصيات الشعبية:

يتحدث صاحب الذكريات عن كثير ممن قابلهم، أو عرفهم، أو تعامل معهم، ويصور بعض الجوانب التي كانت تميزهم. وهذا هو في زيارة عمل لمدينة

(45) المصدر السابق، ص52-53.
(46) المصدر السابق، ص26.
(47) المصدر السابق، ص17.
(48) المصدر السابق، ص34-35.
(49) من الذاكرة – سيرة زمان ومكان-"، ص55.
(50) المصدر السابق، ص87.
(51) المصدر السابق، ص109.
(52) المصدر السابق، ص57.

المجاردة، وقد قابل بعض أعيانها "وقد قابلنا الكثير من مشايخها وأعيانها... وفي وادي خاط وعند مدرسة الفيحاء يقف على الطريق شيخ جليل وكبير هو الشيخ ديدح – رحمه الله- من شيوخ بني عمرو ، لا يترك سيارة، أو مارًا من الطريق إلا ويستضيفه، ولا يسمح بأن تتجاوزه بأي حال من الأحوال"[53]. وكانت هذه الشخصيات مع مكانتهم بين الناس وهيبتهم، وقوتهم، إلا أنهم يتميزون بالبساطة، والأخلاق الطيبة في سجية دون تكلف.

وتلتقط ذاكرة الراوي شخصيات عديدة من بينها شخصية إحدى البائعات في السوق القديم بخميس مشيط، فيقول: "كانت الوالدة غرسة -رحمها الله- من أشهر من (يحمس) القهوة على النار في الصاج، وتضع عليها بعض (المستكا)، فكانت رائحة الحي تعج برائحة القهوة، والمستكا والحب"[54]. ونلاحظ هذه الصورة الحسية كيف نقلت للقارئ صورة القهوة ورائحتها أثناء إعدادها للزبائن.

وكذلك يشير لإحدى الشخصيات التي ثبتت في ذاكرته أيضا من السوق "علي عوير شخصية قوية شديدة، وكانت له بعض الدواب يؤمِّن عليها الماء في (تنك)، ويحمله على ظهور الدواب لأهل المباني الجديدة"[55]. ويتذكر بعض أصحاب الخدمات الجديدة التي دخلت إلى حياة الناس "في السبعينات والثمانينات الهجرية، لا يوجد صوالين حلاقة، وأشهر حلاق هو مريزن ... ثم تبعه (مصافح) ... في أبها مصلح الساعات اسمه "إبراهيم بن فرج" يصلح ساعات الصليب، وساعات الجيب"[56].

يعرج على ذكر بعض الشخصيات البسيطة الطيبة التي تثير الشفقة، كما تثير الضحك في هيئتها، أو بعض تصرفاتها "بيشة شخصية لطيفة له الرحمة، لا أعرف اسمه يركب على حماره ويجوب الأزقة؛ ليدهن المباني، ويبيضها بالنورة، وكان الرجل شديد السواد، وعندما يبيض الجدران تظهر مخلفاتها على وجهه، وجسده مثيرا للضحك، وكان يقول: (تمر بيشة ما نذوقه... ما نذوق إلا عذوقه).. أهزوجة"[57]. وهو هنا ينقل صورة خارجية لهذه الشخصية دون الغوص فيها، أو تحليل بعض سلوكها، أو أسبابها. ومثل ذلك: "من أشهر الشخصيات الكاريكاتورية في أبها (يحيى دنحي) شخصية لها لباس مميز لا يتغير، يعطف عليه الناس، ولا يؤذي أحداً، لكنه يبتسم دائما، وله بعض الحركات البهلوانية"[58].

ج- الزمان.

الزَّمَنُ والزَّمـــــانُ: اسم لقليل الوقـــــت وكثيره، وفي المحكم :الزَّمَنُ والزَّمانُ العَصْرُ، والجمع أَزْمُن وأَزْمان وأَزْمِنة"[59]. ولقـــــد أدرك الإنسان منذ فجر التاريخ - عبر معرفته الدينية، وتطوره العلمي والفلسفي - الارتباطَ الوثيق بين الوجود والزمان، حيث يمكن القول: إنه "لا وجود إلا بالزمان، أو قل إن الوجود، والزمان مترادفان؛ لأن الوجود هو الحياة، والحياة هي التغير، والتغير هو الحركة، والحركة هي الزمان، فلا وجود إذن إلا بالزمان؛ لهذا فإن كل وجود (فيزيائي) يُتصور خارج الزمان وجود وهمي، أو هو لا وجود"[60]. وحيث إن الزمن في ذاته لا يمكن

(53) المصدر السابق، ص97- ص98.
(54) من الذاكرة – سيرة زمان ومكان-، ص20.
(55) المصدر السابق، ص30.
(56) المصدر السابق، ص30.
(57) المصدر السابق، ص30.
(58) المصدر السابق، ص29- 30.
(59) لسان العرب"، ابن منظور، مادة: زمن.
(60) الزمان الدلالي-دراسة لغوية لمفهوم الزمان وألفاظه في الثقافة العربية، كريم زكي حسام، ص29.

تحديد ماهيته، أو إدراكه إلا من خلال ما يتضمنه، أو ما ينتظم فيه؛ لذلك برز الزمان في عدد من الثنائيات التي تعين على إدراكه، والتعامل معه "تظهر الأولى في ثنائية الزمان، والحركة؛ لأن الحركة هي التي تحدد للزمان كميته. وتظهر الثانية في ثنائية الزمان، والمكان؛ لأن المكان هو الذي يساهم في تحديد هويته. وتظهر الثالثة في ثنائية الزمان، والإنسان؛ لأن الإنسان هو الذي يعطيه دلالته الموضوعية والذاتية"[61].

ولقد سعى الإنسان إلى تقسيم الزمن الفيزيائي إلى أقسام بلغت غاية في الضبط من الأجزاء الصغيرة للثانية إلى حساب الآلاف من السنين، ولكن الإنسان في حياته يشعر أحياناً بوطأة الزمن، وعند عودته إلى الحساب الموضوعي يجده لم يمض منه إلا القليل، وعكس هذه الحالة قد يمضي الوقت الطويل من الإنسان دون أن يشعر به. ومن هنا جاءت وجاهة تقسيم الزمان إلى زمانين: موضوعي وذاتي[62]، والفرق بينهما أن الأول هو نتاج تعاقب الليل والنهار، ويشترك فيه جميع الأفراد. أما الثاني فهو نتاج تجارب الأفراد وهم فيه مختلفون[63]، فالزمن الذاتي هو الزمن الذي يعكس شعور الإنسان تجاه أمر ما وهنا تتجلى أهميته وخطورته.

وهناك ما يشبه الاتفاق بين المهتمين بدراسة السرد عامة ودارسي السرد في السير الذاتية خاصة على بنيتين في تشكيل الزمن، وهما:

1- البنية الخارجية: ويتكون الزمن فيها من زمن الكاتب، وارتباطه بعصره، وزمن القارئ في علاقته ببنية النص ذاته الذي عادة ما يسير وفق تعاقب تاريخي مرحلي تتشكل فيه جدلية ما هو حقيقي، وما هو متخيل[64] .

2- البنية الداخلية: ويتكون الزمن فيها من زمن القصة المتمثل في تراتبية الأحداث من بدايتها إلى نهايتها ضمن سياقها الزمني تحمل مضامين حياتية يضعها الكاتب في كتاب[65].

ولو اتخذنا هذين المعيارين في سبر أغوار مدونة الدراسة لوجدناهما ماثلين في وعي السارد بالزمن، فتتمثل البنية الخارجية في إشارة السارد إلى عصره، وعصر، قارئه فيقول: "وانشغال الذهن بأشياء، واهتمامات تفرضها حياة كل من تجاوز الستين يأتي في مقدمتها الصحة، والأسرة، والاستقرار، وتأمين حياة الأبناء، والبنات، وغير ذلك من أمور الحياة بعد الستين في هذه المرحلة من حياتي"[66]. إنه وعي بزمن الكتابة، والسرد، وهو يقدم كلامه؛ ليعتذر لقارئه من أي خلل، أو اضطراب، أو سهو. هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى يذكِّر قارئه بهذه القضايا الماثلة في حياتنا المعاصرة، وما تفرضه من أعباء ومشقة. والسيرة الذاتية -بشكل عام والذكريات خاصة - جنس أدبي تموج مضامينه بمظاهر حياة الفرد، وما فيها من حركة، وسكون[67]. وتتعين الحياة الشخصية لصاحب السيرة الذاتية بتاريخ الميلاد، ثم الانتقال إلى سرد أطول يستعرض تقلبات حياته، وتطوراتها من الطفولة إلى مرحلة متأخرة من العمر، وما تلك الحركة في الزمن إلا محاولة لاكتشاف الهوية،

(61) الزمان الدلالي، كريم زكي حسام، ص30.
(62) الزمن في الرواية العربية، مها حسن القصراوي، ص23، ص24؛ وانظر، " الزمن في الرواية العربية المعاصرة"، أحمد النعمي، ص26.
(63) الزمان الدلالي، كريم زكي حسام، ص53.

(64) أدبية السّير الذاتية في العصر الحديث- بحث في آليات اشتغال النصوص ومرجعياتها الفاعلة-، ناصر بركة، ص 134.
(65) "أدبية السّير الذاتية في العصر الحديث- بحث في آليات اشتغال النصوص ومرجعياتها الفاعلة-"، ناصر بركة،، ص 134-135.
(66) "من الذاكرة - سيرة زمان ومكان –"، ص13.
(4)"أدبية السّير الذاتية في العصر الحديث، ناصر بركة"، ص131.

وبناء مدلولات رامزة للكينونة الفردية[68]. ويتضح هذا الوعي السردي السيري من قبل السارد في قوله: "وحتى أدخل في الموضوع وجب عليّ أن أبدأ منذ البدايات الأولى لحياتي... فأنا من مواليد 1386هـ - 1949م"[69].

وفي سيرة مهدي الراقدي يرتهن إحساس السارد بالزمان بحالته الشعورية التي امتلكها، وسيطر عليها ردحاً من الزمن، يقول: "احترت كثيرا، وترددت أكثر قبل الشروع في توثيق حياتي العملية ... لم أشعر بها إلا بعد أن وضعت عصا الترحال"[70]. فالزمن الحقيقي هو الزمن النفسي، وليس زمن الساعة"[71]. إن الإنسان -وهو يسير في دوامة الحياة- تمضي أيامه دون أن يشعر، وربما ظن أن ما عاشه من تجارب، وما كسبه من خبرات لن تقترب منه يد النسيان، ولكن السارد يكتشف غير ذلك، فيقول: "اكتشفت - وانا أتخطى العقد السادس من عمري- أنني بدأت أنسى الكثير من المواقف، والأشخاص، والأماكن"[72]. وقد ارتبط السارد هنا بعلاقة جدلية مع الزمن فكل منهما مؤثر، ومتأثر. "فالزمن يحتوي الإنسان بين قطبي(البداية والنهاية)،حيث يولد، ويكبر، ويمر بمراحل التكوين وفقا لحركته، فيزداد وجود المرء الإنساني كثافة، وثراء كلما تقدم به الزمن، وتدفق في مجرى شعوره بمروره سريعاً أو بطيئاً"[73]. يقول عن ذكرياته وسيرته عندما أخذ يفكر في كتابتها "استعدت كثيراً فوجدت أن بها الكثير مما يستحق أن أكتبه للتاريخ"[74]. ويستشعر حركة الزمن "ليعيش فيه حاضره، ويسترجع ماضيه ويستشرف مستقبله بنظرة لا تخلو من فلسفة في الحياة وثنائياتها كما هي بداياتها، ونهايتها، آمالها وآلامها، جميلها، وقبيحها"[75]، وتظهر هذه الرؤية وذلك الاستشراف في مثل قوله: "من الأمور التي فرضت علي هذه الذكريات أنني كلما رويت لمن هم أحدث عمراً مني – وقد تجاوز بعضهم الأربعين من عمره- أجده وقد بدت على قسمات وجهه الدهشة والاستغراب"[76].

إن النمو الحضاري والتعليمي والثقافي الذي مرت به منطقة أبها إضافة إلى نمط الحياة المعاصرة السريعة هي ما أوجد هذه الفجوة الكبيرة بين صورتين للحياة صورة بدائية لا يكاد يوجد بها المقومات الأساسية للحياة، وهذه الصورة الجديدة المزدهرة التي يراها أبناء اليوم، وهذا يرتبط بصورة، أو بأخرى بالزمان الاجتماعي المرتبط بذوات الناس أو مجموع الآحاد الذين يشكلون العقل الجمعي الذي يشارك بدوره في إعطاء الزمان تصورات مختلفة تتباين من مجتمع لآخر، فالزمان النفسي زمان خاص بالفرد، والزمان الاجتماعي زمان عام يشترك فيه كل أفراد المجتمع[77].

د- المكان:

جاء في لسان العرب، قال: "ابن سيده :والمكانُ الموضع، والجمع أَمْكِنة كقَذَال وأَقْذِلَةٍ، وأَماكِنُ جمع الجمع"[78]، والكلام عن (المكان place) يستدعي إلى الذهن مفهومًا آخر هو (الفضاء space). ويُفرَّق بينهما أن الفضاء مفهوم يجمع بين المتناهي في الصغر والمتناهي في الكبر

(68) "الكتابة والوجود – السيرة الذاتية في المغرب-، عبد القادر الشاوي"، ص179.
(69) "من الذاكرة - سيرة زمان ومكان -"، ص14.
(70) من الذاكرة - سيرة زمان ومكان -، ص13.
(71) "الزمن في الرواية العربية، مها حسن القصراوي"، ص149.
(72) من الذاكرة - سيرة زمان ومكان -، ص13.
(73) أدبية السيرة الذاتية في العصر الحديث، ناصر بركة، ص 132.
(74) من الذاكرة - سيرة زمان ومكان -، ص13.
(75) أدبية السير الذاتية في العصر الحديث، ناصر بركة، ص 131.
(76) من الذاكرة - سيرة زمان ومكان -، ص
(77) الزمان الدلالي، كريم زكي حسام، ص88.
(78) لسان العرب، ابن منظور، مادة: مكن.

فصفته كلية، فهو بهذا الاعتبار يشتمل على كل الكائنات، والأفعال مع ما يكون بين هذه العناصر من تواشج يخلق نظاماً معينا يجعله مرادفاً لمعنى العالم[79]. فالفضاء أوسع من المكان بهذا التفريق، ويتجه مفهوم المكان ليكون أكثر جزئية، ومحدودية[80]، يمثل مساحة جغرافية تتعلق بمكونات مرجعية كالأحياء، والأسواق، والساحات، والبيوت، والمساجد، والمدارس، والشوارع. وقد يكون وجود الإنسان في مكان دون اختياره، إلا أنه قد ينتقل من مكان إلى آخر، أو يفضِّل مكاناً على آخر، وعادة ما يكون ذلك التفضيل، أو الاختيار بما يتلاءم وطبيعة إحساسه به، وبما يمكن أن يحقق فيه لذاته. وكلما تنوعت الأمكنة في حياة المرء تعددت خبراته، واتسعت معرفته بالناس، واختلافاتهم، ومتطلبات كل مكان، وما يميزه من الآخر، أضف إلى ذلك أنه يصبح لكل مكان وجود في الذات، وصورة واقعية في الذاكرة[81]. وفي ذكريات الراقدي نجد حضوراً كبيراً للمكان، ووصفاً للأمكنة التي عاش بها، أو ارتبطت حياته بها، أو كانت محطات مهمة في مسيرته.. وتعرض الدراسة للمكان في ذكريات الراقدي كما يأتي:

1- <u>الأحياء:</u>

يذكر الراوي عددًا من الأحياء التي عاش بها، وشكَّلت جزءاً من ذاكرته، ومعارفه، وخبراته، وقد كان حي "الدرب" في خميس مشيط من الأحياء الأولى التي عاش بها، بل يذكر أنه "الحي الرئيسي في الخميس حيث كان يضم الإدارات الحكومية كالشرطة، والمحكمة، ومركز الإمارة، والمدرسة الابتدائية، والمستوصف، والهيئة "[82]، ويصف حالة ذلك الحي الذي هو مركز المدينة بقوله: "في الدرب أزقة صغيرة، ولكن يميزه وجود مساحات كبيرة بين كل مجموعة من المنازل"[83]. ثم يذكر الحي الثاني من الأحياء الجديدة في وقتها، وهو "حي (قنبر) الحي الثاني بعد حي (الدرب)"[84]. وتعرج الذكريات على حي "(ذهبان) وهو مقر الشيخ سعيد بن مشيط"[85]. بما يحمله هذا المكان من أهمية تاريخية، واجتماعية. وتصف الذكريات أن كل هذه الأحياء لها طابع واحد، وعمارتها من مواد بيئتها، فقد "كانت... كل أحياء، وقرى خميس مشيط مبنية بالطين المعجون بشكل جيد"[86].

ويصف بعض الأحياء في مدينة أبها وصفاً يجد القارئ فيه حنيناً قويًا لتلك الذكريات حين كانت "أبها مدينة صغيرة في ذلك الزمان ... أحياء صغيرة، ومعروفة، وأشهرها حي (مناظر)"... ومن أشهر الأحياء في أبها حي (القرى) ... حي (القابل) "، ومن الأحياء القديمة حي الخشع ... ومن الأحياء القديمة حي الصفيح ... ومن أعرق الأحياء القديمة جداً حي النصب ... ومن الأحياء الجديدة آنذاك حي لبنان ...هذه الأحياء مجتمعة كانت تشكل مدينة أبها في السبعينات والثمانينات"[87].

إنّ الكاتب يحاول إعادة خلق المكان الواقعي بلغته وكلماته ممزوجة بإحساسه، فالمكان هنا واقعي، لكن صورته لا تصل إلينا كما كانت في أرض الواقع، بل كما يتذكره صاحب السيرة؛ لأن

(79) البنية السردية في رواية خطوات في الاتجاه الآخر لحفناوي زاغز، ربيعة بدري، ص109.
(80) الغرب في الرواية العربية الحديثة، جمال مباركي، ص286، 287.وانظر، أدبية السّير الذاتية في العصر الحديث، ناصر بركة، ص 157.
(81) أدبية السّير الذاتية في العصر الحديث، ناصر بركة، ص 158.
(82) من الذاكرة - سيرة زمان ومكان-، ص20.
(83) من الذاكرة - سيرة زمان ومكان-، ص19.
(84) المصدر السابق، ص16- 17.
(85) المصدر السابق، ص17.
(86) المصدر السابق، ص21.
(87) المصدر السابق، ص31، 32، 33.

المكان لا يتشكل باعتبار صورته الهندسية فحسب، بل هو كيان متشابك من العلاقات الداخلية القائمة بين ما يحتويه من موجودات ويرتبط جدلياً بالإنسان، والزمان، والأشياء[88]، ويتضح ذلك في العلاقات بين الناس التي هي لب العلاقة بالمكان، فلما انتقل الراوي من خميس مشيط إلى أبها بعد دراسته للمرحلة الابتدائية، شعر بالتغيير ، وأخذ في بناء علاقات جديدة وحياة أخرى، "لقد تغير بنا الحال بعد انتقالنا من الخميس إلى أبها، فأصبح لنا جيران جدد، وأصدقاء جدد، وزملاء جدد، ولكن لوجود جدي في أبها، وكذا أعمامي، وعماتي، وكثير ممن نعرفهم، والعلاقات الاجتماعية المميزة لهذا المجتمع لم أشعر بفقدان الكثير من المجتمع الذي نشأت فيه منذ طفولتي، فسرعان ما تأقلمت مع مجتمعي الجديد في أبها. كانت أغلب أحياء أبها مترابطة اجتماعياً وإنشائياً، فأبواب الجيران قريبة بعضها من بعض، ومبانيها متلاصقة، وكان سكان الحي الواحد كأنهم أسرة واحدة"[89]. إنّ هذا النمط المعماري في بناء البيوت أوجد علاقات حميمية، وتقارباً حقيقياً بين الناس، وسهولة في التعارف، "لقد كنا نعرف كل هذه البيوت، ونعرف أصحابها، وسكانها، ونعرف كل الدكاكين، والمحلات"[90]. إن الروابط الاجتماعية هي ما يبني المكان في الذاكرة، ويبقيه حيًا على الدوام؛ لأنه امتزج بالمشاعر والأحاسيس، وارتبط بالإنجاز، أو الإخفاق في مسيرة حياة الراوي.

ومن عوامل الانسجام في حياة الناس أن تكون حياتهم المادية والمعيشية متقاربة، فالجميع ينظرون لبعضهم بعين التساوي لا بعين التنافس، "كانت الحياة بسيطة وسهلة ننام مبكرا ونصحو مبكرا ولم يكن هناك فوارق معيشية ... الناس متساوون في كل شيء إلا ما ندر"[91].

2- الأسواق:

تعد الأسواق في أي بلد من الأماكن المهمة التي لا تقل أهميتها عن البيوت، أو الدوائر الحكومية؛ لارتباط حاجات الناس بها، إضافة إلى أن السوق مكان مفتوح يأتي إليه الجميع. والراوي وقف طويلاً عند وصف بعض الأسواق القديمة، ويحاول تفسير ذلك الوقوف والاهتمام، فيقول: "لا أدري لماذا بدأت بالسوق؟ ربما لأنه كان يوماً مهماً في حياتنا، نشاهد من خلاله ما لم نشاهده طوال الأسبوع، وربما لأن اسم "خميس مشيط" ارتبط بهذه السوق الكبيرة وربما لأسباب أخرى ...لا أدري"[92]، فاسم المدينة ارتبط بهذا السوق(خميس مشيط) ما هو إلا يوم السوق الذي يقوم على شؤونه أسرة " ابن مشيط"، ويعد متنفساً لكل أهل المدينة، حيث ينتظرون قدوم الناس ببضائعهم، وحاجياتهم لعرضها للمشترين "كانت خميس مشيط تشتهر بسوق الخميس الكبير المسمى (موجان) يفد إليه البائعون، والمشترون من كل القبائل، والمراكز المجاورة لمدينة خميس مشيط. ... وكانت الدراسة في ذلك اليوم أربع حصص بدلاً من ست؛ لأنه يوم السوق... فهذه السوق أشبه "بسوبرماركت كبيرة" يعقد مرة في الأسبوع، وهو مكان للقاء، والتعارف، وعقد الصفقات، وتنفيذ الأحكام الشرعية"[93].

(88) المكان في الرواية الفلسطينية (1948-1988م)، مها عوض الله، ص324؛ وانظر، السيرة الذاتية في الأدب العربي- فدوى طوقان وجبرا إبراهيم جبرا وإحسان عباس نموذجا-"، تهاني عبد الفتاح شاكر، ص136-137.

(89) من الذاكرة - سيرة زمان ومكان-، ص28.

(90) المصدر السابق، ص33- 34.

(91) المصدر السابق، ص29.

(92) المصدر السابق، ص18.

(93) المصدر السابق، ص17.

فيوم الخميس المخصص للسوق كان يوماً مهماً للجميع حيث البائعون يعرضون بضائعهم، والمشترون يأخذون ما يريدون، وهو يوم للتواصل مع الناس، فتعقد الصفقات التجارية، وتنفذ الأحكام الشرعية، ويلتقي الناس، ويجد الطلاب فرصة للخروج من المدرسة لحضور السوق، ومساعدة الأهل في نشاطهم التجاري، أو قضاء ما يحتاجون.

أما ما يتعلق بتنظيم السوق، ومحتوياته، فيصفه في المشهد الآتي: "لم نكن نرى فيه سوى سيارتين، أو ثلاث تسمى "لوري". أما المتسوقون فوسيلتهم الوحيدة للوصول إلى هذه السوق هي الدواب والجمال... كان في السوق حرفيون لأدوات الزراعة وغيرها من الحرف"[94]. ويركز على أهمية المعروضات الغذائية؛ لأنها هي ما يقيم حياة الناس في زمن كان الاستيراد من الخارج قليلاً خاصة فيما يصل إلى هذه الأسواق المحلية والداخلية، وقد كان سوق الخميس" يمثل لأهل المنطقة الشيء الكثير خاصة فيما يتعلق بالمنتجات الزراعية، والمواشي والدواب، و بيع الحطب"[95].

ثم تورد الذكريات وصفاً للسوق الثاني في المنطقة، وهو سوق أبها الذي خصص له يوم الثلاثاء، "كانت ساحة سوق أبها مستطيلة من الشرق إلى الغرب تقدر بـ 200متر في 100متر تقريباً يتوسطها عود "الأتريك" حيث كانت بلدية أبها تستخدمه كي تعلق فيه إتريكا (إضاءة)، وكانت تنفذ عنده الأحكام الشرعية.. في رأس الملح ... تجد سوق الأغنام، والحطب، وجميع الأرزاق المحلية بالطبع يوم الثلاثاء، وهو سوق أبها المشهور الذي كان يقام أسبوعياً"[96]. ويلاحظ أن وصفه لسوق الخميس كان مفصلاً أكثر من كلامه عن سوق الثلاثاء في أبها، وربما يعود ذلك؛ لأنه المكان الذي ارتبطت به ذاكرته الأولى، ومشاهداته، وهو صغير فتشكلت عنده هذه الصورة الدقيقة والواسعة إضافة إلى تشابه الأسواق القديمة في ساحاتها، وبنيانها، ومعروضاتها. ولا نجد فرقاً في وظيفة الأسواق فقد كانت مكاناً للتواصل، والبيع، والشراء، وتنفيذ الأحكام الشرعية، والإعلان عن القضايا المهمة، كما لا نجد اختلافاً في معروضات هذا السوق عن ذاك.

3- البيوت:

يقول غاستون باشلار" البيت هو ركننا في العالم، إنه كما قيل مراراً كوننا الأول"[97]. والبيت من الأماكن المغلقة؛ لأن له حدوداً هندسية تفصله عن العالم الخارجي، وهو المكان الذي يلجأ إليه الإنسان للأمن، والراحة، والطمأنينة. و قد تطرق الراقدي في ذكرياته إلى شيء من وصف البيت القديم الذي رآه ، وعاش فيه قديماً فقد كانت ولادته في أبها في بيت جده "حيث كان بيت جدي ... في الشمال الغربي من ساحة السوق أبها ... فهو موقع مميز بلا شك في ذلك الزمان"[98]، و البيت الأول الذي يولد فيه الإنسان، وتبدأ حياته فيه يبقى محفوراً في الذاكرة، حيث تتشكل فيه مجموعة من العادات السلوكية التي تصبح منطلقاً لكل وظائف السكنى في البيوت الجديدة التي ينتقل إليها المرء[99]. ويشير إلى البيت الذي سكنته عائلته أثناء عمل والده في محكمة

(94) من الذاكرة - سيرة زمان ومكان-، ص17.
(95) المصدر السابق، ص17-18.
(96) المصدر السابق، ص31.
(97) جماليات المكان، غاستون باشلار، ص36.
(98) من الذاكرة - سيرة زمان ومكان-، ص14.
(99) جماليات المكان، غاستون باشلار، ص43، ص44.

الخميس، "يذكر والدي رحمه الله أننا سكنا ... عند الأمير المرحوم سعيد بن مشيط"[100].

وتقف ذكريات الراقدي على حالة كثير من بيوت الناس في منطقة تهامة أوائل الثمانينات، إذ "كثير منهم يسكنون (العشاش)،أو (الصبل) كما يسمونه وهو من الخوص"[101]. ومع أن هذه البيوت ليس بها أهم مقومات السكن الذي يطمح الساكن لها إلا أن وجود البيت في حياة كل إنسان ضروري وبدونه يصبح الإنسان مفتتاً[102]، وقلقًا غير مستقر، ولا يشعر بخصوصيته، وذلك الحال لا يتيح له إنجاز أعماله، ولا تكوين علاقات مهمة يشعر معها بسير الحياة بصورتها الطبيعية. وضرورة البيت تدفع الإنسان إلى ابتناء بيت، ولوكان بدائياً ليحقق لنفسه كونه الخاص، وعالمه الأكثر خصوصية.

المساجد:

من الأماكن التي حضرت في ذكريات الراقدي "المسجد"، فـ"الناس في أبها القديمة كانوا كلهم يصلون الجمعة في مسجد واحد هو المسجد الجامع في رأس الملح وعدل فيما بعد إلى مسجد الملك عبد العزيز"[103]. وإن كانت وظيفة المسجد الأولى هي أداء العبادات، فإن هناك وظائف أخرى ترتبط بالمسجد ذكرها الراقدي، ومن ذلك "كان المسجد هو الرابط القوي بين سكان الحي في كل الأوقات، والناس لا يتخلفون عن الصلاة إلا بعذر شرعي"[104].

يؤدي المسجد وظائف أخرى، مثل: اجتماع أهل الحي وتعارفهم وتشاورهم في شؤون حيهم إضافة إلى مناسباتهم الاجتماعية، أو الدينية في الاستسقاء، أو العيدين، فقد " كانت تقام صلاة العيدين والاستسقاء في الوادي (وادي بيشة) ... وبعد صلاة العيدين يجتمع أهل الحي للمعايدة ... ويأكلون غداء العيد"[105]. وهذا الملمح الاجتماعي المرتبط بالمسجد، والمناسبات المرتبطة به ينم عن الصلات الاجتماعية، والأسرية التي كان الناس يحرصون عليها مع ما يوحي بقلة السكان، واندماجهم ببعض.

ومع أن المسجد من الأماكن المغلقة أي له حدود مساحية، وجدران، ونوافذ، وأبواب، إلا أن الذكريات تجعل من المسجد منطلقاً، ومكاناً مفتوحاً على شؤون المجتمع الدينية، والثقافية. هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى لم تتطرق الذكريات لما كان يدور في هذه المساجد من خطب، ومناقشات، أو دروس علمية، ولم تتوسع (الذكريات) في وصف تلك المساجد من حيث العمارة، أو الاتساع، أو المآذن.

4- المدارس:

لا تزال المدرسة هي المكان الأهم لبدء أي تنمية اجتماعية أو ثقافية، وهذا المطلب أدركته الدولة منذ التأسيس، فلا تنمية دون إنسان مؤهل، ولا تأهيل دون مدارس وتعليم، "قد كان الاحتياج على فتح المدارس أمراً في غاية الأهمية ومطلباً للمواطن"[106]. ولم تكن هذه بالمهمة السهلة خاصة في منطقة أبها حيث كثرة القرى، وبعد المسافات، و سوء الطرق، وقلة المعلمين، وصعوبة المعيشة في تلك المناطق النائية خاصة "مدارس تهامة، وهي غير مرغوبة من المعلمين سواءً من السعوديين أو المتعاقدين"[107]. و المدارس في غالب الأحوال

(100) من الذاكرة - سيرة زمان ومكان-، ص18.
(101) المصدر السابق، ص79.
(102) جماليات المكان، غاستون باشلار، ص38.
(103) من الذاكرة - سيرة زمان ومكان-، ص34.
(104) المصدر السابق، ص20.
(105) المصدر السابق، ص20.
(106) المصدر السابق، ص74-75.
(107) من الذاكرة - سيرة زمان ومكان-، ص75.

مكونة من طابق واحد " به عدد من الغرف الطينية المفروشة ببسط الخوص ... لا توجد مقاعد للطلاب، ولا أظن أن للمعلمين مقاعد"[108].

هـ - اللغة:

في ذكريات الراقدي يكثر استعماله للفعل الماضي ؛ لأن المؤلف يكتب ذكرياته رجوعًا من الحاضر إلى الماضي في سرد الأحداث حتى لا نكاد نشعر بحضور واضح لغيره من الأفعال، بل الذكريات كلها قائمة على فعل التذكر لأحداث ماضية وذلك يقلل من تماهي القارئ مع أحداث الذكريات ، إذ يبقى على وعي بأنها أحداث جرت، وانتهت[109]، ومثال ذلك: "باشرت العمل في هذه الإدارة .."[110]، ومثل قوله " أمضيت مسؤولاً عن تعليم البنات .."[111]. أما الفعل "كان " و"كنت" و "كانت"، و"كنا" فهو الفعل الموجّه لسرد الذكريات، ويكاد يكون هو الكلمة الأكثر استعمالاً بين أفعال السرد.

أما استعماله للضمائر، فقد استعمل ضمير المتكلم خاصة فيما يتعلق بالقرارات الشخصية، أو الأحداث الخاصة بشخصه، نحو قوله: "فوجئت في الشهر الثاني من عام 1424هـ بصدور قرار..."[112]. وفيما يتعلق بعمله الرسمي في سلك التعليم، فقد كان ضمير المتكلمين هو المستعمل. أما ما يتعلق بذكرياته عن الأماكن، والشخصيات التي قابلها، أو كان لها دور بارز في بعض الأحداث والمواقف فطبيعي أن يكون الحكي بضمير الغائب. ويلاحظ أن استعماله لضمير الغائب أو ضمير المتكلمين (نا) واضح في الذكريات، وربما يعود إلى سبب ذكره هو إذ يصف نفسه بأنه لا يجيد الحديث عن ذاته، يقول: "لا أجيد التعبير عن ذاتي"[113].

وقد استعمل الراوي الوصف المباشر في ذكرياته عن الناس، والأماكن كما رآها، وانعكست في وجدانه، وقد ظهر ذلك في الاقتباسات العديدة في ثنايا الدراسة. و كذلك استعمل تقنية الحوار في بعض المواطن من ذكرياته نحو نقله للحوار الداخلي (المونولوج) الآتي: "لا أخفيك أخي القارئ أنني قلقت كثيرا ... وقلت في نفسي : يا ليتني لم أقدم على هذا الأمر ..."[114]. ومثل قوله: "لكني قلت في نفسي (الله يكتب ما فيه الخير)..."[115]. وكذلك استعمل تقنية الحوار مع غيره (الديالوج)، نحو قوله: " خلال أسبوع من عودتي إلى مقر عملي جاءني اتصال تلفوني، وكان المتحدث هو الأستاذ المرحوم بإذن الله سعد بن إبراهيم أبو معطي...

قال لي: مهدي؟

قلت: نعم"[116].

ويظهر استعمال اللهجة العامية في الحوارات اليومية، مثل: (تجيني – شف). كما تظهر اللهجة العامية عند نقل نصوص شعبية خاصة المقاطع الغنائية الرائجة في أبها أوائل الثمانينات مثل[117]: "الحب جميل للعايشين " و"حياتي إنته" و"أبكي على ما جرى لي يا هلي".

من الملاحظ أن المؤلف لم يعتمد في ذكرياته على الأسلوب الروائي، أو اللغة الشعرية في وصف الشخصيات، أو الأماكن، أو الأحداث؛ لأنه كان

(108) المصدر السابق، ص23.
(109) السيرة الذاتية في الأدب العربي- فدوى طوقان وجبرا إبراهيم جبرا وإحسان عباس نموذجا"، تهاني عبد الفتاح شاكر، ص299، ص359.
(110) من الذاكرة - سيرة زمان ومكان-، ص132.
(111) المصدر السابق، ص133.
(112) المصدر السابق، ص132.
(113) المصدر السابق، ص153.
(114) من الذاكرة - سيرة زمان ومكان-، ص89.
(115) المصدر السابق، ص89.
(116) المصدر السابق، ص89-90. وانظر، كذلك، ص106، ص112-113.
(117) المصدر السابق، ص43، 44.

يهمه سرد الحدث بالدرجة الأولى[118]. لقد أراد أن تكون لغته سهلة ومباشرة وجميلة بعيداً عن اللغة الشعرية ذات الجزالة المتعمدة رغبة في أن تصل- إلى قراء متنوعي الوعي، والثقافة، والعصر مع أن الذكريات لا تخلو من الطابع الأدبي، والأسلوب المشرق الناصع. ولا تخلو من انتقاء للكلمات، والعبارات المعبرة مع قدرة على متابعة السرد بأسلوب لا يقل براعة عن براعة كتاب الرواية، أو القصة المميزين[119]، فلغة الذكريات فصيحة، ومشرقة، و سهلة في آن. لغة تنكر في بساطتها المراتب؛ لأنها تتوجه إلى قارئ عام، وتتحدث عن أستاذ جليل وإداري ناجح أراد أن يعيش بين عامة الناس. ويتبع السارد في ذكرياته أسلوب الحكاية الممتدة، فنجد التكرار، والاستعادة مع الرغبة إلى قول كل ما هو مهم عن حياة السارد.

و- النتائج:

- ذكريات الراقدي نوع من السيرة الذاتية يعتني باستعادة مواقف الحياة وانثيالها حسب ما تتيحه الذاكرة خاصة إذا كان السارد لا يعود إلى شيء كتبه في فترات سابقة.
- ذكريات الراقدي كانت سجلاً حافلاً بالإنسان.
- لم تتجه هذه الذكريات إلى كشف المواقف المحرجة لشخص السارد، أو لمن تحدث عنهم، ويعود ذلك – فيما يبدو لي – إلى موقف أخلاقي.
- رصدت ذكريات الراقدي الأحداث والمواقف والشخصيات المؤثرة سواء على المستوى المحلي لمنطقة عسير أو على مستوى المملكة.
- لم ينح السرد في ذكريات الراقدي منحى خيالياً، وإنما التزم في كثير من الأحيان بسرد الأحداث كما وقعت، ولكن من ناحية أخرى لا نعدم الشعور بموقفه العاطفي، ولا نعدم اللغة الجميلة، والتصوير البياني.

التزم السارد بلغة رصينة، وجميلة.

ز- المصادر:

- من الذاكرة - سيرة زمان ومكان-، مهدي إبراهيم الراقدي، دار الانتشار، بيروت، ط1، 2018م.

ح- المراجع:

- بنية الشكل الروائي (الفضاء – الزمن - الشخصية)، حسن بحراوي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط 2، 2009م.
- "جماليات المكان"، غاستون باشلار، ترجمة غالب هلسا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط2، 1404هـ - 1984م.
- الرواية والتاريخ، جدار للكتاب العالمي، نضال الشمالي، عالم الكتب الحديث، إربد، ط1، 2006م.
- الزمان الدلالي-دراسة لغوية لمفهوم الزمان وألفاظه في الثقافة العربية، كريم زكي حسام، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط2، 2002م.
- الزمن في الرواية العربية، مها حسن القصراوي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2004م.
- الزمن في الرواية العربية المعاصرة، أحمد النعمي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2004م.
- السيرة الذاتية، جورج ماي، تعريب: محمد القاضي وعبد الله صولة، نادي أبها الأدبي، ط1، 1432هـ 2011م.
- السيرة الذاتية في الأدب السعودي، عبد الله الحيدري، دار المعراج الدولية، الرياض، ط1، 1418هـ 1998م.
- السيرة الذاتية في الأدب العربي الحديث، شعبان عبد الحكيم محمد، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمّان، ط1، 2015م.
- السيرة الذاتية في الأدب العربي- فدوى طوقان وجبرا إبراهيم جبرا وإحسان عباس نموذجاً-، تهاني عبد الفتاح شاكر، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2002م.

(118) السيرة الذاتية في الأدب العربي- فدوى طوقان وجبرا إبراهيم جبرا وإحسان عباس نموذجا-"، تهاني عبد الفتاح شاكر، ص179.

(119) المرجع السابق، ص363.

- السيرة الذاتية - مقاربة الحد والمفهوم-، أحمد بن علي آل مريع، دار صامد للنشر، تونس، ط3.
- السيرة الذاتية من سرد ذكريات إلى نهج حياة "دا" أنموذجا، غادة علوه، أوراق (مجلة الآداب والعلوم الإنسانية)، بيروت، ع13، مايو 2021م، ص90-107.
- علي الطنطاوي كان يوم كنت- صناعة الفقه والأدب-، أحمد بن علي آل مريع العبيكان، الرياض، ط4، 1438هـ 2017م.
- غيوم السرد، إبراهيم أبوطالب، النادي الأدبي في منطقة الباحة، المملكة العربية السعودية، ط1، 2019.
- فن السيرة، إحسان عباس، دار الشروق، عمّان، ط6، 1992م.
- في مناهج تحليل الخطاب السردي، عمر عيلان، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، د. ط، 2008م.
- في نظرية الرواية- بحث في تقنيات السرد-، عبد الملك مرتاض، عالم المعرفة، الكويت، ع240، ديسمبر 1998م.
- كتابة الذات – دراسات في السيرة الذاتية-"، صالح الغامدي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ط1، 2013م.
- الكتابة والوجود – السيرة الذاتية في المغرب-، عبد القادر الشاوي، أفريقيا الشرق، الدار البيضاء، بيروت، د. ط، 2000م.
- لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، بيروت، ط3، 1414هـ.
- مدخل إلى التحليل البنيوي للقصص، رولان بارت، ت: منذر عياشي، مركز الإنماء الحضاري، حلب، ط2، 1989م.
- معجم المصطلحات (نقد الرواية)، لطيف زيتوني، مكتبة لبنان ناشرون، لبنان، ط1، 2002م.
- موسوعة السرد العربي، عبد الله إبراهيم، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، د.ط،2005م.

ط- الرسائل الجامعية:

- أدبية السّير الذاتية في العصر الحديث- بحث في آليات اشتغال النصوص ومرجعياتها الفاعلة-، ناصر بركة، (رسالة دكتوراه)، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر،1433-1434هـ / 2012- 2013م.
- البنية السردية في رواية خطوات في الاتجاه الآخر لحفناوي زاغز، ربيعة بدري، (رسالة ماجستير)، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 1435هـ / 2014م.
- الغرب في الرواية العربية الحديثة، جمال مباركي، (رسالة دكتوراه)، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر،2009م.
- المكان في الرواية الفلسطينية من 1948-1988م، مها عوض الله، (رسالة ماجستير)، جامعة اليرموك، إربد، 1991م.

G- Sources:

From Memory - A Biography of a Time and a Place -, Mahdi Ibrahim Al-Raqidi, Dar Al-Antashir, Beirut, 1st edition, 2018 AD.

H- References:

-The Structure of the Novel Form (Space - Time - Personality), Hassan Bahrawi, Arab Cultural Center, Casablanca, 2nd edition, 2009 AD.

" -Aesthetics of Place" , Gaston Bachelard, translated by Ghaleb Hilsa, University Foundation for Studies, Publishing and Distribution, Beirut, 2nd edition, 1404 AH - 1984 AD.

-Novel and History, Wall for the World Book, Nidal Al-Shamali, Modern World of Books, Irbid, 1st edition, 2006 AD.

-Semantic Time - A Linguistic Study of the Concept of Time and Its Words in Arab Culture, Karim Zaki Hossam, Dar Gharib for Printing, Publishing and Distribution, Cairo, 2nd edition, 2002 AD.

-Time in the Arabic Novel, Maha Hassan Al-Qasrawi, Arab Foundation for Studies and Publishing, Beirut, 1st edition, 2004 AD.

-Time in the Contemporary Arabic Novel, Ahmed Al-Naami, Arab Foundation for Studies and Publishing, Beirut, 1st edition, 2004 AD.

-Autobiography, George May, Arabization: Muhammad Al-Qadi and Abdullah Sawla, Abha Literary Club, 1st edition, 1432 AH 2011 AD.

-Autobiography in Saudi Literature, Abdullah Al-Haidari, Dar Al-Miraj International, Riyadh, 1st edition, 1418 AH 1998 AD.

-Autobiography in Modern Arabic Literature, Shaaban Abdul Hakim Muhammad, Al-Warraq Publishing and Distribution Foundation, Amman, 1st edition, 2015 AD.

-Autobiography in Arabic Literature - Fadwa Tuqan, Jabra Ibrahim Jabra, and Ihsan Abbas as an example - , Tahani Abdel Fattah Shaker, Arab Foundation for Studies and Publishing, Beirut, 1st edition, 2002 AD.

-Autobiography - The Limit and Concept Approach - , Ahmed bin Ali Al-Mari', Samid Publishing House, Tunisia, 3rd edition.

-The autobiography from recounting memories to the approach to "Da"'s life as a model, Ghada Allouh, Papers (Journal of Arts and Humanities), Beirut, No. 13, May 2021, pp. 90-107.

-Ali Al-Tantawi, "It was the day I was" - The Industry of Jurisprudence and Literature -, Ahmed bin Ali Al-Mari' Al-Obaikan, Riyadh, 4th edition, 1438 AH 2017 AD.

-Clouds of Narration, Ibrahim Abu Talib, Literary Club in Al-Baha Region, Kingdom of Saudi Arabia, 1st edition, 2019.

-The Art of Biography, Ihsan Abbas, Dar Al-Shorouk, Amman, 6th edition, 1992 AD.

-On Methods of Narrative Discourse Analysis, Omar Aylan, Arab Writers Union Publications, Damascus, D. I., 2008 AD.

-On the Theory of the Novel - Research into Narrative Techniques, Abdul Malik Murtad, The World of Knowledge, Kuwait, No. 240, December 1998 AD.

-Writing the Self - Studies in Autobiography -", Saleh Al-Ghamdi, Arab Cultural Center, Casablanca, Beirut, 1st edition, 2013 AD.

-Writing and Existence - Autobiography in Morocco - , Abdul Qadir Al-Shawi, East Africa, Casablanca, Beirut, Dr. I, 2000 AD.

-Lisan al-Arab, Ibn Manzur, Dar Sader, Beirut, 3rd edition, 1414 AH.

-An Introduction to the Structural Analysis of Stories, Roland Barthes, published by Munther Ayashi, Center for Cultural Development, Aleppo, 2nd edition, 1989 AD.

-Dictionary of Terms (Criticism of the Novel), Latif Zitouni, Lebanon Library Publishers, Lebanon, 1st edition, 2002 AD.

-Encyclopedia of Arabic Narrative, Abdullah Ibrahim, Arab Foundation for Studies and Publishing, Beirut, D.D., 2005 AD.

University theses:

-Autobiographical Literature in the Modern Era - Research into the Mechanisms of the Functioning of Texts and Their Effective References. , Nasser Baraka, (PhD dissertation), Hajj Lakhdar University, Batna, Algeria, 1433-1434 AH / 2012-2013 AD.

-The narrative structure in the novel Steps in the Other Direction by Hafnawi Zagiz, Rabiaa Badri, (Master's thesis), Mohamed Kheidar University, Biskra, Algeria, 1435 AH / 2014 AD.

-The West in the Modern Arabic Novel, Jamal Mubaraki, (PhD dissertation), Hajj Lakhdar University, Batna, Algeria, 2009 AD.

Place in the Palestinian Novel from 1948-1988 AD, Maha Awadallah, (Master's thesis), Yarmouk University, Irbid, 1991 AD.

الأداء التفاضلي لمفردات اختبار رافن للمصفوفات المتتابعة في ضوء نظرية الاستجابة للمفردة وفق متغيري النوع والتخصص

سعود بن شايش بشير العنزي
أستاذ مشارك في القياس والتقويم التربوي
جامعة الحدود الشمالية

(قُدِّم للنشر في 1445/02/05هـ، وقُبِل للنشر في 1445/02/28هـ)

مستخلص البحث : هدف البحث الحالي الكشفَ عن الأداء التفاضلي لمفردات اختبار رافن للمصفوفات المتتابعة في ضوء نظرية الاستجابة للمفردة وفق متغيري النوع والتخصص، تمثلت أداة البحث في اختبار رافن للمصفوفات المتتابعة الملونة، وتكونت عينة البحث من (1179) مشاركاً من طلاب وطالبات جامعة الحدود الشمالية بالمملكة العربية السعودية، بلغ المتوسط الحسابي لأعمارهم الزمنية (21,04) بانحراف معياري (1,57)، وتمثلت أداة البحث في اختبار رافن للمصفوفات المتتابعة الملونة، واعتمد الباحث على البرامج الإحصائية (SPSS؛ BILOG-MG)، واستخدم طريقة نسبة الأرجحية التي تتبع طرق نظرية الاستجابة للمفردة؛ للكشف عن الأداء التفاضلي لمفردات اختبار رافن للمصفوفات المتتابعة، وتوصل البحث إلى: وجود (7) مفردات في اختبار رافن للمصفوفات المتتابعة تظهر أداء تفاضلياً طبقاً للنوع (ذكور، إناث)، حيث أظهرت المفردات أرقام (11-18-21-33-34-35-36) أداءً تفاضلياً للذكور مقارنة بالإناث، حيث كانت هذا المفردات أصعب بالنسبة للإناث، ووجود (9) مفردات في اختبار رافن للمصفوفات المتتابعة تظهر أداءً تفاضلياً طبقاً للتخصص (علمي، أدبي)، حيث أظهرت المفردات أرقام (4-11-12-18-21-31-33-34-36) أداء تفاضلياً للتخصص العلمي مقارنة بالتخصص الأدبي، حيث كانت هذه المفردات أصعب بالنسبة للتخصص الأدبي.

الكلمات المفتاحية: الأداء التفاضلي للمفردة - نظرية الاستجابة للمفردة - نسبة الأرجحية - اختبار رافن للمصفوفات المتتابعة الملونة.

* * *

The Differential Functioning of Raven's Progressive Matrices Test in Light of Item Response Theory According to the Variables of Gender and Specialization

Saud Bin Shaish Basher Alenezi
Northern Border University

(Received 21/8/2023 ; accepted 13/9/2023)

ABSTRACT: The current research aimed at identifying the differential functioning of Raven's progressive matrices test item in the light of item response theory according to the variables of gender and specialization. The instruments of the research were Raven's colored progressive matrices test. The participants were 1179 male and female participants from Northern Border University in the Kingdom of Saudi Arabia. The mean for their ages was 21.04, with a standard deviation of 1.57. Using the statistical programs (SPSS-BILOG-MG) and the odds ratio method that follows the methods of item response theory to detect the differential functioning of Raven's progressive matrices test item, the results revealed that there are seven items (11-18-21-33-34-35-36) in Raven's progressive matrices test that show differential functioning based on gender (male, female). These items were more difficult for female students. In addition, there are nine items (4-11-12-18-21-31-33-34-36) in the Raven progressive matrices test showing differential functioning based on major (science, arts). These items were more difficult for the arts major students.

Keywords: item response theory, differential item functioning, odds ratio, Raven's colored progressive matrices.

(*) للمراسلة:

أستاذ مشارك، قسم علم النفس، جامعة الحدود الشمالية، مدينة عرعر، المملكة العربية السعودية.

(*) Corresponding Author:

Associate Professor, Department of Psychology, Faculty of Education and Arts,Northern Border University. Arar, Kingdom of Saudi Arabia

DOI: 10.12816/0061708

e-mail: dr.saud.shaish@gmail.com

مقدمة:

تقوم عمليات القياس والتقويم في مجال العلوم النفسية والتربوية على تحويل السمات الكامنة إلى مقادير كمية وفق قواعد محددة بحيث يسهل المقارنة بين الأفراد وترتيبهم وتصنيفهم وتوجيههم التوجيه الذي يتناسب مع مستويات قدراتهم بالنسبة للسمة المقيسة، ونتيجة لتعدد سمات الأفراد وتباينها وتشابكها؛ حاول علماء القياس بناء مقاييس واختبارات نفسية متنوعة تضاهي سمات هؤلاء الأفراد بحيث تتسم هذه الاختبارات والمقاييس بالدقة والموضوعية والصدق والثبات وغيرها من الخصائص التي يجب أن تتمتع بها أدوات القياس الجيدة.

وقد سيطرت النظرية الكلاسيكية في القياس وما يرتبط بها من نماذج وأساليب إحصائية على منهجيات القياس النفسي طوال القرن الماضي، وقدمت إطاراً مرجعياً لبناء وتقييم الاختبارات والمقاييس النفسية والتربوية، واستخراج خصائصها، وتفسير درجاتها ، وتستند هذه النظرية إلى عدد قليل من الافتراضات الخاصة بطبيعة البيانات الاختبارية، ولا تتأثر كثيراً بمخالفة هذه الافتراضات في أي من النماذج المنبثقة عنها.(علام، 2005)

ونظراً لاعتماد النظرية الكلاسيكية في القياس على مجموعة قليلة من الافتراضات الضعيفة؛ فقد أدي ذلك إلى ظهور كثير من أخطاء القياس في تقدير قدرات الأفراد وفق هذه النظرية، كحصول الفرد على نسبتي ذكاء مختلفتين مثلاً إذا تم اختباره باختبارين مختلفين يقيسان الذكاء لدى الفرد، وذلك لاختلاف درجة الخطأ المعياري في الحالتين.(Domino& Domino, 2006)

ومن أهم أوجه القصور التي تعاني منها النظرية الكلاسيكية، أن إحصاءات المفردات الاختبارية وخصائص الاختبار المستخدم، تعتمد بدرجة كبيرة على مجتمع البحث الذي طُبق عليه الاختبار، وبالتالي فإن مفردات الاختبار ستكون سهلة جداً إذا طُبقت على مجموعة من الأفراد مرتفعي القدرة، وستكون صعبة إذا طُبقت على مجموعة من الطلاب محدودي القدرة، ونتيجة لتأثر صعوبة المفردة بعينة الأفراد المختبرين؛ فإنه يكون من الصعب تقييم جودة المفردة الاختبارية.(Mayer & Zhu, 2013)

ونتيجة لأوجه القصور الموجودة في النظرية الكلاسيكية؛ فقد تركزت جهود علماء القياس والتقويم إلى تطوير نظرية معاصرة في القياس النفسي والتربوي عرفت باسم نظرية الاستجابة للمفردة Item Response Theory (IRT)، والتي من خلالها تم التغلب على العديد من أوجه قصور النظرية الكلاسيكية، وتُعد الميزة الأكثر أهمية في هذه النظرية هي استقلال إحصائيات المفردة الاختبارية (الصعوبة، التمييز، التخمين) عن قدرة المفحوصين المستخدمين لإيجاد هذه الإحصائيات، وكذلك استقلال تقدير قدرات المفحوصين عن إحصائيات المفردات المستخدمة في عملية التقدير.(الحربي، 2009)

وتوجد نماذج متعددة لنظرية الاستجابة للمفردة، وذلك لاختلاف الافتراضات المتعلقة بالبيانات الاختبارية، إذ يُفترض أن الأداء في الاختبار قد ينطوي على سمة أحادية البعد، أو على سمة متعددة الأبعاد، لذا يمكن تقسيم هذه النماذج إلى قسمين: أحدهما يسمى نماذج نظرية الاستجابة للمفردة أحادية البعد، والآخر يسمي نماذج نظرية الاستجابة للمفردة متعددة الأبعاد ، وينقسم كل منهما إلى نماذج ثنائية الاستجابة ونماذج متعددة الاستجابة،(علام،2005)، لذا توجد نماذج تتعلق بالمفردات ثنائية الاستجابة ونماذج تتعلق بالمفردات متعددة الاستجابة، وفي هذه النماذج فإن حصول المفحوص على درجة معينة على أحد المفردات، هي دالة وظيفية للقدرة الكامنة وراء استجابة المفحوص على هذه المفردة,Wolf) 2013)

ويمكن تمييز نماذج نظرية الاستجابة للمفردة ثنائية الاستجابة إلى ثلاثة نماذج: نموذج Rasch أحادي البرامتر، ونموذج Lord ثنائي

البارامتر، ونموذج Birnbaum ثلاثي البارامتر، وذلك بناء على عدد بارمترات المفردات المتمثلة في الصعوبة والتمييز والتخمين، ويعد النموذج أحادي البارامتر أبسط هذه النماذج، حيث يفرض أن جميع مفردات الاختبار تُميز بين الأفراد بنفس القدر لكنها تختلف في صعوبتها وبالتالي لا تتقاطع المنحيات المميزة لها، بينما يعتمد النموذج ثنائي البارامتر على بارامترين أساسيين، هما الصعوبة والتمييز، أما النموذج ثلاثي البارامتر فيفترض أن مفردات الاختبار تختلف في كل من الصعوبة والتمييز والتخمين.(Boyd, 2003؛ سليمان، 2009)

وتكمن السمة الرئيسة لنظرية الاستجابة للمفردة في النظر إلى كل مفردة على حدة دون الاعتماد على الدرجة الكلية، كما أنها تتميز بمبدأ عدم التغير أي أن بارامترات المفردات تكون مستقلة عن قدرات الأفراد، كما أن قدرات الأفراد تكون مستقلة عن بارامترات المفردات، وتتميز أيضاً بإمكانية مقارنة السمات الكامنة للأفراد من مجموعات مختلفة عندما تطبق عليهم اختبارات ومقاييس تحتوى على مفردات مشتركة، ومقارنة أفراد من نفس المجموعات عندما تقدم لهم اختبارات مختلفة. (Bortolotti et al, 2013)

وتقوم نظرية الاستجابة للمفردة على مجموعة من الافتراضات التي يجب تحققها في البيانات؛ والتي تتمثل في: افتراض أحادية البعد، والاستقلال الموضعي، ومنحنى خاصية المفردة، والتحرر من السرعة. Reise& Waller, (2003)، حيث تعتمد نماذج نظرية الاستجابة للمفردة على افتراض أحادية البعد Unidimensionality أي أن المفردات الاختبارية تقيس قدرة واحدة على متصل السمة والتي تتراوح نظرياً بين (-∞ : +∞)، يمكن التحقق من ذلك عن طريق التحليل العاملي الاستكشافي على مستوى مفردات الاختبار، حيث يُعتبر الاختبار أحادي البعد إذا كانت النسبة بين الجذر الكامن للعامل الأول والجذر الكامن للعامل الثاني أكبر من (2), أو من خلال كون العامل الأول يفسر نسبة (20%) من نسبة التباين الكلي الذي يفسره جميع العوامل المستخرجة من التحليل العاملي، والتي يكون قيمة الجذر الكامن لها أكبر من الواحد الصحيح. (Krause, 2012؛ Georgiev, 2008)

كما يتطلب تطبيق نظرية الاستجابة للمفردة على البيانات توافر افتراض الاستقلال الموضعي Local Independence والذي يعني أن احتمال الاستجابة الصحيحة للفرد على أحد مفردات الاختبار مستقلاً عن احتمال استجابته على أي مفردة أخرى عند التحكم في قدرة الفرد ومعالم المفردة، والاختبار لا يكون أحادي البعد دون أن تتوفر فيه خاصية الاستقلال الموضعي، ولكن يمكن أن يتوفر في الاختبار خاصية الاستقلال الموضعي حتى في حالة كون الاختبار يقيس سمتين كامنتين أو بعدين مختلفين.(Vincent, 2002)، ويمكن التحقق من هذا الافتراض باستخدام مؤشر (Q3) التي اقترحته Yen (1984)، والذي يتطلب أن تكون جميع معاملات الارتباط بين أزواج مفردات الاختبار أقل من نقطة القطع التي اقترحتها "ين"، وهي القيمة المطلقة للعدد (0،2)، ويكون متوسط قيم مؤشر (Q3) أقل من القيمة المتوقعة للمتوسط الحسابي للتوزيع العيني لهذا المؤشر. (التقي، 2009؛ النفيعي،2012)

ويمثل افتراض المنحنى المميز للمفردة Item Characteristic Curve أحد أهم أسس نظرية الاستجابة للمفردة، وهو عبارة عن دالة رياضية تربط بين احتمال نجاح الفرد في الإجابة على مفردة اختبارية وبين القدرة التي تقيسها مجموعة المفردات التي يشتمل عليها الاختبار، ولذلك يُعبر المنحنى المميز للمفردة عن انحدار الدرجة التي يحصل عليها الفرد في إحدى المفردات على قدرته.(الوليلي، 2002)

أما افتراض التحرر من السرعة فيمكن تقديره عن طريق معرفة عدد الأفراد الذين لم

يتمكنوا من الانتهاء من الإجابة عن جميع مفردات الاختبار الذي طُبق عليهم لمعرفة كم نسبة الذين استجابوا على جميع المفردات، فالاختبار الذي يعتمد على السرعة لا يخُل بافتراض أحادية البعد فقط، بل أنه قد يؤثر في تقدير معالم نماذج نظرية الاستجابة للمفردة، وبشكل خاص المفردات التي تقع في نهاية الاختبار؛ وذلك لأن بعض الأفراد سيتركون بعض المفردات بدون إجابة. (Dawber, 2004؛ علام، 2005)

ويتضح مما سبق، أنه لتطبيق نماذج نظرية الاستجابة للمفردة على بيانات الاختبارات والمقاييس المراد تدريجها، يجب التحقق من افتراضات النظرية المتمثلة في: (أحادية البعد، الاستقلال الموضعي، المنحنى المميز للمفردة، التحرر من السرعة)، حتى يُعطي هذا التدريج نتائج دقيقة وموضوعية وذلك بالاعتماد على نماذج نظرية الاستجابة للمفردة والتي تختلف باختلاف افتراض كل نموذج، حيث يفترض النموذج الأحادي اختلاف المفردات في بارامتر الصعوبة فقط، والنموذج الثنائي يفترض اختلاف المفردات في بارمتري الصعوبة والتمييز، أما النموذج الثلاثي فيفترض اختلاف المفردات في بارمترات الصعوبة والتمييز والتخمين، لذا ينبغي اختيار النموذج الأنسب لتدريج مفردات الاختبار.

وقد ظهرت في العقود الأخيرة تطبيقات عملية متعددة لنظرية الاستجابة للمفردة في مجال القياس والتقويم النفسي والتربوي، منها: تصميم الاختبارات والمقاييس وتدريج مفرداتها، وبناء بنوك الأسئلة، وإعداد اختبارات المواءمة المحوسبة، ومعادلة الاختبارات والمقاييس النفسية، والكشف عن الأداء التفاضلي لمفردات الاختبار.(Embretson& ؛ Shyu, 2001 Reise, 2000)

ويحدث الأداء التفاضلي للمفردة Differential Item Functioning (DIF) عندما يكون لمجموعة من الأفراد الذين طُبق عليهم الاختبار احتمالات مختلفة في الإجابة عن المفردة عن مجموعة أخرى، حيث قد يرجع ذلك إلى كون المفردة تقيس شيئاً آخر بجانب السمة المراد قياسها، وأن هذه المفردة متحيزة لبعض الأفراد المختبرين، وهو ما يهدد الصدق البنائي للاختبار.(Walker, 2011)

فالأداء التفاضلي يمثل دالة إحصائية للتعبير عن التباين في الاستجابة على المفردة لمجموعة من الأفراد عند مستوى قدرة معين نتيجة لوجود فروق في الاستجابة ترجع إلى متغيرات أخرى تجعل هذه المفردة متحيزة إلى مجموعة من المختبرين دون غيرها.(stoneberg, 2004) أي أن الأداء التفاضلي أحد المفاهيم الإحصائية التي تسعى لجعل المقاييس والاختبارات أقل تحيزاً لفئة معينة أو مجموعة ما، وجعل الفروق الكامنة بين المجموعات المدروسة عائداً إلى مستوى القدرة أو السمة المقاسة وليس إلى أي شيء آخر، ويشار إلى هذه المجموعات عادة بالمجموعة المستهدفة (وهي المجموعة التي تتأثر بالأداء التفاضلي للمفردات بمعنى أن المفردات تتحيز ضدها وتمثل الأقلية) والمجموعة المرجعية (وهي المجموعة المقارنة وعادة تكون الأكثر عدداً). (ضعضع، 2017)

ويمكن التمييز بين نوعين من الأداء التفاضلي للمفردة، هما: الأداء التفاضلي المنتظم والأداء التفاضلي غير المنتظم، ويحدث الأداء التفاضلي المنتظم عندما تظهر احتمالات مختلفة في صعوبة المفردة لمجموعتين من الأفراد في كل مستويات القدرة، بمعني أن أداء إحدى المجموعتين على مفردة ما يكون أفضل من المجموعة الأخرى عند جميع مستويات القدرة، أما الأداء التفاضلي غير المنتظم فيحدث عندما تظهر احتمالات مختلفة في صعوبة المفردة لمجموعتين من الأفراد عند مستوى معين من القدرة، بمعني أن أداء إحدى المجموعتين على مفردة ما يكون أفضل من الأخرى عند مستوى قدرة معين ويختلف الفرق بين المجموعتين عند مستوى قدرة آخر. Lai et al., 2005 ؛ Ozdemir, 2015)

وتوجد عدة طرق للكشف عن الأداء التفاضلي للمفردات، منها ما يعتمد على النظرية الكلاسيكية في القياس مثل طريقة مانتل-هانسزل، وطريقة الانحدار اللوجستي، ومنها ما يعتمد على نظرية الاستجابة للمفردة مثل طريقة نسبة الأرجحية وطريقة مربع كاي للورد، وحسب منظور نظرية الاستجابة للمفردة؛ فإن وجود الأداء التفاضلي في مفردة ما يعني أن تقديرات بارامترات هذه المفردة لا توصف باللاتغاير في المجموعات المدروسة (أي لا توجد مطابقة في بيانات المفردة)، فالافتقار إلى اللاتغاير في أحد مفردات الاختبار هو الذي يفسر كدليل على وجود الأداء التفاضلي وفق نظرية الاستجابة للمفردة، (دي أيالا، 2017)

ونظراً لأن نظرية الاستجابة للمفردة تعتمد على افتراضات قوية مقارنة بالنظرية الكلاسيكية أهمها أن هناك استقلالية للمفردات الاختبارية في قياس القدرات المختلفة، وأن لكل مفردة اختبارية من مفردات الاختبار خصائصها السيكومترية الخاصة بها، والمُمثلة في منحنى مُميز لها يصف احتمالية الإجابة بناءً على قدرة الفرد وخصائص المفردات. (Magno, 2009)، فإن هذا يسهم بشكل كبير في تميُز طرق الكشف عن الأداء التفاضلي وفق نظرية الاستجابة للمفردة عن الطرق المستندة إلى النظرية الكلاسيكية في القياس، حيث تستند المقارنة بين المجموعات وفق نظرية الاستجابة للمفردة على مقارنات تتصف بعدم التغير في البارامترات المقدرة، (رشوان، 2015)

ويُعد اختبار نسبة الأرجحية Likelihood Ratio test (وهي الطريقة التي اعتمد عليها البحث الحالي) من أكثر الطرق استخداماً للكشف عن الأداء التفاضلي للمفردة في ضوء نظرية الاستجابة للمفردة، والتي تعتمد على دلالة الفروق بين بارامتري المفردة في المجموعتين المستهدفة والمرجعية، والتي نبعت فكرتها من أفكار لورد في استخدامه لمربع كاي في المقارنة بين بارامترات المفردة للمجموعات المختلفة بالاستناد إلى أن تماثل المنحنى المميز للمفردة لأي مجموعتين يعتمد على تماثل بارامترات هذه المفردة في المجموعتين. (Bechger& Kim& Oshima, 2012؛ Maris, 2015)

وتتميز طريقة نسبة الأرجحية بأنها تختبر الأداء التفاضلي للمفردة بطريقة مباشرة تمكن من اكتشاف الأداء التفاضلي المرتبط ببارامترات صعوبة المفردة وتمييزها ونسبة تخمينها، كما أنها تعبر عن الأداء التفاضلي للمفردة بوحدات كمية واضحة المعني يسهل تفسيرها، بالإضافة إلى أنها لا تعتمد على حساب المجموع الكلي لدرجات الاختبار.(Thissen, 2001)

وتتم هذه الطريقة في ثلاث خطوات: تتمثل الخطوة الأولى في حساب قيمة الترجيح اللوغاريتمي في حالة تدريج مفردات الاختبار في حالة اعتبار المجموعتين مجموعة واحدة حسب نموذج نظرية الاستجابة للمفردة المستخدم، وتتمثل الخطورة الثانية في حساب قيمة الترجيح اللوغاريتمي في حالة اعتبار وجود مجموعتين إحداهما مرجعية وأخرى مستهدفة، أما الخطوة الثالثة فتتمثل في حساب الفرق بين نسبة الأرجحية في الحالتين والحكم على دلالتها حسب توزيع كا^2 ، فإذا كانت دالة إحصائياً فيُعد مؤشراً على وجود أداء تفاضلي في مفردات الاختبار، وللكشف عن المفردات التي تظهر أداء تفاضلي عن طريق حساب الفرق بين بارمترات المفردات في المجموعتين وقسمته على الخطأ المعياري للفرق، ويتبع الإحصائي الناتج التوزيع الطبيعي، فإذا كان الفرق دال إحصائياً؛ فهذا يشير إلى أن المفردة تظهر أداء تفاضلياً لإحدى المجموعتين المرجعية أو المستهدفة.(دي أيالا، 2017؛ ضعضع، 2017)

ويتضح مما سبق أهمية الكشف عن الأداء التفاضلي للمفردات الاختبارية، حتي يتحقق نوع من العدالة وعدم التحيز في تقدير قدرات الأفراد المختبرين، أي أن الفروق بين المجموعات

المختبرة هي فروق حقيقية ترجع إلى الاختلاف في السمة المقاسة وليست بسبب خصائص فرعية تؤثر في الاستجابة على مفردات الاختبار كالنوع والتخصص واللغة والإقامة.

ويعد اختبار المصفوفات المتتابعة لرافن من اختبارات الذكاء التي يشيع استخدامها في تقدير القدرة العامة لدى الأفراد. (عودة وعبيدات، 2013)، وقد ظهر اختبار المصفوفات المتتابعة لرافن في انجلترا عام (1983) لقياس العامل العام عند سبيرمان ويتطلب في جوهره إدراك العلاقات بين وحدات مجردة، وهو في رأي معظم علماء النفس في بريطانيا أفضل مقاييس العامل العام، وهو أحد اختبارات الذكاء المتحررة من أثر الثقافة Culture- Free أي الاختبارات التي تصلح لأغراض المقارنة بين الثقافات المختلفة.(أبو حطب وآخرون، 2008)

وقد اهتمت بعض البحوث السابقة بالكشف عن الأداء التفاضلي لمفردات اختبار رافن للمصفوفات المتتابعة في ضوء بعض المتغيرات وباستخدام طرق متعددة، حيث هدف بحث (Arendasy& Sommer, 2012) إلى التحقق من نتائج البحوث التي أظهرت فروقًا في الذكاء لصالح الذكور ترجع إلى فروق حقيقية أم ترجع لوجود أداء تفاضلي لصالح الذكور، وذلك بفحص ثلاثة بحوث استخدمت مصفوفات رافن المتتابعة، وتوصلت نتائج البحث إلى أن تعقد شكل المصفوفة وغموض قاعدة الحل تمثلان سببين رئيسين لزيادة ظهور الأداء التفاضلي للمفردات لصالح الذكور.

وهدف بحث (Chiesi et al., 2012) إلى التحقق من الأداء التفاضلي لاختبار رافن للمصفوفات المتتابعة النسخة المختصرة، والتي تكونت من (12) مفردة، وذلك وفق عدة متغيرات تصنيفية منها النوع (ذكور، إناث)، وقد توصلت نتائج البحث إلى عدم وجود أداء تفاضلي لمفردات النسخة المختصرة من اختبار رافن للمصفوفات المتتابعة وفق متغير النوع (ذكور، إناث).

وهدف بحث (شلبي، 2015) إلى وصف وفهم طبيعة الفروق في الذكاء بين الجنسين في عمر (13-19) باستخدام اختبار رافن للمصفوفات المتتابعة، والتحقق من تكافؤ القياس لاختبار رافن للمصفوفات المتتابعة بين الذكور والإناث، وتوصلت نتائج البحث إلى وجود فروق دالة إحصائية بين الذكور والإناث في الذكاء في عمر السابعة عشر لصالح الإناث، ووجود فروق دالة إحصائية بين الذكور والإناث في الذكاء في عمر الثامنة عشر لصالح الذكور، كما توصلت الدراسة إلى وجود تكافؤ قياس بنوعيه الشكلي والقوي لاختبار رافن للمصفوفات المتتابعة بين الذكور والإناث.

كما هدف بحث (على وآخرون، 2016) إلى الكشف عن الأداء التفاضلي لاختبار رافن للمصفوفات الملونة حسب العمر على دقة المعادلة العمودية لنموذجي الاختبار، وتوصلت نتائج البحث إلى وجود (18) مفردة ذات أداء تفاضلي، منها (8) مفردات في الصورة الأولى، و(10) مفردات في الصورة الثانية، كما توصلت النتائج إلى أن حذف المفردات ذات الأداء التفاضلي يحسن دقة المعادلة العمودية لنموذجي الاختبار.

وهدف بحث (Shibaev et al., 2020) اختبار دلالة الفروق بين العرقيتين الياقوتية والروسية على اختبار رافن للمصفوفات المتتابعة، والكشف عن الأداء التفاضلي لمفردات الاختبار بطريقة الانحدار اللوجستي، وقد أظهرت نتائج البحث وجود فروق دالة إحصائياً بين العرقيتين الياقوتية والروسية لصالح العرقية الياقوتية، كما كشف البحث عن وجود أداء تفاضلي لخمس مفردات من الاختبار، وبحذف المفردات ذات الأداء التفاضلي بقيت الفروق بين العرقيتين الياقوتية والروسية.

كما هدف بحث (حماد، 2021) الكشف عن الأداء التفاضلي لمصفوفات رافن المعيارية تبعاً للنوع (ذكور إناث) باستخدام طريقة مانتل هانزل التي تتبع النظرية الكلاسيكية، وتحديد هل

يؤثر وجود المفردات ذات الأداء التفاضلي على نتائج القياس، وتوصلت نتائج البحث إلى وجود (6) مفردات ذات أداء تفاضلي، أربعة منها متحيزة للذكور واثنتان متحيزتان للإناث، كما توصلت النتائج إلى أن مقياس رافن المعياري لا يتأثر بوجود الأداء التفاضلي للمفردات حيث لم يتغير اتجاه الفروق قبل وبعد حذف هذه المفردات.

وفي ضوء ما سبق يتضح اهتمام البحوث السابقة بالكشف عن الأداء التتفاضلي لمفردات اختبار رافن للمصفوفات المتتابعة تبعا لمتغيرات تصنيفية، معظمها اهتمت بتأثير النوع (ذكور، إناث)، كما يتضح من هذه البحوث اعتمادها على طرق الكشف عن الأداء التفاضلي وفق النظرية الكلاسيكية كما في دراسة (حماد، 2021)، والتحليل العاملي التوكيدي كما في دراسة (شلبي، 2015)، وقد تباينت نتائج هذه الدراسات والبحوث حول وجود مفردات ذات أداء تفاضلي في اختبار رافن للمصفوفات المتتابعة، ويتفق هدف البحث الحالي مع بعض أهداف هذه الدراسات في اهتمامه بالكشف عن الأداء التفاضلي لمفردات اختبار رافن للمصفوفات المتتابعة وفق متغيري النوع والتخصص، بالاعتماد على إحدى طرق نظرية الاستجابة للمفردة المستخدمة في الكشف عن الأداء التفاضلي، وذلك بعد التحقق من افتراضات النظرية في بيانات التطبيق وتدريج مفردات الاختبار وفق نموذج نظرية الاستجابة للمفردة المناسب للبيانات، لذا يسعى البحث الحالي إلى الكشف عن الأداء التفاضلي لمفردات اختبار رافن للمصفوفات المتتابعة في ضوء نظرية الاستجابة للمفردة وفق متغيري النوع والتخصص.

مشكلة البحث:

يشير كل من Bortolotti et al., (2013) و Avcu (2021) إلى أنه نتيجة لوجود العديد من أوجه القصور في تقدير خصائص مفردات الاختبارات بالاعتماد على النظرية الكلاسيكية؛ فإن استخدام نظرية الاستجابة للمفردة في إعداد وتطوير الاختبارات والمقاييس والتحقق من صدقها وثباتها وتحديد بارامتراتها يعد اتجاهاً عالمياً، ويستخدم على نطاق واسع في مجال التربية، فهي تقدر قدرة الأفراد بدقة مع مراعاة بارامترات مفردات الاختبار (الصعوبة، والتمييز، التخمين)، كما أنها تسمح بتدريج المفردات والأفراد على نفس الميزان مما يسمح بإجراء مقارنات موضوعية بين الأفراد، وبين المفردات، وبين المفردات والأفراد معاً.

ويرى Holmefur et al., (2015) أنه ينبغي عدم الاكتفاء باستخدام أساليب النظرية الكلاسيكية في التحقق من الخصائص السيكومترية للاختارات والمقاييس النفسية، بل يجب أن يمتد التحليل إلى الاعتماد على نماذج نظرية الاستجابة للمفردة، وبخاصة الاختبارات التي تستخدم على نطاق واسع في البحوث النظرية والجوانب التطبيقية في تشخيص وتصنيف قدرات الأفراد.

وتعد اختبارات الذكاء من أكثر الاختبارات شيوعاً واستخداماً في مجال تشخيص وتصنيف قدرات الأفراد، ونظراً لتعدد النظريات المفسرة للذكاء؛ فقد تعددت الاختبارات التي تقيسه ، كما اهتم علماء النفس ببناء اختبارات متحررة من أثر الثقافة، والتي تسعى إلى التحكم في الأبعاد التي تتألف منها الثقافة، والمقارنة بين أفراد من ثقافات مختلفة، وتعد اختبارات رافن للمصفوفات المتتابعة أحد الاختبارات المتحررة من أثر الثقافة والتي أعدها العالم الانجليزي رافن J, Raven عام (1938) وقد استمر هو وتلاميذه أكثر من ثلاثين عاماً في تطوير هذه المصفوفة حتى وفاته عام (1970)، وتعد مصفوفات رافن من اختبارات الذكاء غير اللفظي التي تخلو من أثر الثقافة إلى حد كبير وتعتمد أساساً على التطبيق الجمعي، كما يمكن أن تطبق فردياً في ظروف معينة. (أبو حطب وآخرون، 2008؛ علي، 2016)

ويشيع استخدام اختبار المصفوفات المتتابعة لرافن لقياس القدرة العلقية العامة لدى الأفراد لأغراض تصنيفية وتشخيصية، لذا يعد الكشف عن الأداء التفاضلي لمفرداته إجراءً

ضرورياً للتحقق من عدالة المقياس، ففي الآونة الأخيرة أصبح فحص الأداء التفاضلي لمفردات الاختبارات والمقاييس للحصول على مفردات جيدة لقياس السمة المحددة مطلباً مهماً في بناء الاختبار وحساب خصائصه السيكومترية والتحقق من عدالته في القياس والتصنيف. Ismat& Sidiqui, (2015 ؛ حماد، 2021)

وبالرغم من أن العديد من الدراسات أشارت إلى تماثل القدرة العقلية العامة لدى كل من الذكور والإناث(Halpern, 2012 ؛Savage-McGlynn, 2012؛ الحسن، 2017) إلا أن نتائج بعض الدراسات التي استخدمت اختبار رافن للمصفوفات المتتابعة أشارت إلى وجود فروقٍ في الذكاء لصالح الإناث مثل (شلبي، 2015؛ Qiu et al,, 2020)، وبعضها كانت الفروق لصالح الذكور مثل(Van der Elst, 2013)، وربما ترجع هذه الفروق بين الذكور والإناث إلى وجود أداء تفاضلي لمفردات الاختبار، حيث أشارت دراسة حماد (2021) إلى وجود (6) مفردات في اختبار رافن للمصفوفات المتتابعة وذلك بالاعتماد على طريقة مانتل-هانسزل تظهر أداءً تفاضلياً منها أربعة متحيزة للذكور واثنتان متحيزتان للإناث.

ويشير French et al., (2012) أن الاختلافات في نوعية الخبرات التعليمية التي يتعرض لها الفرد في المؤسسات التعليمية قد يكون لها تأثير مختلف في نمو بعض المتغيرات المعرفية بصفة عامة، ويعد الذكاء العام أحد هذه المتغيرات التي قد يلعب التخصص دوراً في إظهار فروق في الذكاء، وقد يكون السبب في ظهور الفروق في الذكاء بين التخصصات العلمية والأدبية راجعاً إلى أن بعض مفردات الاختبار تظهر أداء تفاضلياً ضد طلاب أحد التخصصين.

ويتضح مما سبق أهمية الكشف عن الأداء التفاضلي للاختبارات التي تصمم لقياس القدرة العقلية العامة لدى الأفراد والتي تستخدم في أغراض التشخيص والتصنيف، ونتيجة لكون اختبار المصفوفات المتتابعة لرافن أحد الاختبارات التي تستخدم على نطاق واسع في قياس القدرات العقلية كونه أحد اختبارات الذكاء المتحررة من أثر الثقافة، فإن البحث الحالي يسعى إلى الكشف عن الأداء التفاضلي لمفردات اختبار رافن للمصفوفات المتتابعة في ضوء نظرية الاستجابة للمفردة وفق متغيري النوع والتخصص.

وبناءً على ما سبق يمكن صياغة مشكلة البحث الحالي التساؤلات التالية:

1- هل توجد مفردات ذات أداء تفاضلي في اختبار رافن للمصفوفات المتتابعة ترجع للنوع (ذكور، إناث)؟
2- هل توجد مفردات ذات أداء تفاضلي في اختبار رافن للمصفوفات المتتابعة ترجع للتخصص(علمي، أدبي)؟

هدف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى الكشف عن الأداء التفاضلي لمفردات اختبار رافن للمصفوفات المتتابعة في ضوء نظرية الاستجابة للمفردة وفق متغيري النوع والتخصص.

أهمية البحث:

يمكن أن تتضح أهمية البحث الحالي في النقاط التالية:

1- إبراز أهمية الكشف عن الأداء التفاضلي لمفردات الاختبارات والمقاييس والذي يعد من أهم المشكلات التي تهدد صدق هذه الاختبارات والقرارات المترتبة عليها.
2- تأتي الدراسة الحالية استجابة لما تنادي به التوجهات الحديثة من ضرورة الكشف عن الأداء التفاضلي لمفردات الاختبارات المستخدمة في تشخيص وتصنيف الأفراد كإجراء أساسي للتحقق من عدالة الاختبار وعدم تحيزه إلى مجموعة دون أخرى.
3- تقديم دلالات إمبريقية يمكن على أساسها تحديد مفردات اختبار رافن للمصفوفات

المتتابعة التي قد تبدي أداءً تفاضلياً وفق متغيري النوع والتخصص.

التعريف الإجرائي لمصطلحات البحث:

1- الأداء التفاضلي للمفردة: Differential Item Functioning (DIF)

الفروق السيكومترية في أداء المفردة لدى مجموعتين مختلفتين، والذي يحدث عندما تظهر مجموعتين متكافئتين في السمة المقاسة احتمالات مختلفة للإجابة الصحيحة على نفس المفردة الاختبارية. (Woods, 2008)، ويعرف إجرائياً بأنه اختلاف احتمالات ظهور الاستجابة الصحيحة على مفردات اختبار رافن للمصفوفات المتتابعة باختلاف النوع (ذكور، إناث)، أو التخصص (علمي، أدبي) في ضوء نظرية الاستجابة للمفردة.

2- نظرية الاستجابة للمفردة: Item Response Theory

مجموعة من النماذج الرياضية التي تحدد العلاقة الاحتمالية بين الاستجابات الملاحظة على مفردات الاختبار، والسمات الكامنة المسببة لها، والتي تُحدد استجابات الأفراد على مفردات هذا الاختبار، وتظهر هذه النماذج بيانياً من خلال دوال رياضية تربط احتمال الإجابة الصحيحة على المفردة الاختبارية بالقدرة التي تقيسها هذه المفردات.

حدود البحث:

تتمثل حدود البحث الحالي في اختبار رافن للمصفوفات المتتابعة الملونة والمكون من (36) مصفوفة المستخدمة في البحث الحالي، والنموذج ثنائي البارامتر المستخدم في تدريج مفردات الاختبار، وطريقة نسبة الأرجحية المستخدمة في الكشف عن الأداء التفاضلي للمفردة في ضوء نظرية الاستجابة للمفردة، والبرامج الإحصائية المستخدمة في البحث الحالي، وطلاب مرحلة البكالوريوس في كليات جامعة الحدود الشمالية في مدينة عرعر للعام الجامعي 2023/2022 التي اشتقت منهم عينة البحث.

منهج البحث:

استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي لمناسبته لأهداف البحث الحالي؛ وذلك للكشف عن الأداء التفاضلي لمفردات اختبار رافن للمصفوفات المتتابعة في ضوء نظرية الاستجابة للمفردة وفق متغيري النوع (ذكور، إناث) والتخصص (علمي، أدبي).

مجتمع البحث وعينته:

تألف مجتمع البحث من طلاب مرحلة البكالوريوس في جامعة الحدود الشمالية بمدينة عرعر للعام الجامعي2023/2022، وبلغ عدد المشاركين في البحث الحالي (1179) مشاركاً من طلاب وطالبات جامعة الحدود الشمالية بالمملكة العربية السعودية، بلغ المتوسط الحسابي لأعمارهم الزمنية (21,04) بانحراف معياري (1,57)، والجدول التالي يوضح وصف عينة البحث في ضوء متغير النوع والتخصص:

جدول (1)
وصف عينة البحث حسب متغير النوع والتخصص

النوع	التخصص		المجموع
	علمي	أدبي	
ذكور	327	307	634
إناث	291	254	545
المجموع	618	561	1179

أداة البحث:

تمثلت أداة البحث في اختبار رافن للمصفوفات المتتابعة الملونة Coloured Progressive Matrices التي أعدها العالم الانجليزي J, Raven لقياس الذكاء عام 1947 وتم تعديلها عام 1056، (تعريب وتقنين: علي، 2016)، وتتكون من (26) مفردة موزعة على ثلاثة أقسام (أ- أب- ب)، كل قسم مكون من (12)

مفردة، ويتكون كل مفردة في المصفوفات من شكل أو نمط رئيسٍ اقتطع منه جزء معين وأسفله ستة أجزاء يختار من بينها المفحوص الجزء الذي يكمل الفراغ في الشكل الأساسي.

وتعتمد مشكلات القسم (أ) على قدرة الفرد على إكمال الأنماط المستمرة، وقرب نهاية المجموعة يغير نمط الاستمرار على أساس بعدين في نفس الوقت، ويعتمد القسم (أب) على قدرة الفرد على إدراك الأشكال المنفصلة في نمط كلي على أساس الارتباط المكاني، أما القسم (ب) فيعتمد حل مشكلاته على فهم القاعدة التي تحكم التغيرات في الأشكال المرتبطة منطقياً أو مكانياً، ويصحح الاختبار بإعطاء درجة واحدة للإجابة التي تتفق مع مفتاح التصحيح، والإجابة صفر للإجابة الخاطئة.(علي، 2016)

وقد استخدمت عدة أساليب للتحقق من صدق الاختبار في صورته الأصلية، منها: الصدق العاملي، والصدق التنبؤي، والصدق التلازمي، وذلك بحساب معاملات الارتباط مع اختبار ستانفورد بينيه واختبار ويكسلر واختبار رسم الرجل، وقد تراوحت قيم معاملات الارتباط بين (0,32: 0,86) وجميعها كانت قيما دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0,01)، وقد قام (علي، 2016) بالتحقق من صدق الاختبار على عينة عمرية تراوحت بين (5,5: 68,4) باستخدام الصدق التلازمي عن طريق حساب معاملات الارتباط مع المقاييس الفرعية لاختبار ويكسلر ومتاهات بورتيوس ولوحة سيجان، وقد جاءت جميع معاملات الارتباط دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0,01).

كما استخدمت عدة طرق للتحقق من ثبات المقياس في صورته الأصلية، منها: إعادة التطبيق، والتجزئة النصفية، والاتساق الداخلي بين الأقسام الفرعية للاختبار، وقد أشارت جميع قيم معاملات ثبات الاختبار إلى تمتع الاختبار بقيم ثبات مرتفعة، وقد قام (علي، 2016) بالتحقق من ثبات المقياس باستخدام معادلة كيودر وريتشاردسون، وقد بلغ قيمة معامل الثبات (0,85).

التحقق من افتراضات نظرية الاستجابة للمفردة:

تم التحقق من عدم وجود بيانات تامة أو صفرية، حيث قام الباحث بفحص استجابات الأفراد للكشف عن المفردات التي تمت الإجابة عنها إجابة صحيحة من قبل جميع الأفراد، أو الأفراد الذين أجابوا عن جميع المفردات إجابات صحيحة أو خاطئة، ولم يُسفر الفحص الأولي لاستجابات الأفراد عن استبعـــــاد أي فـــرد أو أي مفردة من مفردات الاختبار، وفيما يلي إجراءات التحقق من افتراضات نظرية الاستجابة للمفردة:

أ- التحقق من أحادية البعد:

تم التحقق من افتراض أحادية البعد باستخدام التحليل العاملي الاستكشافي بطريقة المكونات الأساسية لاستجابات الأفراد مفردات اختبار رافن للمصفوفات المتتابعة، حيث قام الباحث بحساب مدى ملاءمة حجم العينة لإجراء التحليل العاملي باستخدام اختبار K,M,O Test وقد بلغت قيمته في تحليل هذا الاختبار (0,700)، وبالتالي فإنه يمكن الحكم بكفاية حجم العينة لإجراء هذا التحليل، ثم قام بإجراء التحليل العاملي لمصفوفة الارتباط بطريقة المكونات الأساسية، وقد أخذ الباحث بمحك جيلفورد لمعرفة حد الدلالة الإحصائية للتشبعات الناتجة وهو اعتبار التشبعات التي تصل إلى (0,30) أو أكثر تشبعات دالة، وفي ضوء نتائج التحليل العاملي أمكن استخلاص مجموعة من العوامل الرئيسة الجذر الكامن لكل منهما أكبر من الواحد الصحيح، والجدول التالي يوضح ذلك الجذور الكامنة والتباين المفسر لبعض العوامل المستخرجة من التحليل العاملي:

جدول (2)

قيم الجذور الكامنة ونسبة التباين المفسر والتباين المفسر التراكمي لاختبار رافن للمصفوفات المتتابعة الملونة

الاختبار	الجذر الكامن للعوامل			نسبة التباين المفسر للعوامل		
	الأول	الثاني	النسبة بينهما	الأول	التراكمي	النسبة بينهما
رافن للمصفوفات المتتابعة	9,253	2,459	3,762	25,702	64,219	%40,022

يتضح من جدول (2) أن نتائج التحليل العاملي الاستكشافي أسفرت عن تشبع مفردات اختبار رافن على عامل واحد فقط، حيث إن النسبة بين الجذر الكامن للعامل الأول والجذر الكامن للعامل الثاني جاءت أعلى من القيمة (2)، كما أن العامل الأول يفسر نسبة أكبر من (20%) مقارنة بنسبة التباين الكلي الذي يفسره جميع العوامل المستخرجة من التحليل العاملي، مما يشير إلى تحقق افتراض أحادية البعد في بيانات اختبار كاتل للذكاء.

ب- التحقق من الاستقلال الموضعي:

قام بالتحقق من افتراض الاستقلال الموضعي بالاعتماد على نتائج التحليل العاملي الاستكشافي لمفردات الاختبار لفحص مصفوفة معاملات الارتباط بين مفردات الاختبار والتي تراوحت ما بين (0,014: 0,306) وهي قيم معاملات ارتباط منخفضة، مما يشير إلى عدم وجود مشكلة الاعتماد الخطي بين مفردات المقياس، والذي يعد مؤشراً على تحقق افتراض الاستقلال الموضعي.

كما قام بحساب قيم مؤشر (Q3) لفحص معاملات الارتباط بين البواقي لجميع أزواج مفردات الاختبار وذلك باستخدام برنامج (jMetrik, V,4,1,1)، وقد تراوحت قيم معاملات الارتباط بين البواقي لجميع أزواج مفردات الاختبار بين(0,0016 : 0,1342) وهي قيم أقل من القيمة المطلقة للعدد (0,2) ، كما بلغ متوسط قيم مؤشر (Q3) لجميع أزواج المفردات (0,0176) وهي أقل من القيمة المتوقعة لهذا المؤشر والبالغة (-1/"ن-1"= -0,0285)، مما يشير إلى تحقق الاستقلال الموضعي.

ج- المنحنى المميز للمفردة:

يظهر تحليل مفردات الاختبار منحنى مميز خاص لكل مفردة حسب النموذج المستخدم، وتقترب فيه احتمال الاستجابة الصحيحة من الصفر عند المستويات المنخفضة من القدرة، ويزيد احتمال الاستجابة الصحيحة عند المستويات المرتفعة حتى يقترب من الواحد الصحيح، وقد تم التحقق من هذا الافتراض من خلال مدى ملاءمة مفردات الاختبار للنموذج المستخدم في التدريج، كما تم استخراج المنحنيات المميزة لمفردات الاختبار باستخدام برنامج بايلوج إم جي وفق نماذج نظرية الاستجابة للمفردة أحادية البعد ثنائية الاستجابة.

د- التحرر من السرعة:

قام الباحث بإعطاء الوقت الكافي للإجابة عن مفردات الاختبار، كما قام الباحث بالتحقق من افتراض التحرر من السرعة عن طريق حساب النسبة المئوية للطلاب الذين تمكنوا من الانتهاء من الإجابة عن جميع مفردات الاختبار، حيث بلغت النسبة المئوية للطلاب الذين تمكنوا من الانتهاء من الإجابة على جميع المفردات (100%)، مما يشير إلى تحقق افتراض التحرر من السرعة في الاختبار.

ملاءمة مفردات الاختبار لنماذج نظرية الاستجابة للمفردة:

لتحديد أي النماذج أحادية البعد ثنائية الاستجابة الأكثر ملاءمة لاستجابات العينة، قام الباحث بتدريج استجابات العينة على النماذج الثلاثة للوقوف على عدد المفردات الملاءمة لكل نموذج (كلما قل عدد المفردات غير الملاءمة كان النموذج أنسب)، واستخراج قيم جذر متوسط مربع الخطأ المعياري RMS (كلما كانت أقل كان النموذج

أنسب)، وتقدير الثبات الامبريقي (كلما كانت قيمته أكبر، كان النموذج أنسب)، وبالمقارنة بين النماذج الثلاثة (أحادي البارامتر، ثنائي البارامتر، ثلاثي البارامتر)، أوضحت نتائج التحليل أن النموذج ثنائي البارامتر هو النموذج المناسب للتحليل نتيجة لارتفاع عدد المفردات الملائمة، وانخفاض قيم RMS، وارتفاع قيم الثبات الامبريقي، لذا قام الباحث بالحكم على ملاءمة مفردات الاختبار للنموذج ثنائي البارامتر باستخدام برنامج بايلوج إم جي (BILOG-MG,3,0)، والذي يعتمد على مؤشر مربع كاي (CHI,SQ) والتي تتطلب أن تكون قيمتها غير دالة إحصائياً حتى تكون المفردة ملائمة للنموذج، والجدول التالي يوضح قيم مؤشرات الملاءمة لمفردات الاختبار:

جدول(3)

مؤشرات كا^2 لملاءمة مفردات اختبار رافن للمصفوفات المتتابعة الملونة للنموذج ثنائي البارامتر

المفردة	كا^2(CHI,SQ)	الدلالة	المفردة	كا^2(CHI,SQ)	الدلالة
1	4,7	0,320	19	5,3	0,621
2	1,2	0,876	20	11,7	0,073
3	6,5	0,165	21	5,8	0,240
4	0,7	0,880	22	10,3	0,076
5	5,2	0,393	23	9,5	0,114
6	6,6	0,254	24	10,8	0,096
7	10,1	0,086	25	1,8	0,780
8	11,2	0,079	26	2,6	0,858
9	9,9	0,129	27	3,3	0,347
10	10,7	0,097	28	3,3	0,648
11	11,2	0,130	29	9,7	0,137
12	12,1	0,096	30	5,7	0,453
13	3,3	0,507	31	7,7	0,459
14	5,1	0,280	32	5,1	0,532
15	0,7	0,947	33	11,3	0,079
16	0,5	0,798	34	9,8	0,122
17	2,8	0,731	35	12,2	0,094
18	7,6	0,267	36	11,3	0,127

يتضح من جدول (3) ملاءمة مفردات اختبار رافن للمصفوفات المتتابعة للنموذج ثنائي البارامتر، حيث جاءت قيم "كا^2" لجميع مفردات الاختبار غير دالة إحصائياً. تدريج مفردات الاختبار وفق النموذج ثنائي البارامتر:

قام الباحث بتحليل مفردات الاختبار وفق النموذج ثنائي البارامتر؛ وذلك لاستخراج تقدير بارامترات المفردات باستخدام برنامج بايلوج إم جي (BILOG-MG,3,0)، وقد جاءت نتائج التحليل كما في الجدول التالي:

جدول (4)

بارامترات الصعوبة والتمييز لمفردات اختبار رافن للمصفوفات المتتابعة الملونة وفق النموذج ثنائي البارامتر

المفردة	الصعوبة (الخطأ المعياري)	التمييز (الخطأ المعياري)	المفردة	الصعوبة (الخطأ المعياري)	التمييز (الخطأ المعياري)
1	3,952- (0,872)	0,712 (0,205)	19	3,744- (0,732)	0,333 (0,070)
2	3,423- (0,620)	0,877 (0,238)	20	1,556- (0,290)	0,290 (0,053)
3	3,138- (0,470)	1,031 (0,261)	21	2,434- (0,573)	0,177 (0,40)
4	5,502- (1,716)	0,555 (0,193)	22	1,707- (0,375)	0,216 (0,045)
5	5,889- (1,662)	0,388 (0,193)	23	1,114- (0,239)	0,259 (0,049)

6	(1,087)4,705-	(0,098)0,389	24	(0,215)0,444-	(0,039)0,178
7	(1,253)5,122-	(0,081)0,312	25	(1,013)4,268-	(0,182)0,625
8	(1,602)5,961-	(0,077)0,275	26	(0,904)4,476-	(0,091)0,408
9	(0,774)3,727-	(0,060)0,276	27	(0,880)3,835-	(0,230)0,742
10	(0,696)3,338-	(0,056)0,287	28	(1,385)5,128-	(0,143)0,475
11	(1,459)5,708-	(0,033)0,132	29	(1,155)5,107-	(0,071)0,300
12	(0,244)0,796-	(0,41)0,190	30	(2,110)7,765-	(0,053)0,195
13	(0,690)3,697-	(0,200)0,782	31	(0,931)4,222-	(0,051)0,226
14	(0,866)4,219-	(0,162)0,643	32	(0,833)3,954-	(0,057)0,260
15	(0,819)3,910-	(0,188)0,691	33	(0,991)4,367-	(0,055)0,237
16	(1,928)5,872-	(0,193)0,540	34	(0,337)1,818-	(0,055)0,288
17	(1,257)5,089-	(0,092)0,348	35	(0,315)1,790-	(0,058)0,315
18	(1,065)4,733-	(0,089)0,366	36	(0,516)1,990-	(0,34)0,146

يتضح من جدول (4) أن قيم بارامترات الصعوبة تراوحت ما بين (-7,765) للمفردة رقم (30)، و(-0,444) للمفردة (24)، وقد بلغ متوسط قيم بارامتر الصعوبة لمفردات الاختبار (-3,847) بانحراف معياري (1,659) كما يتضح أيضاً من جدول (4) أن قيم بارامترات التمييز تراوحت ما بين (0,132) للمفردة رقم (11)، و(1,031) للمفردة (3)، وقد بلغ متوسط قيم بارامتر التمييز لمفردات الاختبار (0,401) بانحراف معياري (0,226).

ثبات اختبار رافن للمصفوفات المتتابعة الملونة وفق النموذج ثنائي البارامتر:

قام الباحث باستخراج قيم الثبات الامبريقي لاختبار رافن للذكاء وفق النموذج ثنائي البارامتر باستخدام برنامج بايلوج إم جي (BILOG-MG,3,0), وقد بلغت قيمة الثبات الامبريقي للاختبار (0,794)، وهي قيمة ثبات مقبولة إحصائياً، كما قام باستخراج الرسوم البيانية لدالة معلومات الاختبار، ويوضح الشكل التالي دالة معلومات الاختبار والخطأ المعياري للقياس وفق النموذج ثنائي البارامتر:

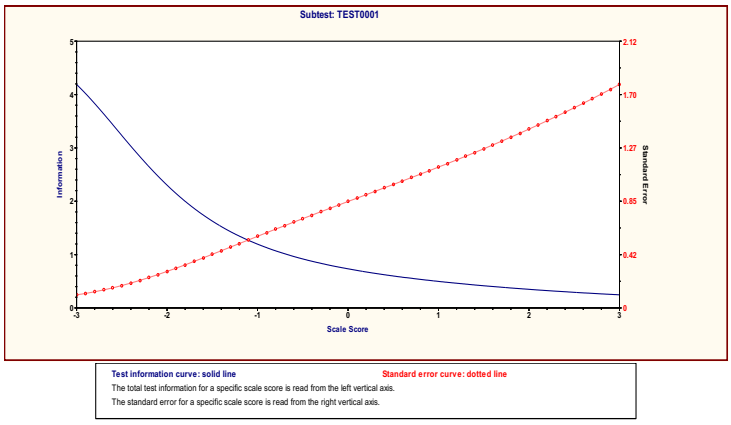

شكل (1): دالة معلومات اختبار رافن للمصفوفات المتتابعة والخطأ المعياري للقياس عبر مستويات القدرة المختلفة وفق النموذج ثنائي البارامتر

يتضح من شكل (1) أن قيمة دالة معلومات الاختبار تصل إلى أعلى قيمة لها عند مستوى القدرة المنخفضة ثم تبدأ بالانخفاض تدريجياً حتى المستويات المرتفعة من القدرة، وهذا يعني أنه باستخدام مفردات الاختبار يمكن الحصول من على معلومات أكثر دقة عن الأفراد ذوي المستوى المنخفض من القدرة، وهذا ما أشارت إليه قيم صعوبة مفردات الاختبار ومتوسط صعوبة مفردات الاختبار ككل.

نتائج البحث ومناقشتها:

يعرض الباحث في هذا الجزء نتائج فروض البحث والتعليق عليها ومناقشتها وتفسيرها في ضوء الإطار النظري والدراسات والبحوث السابقة:

نتائج الفرض الأول:

ينص الفرض الأول على" لا توجد مفردات ذات أداء تفاضلي في اختبار رافن للمصفوفات المتتابعة ترجع للنوع (ذكور، إناث)".

وللتحقق من هذا الفرض استخدم الباحث برنامج بايلوج إم جي وذلك لحساب نسبة الأرجحية في حالة تدريج مفردات الاختبار في العينة ككل وحالة التدريج في حالة المجموعتين، وحساب الفرق بين نسبة الأرجحية في الحالتين (إذا كانت قيمة الفرق بينهما دالة إحصائياً حسب توزيع كا^2؛ يُشير إلى وجود أداء تفاضلي في مفردات الاختبار) ، وقد بلغت قيمة الفرق بين نسبة الأرجحية في الحالتين (340,075) وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0,01)، مما يشير إلى وجود مفردات في اختبار رافن للمصفوفات المتتابعة تظهر أداءً تفاضلياً بين مجموعتي (الذكور، الإناث)، وللكشف عن المفردات التي تظهر أداء تفاضلياً؛ تم استخدام مؤشر (G) نسبة الفرق في بارامتر صعوبة المفردات بين المجموعتين إلى الخطأ المعياري للفرق كما يستخرجها برنامج البالوج (إذا كانت أكبر من 1,96؛ يشير إلى أن المفردة يظهر أداءً تفاضلياً)، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (5)

نتائج الأداء التفاضلي لمفردات اختبار رافن للمصفوفات المتتابعة وفق النوع (ذكور، إناث)

المفردات	الفرق في الصعوبة	الخطأ المعياري	قيمة (G) ودلالتها	المفردات	الفرق في الصعوبة	الخطأ المعياري	قيمة (G) ودلالتها
1	1,76-	1,644	1,071	19	1,139-	0,753	1,513
2	1,522-	1,611	0,945	20	0,602-	0,519	1,160
3	2,685-	1,775	1,513	21	0,872-	0,4	*2,180
4	2,856-	1,483	1,926	22	0,219-	0,392	0,559
5	0,551-	1,239	0,445	23	0,262-	0,39	0,672
6	1,375-	0,903	1,523	24	0,281-	0,385	0,730
7	0,153-	0,734	0,208	25	0,595-	0,952	0,625
8	0,681-	0,755	0,902	26	0,851-	1,192	0,714
9	0,426-	0,509	0,837	27	0,5-	1,132	0,442
10	0,522-	0,468	1,115	28	0,214-	1,388	0,154
11	0,935-	0,444	*2,106	29	0,876-	1,106	0,792
12	0,707	0,376	1,880	30	0,11-	0,719	0,153
13	0,202-	1,502	0,134	31	0,707-	0,588	1,202
14	0,874	1,421	0,615	32	0,009-	0,519	0,017
15	0,918-	1,447	0,634	33	1,269-	0,497	*2,553
16	1,718-	1,974	0,870	34	1,541-	0,455	*3,387
17	1,099-	0,972	1,131	35	0,931-	0,423	*2,201
18	2,197-	0,827	*2,657	36	0,943-	0,421	*2,240

يتضح من جدول (5) أن هناك (7) مفردات في اختبار رافن للمصفوفات المتتابعة تظهر أداء تفاضلياً طبقاً للنوع (ذكور، إناث)، حيث أظهرت المفردات أرقام (11-18-21-33-34-35-36) أداء تفاضلياً للذكور مقارنة بالإناث، حيث كانت هذا المفردات أصعب بالنسبة للإناث،

مما يشير إلى اختلاف احتمالات ظهور الاستجابة الصحيحة على هذه المفردات باختلاف النوع (ذكور، إناث)، فلا يتوقف احتمالات الاستجابة عليها على مستوى قدرة الفرد فقط بل يتأثر أيضاً بانتمائه إلى مجموعة الذكور أو الإناث.

ويفسر الباحث وجود مفردات في اختبار رافن للمصفوفات المتتابعة تُظهر أداء تفاضلياً وفق متغير النوع (ذكور، إناث)، إلى طبيعة الفروق بين الذكور والإناث في القدرات العملية والهندسية والميكانيكية مقارنة الإناث، فنتيجة تشبع اختبار رافن للمصفوفات المتتابعة بالعوامل البصرية واعتماد الاجابة على مفرداته بفهم الأشكال الهندسية وإدراك العلاقات بين مكوناتها ربما يكون من أسباب ظهور مفردات تظهر أداء تفاضلياً في اتجاه الذكور، ويدعم ذلك ما أشارت إليه دراسة (أبو مصطفي، 2010) من تفوق الذكور على الإناث في القدرات المكانية والذي يرجع إلى تأثير السيادة الجانبية والعوامل الاقتصادية والثقافية.

كما أن تفوق الذكور في القدرات البصرية مقارنة بالإناث وتفوقهن في القدرات السمعية واللفظية ربما يجعل أداء الذكور على مفردات الاختبار أفضل من الإناث، كما أن نمط التنشئة الاجتماعية للذكور والدور الاجتماعي الذي يفرضه المجتمع وعاداته وتقاليده بالنسبة للذكور يختلف عن الإناث ، حيث يتعرض أغلب الذكور إلى مثيرات بيئية واجتماعية قد تعمل على تنمية القدرات البصرية والهندسية لديه، وهذا ما يمكن ملاحظته من خلال الألعاب التي قد يتعرض لها كل من الذكور والإناث في مراحل عمرهم الأولى.

ويدعم ذلك ما أشارت إليه نتائج الأداء التفاضلي لمفردات الاختبار، حيث جاءت المفردات التي أظهرت أداءً تفاضلياً في نهاية كل قسم حيث تزداد صعوبة المصفوفات لينتهي القسم الثالث بأصعب المصفوفات وهي ما تركزت فيه أغلب المفردات التي أظهرت أداءً تفاضلياً.

وتتفق هذه النتيجة مع ما أشارت إليه نتائج دراسة كل من (Arendasy& Sommer, 2012؛ على وآخرون، 2016؛ Shibaev et al,, 2020؛ حماد، 2021)، من وجود مفردات في اختبار رافن تظهر أداءً تفاضلياً في اتجاه الذكور مقارنة بالإناث، وتختلف هذه النتيجة مع ما أشارت إليه دراسة كل من Chiesi et al., 2012 ؛ شلبي، 2015) من عدم وجود أداء تفاضلي لمفردات اختبار رافن ووجود تكافؤ قياس بين الذكور ولإناث بالنسبة لاختبار رافن للمصفوفات المتتابعة.

نتائج الفرض الثاني:

ينص الفرض الثاني على" لا توجد مفردات ذات أداء تفاضلي في اختبار رافن للمصفوفات المتتابعة ترجع للتخصص (علمي، أدبي)",

وللتحقق من هذا الفرض استخدم الباحث برنامج بايلوج إم جي وذلك لحساب نسبة الأرجحية في حالة تدريج مفردات الاختبار في العينة ككل وحالة التدريج في حالة المجموعتين، وحساب الفرق بين نسبة الأرجحية في الحالتين (إذا كانت قيمة الفرق بينهما دالة إحصائياً حسب توزيع كا^2؛ يُشير إلى وجود أداء تفاضلي في مفردات الاختبار) ، وقد بلغت قيمة الفرق بين نسبة الأرجحية في الحالتين (385,461) وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0,01)، مما يشير إلى وجود مفردات في اختبار رافن للمصفوفات المتتابعة تظهر أداءً تفاضلياً بين مجموعتي (الذكور، الإناث)، وللكشف عن المفردات التي تظهر أداء تفاضلياً؛ تم استخدام مؤشر (G) نسبة الفرق في بارامتر صعوبة المفردات بين المجموعتين إلى الخطأ المعياري للفرق كما يستخرجها برنامج البالوج (إذا كانت أكبر من 1,96؛ يشير إلى أن المفردة يظهر أداءً تفاضلياً)، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (6)

نتائج الأداء التفاضلي لمفردات اختبار رافن للمصفوفات المتتابعة وفق التخصص (علمي، أدبي)

المفردات	الفرق في الصعوبة	الخطأ المعياري	قيمة (G) ودلالتها	المفردات	الفرق في الصعوبة	الخطأ المعياري	قيمة (G) ودلالتها
1	1,683-	1,851	0,909	19	1,062-	0,674	1,576
2	1,445-	1,487	0,972	20	0,525-	0,481	1,091
3	2,608-	1,509	1,728	21	0,795-	0,289	*2,751
4	2,779-	1,372	*2,026	22	0,142-	0,375	0,379
5	0,474-	1,238	0,383	23	0,185-	0,279	0,663
6	1,298-	0,792	1,639	24	0,204-	0,274	0,745
7	0,076-	0,706	0,108	25	0,518-	0,918	0,564
8	0,604-	0,644	0,938	26	0,774-	1,081	0,716
9	0,349-	0,398	0,877	27	0,423-	1,313	0,322
10	0,445-	0,485	0,918	28	0,137-	1,277	0,107
11	0,858-	0,333	*2,577	29	0,799-	0,995	0,803
12	0,784-	0,265	*2,958	30	0,033-	0,472	0,070
13	0,125-	1,391	0,090	31	1,11-	0,477	*2,327
14	0,951	1,408	0,675	32	0,068	0,518	0,131
15	0,841-	0,943	0,892	33	1,192-	0,386	*3,088
16	1,641-	1,542	1,064	34	1,464-	0,431	*3,397
17	1,022-	0,861	1,187	35	0,854-	0,531	1,608
18	2,12-	0,716	*2,961	36	0,866-	0,354	*2,446

يتضح من جدول (6) أن هناك (9) مفردات في اختبار رافن للمصفوفات المتتابعة تظهر أداء تفاضلياً طبقاً للتخصص (علمي، أدبي)، حيث أظهرت المفردات أرقام (4-11-12-18-21-31-33-34-36) أداء تفاضلياً للتخصص العلمي مقارنة بالتخصص الأدبي، حيث كانت هذه المفردات أصعب بالنسبة للتخصص الأدبي ، مما يشير إلى اختلاف احتمالات ظهور الاستجابة الصحيحة على هذه المفردات باختلاف التخصص (علمي، أدبي)، فلا يتوقف احتمالات الاستجابة عليها على مستوى قدرة الفرد فقط بل يتأثر أيضاً بانتمائه إلى مجموعة العلمي أو الأدبي.

ويفسر الباحث وجود مفردات في اختبار رافن للمصفوفات المتتابعة تُظهر أداء تفاضلياً وفق متغير التخصص (علمي، أدبي)، إلى طبيعة المناهج الدراسية التي يتعرض لها طلاب التخصصات العلمة مقارنة بالتخصصات الأدبية والتي تلعب دوراً مهماً في تنمية قدراتهم الميكانيكية والهندسية، وإلى تزايد خبراتكم في معرفة أوضاع الأشكال وأمكان تدويرها، والذي قد يسهم بصورة كبيرة في الاستجابة على مصفوفات الاختبار حتى وإن بدت في بدايتها سهلة بالنسبة للتخصصين إلا أن المصفوفات الأكثر تعقيداً قد أظهرت أداء تفاضلياً لطلاب التخصص العلمي.

كما أن طبيعة هذا المقررات وما تحتويه من خبرات تطبيقية وعملية مقارنة بالمقررات النظرية التي يتلقاها طلاب التخصص الأدبي والتي تركز بدرجة كبيرة على التذكر والبحث عن الأسباب والنتائج والتسلسل في عرض المعلومات قد تكون أحد الأسباب التي أظهرت أداءً تفاضليا بين التخصص العلمي والأدبي، وما يدعم ذلك أيضاً أن المفردات التي أظهرت أداء تفاضلياً جاءت أغلبها في المصفوفات الأكثر صعوبة كونها

تحتاج إلى مزيد من التفكير البصري والقدرة المكانية والتعرف على الأشكال وكيفية تدويرها، ومعظمها قدرات يتعرض لها طلاب التخصص العلمي في مقرراتهم الدراسية.

وتتفق هذه النتيجة مع ما أشار إليه French et al., (2012) من أن الاختلافات في نوعية الخبرات التعليمية التي يتعرض لها الفرد في المؤسسات التعليمية قد يكون لها تأثير مختلف في نمو بعض المتغيرات المعرفية.

توصيات البحث:

في ضوء ما أسفرت عنه نتائج البحث الحالي؛ يقدم الباحث التوصيات التالية:

1- ضرورة الاهتمام باختيار اختبارات الذكاء المستخدمة على نطاق واسع في الانتقاء والتصنيف التي لا تظهر مفرداتها أداءً تفاضلياً بالنسبة للمجموعات التي تطبق عليه هذه الاختبارات من أجل تحقيق العدالة بين الأفراد المختبرين.
2- يفضل عند المقارنة بين الأفراد الذين ينتمون لخلفيات تعليمية متنوعة اختيار اختبارات لا تتأثر في الاستجابة على مفرداتها بنوعية الخبرات التعليمية التي يتعرض لها الطلاب أو العمل على تحييد هذه المفردات لدى المجموعتين، فقد أظهر الاختبار المستخدم في البحث الحالي وجود مفردات ذات أداء تفاضلي لبعض التخصصات.
3- عند استخدام اختبار رافن للمصفوفات المتتابعة الملونة للمقارنة بين أفراد مختلفين حسب النوع أوالتخصص يفضل حذف المفردات التي تظهر أداءً تفاضلياً بالنسبة لهذه المتغيرات.

دراسات وبحوث مقترحة:

يقترح البحث الحالي المشكلات والبحوث التالية:

1- أثر وجود أداء تفاضلي في مفردات اختبار ستانفورد بينيه على توزيعات نسب الذكاء.
2- الأداء التفاضلي لاختبار الذكاء المصور وفق متغير الإقامة (ريف ، حضر)
3- المقارنة بين الأداء التفاضلي للمفردة وفق أساليب النظرية الكلاسيكية ونظرية الاستجابة للمفردة.
4- الكشف عن الأداء التفاضلي لاختبارات التفكير الابتكاري لتورانس وفق التخصص (علمي، أدبي).

مراجع البحث

أولاً: المراجع العربية

أبو حطب، فؤاد؛ عثمان، سيد وصادق، آمال (2008). *التقويم النفسي*. (ط4)، القاهرة: الأنجلو المصرية.

أبو مصطفي، سهيلة (2010). *العلاقة بين القدرة المكانية والتحصيل في الرياضيات لدى طلبة الصف السادس الأساسي بمدارس وكالة الغوث*. (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية التربية، الجامعة الإسلامية.

التقي، أحمد (2009). *النظرية الحديثة في القياس*. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

الحربي، عيسى (2009). *أثر تمثيل الفقرات للمحتوى ونسبة الفقرات المشتركة وطرق توزين الفقرات على دقة معادلة درجات الصور للاختبار عندما يكون التصميم المستخدم هو الجذع المشترك (الفقرات المشتركة)*. (رسالة دكتوراه غير منشورة)، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية.

الحسن، أسماء (2017). الخصائص السيكومترية لاختبار المصفوفات المتتابعة المعيارية لرافن على تلاميذ الفئية العمرية (9-12) سنة ودراسة الفروق بينهم في ضوء عدة متغيرات. *مجلة جامعة البعث*، *29*(72)، 11-49.

حماد، ديانا (2021). فحص الأداء التفاضلي المرتبط بالنوع لمصفوفات رافن المعيارية وأثر على الاستجابات المعرفية لعينة من المملكة العربية السعودية. *دراسات تربوية ونفسية، كلية التربية، جامعة الزقازيق*، 111، 1-35.

دي إيالا، آر (2017). *النظرية والتطبيق في نظرية الاستجابة للفقرة*. (ترجمة: عبدالله الكيلاني وإسماعيل البرصان)، الرياض: دار جامعة الملك سعود للنشر.(العمل الأصلي 2009).

رشـــوان، ربيع (2015). الأداء التفاضـــلي لبنود اختبار واطسون وجليسر للتفكير الناقد باستخدام النماذج البارامترية واللابارامترية في نظرية الاســتجابة للمفردة وعلاقته بـالأداء التفـاضـــلي للاختبـار بـاســتخـدام التحليـل العـاملي التوكيـدي متعـدد المجموعات.*مجلة كلية التربية جامعة الأزهر، 165*(2)، 455 -525.

ســـليمـان، أمين (2009). *القيـاس والتقويم في العلوم الانسانية، أسسه وأدواته وتطبيقاته*. القاهرة: دار الكتاب الحديث.

شـــلبي، ســـوســـن (2015). البنية العاملية وتكافؤ القياس لاختبار المصـــفوفات المتتابعة المعياري لرافن لدى طلاب المرحلة الإعدادية والثانوية في ضوء نموذج المعادلة البنائية. *مجلة العلوم التربوية، معهد الدراسات التربوية، جامعة القاهرة، 4*(1)، 47-117.

ضـــعضـــع، هبة (2017). *الأداء التفاضـــلي للمفردة في النظرية الكلاســـيكية ونموذج راش "دراســـة إحصـــائية مقارنة"*. (رســـالة ماجســـتير غير منشورة)، كلية التربية، جامعة حلب.

علام، صـــلاح الدين (2005). *نماذج الاســـتجابة للمفردة الاختبـاريـة أحـاديـة البعـد ومتعـددة الأبعـاد وتطبيقاتها في القياس النفسـي والتربوي*. القاهرة: دار الفكر العربي.

علي، عماد (2016). *اختبار المصـفوفات المتتابعة الملونة لـــــ "Raven" للأطفال والكبار (5,5 – 68,4 سنة)*. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

علي، عماد؛ حســن، ســميرة وحســن، علي (2016). أثر وجود أداء تفاضـــلي في الفقرات المشـــتركة على دقة المعادلة العمودية لاختبار رافن للذكاء في ضوء نموذج فيشر للاستجابة للمفردة. *مجلة كلية التربية، جامعة أسيوط، 32*(4)، 2- 32.

عودة، أحمد؛ وعبيدات، عمر (2013). فاعلية الاختبار التكيفي المحوســـب في تقدير القدرة العقلية باستخدام مصفوفات رافن. *مجلة دراسات العلوم التربوية، الجامعة الأردنية، 40*(2)، 1602-1621.

النفيعي، عبدالرحمن (2012). الخصـــائص الســـيكومترية لاختبار المصـــفوفات المتتابعة المتقدم في ضـــوء نظرية الاســـتجابة للمفردة الاختبارية. *مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، 2*(147)، 175-214.

الوليلي، اســـماعيل (2002). *دراســـة ســـيكومترية مقارنة لبعض نمـاذج الاســـتجـابـة للمفردة في انتقـاء مفردات الاختبارات مرجعية المحك*. (رســـالة دكتوراه غير منشـــورة)، كلية التربية، جامعة الأزهر.

ثانياً: المراجع الأجنبية

Abu Hatab, F., Othman, S. and Sadiq, A. (2008). *Psychological evaluation*. (in Arabic), (4th ed.), Cairo: Anglo-Egyptian.

Abu Mustafa, S. (2010). *The relationship between spatial ability and achievement in mathematics among sixth grade students in UNRWA schools*. (in Arabic), (Unpublished master's thesis), College of Education, Islamic University.

Al-Harbi, I. (2009). *The effect of the items' representation of the content, the percentage of common items, and the methods of weighting items on the accuracy of the test's form score equation when the design used is anchor test (common items)*. (in Arabic), (Unpublished doctoral dissertation), College of Graduate Studies, University of Jordan.

Al-Hassan, A. (2017). Psychometric properties of the Raven's Standard Progressive Matrices test on students in the age group (9-12) years and studying the differences between them in light of several variables. (in Arabic), *Al-Baath University Journal, 29*(72), 11-49.

Ali, I. (2016). Raven Colored Progressive Matrices Test for children and adults (5.5 – 68.4 years). (in Arabic), Cairo: Anglo-Egyptian Library.

Ali, I., Hassan, S. and Hassan, A. (2016). The effect of differential performance in common items on the accuracy of the vertical equation of the Raven's intelligence test in light of Fisher's item response model. (in Arabic), *Journal of the Faculty of Education, Assiut University, 32*(4), 2- 32.

Allam, S. (2005). Item response models for unidimensional and multidimensional and their applications in psychological and educational measurement. (in Arabic), Cairo: Dar Al-Fikr Al-Arabi.

Al-Nafiey, A. (2012). Psychometric properties of the advanced progressive matrices test in light of the test item response theory. (in Arabic), *Journal of the Faculty of Education, Al-Azhar University, 2*(147), 175-214.

Al-Taqi, A. (2009). Modern theory of measurement. (in Arabic), Amman: Dar Al Masirah for Publishing and Distribution.

Arendasy, M., & Sommer, M. (2012). Gender differences in figural Matrices: the moderating role of item design. *Intelligence, 40*(6), 584- 597.

Auda, A. and Obaidat, O. (2013). The effectiveness of computerized adaptive testing in estimating mental ability using Raven's matrices. (in Arabic), *Journal of Educational Science Studies, University of Jordan, 40*(2), 1602-1621.

Avcu, A. (2021). Item response theory-based psychometric investigation of SWLS for university students. *International Journal of Psychology and Educational Studies, 8*(2), 27-37.

Hammad, D. (2021). Examining the gender-related differential performance of Raven's standard matrices and its effect on cognitive responses in a sample from the Kingdom of Saudi Arabia. (in Arabic), *Educational and psychological studies, Faculty of Education, Zagazig University*, 111, 1-35.

Holmefur, M., Sundberg, K., Wettergren, L. & Langius-Eklof, A. (2015). Measurement properties of the 13-item sense of coherence scale using Rasch analysis. *Quality of Life Research, 24(6),* 1455-1463.

Ismat, S., & Sidiqui, S. (2015). A study of intelligence measure using Raven standard progressive matrices test item by principal components analysis. *FUUAST Journal of Biology, 5*(1), 169-173.

Kim, J. & Oshima, T. (2012). Effect of Multiple Testing Adjustment in Differential Item Functioning Detection. *Educational and Psychological Measurement, 73*(3), 458-470.

Krause, J. (2012). *Assessment of item parameter drift of known items in a University Placement Exam*. (Unpublished Master's dissertation), Arizona State University.

Lai, J.; Teresi, J. & Gershon, R. (2005). Procedures for the Analysis of Differential Item Functioning (DIF) For Small Sample Sizes. *Evaluation & the Health Professions, 28*(3), 283-294.

Magno, C. (2009). Demonstrating the Difference between Classical Test Theory and Item Response Theory Using Derived Test Data, *The International Journal of Educational and Psychological Assessment, 1*(1), 1-11.

Mayer, M. & Zhu, S. (2013). Fair and equitable measurement of student learning in MOOCs: An introduction to item response theory, scale linking, and score equating. *Research& Practice in Assessment. 8*, 26-39.

Ozdemir, B. (2015). A Comparison of IRT-Based Methods for Examining Differential Item Functioning in TIMSS 2011 Mathematics Subtest. *Procedia- Social and Behavioral Sciences*, *174*, 2075 - 2083.

Qiu, C., Hatton, R., & Hou, M., (2020). Variations in Raven Progressive matrices scores among Chinese children and adolescents. *Personality and Individual Differences, 164*, 1-16.

Rashwan, R. (2015). Differential performance on items in the Watson and Glaser test of critical thinking using parametric and nonparametric models in item response theory and its relationship to differential performance of the test using multi-group confirmatory factor analysis. (in Arabic),

Bechger, T. & Maris, G. (2015). A Statistical Test for Differential Item Pair Functioning. *Psychometrika, 80* (2), 317-340.

Bortolotti, S., Tezza, R., de Andrade, D., Bornia, A. & de Sousa Junior, A.(2013). Relevance and advantages of using the item response theory. *Qual Quant, 47*, 2341-2360.

Boyd, A. (2003). *Strategies for controlling testlet exposure rates in computerized adaptive testing systems* [Doctoral dissertation, University of Texas at Austin, United States of America]. ProQuest Dissertations and Theses Global.

Chiesi, F., Ciancaeoni, M., Galli, S., Morsanyi, K., & Primi, C. (2012). Item response theory analysis and differential item functioning across age, gender and country of a short form of advanced progressive matrices. *Learning and Individual Differences, 22*(3), 390- 396.

Dawber, T. (2004). *Robustness of lord formulas for item difficulty and discrimination conversions between classical and item response theory models*. (Unpublished doctoral dissertation), University of Alberta.

De Ayala, R. (2017). Theory and practice of item response theory. (in Arabic), (Translated by: Abdullah Al-Kilani and Ismail Al-Borsan), Riyadh: King Saud University Publishing Dar. (Original work 2009).

Dodoh, H. (2017). *Differential performance of the item in classical theory and the Rasch model, "a comparative statistical study*.". (in Arabic),(Unpublished master's thesis), Faculty of Education, University of Aleppo.

Domino, G. & Domino, M. (2006). *Psychological testing: An introduction*. (2nd ed.), New York: Library of Congress.

El Welily, I. (2002). *A comparative psychometric study of some item response models in selecting item for criterion-referenced tests*. (in Arabic), (Unpublished doctoral dissertation), Faculty of Education, Al-Azhar University.

Embretson, S., & Reise, S. (2000). *Item Response theory for Psychologists*. New Jersey: Lawrence Erlbaum Associates.

French, B.; Hand, B.; Therrien, W. & Vazquez, J. (2012). Detection of Sex Differential Item Functioning in the Cornell Critical Thinking Test. *European Journal of Psychological Assessment, 28*(3), 201-207.

Georgiev, N. (2008): Item analysis of C, D and E Series from Raven′s standard progressive matrices with item response theory two parameter logistic model. *Europe's Journal of Psychology, 8*, 1-17.

Halpern, G. (2012). *A Naval history of World War 1*. New York: Naval Institute Press.

applications. (in Arabic), Cairo: Dar Al-Kitab Al-Hadith.

Thissen, D. (2001). *IRTLRDIF v.2.0b: Software for the Computation of the Statistics Involved in Item Response Theory Likelihood-Ratio Tests for Differential Item Functioning*. http://www.unc.edu/~dthissen/dl.html.

Van der Elst, W., Ouwehand, c., Van, P., Lee, N., Van, M., & Jolles, J. (2013). The shorting raven standard progressive matrices: Item response theory- based Psychometric analysis and normative data. *Assessment, 20*(1), 48- 59.

Vincent, G. (2002). *Investigating the legitimacy of adolescent psychopathy assessments: Contributions of Item Response Theory*. (Unpublished doctoral dissertation), Simon Fraser University.

Walker, C. (2011). What's the DIF? Why Differential Item Functioning Analyses Are an Important Part of Instrument Development and Validation. *Journal of Psycho educational Assessment, 29*(4), 364-376.

Wolf, R. (2013). *Assessing the impact of characteristics of the test, common-items, and examinees on the preservation of equity properties in mixed-format test equating*. (Unpublished doctoral dissertation), University of Pittsburg.

Woods, C. (2008). Likelihood- Ratio DIF Testing: Effects of Nonnormality. *Applied Psychological Measurement, 32*(7), 511-526.

Journal of the Faculty of Education, Al-Azhar University, 165(2), 455- 525.

Reise, S.& Waller, N. (2003). How many IRT parameters does it take to model psychopathology items? *Psychological Methods, 8*(2), 164- 184.

Savage-McMlynn, E. (2012). Sex differences in intelligence in younger and older participants of the Raven standard Progressive Matrices Plus. *Personality and Individual Differences, 53*(2). 137- 141.

Shalabi, S. (2015). The factorial structure and measurement equivalence of the standard Raven's Progressive Matrices test among middle and high school students in light of the structural equation model. (in Arabic), *Journal of Educational Sciences, Institute of Educational Studies, Cairo University, 4*(1), 47-117.

Shibaev, V., Grigoriev, A., Valueva, E., Karlin, A. (2020). Differential item functioning on raven SPM+ amongst two convenience samples of Yakuts and Russians. *Psych, 2*, 44-51.

Shyu, C. (2001). *Estimating error indexes in estimating proficiencies and constructing confidence interval in item response Theory*. (Unpublished doctoral dissertation), University of Lowa.

Stoneberg, D. (2004). *A study of gender-based and ethnic-based differential item functioning (DIF) in the spring 2003 Idaho standards achievement tests applying test*. (Unpublished doctoral dissertation), University of Maryland.

Suleiman, A. (2009). Measurement and evaluation in the human sciences, its foundations, tools, and

Q11 - Lifting the ban over women's driving will support low-income families.
Q12 - Lifting the ban over women driving will contribute to the country's economy.
Q13 - Lifting the ban over women's driving will increase consumer spending.
Q14 - Lifting the ban over women's driving will increase car sales.
Q15 - Lifting the ban on women's driving will remarkably decrease money transfers outside Saudi Arabia.
Q16 - Lifting the ban over women's driving will increase the women's employment.
Q17 - Lifting the ban over women's driving will lead to more family businesses.
Q18 - Lifting the ban over women's driving will make job locations more accessible.
Q19 - Lifting the ban over women's driving can decrease travel cost to commute for work.
Q20 - Lifting the ban over women's driving will empower women to compete in the job market.

Lee, C., E. (May 21, 2017): Saudi Arabia, U.A.E. Pledge $100 Million to World Bank's Women Entrepreneurs Fund. The Wall Street Journal. Retrieved from: https://www.wsj.com/articles/saudi-arabia-u-a-e-pledge-100-million-to-world-banks-women-entrepreneurs-fund-1495339028

Maaal. (September 26, 2017). After the historic decision, "Mal" monitors 1.38 million private drivers receive 33 billion annually (in Arabic). (H. Altalhi, Trans.) Retrieved from http://www.maaal.com/archives/20170927/97023

Mckinsey & Company. (2014). Women Matter 2014: GCC Women in Leadershipfrom the first to the norm: Unlocking women's potential to enhance organizational effectiveness in the Gulf Cooperation Council(GCC) states. Retrieved from: https://mujeres360.org/wp-content/uploads/2014/08/GCC_Women_In_Leadership_FINAL-1.pdf

Ministry of Labor and Social Development. (2016), Saudi Arabia Labor Market Report. 3rd ed. Kingdom of Saudi Arabia: Ministry of Labor and Social Development.

Naseem, S., & Dhruva, K. (2017). Issues and challenges of Saudi female labour force and the role of Vision 2030. *International Journal of Economics and Financial Issues*, 7(4), 23-27. https://dergipark.org.tr/en/download/article-file/364529

Rajkhan, S., F. (2014). Women in Saudi Arabia: Status, rights, and limitations. (Master Thesis: University of Washington Bothell, Bothell, WA, United States). Retrieved from: https://digital.lib.washington.edu/researchworks/bitstream/handle/1773/25576/Rajkhan2020Capstone.pdf?sequence=1

Rizvi, L. J., & Hussain, Z. (2022). Empowering woman through legal reforms-evidence from Saudi Arabian context. *International Journal of Law and Management, 64*(2), 137–149. https://doi-org.sdl.idm.oclc.org/10.1108/IJLMA-03-2021-0068

Romano, J. C. (2017). Women Driving Positive Change in the Middle East, Middle East. *Wilson Center*, Washington, DC, USA. Retrieved from: https://www.wilsoncenter.org/publication/women-driving-positive-change-the-middle-east

Saleh, W., & Malibari, A. (2021). Saudi women and vision 2030: bridging the gap? *Behavioral Sciences, 11*(10), 132. 2030 and women's reform policies. Asian Women, 35(3), 115-133. Retrieved from: https://www.mdpi.com/2076-328X/11/10/132.

Saudi Gazette (2017). Private drivers cost Saudi families more than SR2 billion monthly. Retrieved Sept. 10, 2022. Retrieved from: https://saudigazette.com.sa/article/514188

Taylor, A. (June 02, 2016). Saudi Arabia bought a huge stake in Uber. What does that mean for female drivers? *The Washington Post*. Retrieved from: https://www.washingtonpost.com/news/worldviews/wp/2016/06/02/saudi-arabia-bought-a-huge-stake-in-uber-what-does-that-mean-for-female-drivers/

Vogelstein, R. B. (September 29, 2017). Women Can Drive Now in Saudi Arabia. Here's What They Still Can't Do. Fortune. Retrieved from: http://fortune.com/2017/09/28/saudi-arabia-women-driving-economic-effect/

Wheeler, D. L. (2020). Saudi Women Driving Change? Rebranding, Resistance, and the Kingdom of Change. *Journal of the Middle East & Africa, 11*(1), 87–109. https://doi-org.sdl.idm.oclc.org/10.1080/21520844.2020.1733865

Woetzel, J. et. al. (2015). The power of parity: How advancing women's equality can add $12 trillion to global growth. (No. id: 7570). McKinsey Global Institute. Retrieved from: https://www.mckinsey.com/featured-insights/employment-and-growth/how-advancing-womens-equality-can-add-12-trillion-to-global-growth

Appendix

Question Set

The 20 'questions' posed to the participants, are statements which asked them to rank the accuracy of the sentiment on a scale of: 1 (strongly disagree), 2 (disagree), 3 (neutral), 4 (agree), 5 (strongly agree). The following 20 statements represented as Q1-Q20 were as follows:

Q1 - I am pleased with the announcement of lifting the ban over women's driving

Q2 - Lifting the ban over women's driving is a positive initiative by the government.

Q3 - This decision will bring progressive changes to women's lifestyles.

Q4 - Lifting the ban over women helps reducing the burden on husbands' responsibilities.

Q5 - Lifting the ban over women's driving will make women's life more comfortable.

Q6 - Lifting the ban over women's driving will create gender equality.

Q7 - Lifting the ban over women's driving will highly reduce hiring private drivers by Saudi families.

Q8 - Lifting the ban over women's driving will make the women more independent.

Q9 - This decision will give an opportunity to rise in women's earnings.

Q10 - Overall, family expenses will be reduced significantly by allowing women to drive.

importantly, the study noted that 91%, 76%, 83%, 55%, 79%, 75%, and 71% of participants agreed, respectively, on changes in women's lives, lessening the burden on husbands, making life more comfortable, promoting gender equality, reducing the use of private drivers, making women more dependent, and increasing women's earnings. Also, the study informed that 7%, 82%, 79%, and 77% of respondents, respectively, believed that lifting the ban on women driving had availed opportunities for more family businesses, made job locations accessible, and cut down on commuting costs.

Based on the findings of the research study, the following recommendations are proposed: First, women who wish to drive should be offered short training programs to learn how to perform minor repairs on their vehicles. Second, women who plan to drive on highways should receive training in first aid, enabling them to provide initial assistance until emergency services arrive. Third, comparative studies should be conducted on accident rates between men and women in Saudi Arabia, following the lifting of the ban on women driving, to assess the impact of this change on road safety. Finally, further research should be conducted to explore the potential negative consequences of women driving in Saudi society, including social, cultural, and economic aspects. This research could provide valuable insights into the potential challenges and opportunities that may arise as a result of this significant social change.

References

Al-Ahmadi, H. (2011). Challenges facing women leaders in Saudi Arabia. *Human Resource Development International, 14*(2), 149–166. https://doi-org.sdl.idm.oclc.org/10.1080/13678868.2011.558311

Al-Eisa, E. (2018). Women's Empowerment is Happening and Heartfelt. *Arab News*.

Al-Garawi, N. and Kamargianni, M. (2021). Exploring the factors affecting women's intention to drive in Saudi Arabia. *Travel Behaviour and Society, 26*, pp.121–133. DOI: https://doi.org/10.1016/j.tbs.2021.09.008

Al-Garawi, N. & Anil, I. (2021). Geographical distribution and modeling of the impact of women driving cars on the sustainable development of Saudi Arabia. *Sustainability (Switzerland), 13*(17). Retrieved from: https://doi-org.sdl.idm.oclc.org/10.3390/su13179941

Alkhalisi, Z. (2017). Women driving could rev up the Saudi economy. *CNN Business*. Retrieved from: http://money.cnn.com/2017/09/27/news/economy/saudi-women-driving-economy/index.html

AlMunajjed, M. (2010). *Women's Employment in Saudi Arabia a Major Challenge*. Ideation Center Insight, New York: Booz & Company Inc.

AlSukhayri, A. M., Aslam, M. A., Saeedi, K., & Malik, M. S. A. (2020). A linked open data-oriented sustainable system for transparency and open access to government data: A case study of the public's response to women's driving in Saudi Arabia. *Sustainability*, *12*(20), 8608.

Arab News. (2017). Saudi Arabia: Saudi Royal decree will help families save money currently spent on private drivers. Retrieved from: https://www.arabnews.com/node/1168406/saudi-arabia

DeYoung, K. (2017). Saudi government says it will allow women to drive. The Washington Post. Retrieved from: https://www.washingtonpost.com/world/national-security/saudi-government-says-it-will-allow-women-to-drive/2017/09/26/9f1b08ea-a2ee-11e7-8cfe-d5b912fabc99_story.html

Eum, I. (2019). New women for a New Saudi Arabia? Gendered analysis of Saudi Vision 2030 and women's reform policies. *Asian Women*, *35*(3), 115-133. Retrieved from:http://easianwomen.org/_common/do.php?a=full&b=12&bidx=1703&aidx=21116

General Authority for Statistics of Saudi Arabia. (2020). *Labor Market Report*. Retrieved from:https://www.stats.gov.sa/sites/default/files/LM_Q4%202020%20%28Press%20release_EN%29_4.pdf

Heideman, K and & Romano, C. J. (January-March, 2016). Mena Women Quarterly Report. Wilson Center. https://www.wilsoncenter.org/publication/mena-women-quarterly-report-january-march-2016

Karolak, M. (2023). Saudi Women in the Mohammed bin Salman Era: Examining the Paradigm Shift. In *The Palgrave Handbook of Gender, Media and Communication in the Middle East and North Africa* (pp. 65-81). Cham: Springer International Publishing.

Khamri, H. (2018). Why did Saudi Arabia lift the driving ban on women only now? Aljazeera News. Retrieved from: https://www.aljazeera.com/opinions/2018/6/24/why-did-saudi-arabia-lift-the-driving-ban-on-women-only-now

Kosyfologou, A. (2021). The Status of Women in Saudi Arabia. Gender Relations - Middle East. News. Retrieved from: https://www.rosalux.de/en/news/id/45316/the-status-of-women-in-saudi-arabia

Krane, J., & Majid, F. (2018). Women Driving in Saudi Arabia: Ban Lifted, What are the Economic and Health Effects? Issue Brief, 6. Retrieved from https://scholarship.rice.edu/handle/1911/102770

			Estimate
Q6	<---	LiftBan	.813
Q7	<---	LiftBan	.781
Q8	<---	LiftBan	.803
Q9	<---	LiftBan	.840
Q10	<---	LiftBan	.772
Q11	<---	EconGrowth	.773
Q12	<---	EconGrowth	.781
Q13	<---	EconGrowth	.629
Q14	<---	EconGrowth	.662
Q15	<---	EconGrowth	.686
Q16	<---	EmpRate	.856
Q17	<---	EmpRate	.856
Q18	<---	EmpRate	.840
Q19	<---	EmpRate	.864
Q20	<---	EmpRate	.907

Table 9: AMOS Results Analysis of various models of fit

Default Model	**AIC**	**BCC**	**BIC**	**CAIC**	**NPAR**	**CMIN**	**RMR**	**GFI**
	359.740	369.823	520.610	566.610	46	267.740	0.085	0.660

The perfect fit model value of AIC should be close to zero, but in this case, the value is very high, and the model does not fit perfectly, and the same applies to BCC, BIC, and CAIC values, respectively. The model has a discrepancy of 267.740 with 46 parameters. The RMR (root mean square residual) is the square root of the average squared amount by which the sample variances and covariance differ from their estimates obtained under the assumption of the applied model, and it is reported as 0.085; hence, the goodness of fit of the model is reported as 0.660, which is less than the good fit model value of 0.90.

Implications

The Saudi government has taken enormous steps to empower and enable women to commute independently by allowing them to drive. On June 24, 2018, the new law went into effect, and a lot of women have since been observed driving alone. The goal of the study was to determine how women's driving affects economic growth, their employment rate, and their public perceptions of the ban lift. Using a survey questionnaire that addressed the topics pertaining to these parameters, the study gathered data from 244 replies from 300 randomly selected participants. Three hypotheses evaluated in this study were: H1: Lifting the prohibition on women's driving will be favorably viewed by Saudi citizens; H2: The Saudi economy will develop as a result of lifting the ban on women's driving; and H3: Lifting the ban on women's driving increases the employment rate in Saudi Arabia. The results showed that there is a high correlation among these factors, and the covariance among these variables suggests the hypotheses are true and accepted.

The findings demonstrated that eliminating the restriction on women operating motor vehicles was overwhelmingly favorable. It also showed that Saudi Arabia's economy is growing as a result of women driving. As a result, women believe that they could be more independent in controlling their expenses, gaining more authority, and partaking in several career possibilities that they were previously unable to accomplish. The research primarily considered only economic factors, and social and psychological difficulties were not addressed in this study. This may be included in the course of future research.

Overview of the Results and Recommendations

The research study reported that, overall, 77% of participants were delighted with the announcement that the prohibition on women driving would be lifted, and 82% of participants appreciated this good initiative from the Saudi government. Most

The results from Table 7 reflect that there is a positive and highly significant correlation (0.779) that exists between the Lifting of the Ban and Economic Growth after lifting the ban on women's driving. Similarly, the correlation between the Lifting of the Ban and the Employment Rate was found to be positive and highly significant (0.797). Finally, the correlation between Economic Growth and Employment Rate was also found to be highly significant and positive (0.783). Therefore, there is a nearly 80% chance that Economic Growth will increase from Lifting the Ban on women's driving and increasing the employment rate. Similarly, there is a 78% chance that the Employment Rate of women increased because of economic growth due to lifting the ban on women's driving.

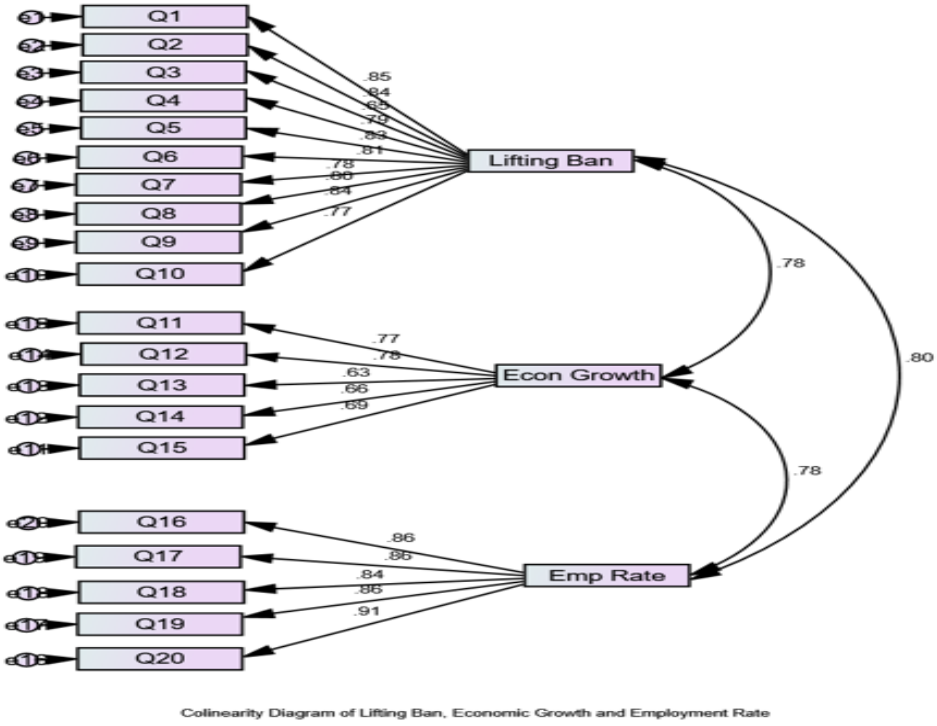

Figure 5. The collinearity among the variables of the Model

Figure 1 and Table 8 present the relationship among the variables of each factor, and the data (Figure 5) displays that the correlation among the variables of Lifting of Ban (Q1 through Q10) is significantly positive and value ranges from 0.772 to 0.845. The correlation between Economic Growth and its variables (Q11–Q15) was found to be positive and significant, ranging from values of 0.629 to 0.783. Finally, the correlation between Employment Rate and its variables was also found to be positive and highly significant, with ranges from 0.840 to 0.907.

Table 8: Standardized Regression Weights: (Group number 1 - Default model)

			Estimate
Q1	<---	LiftBan	.845
Q2	<---	LiftBan	.836
Q3	<---	LiftBan	.648
Q4	<---	LiftBan	.793
Q5	<---	LiftBan	.832

Table 5: Analysis of the Coefficients of the Regression Line

	Coefficients	*Standard Error*	*t Stat*	*P-value*
Intercept	0.753	0.127	5.930	0.000
Lifting Ban	0.415	0.047	8.850	0.000
Employment Rate	0.361	0.048	7.577	0.000

Economic Growth is a Dependent Variable

Table 5 results in the beta coefficient values of y-intercept (0.753), Lifting Ban (0.415), and Employment Rate (0.361). The t-test results show that the significance level of the Lifting Ban and Employment Rate is 0.000, which is less than the p-value (0.05) and hence accepts the argument that there has been economic growth in Saudi Arabia after lifting the ban on women's driving. The predictive economic growth can be computed by using the following linear regression line:

Economic Growth = 0.753 + 0.415 (Lifting Ban) + 0.361 (Employment Rate) + 0.127 set

This specifies that the contribution of lifting the ban is 41.5% on the employment rate and 36.1% on the economic growth in Saudi Arabia after lifting the ban on women's driving.

SEM Analysis using AMOS

Covariance Analysis

Table 6: Covariance: (Lifting Ban, Economic Growth, and Employment Rate)

Model variables			Estimate	S.E.	C.R.	P
LiftBan	<-->	EconGrowth	.505	.053	9.578	0.001
LiftBan	<-->	EmpRate	.621	.064	9.715	0.001
EconGrowth	<-->	EmpRate	.495	.052	9.609	0.001

The probability of getting a critical ratio as large as 9.578 in absolute value is less than 0.001. In other words, the covariance between LiftBan and EconGrowth is significantly different from zero at the 0.001 level (two-tailed). There is a positive and significant correlation between Lifting Ban and Economic Growth.

The probability of getting a critical ratio as large as 9.715 in absolute value is less than 0.001. In other words, the covariance between LiftBan and EmpRate is significantly different from zero at the 0.001 level (two-tailed). There is a positive and significant correlation between the Lifting Ban and the Employment Rate of women's driving options.

The probability of getting a critical ratio as large as 9.609 in absolute value is less than 0.001. In other words, the covariance between EconGrowth and EmpRate is significantly different from zero at the 0.001 level (two-tailed). There is a positive and moderately significant correlation between Economic Growth and Employment Rate due to women's driving in Saudi Arabia.

Table 7: Correlation Analysis of Lifting Ban, Economic Growth, and Employment Rate

			Estimate
LiftBan	<-->	EconGrowth	.779
LiftBan	<-->	EmpRate	.797
EconGrowth	<-->	EmpRate	.783

and Q15 was significant, between Q13 and Q16 through Q20 was significant, between Q14 and Q16, Q17, Q19 & Q20 was significant, and between Q15 and Q16 through Q20 was significant. The values for these coefficients of correlation were found to be between 0.27 and 0.50.

Finally, there are some values that show some insignificance among these variables. The relationship between Q1 and Q13 and between Q2 and Q13 was found to be very low and insignificant. The relationship between Q10 and Q13 and Q14, between Q11 and Q13 and Q15, and between Q14 and Q15 was also found to be insignificant, as the value lies between 0.13 and 0.23. This actually does not fully support the argument that lifting the women's driving ban would increase car sales, increase consumer spending, or remarkably stop remittance transfers from Saudi Arabia to the rest of the world. On the other hand, it supports the argument that lifting the women's driving ban would increase women's employment, contribute more to family business, and decrease travel costs to the workplace.

Hypotheses Testing

The results from Table 2, Table 6, and Table 9 help in making a judgment about the hypotheses of the study.

***H1**: Lifting the ban on women's driving is perceived positively by Saudi citizens.*

The correlation results for the first twelve questions Q1 through Q12 produce either strong or very significant correlation values that lie between 0.51 and 0.92 and are positive. The p-values for these variables were found to be less than 0.05, which helps to accept the hypothesis. Hence, this hypothesis is accepted.

***H2**: Lifting the ban on women's driving led to economic growth in the Saudi economy.*

The results from Table 2, Table 6, and Table 9 show that the relationship among the variables related to economic growth is significant, and hence the lifting of the women's driving ban partially contributes to economic growth; therefore, the hypothesis is partially accepted.

***H3**: Lifting the ban on women's driving increases the employment rate in Saudi Arabia.*

The results from Table 2, Table 6, and Table 9 of the coefficient correlation explain that there is a very significant correlation between lifting the ban on women's driving and an increase in the employment rate in Saudi Arabia; hence, this hypothesis is supported.

Regression Analysis

Tables 3, 4, and 5 present the results of the regression analysis conducted for the collected data, and it shows that a strong relationship exists among the variables, which have already been proven in the previous section of correlation analysis. The value of R is 0.85, and R2 was found to be 0.73. Table 2 shows that the significant F value is less than the p-value (0.05); hence, it demonstrates that there is economic growth in Saudi Arabia after lifting the ban on women's driving.

Table 3: Output Summary of Regression Analysis

Summary Output	
Regression Statistics	
Multiple R	0.85
R Square	0.73
Adjusted R Square	0.73
Standard Error	0.40
Observations	244

Table 4: Analysis of Variance of the Data

ANOVA					
Statistical Models	*df*	*SS*	*MS*	*F*	*Significance F*
Regression	2	102.071	51.035	324.558	0.000
Residual	241	37.896	0.157		
Total	243	139.967			

Q10	30%	28%	20%	13%	9%	3.57	1.30
Q11	36%	30%	22%	7%	5%	3.86	1.13
Q12	45%	29%	18%	5%	3%	4.07	1.06
Q13	32%	37%	23%	5%	2%	3.93	0.98
Q14	51%	36%	9%	3%	1%	4.33	0.85
Q15	32%	30%	25%	9%	4%	3.78	1.11
Q16	40%	37%	16%	5%	2%	4.09	0.97
Q17	34%	36%	23%	4%	3%	3.94	1.00
Q18	48%	34%	9%	4%	5%	4.17	1.06
Q19	42%	37%	13%	5%	4%	4.08	1.04
Q20	43%	34%	16%	5%	2%	4.10	1.00

Correlation Analysis

Table 2: Correlation Analysis of each statement

	Q1	Q2	Q3	Q4	Q5	Q6	Q7	Q8	Q9	Q10	Q11	Q12	Q13	Q14	Q15	Q16	Q17	Q18	Q19	Q20
Q1	1.00																			
Q2	0.92	1.00																		
Q3	0.54	0.52	1.00																	
Q4	0.62	0.59	0.50	1.00																
Q5	0.67	0.66	0.53	0.62	1.00															
Q6	0.61	0.60	0.46	0.58	0.63	1.00														
Q7	0.62	0.60	0.49	0.53	0.58	0.57	1.00													
Q8	0.59	0.59	0.51	0.63	0.71	0.63	0.58	1.00												
Q9	0.62	0.63	0.47	0.64	0.67	0.67	0.66	0.68	1.00											
Q10	0.58	0.58	0.35	0.58	0.55	0.65	0.60	0.50	0.63	1.00										
Q11	0.57	0.57	0.41	0.57	0.50	0.57	0.57	0.53	0.68	0.69	1.00									
Q12	0.67	0.71	0.53	0.59	0.61	0.62	0.58	0.60	0.62	0.65	0.63	1.00								
Q13	0.22	0.21	0.28	0.31	0.35	0.27	0.34	0.27	0.31	0.13	0.24	0.29	1.00							
Q14	0.35	0.36	0.31	0.36	0.36	0.30	0.44	0.35	0.35	0.20	0.31	0.35	0.60	1.00						
Q15	0.36	0.35	0.30	0.37	0.39	0.34	0.47	0.30	0.40	0.44	0.47	0.44	0.20	0.23	1.00					
Q16	0.51	0.54	0.41	0.55	0.55	0.59	0.57	0.58	0.69	0.55	0.58	0.56	0.28	0.44	0.45	1.00				
Q17	0.47	0.53	0.36	0.44	0.47	0.52	0.49	0.54	0.60	0.51	0.60	0.57	0.33	0.50	0.45	0.74	1.00			
Q18	0.59	0.62	0.37	0.51	0.53	0.60	0.56	0.55	0.56	0.52	0.53	0.61	0.27	0.54	0.43	0.61	0.60	1.00		
Q19	0.54	0.60	0.40	0.55	0.55	0.53	0.57	0.58	0.57	0.53	0.55	0.63	0.31	0.44	0.46	0.63	0.63	0.72	1.00	
Q20	0.63	0.65	0.42	0.57	0.64	0.64	0.58	0.66	0.68	0.57	0.60	0.65	0.30	0.44	0.40	0.75	0.75	0.69	0.75	1.00

Table 2 reveals the results of the correlation among the variables of the study. All the relationships are positive but vary from insignificant levels to very strong relationships. The relationship between Q1 and Q2 is very strong because the respondents found it very positive when the lifting of the ban on women driving was announced by the government. However, it generated a multicollinearity issue as the coefficient of correlation was found to be 0.92. This is an extremely high and near-perfect correlation. Therefore, the coefficient of correlation between Q1 and Q2 generates a high amount of variance. The relationship between Q1 and Q3—Q12, Q16, Q18, Q19, and Q20—is very significant, and the coefficient of correlation values lies between 0.51 and 0.67. Similarly, the coefficient of correlation between Q2 and Q12, Q16, Q17, Q18, Q19, and Q20 was found to be very significant, and the value lies between 0.52 and 0.71. The coefficient of correlation between Q3 and Q5, Q8, and Q12 was found to be very significant, which reflects the opinion of the respondents that the lifting of the ban is appreciated by them. The relationship between Q4 and Q5—Q12, Q16, Q18, Q19, and Q20—was found to be very significant, and the value lies between 0.51 and 0.64. The relationship between Q5 and Q12, Q16, Q18, Q19, and Q20 was also found to be very significant, with a value between 0.53 and 0.71. The coefficient of correlation values between Q6 and Q7-Q12 and Q16-Q20 were found to be very significant and lie between 0.52 and 0.67.

The correlation between Q1 and Q14, Q15, Q17 was significant, between Q2 and Q14, Q15 was significant, between Q3 and Q4, Q6, Q7, Q9, Q10, Q11, Q14 through Q20 was significant, between Q4 and Q13 – Q17 was significant, between Q5 and Q11, Q13, Q14, Q15 and Q17 was significant, between Q and Q13, Q14, and Q15 was significant, between Q7 and Q13, Q14, Q15 and Q17 was significant, between Q8 and Q13, Q14, and Q15 was significant, between Q9 and Q13, Q14, and Q15 was significant, between Q10 and Q15 was significant, between Q11 and Q14 & Q15 was significant, between Q12 and Q13, Q14,

Descriptive Statistical Analysis

The research randomly selected 300 respondents, and 249 replied to the questionnaire sent via e-mail and other social media applications. After careful analysis of the data, five of the respondents did not provide the complete data and, hence, were deleted from the collected responses. Therefore, the response rate is 81%, which is extremely appreciable.

Table 1 provides the percentage response, mean, and standard deviation of the total received responses for this study. The details of each question are given in Table 2. Question numbers 1 to 9 address the general reaction or perception about women driving in Saudi Arabia, and it is very clear from the results that a vast majority of the respondents agreed or strongly agreed with the statement asked of them. Q1 (I am pleased with the announcement of lifting the ban on women's driving) shows that 77% of the respondents either agreed or strongly agreed with the statement, 14% have no opinion about it, and just 9% disagree or strongly disagree with the statement. The mean response value was computed at 4.21 on a scale of 5, and the standard deviation was found to be 1.12. This reflects the opinion very positively. Other studies, such as Al-Garawi and Kamargianni (2021), found that 66.3% of women intended to drive the car. 70% of their respondents reported that they used private taxis as there was no driving option for women available before.

Q2 (Lifting the ban on women's driving is a positive initiative by the government) was also supported very positively by the respondents. The results show that 82% of the respondents agreed, 10% remained neutral, and just 8% disagreed with this statement. The mean response value was identified as 4.27, with a standard deviation of 1.04.

Similarly, Q3 (This decision brings progressive changes to women's lifestyles), Q4 (Lifting the ban over women's driving helps reduce the burden on husbands' responsibilities), Q5 (Lifting the ban over women's driving makes women's life more comfortable), Q6 (Lifting the ban over women's driving creates gender equality), Q7 (Lifting the ban over women's driving highly reduces hiring private drivers by Saudi families), Q8 (Lifting the ban over women's driving makes the women more independent), and Q9 (This decision gives an opportunity to rise in women's earnings) have a higher degree of positive responses for both agree or strongly agree. The response percentage values are 91%, 76%, 83%, 55%, 79%, 75%, and 71%, respectively. The mean value and standard deviation of Q3, Q4, Q5, Q6, Q7, Q8, and Q9 are (4.5, 0.79), (4.06, 1.15), (4.02, 1.19), (3.57, 1.30), (4.14, 1.07), (4.07, 1.11), and (3.95, 1.12), respectively.

The response value percentages from Q10 to Q15 found for the agreement of the statements in each of the questions were also very positive and high. The values were 58%, 66%, 74%, 69%, 87%, and 62%, respectively. Similarly, the mean values for these statements are also higher except for Q10 and Q15, which are 3.57 and 3.78 with a standard deviation value of 1.30 and 1.11. The rest of the statements' mean values are 3.95, 3.86, 4.07, 3.93, and 4.33, with respective standard deviation values of 1.12, 1.13, 1.06, 0.98, and 0.85. Finally, the response percentage of statements from Q17 through Q20 is also high, at 70%, 82%, 79%, and 77%. The mean value and standard deviation from Q17 through Q20 were found to be (3.94, 1.00), (4.17, 1.06), (4.08, 1.04), and (4.10, 1.00), respectively.

Table 1: Summary, Mean and Standard Deviation of the responses

N = 244	Strongly Agree	Agree	Neutral	Disagree	Strongly Disagree	Mean	SD
Q1	57%	20%	14%	4%	5%	4.21	1.12
Q2	57%	25%	10%	5%	3%	4.27	1.04
Q3	64%	27%	7%	2%	1%	4.50	0.79
Q4	46%	30%	12%	6%	6%	4.06	1.15
Q5	47%	26%	14%	8%	5%	4.02	1.19
Q6	32%	23%	25%	10%	10%	3.57	1.30
Q7	48%	31%	11%	7%	3%	4.14	1.07
Q8	47%	28%	15%	6%	4%	4.07	1.11
Q9	40%	31%	16%	9%	4%	3.95	1.12

Research Methodology

In collecting data for this research, a sample of 300 respondents' data was collected using a survey questionnaire. The questionnaire was designed in Google Forms and sent randomly to 300 participants via email and social media applications. The data was then analyzed using simple correlation and regression analysis approaches, and the Structural Equation Modeling approach was applied using AMOS. The demographic data has been analyzed using a simple descriptive statistical method.

Results and Discussion

Demographic Analysis

The randomly selected sample consists of 244 respondents' responses for this study, out of which 54% are female and 46% are male (Figure 1 pie chart). Figure 2 displays that 37% of the participants in the study were non-Saudi citizens, while 63% were Saudi citizens. Figure 3 provides information about the age group of the respondents, and it reveals that the largest group, 33% of the respondents, are between the ages of 36 and 45 years old. Other participants' ages broke down to 8% (56+), 15% (46-55), 20% (18-25), and 24% (26-35), respectively. Figures 1, 2, and 3 are as follows:

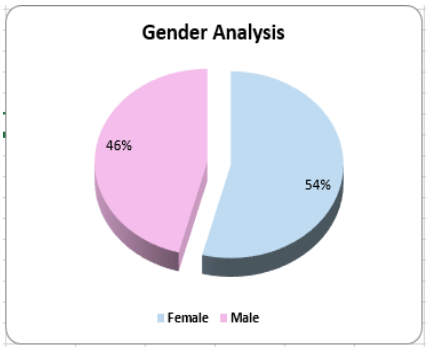

Figure 1. Gender Analysis

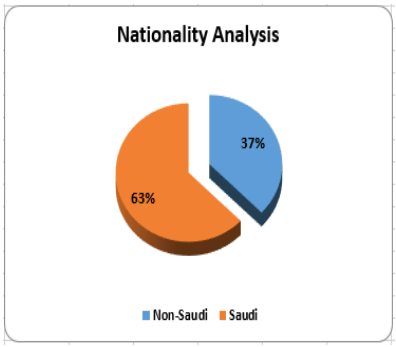

Figure 2. Nationality Analysis

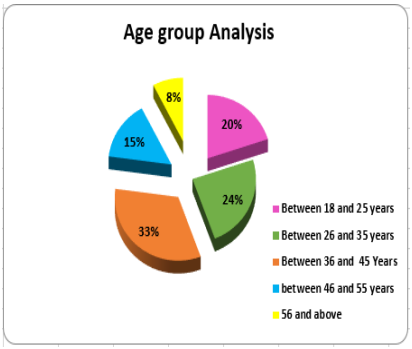

Figure 3. Age Group

Figure 4 presents the education levels of the respondents and hence displays that 8% of the respondents possess a high school education, 28% received a bachelor's degree (undergraduate), 22% secured a master's degree (graduate), and 42% have obtained a doctorate degree (postgraduate). This shows that a large number of the participants are well educated, as nearly 64% of the participants possessed master's degrees or higher.

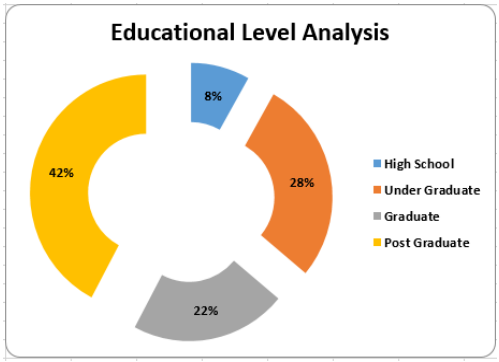

Figure 4: Educational Level of Respondents

number of gender inequalities among the G-20 nations, with 77.8% of men working but only 20.2% of women.

Coinciding with the driving legislation has been an increase in women in government and the social sphere itself. Al-Eisa (2018) notes how women in Saudi Arabia have recently been appointed to higher positions such as deputy labor minister and allowed access to watch live football games in the stadium for the first time. Furthermore, such evolutions have borne immediate results, as Adam Taylor in *The Washington Post* (Sept. 29, 2017) reported that Saudi Arabia's Vision 2030 points out that the percentage of women workers increased in 2017 from 22% to 30%. This development was predicted exactly, however, as Saleh et al. (2021) pointed out that the Vision 2030 estimated that allowing women to drive would improve their mobility and increase women's labor force participation from 22% to 30%. Likewise, Saleh and Malibari (2021) support Adam Taylor's conclusion that empowering women to drive through the 2030 Agenda has had a significant impact on raising the number of women in the labor force from 22% to 30%. This is an indicator of the realization of women's role in boosting the economy for the kingdom in the years ahead.

The 2030 Agenda according to a Ministry of Labor and Social Development report from July 2016, will be carried out by the combined efforts of two important departments. But it will need to be combined in conjunction with other synergistic social initiatives, as Almunajjed (2010) and Rajkhan (2014) have underlined that societal pressures and insufficient family support are additional factors contributing to the low involvement of women in the Saudi labor market. Essentially, getting them into the car is a giant first step, but it must take place alongside social assistance to guarantee that the families of Saudi women support these changes and that all women have the upward mobility to then help craft their employment destiny.

To that aforementioned end, according to Lee (2017) in The Wall Street Journal, Saudi Arabia and the United Arab Emirates have promised to donate funds amounting to 100 million dollars to finance women's small businesses and entrepreneurship. Alongside that, Heideman and Romano (2016) reported that Saudi women were granted the right to work in professions such as pharmacies and opticians, on the condition that all workers are females. Which shows that Saudi women have yet to achieve full workplace equality, but significant gains have been made.

Yet, Romano (2017) asserted that Saudi women have already substantially altered the appearance of Saudi Arabia. They have done so by attaining top positions in both governmental and private organizations, in a place where that was previously seen as culturally taboo or unthinkable. While university education remains the greatest contributing factor, it is also a byproduct of women's tenacity and will. Finally, Saudi women have been given the structural opportunities to emerge and demonstrate their equal importance in establishing a modern and educated Saudi society. In the interim, the Saudi government will continue to grant Saudi women the ability to work in additional areas.

The gains from women driving are also not even fully realized, as they will continue to grow. For instance, Al Sukhayri et al. (2020) conducted a study on female university youth in Saudi Arabia, and the findings revealed that the workforce, income, and productivity may all further increase as a result of allowing women to drive. This would also match the upward trend, as according to the General Authority for Statistics of Saudi Arabia (2020), the Saudi female labor force data has shown a dramatic increase in the last five years. According to statistical data, the Saudi female labor force was only 17.7% in quarter 2 of 2016 but had already increased to 33.2% in quarter 4 of 2020.

This study is comparable to the earlier studies in terms of providing support for female drivers, discouraging female job seekers, boosting the economy in a variety of industries, increasing female income, enhancing female mobility, and increasing employment rates from 22 percent to 30 percent (Rajkhan, 2014; Akhalisi, 2017; Naseem et al., 2017; Al-Garawi et al., 2021; Saleh et al., 2021). This research is similar to a study that was carried out by Garawi et al. (2021) regarding the reduction in the monthly cost of transportation, the decrease in the number of private drivers, and the increase in the empowerment of women. This study is distinct from others since it focuses on the components of women's lives that make them more comfortable than they were in the past. The study is groundbreaking in that it studies how lifting the ban on women driving helps families with low incomes reduce money transfers to countries outside of Saudi Arabia, increase accessibility to job locations, and encourage women's independence in their personal lives.

that women have been at the forefront of these developments as the lifting of the ban on women driving, gender segregation in public spaces, and the male guardianship rule have all impacted essential components of the "solid" Saudi culture since the 1980s.

Economic sphere and fit within the wider strategy of evolving the Saudi economy for the modern era. That is, the decision by the Saudi Arabian government to lift the ban on women driving has had a positive impact on the lives of Saudi women, allowing them to pursue their aspirations. Al-Khamri (2018) reported that the lifting of the ban has encouraged more women to work in the private sector. Similarly, Kosyfologou (2021) argued that women have been at the forefront of these developments as the lifting of the ban on women driving, gender segregation in public spaces, and the male guardianship rule have all impacted essential components of the "solid" Saudi culture since the 1980s.

According to Rizvi et al. (2022), the World Bank's Women, Business, and the Law 2020 study listed Saudi Arabia as one of the economies that had made the most significant progress toward gender equality since 2017. This is due to recent economic changes and policies that have increased women's economic mobility. Wheeler (2020) indicated that Saudi women over the age of 18 can now receive a license to drive after completing the required formalities without having to seek male guardian approval, as was previously mandatory.

Krane et al. (2018) added that the lifting of the ban on women driving is intended to improve child care, health care, female employment rates, and gender segregation, while also boosting sales of automobiles and energy demand and reducing the number of expatriates leaving the country. Overall, the lifting of the ban on women driving represents a significant step forward for gender equality in Saudi Arabia and has the potential to bring about positive economic and social changes for the country.

According to Vogelstein (2017), one benefit of converting the oil-based economy into a modern one by expanding women's involvement in the workforce is the relaxation of the restriction on women driving. As a benefit, women are now able to exercise their fundamental rights, which they could not do in the past because of the system of male guardianship. Because the Saudi administration began to recognize the obstacles that were seriously harming the country's economy, they wisely realized they must give women greater involvement in the labor force.

In research conducted by Woetzel et al. (2015), it was found that bridging the gender gap, such as by eliminating legal impediments to women's employment, may contribute another $12 trillion to global GDP by 2025, and Saudi Arabia can play a key role in that transformation. Even though gender equality may take time to be completely accepted, allowing women to drive and fulfill their rights and obligations as important Saudi economic contributors is a good first step.

Fortunately, social attitudes towards women are evolving in Saudi Arabia as well, alongside the government's strategic objectives. For example, McKinsey (2014) studied gender diversity in the GCC (Gulf Cooperation Council) and compiled data from 550 male and female managers. Over half of those questioned responded that women in leadership are "very vital" to an organization's effectiveness. Moreover, 80% of female participants believe women's leadership positions are crucial and that their involvement at work will change corporate leadership. McKinsey's investigation showed that women are equally essential in making economic choices and in defining intelligent social transformation in academia and the GCC political atmosphere. In another study, Krane et al. (2018) displayed how the easing of the ban on women driving has led to better access to childcare and health care, as well as reduced high rates of female unemployment and gender segregation in Saudi Arabia.

Eum (2019) demonstrated how the Saudi Vision 2030 changes are driven by the conviction that women are essential to modernizing the country and preparing Saudi Arabia for a post-oil era. And their newly created role is made possible by allowing women to drive, reducing guardianship laws in the commercial sector, and expanding the number of jobs available to women. Additional research by Saleh et al. (2021) revealed that there has been a significant change in the characteristics, attitudes, and behaviors of Saudi women since they were given the option to drive.

With attitudes evolving, Saudi women, who have yet to be employed, are also an untapped reservoir of potential for the entire nation. According to a Saudi Arabia Labor Market Report (July 2016), highly educated women who have not yet entered the workforce are "reserved assets" that, once deployed in varied positions, are certain to double economic growth. This is because Saudi Arabia has the greatest

is that 70% of foreign drivers who came to Saudi Arabia were uninformed of Saudi driving regulations and carried false licenses from their home countries.

Additionally, the Saudi Arabian Ministry of Labor's statistics report from 2012 states that social, legal, and economic factors are to blame for the rising rate of female unemployment. The following factors, according to the research, contributed to the greater rate of unemployment among women: (1) the women's role was seen traditionally as mother or wife, and they were not encouraged to pursue a career in the Kingdom; (2) the restriction over women's driving was the main barrier as they could not travel around to search for employment; (3) the government had sufficient laws to spur employment, but the implementation of these laws was not properly monitored; and (4) the "Hafiz" program did not serve its purpose, which was supposed to be helping job seekers until they find employment. There had also been misuse of "Hafiz" program funds because the beneficiaries became inactive in seeking jobs and became dependent on financial assistance from the government. Positively, despite these challenges, the participation of women in the Saudi labor force had already significantly increased from 5.4 percent in 2000 to 15.4 percent in 2013. But in spite of this 200%+ increase, at that time it still represented one of the lowest rates of women's employment in the Gulf region.

Interestingly, there is a strong correlation between women working and higher education, as in Saudi Arabia, working women on average receive greater schooling than males do. In actuality, whereas just 60% of working men possess either a secondary qualification or a university degree, more than 93% of employed women do. However, when it comes to the unemployment rate, women outnumber their male counterparts, with 78.3% of them being university graduates compared to 76% of men who just have a high school diploma or less.

As for the issue of increasing employment, attitudes towards women driving can play an important role. Al-Ahmadi (2011) and Rajkhan (2014) stated that the status of women in Saudi Arabia is very likely to alter as a result of the Kingdom's periodic changes in social and economic requirements. Additionally, it shows a change in Saudi Arabian policy toward boosting the position of Saudi women in the country's growth. Rajkhan (2014) provided data from an Al-Arabiya News study performed in 2012, which shows that 57% of the 1,500 participants were in favor of women driving. Furthermore, Alkhalisi (2017) reported that allowing women to drive can boost the economy in various sectors and lead to vast diversification as well. Naseem et al. (2017) emphasized that Vision 2030 will place a renewed emphasis on lifelong education and promote a culture of high performance to maximize the Saudi workforce's potential. As more than fifty percent of new university graduates are women, the Saudi government will continue to develop their talents, invest in their productive capabilities, and enable them to strengthen their future and contribute to the economic prosperity of society. Furthermore, Al-Garawi et al. (2021) conducted a survey to investigate male and female attitudes, reactions, and perceptions toward women driving in Saudi Arabia. The poll results reveal that women's driving has improved the Saudi economy. About 76% of the respondents agreed that women driving will help Saudi Arabia's income rates by (i) lowering women's monthly transportation costs, increasing car dealership sales, and lowering the number of private drivers and international labor remuneration, and (ii) achieving Vision 2030's ambitious nation objectives by increasing female empowerment and workforce participation.

Women driving will also leave more money in their household's pockets, as Arab News (2017) showed that about 800,000 South Asian expatriate drivers are working in the Kingdom with an average pay of $400 each month. After lifting the ban on women driving, women have been able to save that money traditionally spent on hiring private drivers, which will save national Saudi families around $ 5.1 billion annually. But the benefits extend beyond the e Women driving will also leave more money in their household's pockets, as Arab News (2017) showed that about 800,000 South Asian expatriate drivers are working in the Kingdom with an average pay of $400 each month. After lifting the ban on women driving, women have been able to save the money traditionally spent on hiring private drivers, which will save national Saudi families around $5.1 billion annually. But the benefits extend beyond the economic sphere and fit within the wider strategy of evolving the Saudi economy for the modern era. That is, the decision by the Saudi Arabian government to lift the ban on women driving has had a positive impact on the lives of Saudi women, allowing them to pursue their aspirations. Al-Khamri (2018) reported that the lifting of the ban has encouraged more women to work in the private sector. Similarly, Kosyfologou (2021) argued

Introduction

Saudi women traditionally and historically have faced many challenges, even before the ban on their driving that was lifted in 2018. Karolak (2023) stated that formerly, gender segregation in Saudi Arabia prevented women from reaching their fullest potential, and empowerment was seen as unessential in a rentier economic environment. However, Saudi Arabia has made significant progress toward improving women's rights. That move was part of a larger, more comprehensive strategy that the Saudi Arabian government has developed to spur economic growth and transformation. A reform plan called Vision 2030 seeks to improve the country's financial situation by diversifying the economy. Relatedly, by lifting the ban on women driving, the government has made a strategic decision that has led to significant changes that have given the entire Kingdom a considerable economic boost. But it should be noted that the plan to allow women behind the wheel is not only an economic change but also a social one. This progressive development, besides its financial benefits, was conducted in the belief that it would increase the employment rate of women and create more job opportunities for Saudi women.

According to Karolak (2023), it should be underlined that contemporary-day Saudi Arabia, under the leadership of Mohammed bin Salman, has witnessed considerable reforms that represent a turning point in the recent history of the Kingdom with respect to the contributions made by Saudi women in all aspects of life. Women are acknowledged and expected to fulfill certain roles in today's society. For instance, having the ability to drive immediately increased women's desire for employment as well as their participation in higher education and the workforce. As a result, access to childcare and healthcare looks to be improving, along with women's participation in the labor market (Krane et al., 2018). Moreover, the move promoted female investment in a range of economic sectors, which in turn increased the production and involvement of human capital. This is likely to help many families increase their income by giving them access to more employment opportunities. DeYoung (2017) reported that the Saudi Arabian government's reforms may be the most obvious sign so far that the country is becoming more modern. Al-Garawi et al. (2021) argue that the Saudi government has made a significant social revolution by permitting women to drive. This strategic decision can improve the image of Saudi Arabia globally, be in line with the Saudi Vision 2030, and contribute to the country's economy. The objectives of this study included analyzing the impact of lifting the ban on women driving cars on the economic and societal transformation in Saudi Arabia, with a primary focus on how the move contributed to the employment rate, job opportunities for women, and ultimately the country's economic growth. To reach these goals, the following questions were proposed:

- What is the general perception of lifting the ban on women's driving in Saudi Arabia?
- What are the perceived economic benefits that result from lifting the ban on women driving?

Hypotheses:

H1: Lifting the ban on women's driving is perceived positively by Saudis.
H2: Lifting the ban on women's driving led to economic growth in the Saudi economy.
H3: Lifting the ban on women driving increased the employment rate in Saudi Arabia.

Literature Review

Since there are 3.2 million Saudi families who employ private drivers and pay them on average 1,500 SAR per month, households in Saudi Arabia collectively spend around 2.07 billion SAR per month on the costs and salaries of the drivers. These international drivers also receive benefits including health insurance, housing, and living costs (Saudi Gazette, 2017). According to *Maaal Newspaper* (2017) and *Saudi Gazette* (2017), there are roughly 1.38 million private drivers who work for Saudi families and other clients, earning an annual salary of about 33 billion SAR. Along with their pay, a significant sum of money is spent on hiring, housing, and visas. Furthermore, the *Maaal Newspaper* (2017) tabulated that according to government data, the proportion of private drivers is thought to be around 60% of all non-Saudi domestic workers. Additionally, the financial burden Saudi households incur by employing drivers raises the social expense of Saudi society. Similarly, according to the most recent traffic data, there were around 533,000 auto accidents in the Kingdom in 2016. And in the past, the Traffic Department calculated that foreign drivers were to blame for around 45% of such accidents. The Saudi Traffic Safety Association argues that the primary cause of these traffic incidents

The Impact of Saudi Women Driving on Employment Rates and Economic Growth

Hassen Hussain Altalhi *
Yanbu Industrial College

(Received 16/9/2022 ; accepted 5/4/2023)

Abstract: The Kingdom of Saudi Arabia lifted the ban on women driving as part of the Saudi Arabia Vision 2030 plan, which aims at diversifying the economy and modernizing the country. This research investigated the general perception of Saudis towards lifting the ban and also its economic and social impacts, particularly in relation to women's participation in the labor force. An online survey was distributed to 300 randomly selected male and female participants from several Saudi universities. The response rate was 81%, representing a total of 244 participants. Using AMOS, the data were analyzed using basic correlations, regression analysis, and Structured Equation Modeling (SEM). The results revealed that lifting the ban on women driving has a significant impact on economic growth and employment rates. Results also showed that lifting the ban has brought about several social benefits, including but not limited to controlling expenses, gaining more authority, and increasing women's participation in society.

Keywords: Labor market, woman's rights, equality.

* * *

تأثير قيادة المرأة السعودية على النمو الاقتصادي وزيادة نسب التوظيف

حاسن حسين

كلية ينبع الصناعية

(قُدِّم للنشر في 1444/10/19هـ , وقُبِل للنشر في 1445/04/30هـ)

المستخلص: رفعت المملكة العربية السعودية الحظر المفروض على قيادة المرأة للسيارة كجزء من خطة رؤية المملكة العربية السعودية 2030 التي تهدف إلى تنويع الاقتصاد وتحديث البلاد، وقد تناول هذا البحث التصور العام للسعوديين تجاه رفع الحظر، وكذلك آثاره الاقتصادية والاجتماعية، لاسيما فيما يتعلق بمشاركة المرأة في القوى العاملة. تم توزيع الاستبانة الإلكترونية عشوائيًا على 300 مشاركٍ تشمل الجنسين من الإناث والذكور من عدة جامعات سعودية، وبلغ معدل الاستجابة 81% تمثل ما إجماله 244 مشاركًا، وباستخدام برنامج AMOS، تم تحليل البيانات باستخدام الارتباطات الأساسية، وتحليل الانحدار، ونمذجة المعادلات المنظمة (SEM). وكشفت نتائج الدراسة أن رفع الحظر المفروض على قيادة المرأة له تأثير كبير على النمو الاقتصادي ومعدلات التوظيف، وقد أدى ذلك أيضًا إلى العديد من الفوائد الاجتماعية بما في ذلك، على سبيل المثال لا الحصر، التحكم في النفقات، واكتساب المزيد من السلطة، وزيادة مشاركتهم في المجتمع.

الكلمات المفتاحية: سوق العمل، حقوق المرأة، المساواة.

(*) للمراسلة:
أســـتاذ مشـــارك، قســـم العلوم الادارية ، كلية ينبع الصـناعية. ص ب: 30031، رمز بريدي:-2154 46456، ينبع الصناعية.

(*) Corresponding Author:
Associate Professor, Dept., Management Sciences, Yanbu Industrial College, P.O. Box30031, Code:46456-2154, City: Royal Commission, Yanbu Industrial, Kingdom of Saudi Arabia.

DOI:10.12816/0061709

e-mail: altalhih@rcyci.edu.sa

Manuscripts in English Language

Contents

Manuscripts in Arabic Language

- **Proving the Meaning and Denying its Opposite: An Applied Study on Examples of ghayr (not) in the Holy Qur'an**
  Hamdan bin Lafi bin Jaber Al-Enazi 243

- **The Effect of the Interaction between the Two Modes of Display and Timing of Infographics in the e-Learning Environment on Achievement and Engagement in Learning among Students of the College of Sciences and Humanities**
  Mohamed ben Ali 263

- **Argument in the social poetry of Hafez Ibrahim:The marriage poem of Sheikh Ali Yusuf as a model**
  Saad Mashi Al-Enezi 289

- **The Effectiveness of a Counseling Program Based on Rational Emotional Therapy in Developing Mental Alertness and Reducing Irrational Thoughts Among Wives Who are Late in Childbearing**
  Maryam Nazal S Alanazi 309

- **Satirical Poetry in Jaafar' Al-Bayti's Poetry Diwan (1110-1182 AH. 1698-1768 AD.) Patterns and Motives: Descriptive Inductive Study**
  Mohamed bin Radi 327

- **Forensic Linguistics and its Application to the Judicial Systems in the Kingdom of Saudi Arabia**
  Bader Ayed Al-Kalbi 353

- **Using Digital Translation Platforms and their Impact on Research Quality from the Perspectives of Faculty Members in Saudi Universities**
  Hayat Rasheed Alamri, Aisha Bleyhesh Al-Amri 371

- **Narration in Memories of Mahdi Al-Raqidi: From Memory - A Biography of a Time and a Place**
  Mohamed bin Zafer 397

- **The Differential Functioning of Raven's Progressive Matrices Test in Light of Item Response Theory According to the Variables of Gender and Specialization**
  Saud Bin Shaish Basher Alenezi 415

Manuscripts in English Language

- **The Impact of Saudi Women Driving on Employment Rates and Economic Growth**
  Hassen Hussain Altalhi 435

Correspondence

Editor-in-Chief

Journal of the North for Humanities

Northern Border University

P.O.Box 1321, Arar 91431

Kingdom of Saudi Arabia

Tel: +966(014)6615499

Fax: +966(014)6614439

email: h.journal@nbu.edu.sa

Website: http://www.nbu.edu.sa

Subscription and Exchange

Scientific Publishing Center, Northern Border University,

P.O.Box 1321, Arar 91431, Kingdom of Saudi Arabia

Price: SAR 40 or $ 20 (Including mailing)

Journal of the North for Humanities

About

The Journal of the North is concerned with the publication of original, genuine scholarly studies and researches in humanities both in Arabic and in English. It publishes original papers, review papers, book reviews and translations, abstracts of dissertations, reports of conferences and academic symposia. It is a biannual publication (January and July).

Vision

The journal seeks to achieve leadership in the publication of refereed scientific papers and rank among the world's most renowned scientific journals.

Mission

The mission of the journal is to publish refereed scientific researches in the field of humanities according to well-defined international standards.

Objectives

The Journal of the North aims to:

1. Serve as a scholarly academic reference for researchers in the field of humanities and social science.
2. Meet the needs of researchers, publish their scientific contributions and highlight their efforts at the local, regional and international levels.
3. Participate in building a knowledgable community through the publication of research that contributes to the development of society.
4. Cover the refereed works of scientific conferences.

Terms of Submission

1. Originality, innovation, and soundness of both research methodology and orientation.
2. Sticking to the established research approaches, tools and methodologies in the respective discipline.
3. The manuscript must not be published or not submitted for publication elsewhere.
4. The manuscript must not be extracted from a thesis/ dissertation.

Journal of the North for Humanities

Editorial Board

Chairman of the editorial board

Prof. Farhan Yetaim Alenezi
Northern Border University, KSA

Managing Editor

Prof. Wahid Elsayed Hafez
Northern Border University, KSA

Editorial Secretary

Dr. Ashraf Faroug Abubakr Mahmoud
Northern Border University, KSA

Editorial Board

Prof. Mohamed Ali Brahim Omri
Northern Border University, KSA

Prof. Elias Adam Bensalem
Northern Border University, KSA

Prof. Mourad Ammar Zmami
Northern Border University, KSA

Dr. Awadh Ibrahim Khulaif Alanazi
Northern Border University, KSA

Prof. Mardi Bin Mashouh Al-Enezi
Northern Border University, KSA

Dr. Saud Shaish Alenezi
Northern Border University, KSA

Dr. Hani Mou'nes Awad
Northern Border University, KSA

International Advisory Editors

Prof. Maimonah AL-Sabah
Kuwait University, Kuwait.

Prof. Ahmed Zakaria Elshalak
Ain Shams University, Egypt.

Prof. Jhon Knox Burton
Virginia Tech University, Blacksburg,USA.

Prof. Saad bin Bardi Al-Zahrani
Umm Al-Qura University, KSA.

Dr. Mohammed Monthir Al-Ayashi
University of Bahrain, Bahrain.

Dr. Amera Ahmed Aljaafary
University of Dammam. KSA.

Administrative

Dr. Abdullah Masood Nasser

Dr. Mohamed Abdelhakam Mohamed

Journal of the North for Humanities

Peer-Reviewed Scientific Periodical

Published by
Scientific Publishing Center
Northern Border University

Volume 9, Issue No. 1, Part 2
January 2024 / Jumada II 1445 H

http://ejournal.nbu.edu.sa
h.journal@nbu.edu.sa

p-ISSN: 1658-7006 - e-ISSN: 1658-6999

© 2024 (1445H) Northern Border University

All publishing rights are reserved. No part of this journal may be reproduced, republished, transmitted in any form or by any means: electronic, mechanical, photocopying, recording or stored in a retrieval system, without the written permission from the Journal of the North.

IN THE NAME OF ALLAH,
THE MOST GRACIOUS, THE MOST MERCIFUL

KINGDOM OF SAUDI ARABIA
MINISTRY OF EDUCATION
NORTHERN BORDER UNIVERSITY
SCIENTIFIC PUBLISHING CENTER

Journal of the North for Humanities

J N H

Peer-Reviewed Scientific Periodical

Volume (9) Issue No. (1) Part (2) January 2024 / Jumada II 1445H

www.nbu.edu.sa

p-ISSN: 1658-7006
e-ISSN: 1658-6999